هـــذا

المجموع الفايق * والدستور الرايق * المسمى بالجواهر المكنونه * والعلوم المصونه * المشتمل على تآليف عديدة جامعة لشتات الاداب واللطايف * منهمرة بعين المعارف والعوارف * في علوم الحقيقة والسلوك المنار الابهر النوراني * القطب الجامع الاشهر الرباني * شمس الهداية والارشاد * بحر الفيض والامداد * قدوة الانام * ملاذ الخاص والعام * انسان عين السادة الخلوتية الرحمانية الشيخ سيدي عبد الحفيظ ابن محمد بن احمد الخنقي الشريف قدس الله روحه ونور ضريحه ورضي عنه وعنا والمسلمين به
امين

طبعة أولى

حقوق الطبع محفوظة لورثة المولف

طبع بالمطبعة الرسمية التونسية
سنة ١٣١٥

فهرس المجموع

الحمد لله بيان ما يحتوى عليه هذا المجموع المبارك من تآليف القطب الشهير سيدي عبد الحفيظ الخنقي نفعنا الله به امين

صحيفة

٢ في بيان الذكر والسلوك واحوال المريدين ونحو ذلك من اعالي مباحث علم القوم
١٨١ رسالة امتزاج النفس بالطبع واسرار القلب وصفات الشيخ والمريد
١٩٦ حزب جميل وكنز جليل مذيل بجدول مختوم ببعض خواص اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٢٠١ رسالة في سر دائرة الاولياء واحوالهم
٢٠٩ جواب سوال وجه له في الاسم الاعظم عرفنا الله به
٢١٥ رسالة نصرة المقتدي وتبصرة المبتدي في احوال عظمة الولي
٢٢٣ رسالة في صفة ارض المحشر
٢٢٥ جواب سوال هل يجوز لمشايخ الخلوتية العطايا الدنيوية
٢٤٤ رسالة في نبذة من بيان سر التفكر في الاء الله ونعمه
٢٤٨ وصية الشيخ للاخوان في كل زمان
٢٥١ رسالة في صفة العبد وعظم خلقته
٢٥٧ شرحه على نظمه المسمى غنية الفقير
٢٦٧ فصل ذكر فيه بعض اشعار المحبين
٢٧٤ منظومة في شروط حضرة القدس
٢٧٦ منظومة تسمى نزهة الطريقة الخلوتية
٢٧٩ اخرى تسمى فراسة الكمل
٢٨٢ رسالة ذكر فيها ما ورد في مذهب اهل الحق
٢٨٥ مدايح من انشاء الشيخ رضي الله عنه

http://albordj.blogspot.com

http://albordj.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمد لله الذي نور قلوب التائبين بالهام حكمته * وشرح صدور العارفين بسر عنايته * ومتع ارواح المقربين بالتنعم في حضرته * وفقه افهام العابدين بسر ربوبيته * وعلم احوال الزاهدين بالخروج عن غيره واخلج انفاس المجتهدين بنور هيبته * وغيب احساس السالكين بحسن تجلياته * وعرف الحاضرين الادب بين يدي رحمته * ووفق ابصارهم بالنظر في اعتبار مصنوعاته * ومنع اسماعهم الذهول عن احساس مسموعاته * وجعل نظمهم دليلا على كشف توحيد ذاته * ونور بصائرهم بنور احسانه والطافه * ودك شواهق شواهد نفوسهم بتجليات ربوبيته * فزكت انفاسهم بمحبته * ورقت ارواحهم في معالي درجاته * فسبحانه لا اله الا هو الكبير المتعال * خالق الخلق وفرق منهم العاصي والمطيع والكافر والمومن بالامتثال * اشقى هذا واسعد هذا كل ذلك فضل منه واجلال * والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين *

وعلى

وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين * وبعد ايها الاخوان اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم * والاجتهاد في طاعة ربنا الكريم * ولا تتراخوا ولا تتهاونوا ولا تتكاسلوا فيما امركم الله به واتاكم به رسوله المصطفى الكريم * لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا * واجتهدوا في اورادكم بوفق مراده * ولا تكونوا في طاعة الله بوفق مرادكم فان ذلك يحجبكم عن روية عيوبكم ويريكم احسان اعمالكم * ويبعدكم عن حضرة ربكم * وكونوا باختياره سائرين * وبتوفيقه سالكين * وبارادته محققين * وبحوله وقوته مبادرين * تكونوا من عبيده الخالصين الاحرار * الداخلين في مسالك الاخيار * الواصلين الى حضرة الجبار * السالكين سبيل الاوقار * وكونوا مجتمعين على طاعة ربكم وذكر وردكم على وفق مراد واحد وقلب سليم وخاطر مجموع ليحصل لكم فضل الذكر والاجتماع فيه لان ذكر الجماعة يفضل ذكر الفذ بسبعين ضعفا اي سبعين درجة وقال صلى الله عليه وسلم في ذلك يد الله مع الجماعة ويد الله امره وحكمه ورحمته لقوله صلى الله عليه وسلم الاجتماع رحمة والفرقة عذاب وقال صلى الله عليه وسلم ما من مجلس اجتمع فيه الناس على ذكر الله الا وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله في من عنده وقال صلى الله عليه وسلم المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وعليكم ايه الاخوان بالاجتماع على هذه الكلمة المشرفة والاجتهاد فيها فان من اجتهد فيها بدى لها من الاسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر وعلموا نفوسكم الادب في ذكرها كما قال سيدي عبد الرحمان باش تارزي رضي الله عنه

اولها تعلما ووسطها خدما   آخرها كرما من الله عنيا

المراد بذلك اول ذكرك في لا اله الا الله ان تتعلم كيفية التلفظ بها ان امكنك التعليم والا فحيث ما تيسر لك اذكرها على الاطلاق هذا في معنى ذكر حروفها باللسان فان الذاكر المبتدي لا ينبغي له ان يغير حروفها اي حروف المد في الذكر وهو لا اله الا الله والاليق في حقه ان يذكرها في اول حاله بالمد حتى يتمكن الذكر ويرسخ في لسانه

ويصير رطبا بذكر الله حتى يحصل له المقصود اي حصل له المعنى اي معنى الذكر في القلب فعند حصول المعنى في الباطن يصح له التذكر باي حال لان مدارهم العبرة بالمقاصد لا بالوسائل كما هو معروف وهذا اول تعليم الذاكر نفسه في لا اله إلّا الله ولابد للذاكر المبتدي ان يعلم نفسه الذكر اولا ثم بعد ذلك يعلم نفسه الادب في حالة ذكره الظاهرة والباطنة اما الظاهرة وهي صلاح اللفظ المتقدم واما الباطن فهو صلاح المعنى اي معنى توحيده واداء معنى شروط التوحيد ويعلم نفسه ادب الخدمة في ذكره باداء المفروضات والمسنونات والمستحبات والمندوبات ما امكنه ويعلم نفسه الصوم والسهر والقيام والاعتزال عن الخلق بحسب امكانه ويقدم ذكره على كل ما ذكر سوى الواجبات فانها حق مقدم على الحقوق ويشتغل بذكر لا اله إلّا الله سرا وجهرا بطهارة ام لا والطهارة افضل بسبحة ام لا والسبحة افضل بعدد ام لا والعدد افضل بجهر ام لا والجهر افضل وهكذا تعليمه في اول اجتهاده * ثم بعد التعليم ياخذ في الخدمة بالاجتهاد في الطاعات وهو الجد ومخالفة النفس تارة بتارة من غير فترة ولا تهاون ولا تراخ ولا اتباع هوى نفس بل يشمر على ساق الجد ويجتهد بحسب طاقته حتى تتمكن منه الخدمة وترسخ في جوارحه وتصير له حالا طبيعيا بزوال مشقة المجاهدة بل يرى لنفسه خفة في اجتهاده ورقة في قلبه ونشاطا لجوارحه ورغبة في اخرته وزهدا في دنياه وحفظا لحرمة الله اي يرى نفسه معظما لشرائع الله اي طاعات الله وربوبيته حتى اذا حصل له هذا الوصف المحمود المتوسط فاضت عليه المواهب الربانية واطرقته واردات الحقائق الالهية في قلبه وانتبه عند آخر اجتهاده اسرار تقر بها عينه وتصلح بها اسراره وتعبر به الى حضرة الله فينسى حضرة نفسه فحينئذ يشاهد من عجائب الله ما يبهر عقله ويصلح خلله وينعش روحه ويقمع نفسه فعند ذلك تحصل له الثلاث خصال التي ذكرها سيدي عبد الرحمان المذكور وهو التعليم اولا والخدمة ثانيا والكرامة ثالثا * وبعد الكرامة ذاتية العناية من ربه وهي مشاهدة حضرته اي حضرة ربه فينسى بتلك العناية الكرامة ورويتها ويتحلى بالاوصاف

المحمودة ويتخلى عن الاوصاف المذمومة وهي مشاهدة الكرامات والاسرار والانوار وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الكرامة ويبقى بعناية ربه موصوفا وباختيار مولاه مسلوبا معروفا * وهذا شان ذاكر لا اله إلّا الله فان ذاكر لا اله إلّا الله تنشر عليه علامة الولاية ودلائل اهل الخير والصلاح كما قال سيدي عبد الرحمان المذكور خذ منشور الوليا اي خذ علامة الولاية وهو الاجتهاد في ذكر لا اله إلّا الله لان كل من اجتهد فيها وافنى عمره في ذكرها ياخذ من علامة الولاية وهو صحيح مجرب من غير شك * وعلامة الولاية الاكثار من ذكر لا اله إلّا الله والاستهتار فيها في كل حال سرا او جهرا ولابد لذاكرها من شيخ كامل عارف بالاحوال في السير والسلوك ولابد له من آداب وشروط يستعملها الذاكر ان امكن ان يعلم نفسه بذلك ومن خلوة يعتزل فيها باذن من شيخه ان كان له شيخ ويجمع همته بهمة شيخه في خلواته وجلواته ليحصل له الفضل والشرف من ذكره فيما هو بصدده ويستاذن شيخه في كل الامور بان لا يخفي عنه شيئا من وحية مناما ويقظة كما هو مذكور في كلام سيدنا عبد الرحمان باش تارزي رضي الله عنه ونفعنا به آمين آمين ونستذكر منه البعض بحسب فهمنا في آخر الكتاب وهو ياتي ان شاء الله وان اراد الذاكر دخول الخلوة فليستاذن شيخه ولا يدخل الخلوة برايه من نفسه فان دخلها من تلقاء نفسه تكون عليه خلوته فتنة وتشويشا ولا يحصل منها سوى التعب والجوع ويخرج منها مفتونا مشوش الخاطر وربما ازداد عليه الخاطر اكثر مما كان عليه في غير الخلوة ولذلك حرصوا على ان خلوة السالك لا تكون إلّا عن نظر شيخ مرب عارف بالطريق وإلّا فلا خلوة للمحتلي بل خلوته كثرة في كثرة ولا حاجة بها اليه ولذلك تكلم سيدنا عبد الرحمان باش تارزي في شروط الخلوة وحرص عليها كثيرا اكثر من غيرها وهو في الرحمانية فانظرها تجد الشروط على حد السواء وقال سيدنا عبد الرحمان في ذلك

ثالث تُريحْ لانـــام   من شرك يا غـــلام
رابع دخول لامـــام   يصلي بالجمعــــيا

يعني ان دخول الخلوة له شروط وشروط ذلك اربعة وعشرون عدها للسالكين
لاتقياء سادتنا اهل الخلوة اما الشرط الاول فهو تعليم النفس بالسهر وتقليل
الطعام والمنام وغير ذلك مما هو مذكور والثالث ترييح الانام من شرك يا
غلام والرابع دخول الامام يصلي بالجمعيا * يعني ان المريد السالك الطالب
السير الى الله لا يدخل الخلوة الّا بعد تعليمه للنفس بالشروط المذكورة
وحيث يعلم نفسه ويخف عنه مكابدة النفس في ذلك التعليم ويجد
لدخوله راحة من شر نفسه وشر الخلق جميعا يستاذن شيخه في ذلك
فان اذن له في الدخول يدخل بنية مثل دخوله المسجد مبسملا متعوذا
خالصا لله بنية وينوي عند دخوله للخلوة راحة الخلق من شره واذايته
ويتحقق بان نفسه هي الظالمة لكل احد ويريد بدخوله ان ينجي الانام
من ظلمه وشر نفسه وبعد حصول هذا الشرط المذكور ينوي دخول الامام
يصلي بالجمعيا اي عند الشروع في الدخول ينوي ان شيخه امامه ويجمع
همته بربطة شيخه هناك ان كان له شيخ ويتحقق بشيخه عند الدخول وهو
مجمع همه وان دخل شيخه الخلوة قبل دخوله هو ينوي عند دخوله ان
شيخه هو امام الجميع اي امام مجمع همه وجوارحه وكليات احواله
وامام لكل من دخل قبله وبعده لتحصل له فائدة الامامة هناك ويقدم
شخص شيخه على شخصه هو لانه ان ثبتت له امامة شيخه وهو خلفها
يصلي ويذكر الى غير ذلك مما عليه هو في خلوته لم تضره نفسه ولا
شيطانه ولا خواطره التي تتخيل له في الخلوة وان وقع له شيء من ذلك
اي من هواجس النفس فهو تحت نظر شيخه لا يزلزله ذلك من مكانه
ولا يغير باطنه بل يزداد بتلك الخيالات نفورا منها الى ربه ويقينا بحضرة
شيخه فهذا محمود العاقبة في خلوته ومحفوظ من شر فتنة الخلوة وامكارها
هذا ان كان له شيخ ورءاه دخل الخلوة او سمع به وتحقق بدخوله
يقدم شخصه امامه كما ذكرناه لتحصيل الفائدة وهذا الشرط مطلوب
في خلوة الشيخ ان دخل الشيخ الخلوة وسمع التلميذ الداخل للخلوة ان
الشيخ دخل خلوته ولو مرة واحدة قبل دخول المريد او يراه صح له ذلك
وكفاه الشرط المذكور وهو تقديم شخص الشيخ كانه امامه سواء كان

في حالة الصلاة او في غيرها من العبادات وان دخل الشيخ للخلوة قبل
شروع المريد في الدخول فذلك اللائق في حق الجميع فليدخل المريد
الخلوة ويجعل شيخه امامه في كل حال وان كانت الخلوة ليست هي
للشيخ بل جعلها المريد لنفسه او جعلت عند غيره الجواب في ذلك نعم
ان اراد دخول تلك الخلوة فليستاذن شيخه في ذلك ويخبره بحال الخلوة
وحاله هو مع نفسه فان اذن له في الدخول فذلك المراد ويفعل الشروط
المتقدمة اي يجعل شيخه امامه في تلك الخلوة ويقدم شخصه على
شخص نفسه لتحصل له الفائدة المذكورة ويكون حاله مجموعا في هم
واحد ببركات شيخه وان لم ياذن له لم يفعل ويجاهد نفسه حتى يفعل
الله ما اراده منه وقيل يصلي بالجمعيا اي المريد ان اراد دخول الخلوة
ينوي في خاطره وخالص نيته انه امام لخاطره وحيث دخل الخلوة دخلها
اماما للجميع يصلي بجميع مهماته اي جميع خواطره نبذها خلفه وصار
هو امامها يعني دخلها مجردا من الشواغل خالص العمل لله تعالى صحيح
الربطة مع الله والرسول والشيخ شواغله وخواطره خلفه وهو الذي يصلي
بها وهي مقتدية به اي نفسه تابعة له ليس هو تابعها حتى ان دخل
في الصلاة صارت هي خلفه وهو امامها اي يرى نفسه بين يدي ربه
جل وعلا لا بين يدي شواغله ويرى نفسه وهواجسها وراء ظهره لا امام
وجهه وان صارت شواغله امامه وطاعة ربه خلفه لم تحصل له فائدة
في خلوته بل تكون له خلوته فتنة وهلاكا وصلاة الجمعيا يحتمل
الوجهين يعني الوجه الاول يحتمل انه هو الشيخ لان الخلوة لا تصح
الّا به والشيخ هنا شرط صحة وشرط كمال اما شرط الصحة فالخلوة لا
تصح الّا به او باذنه والّا فلا وهذا في حق المبتدي واما شرط الكمال
ففي التلميذ المنتهي فان المطلوب في حقه ان يستاذن شيخه في دخولها
فان فعل فيها ونعمت وان دخلها بغير اذن شيخه صح دخوله وكان
ناقصا وهذا معنى شرط الصحة والكمال والله اعلم واذن واحد يكفي الداخل
ما دام في خلوته وان دخلها الشيخ اي دخل الخلوة مرة واحدة يكفي
الداخل في الشرط المذكور في الامامة واي ما دخل المريد الخلوة كفاه

شخص شيخه والوجه الثاني يحتمل انه المريد لان دخوله الخلوة لا يصح الّا بنبذ خواطره وراء ظهره ما امكنه وجعل المخالفة امامه اي مخالفة النفس يجعلها امامه والخواطر وراءه حتى ان صلى او ذكر او قام او جلس او نام او استيقظ وجد فعل الطاعات امامه وهكذا حال المريدين السالكين في ترقيهم الى المقامات العلوية يقطعون عقبات النفس بالجد والاجتهاد والجوع والسهر والاعتزال والصمت وغير ذلك مما يودي الى السير في الطريق شيئا فشيئا حتى يسلكها عن جميعها وهذا الترقي لا يكون الّا على نظر شيخ كامل عارف بالمسالك والاوعار والشيخ المربي لا يكون الّا واحدا لا اثنين في الطريقة لان السالكين فيها اي في الطريق كثير والمربي واحد ومن قال بفوق الواحد فقد غلط ونسي وتلزمه التوبة لانه ان كان مربيان في الطريقة فسدت التربية ووقعت المخالفة بينهما في الراي وبطل الطب وتعطل الدواء والمربي قائم بمقام الوحدانية ومقام الوحدانية لا يكون فيه الّا رجل واحد واظنه الغوث ومقام التربية اظنه يخرج منه مقام الغوثية ولا يكون الّا لرجل واحد والرجل الواحد هو الغوث وهو الذي تدور عليه دائرة الاولياء وهو قائم بوحدانية الله تعلى اي وحدانية الذات ووحدانية الذات تكون خاصة بالغوث وليس يحصل ذلك لكل الاولياء وانما الاولياء ياخذون نصيبهم من وحدانية الله تعلى بحسب احوالهم ونهايتهم توحيد الافعال والاسماء والصفات والكامل منهم ياخذ نصيبا من توحيد الذات غير انه لم يوف بحقيقة ذلك التوحيد بل توفية ذلك لا تكون الّا لرجل واحد وهو الغوث كما ذكر ولذلك خصصت التربية برجل واحد في كل طريق بحسب ما اقتضته الحكمة بهم والغوث فيهم واحد لا اثنين ولذلك صار المربي واحدا في الطريقة لا اثنين وهو مشهور معروف في كتب القوم رضي الله عنهم فصلحت التربية بانفراد المربي ولو كان اثنين لفسدت التربية وعدم الحكم بينهما لان الراي مختلف وان اختلف الحكم فسدت السلطنة يشهد لذلك قوله تعلى لو كان فيهما آلهة الّا الله لفسدتا اي لو كان فيهما تربية غير تربية هولاء لفسد الملك ومن عليه ولما

كانت

كانت وحدانية الله تعلى منفردة بذاته افرد في اوليائه افرادا افذاذا افذاذا اي فردا فردا فصلح بترك الافراد ملكه وملكوته اي الظاهر والباطن فصار المربي في الطريقة واحدا والسالكون فيها اعوانا له سواء علموا به ام لا وهذا شان الطريقة ابتداء وانتهاء واسناد الطريقة مذكور في الرحمانية من سند الى سند حتى تبلغ الى السيد وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والسلسلة الان في عصرنا هذا امتدت من الشيخ بن عزوز رضي الله عنه ومنه الى شيخه ومن شيخه الى شيخه وهكذا مذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم منّ الله علينا وعليكم من بركاتهم الربانية وادخلنا واياكم طريقتهم السنية وحفظنا واياكم بما حفظهم به آمين آمين آمين ولما فرغنا من الكلام في بعض آداب الذكر وشروط الخلوة وما ذكرناه يكفي ان شاء الله لان ذكر شروط الطريقة وادابها كلها مذكورة في الرحمانية ومن اراد الدواء والطب النافع لعلله فعليه بالرحمانية لانها رحمة للاخوان وقمع للشيطان ومحو للعصيان ونحن ذكرنا منها شيئا اي شرحنا شيئا من بعض الفاظها بحسب فهمنا في ذلك اردنا ان نتكلم ببعض ما الهمنا الله به ووفقنا اليه في خرق عادات الاسرار ومعارف الاوعار وشوارق الانوار وما يصلح باحوال المريدين وما لا يصلح وما يجوز في حقهم وما لا يجوز وما يحسن لهم السير في الطريق وما لا يحسن وما يهدم لهم عوائد النفس وما لا يهدم واردنا ان نبين لهم كيفية السلوك وما يكون لهم دالا على سلوكهم حتى يعرف كل احد منهم مقامه وما هو عليه في سلوكه او غير ذلك مما تدعيه النفس في حالة ترقيه وزعم مراده ونوضح الامر ان شاء الله فيما سنذكره بعد والله الموفق للصواب وكل ذلك بحسب حالنا وما نحن عليه من فهمنا * وساذكر ان شاء الله في كتابنا هذا وابين ما يناسب احوال التلامذة الطالبين المسلكة في سفرهم وناتي لهم بالفاظ غريبة الفهم قريبة المعنى لمن نور الله بصيرته في علم السر والقلب والروح والخفاء وسر السر وغير ذلك مما اردنا ذكره وهو ياتي ان شاء الله واردنا الكلام بعد هذا في درجات الجنة ومقامات اهلها وكيفية الترقي فيها والنزول اليها والمرور عليها الى غير ذلك

مما عليه اهل الجنة في منازلهم وكيفية الوصول الى المقام الرفيع منها اعلم
ان الجنان على ثماني طبقات وكل طبقة منها جنات كثيرة في كل جنة
درجات لا تحصى فالطبقة الاولى تسمى جنة السلام وتسمى جنة
المجازاة وتسمى هذه الجنة باليسرى لقوله تعلى فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وهذه الجنة لا يدخلها احد الّا بالاعمال
فمن لا عمل له لا دخول له اليها والذكر فيها ياتي ان شاء الله تعلى واما
الطبقة الثانية فهي فوق الطبقة الاولى وتسمى بجنة الخلد وجنة
المكاسب وبين جنة المكاسب وجنة المجازاة فرق وجنة المكاسب ربح
محض لانها من نتايج العقائد والظنون الحسنة ليس فيها شيء على
طريق المجازاة بالاعمال البدنية اما باب الجنة الاولى فمخلوق من الاعمال
واما باب الجنة الثانية فمخلوق من العقائد والظنون بالله والرجا ولا
يدخل هذه الجنة الّا من كانت فيه هذه الاوصاف المذكورة والّا فلا ويكون
ضدها الخسارة لقوله تعلى وذالكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين واما الطبقة الثالثة وتسمى جنة المواهب وهي
لا تنال الّا بمواهب الله تعلى وهي اعلا من اللتين قبلها وهذه هي الجنة
التي اخبر بها سيدي عبد الكريم الجيلي نفعنا الله به وذكر فيها كل
الطوائف وذكرها شيخنا سيدي عبد الرحمان باش تارزي والذكر في هذا
ياتي ان شاء الله وهذه الجنة اوسع الجنان قبلها حتى انها اوسع مما فوقها
لانها من مواهب الله التي لم تنحصر وهذه هي الجنة المسماة في القرآن
بجنة الماوى لان الرحمة ماوى الجميع والطبقة الرابعة تسمى
بجنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة لان اهل هذه الجنة خلقوا
على الفطرة الاصلية خرجوا من الدنيا وهم على فطرتهم قال سيدي
عبد الرحمان اكثر من بهذه الجنة بهاليل ومجانين واطفال والفطرة الاصلية
هي قوله تعلى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والدنس البشري هو
الذي قال فيه تعلى ثم رددناه اسفل سافلين وهولاء المذكورون هم
المستثنون بقوله تعلى الّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
وهذه الجنة ليس لها سقف الّا العرش والطبقة الخامسة تسمى بجنة

الفردوس وهي ارفع الجنان واوسعها وكل ما ارتفع الانسان فيها ضاقت
هي حتى ان الاعلا منها اضيق من سم الخياط وليس فيها انهار ولا قصور
ولا حور ولا ولدان الّا ما هو تحتهم وياتي الذكر فيه ان شاء الله
والطبقة السادسة تسمى بجنة المعارف ولا يجدون من ذلك فيها
شيئا وكذلك ما فوقها وهذه الجنة على باب العرش وسقفها الباب وهكذا
مذكور في كتاب سيدي عبد الرحمان باش تارزي فاهل هذه الجنة في
مشاهدة دائما يعني يشاهدون الجمال وهم قتلوا بسيف الفناء عن نفوسهم فلا
يشهدون الّا محبوبهم وهذه الجنة تسمى بالوسيلة ايضا لان الوسيلة لا
تكون الّا للعارف وتسمى بالفضيلة ايضا واهلها هم الصديقون وهذه
الجنة هي جنة الاسماء وهي منبسطة على درجات العرش وكل طائفة
من هولاء الطائفات على درجة من درجات العرش والطبقة السابعة
تسمى بالدرجة الرفيعة وهي جنة الصفات وارضها باطن العرش والذكر
ياتي فيها ان شاء الله وهولاء السر المكنون ذوو العزم في التحقيق الالهي
والطبقة الثامنة تسمى بالمقام المحمود وهي جنة الذات ارضها سقف
العرش ليس لاحد اليها سبيل وكل احد من اهل جنة الصفات طالب
الوصول الى ذلك المقام بزعمه انها معقودة باسمه دون غيره وزعم الكل
حق ولكن هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم ان
المقام المحمود اعلى مكان في الجنة وانها لا تكون الّا لرجل واحد وارجو
ان اكون انا هو ذلك الرجل صلى الله عليه وسلم فاخبر انه وعده الله
بها فلنومن ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الّا وحي
يوحى وهذه الطبقات الثمانية ذكرنا طبقاتها وسقنا الكلام في ذكر
الطبقات لكي يتقرر حكم الطبقات في ذكر القارئ عند ما ياتي في آخر
الكتاب من ذكر كيفية الطبقات وتدريجات مقاماتها ولذلك تكلمنا هنا
في اول الكتاب بالطبقات الثمانية واخرنا الكلام في كيفية صفاتها وصفات
اهلها ويكون ذكر ذلك في آخر الكتاب ان شاء الله فاحببت ان اخص
كلاما لاخواننا اهل الطريقة الخلوتية وان كنت لست اهلا لذلك اي الكلام
ولكن الجاتنا الضرورة الى ذلك لانه سالني بعض الافاضل منهم سوالات

عن احوال الطريقة وكيفية سلوكهم فيها والترقي في مقاماتها وكيف
يكون الوصول فيها الى الله وما صفة علوم آثارها الدالة على الله وما
صفة احوال سفرها وما صفة زاد المسافر فيها وما صفة الشيخ المرشد
الكامل المربي فيها ومن لا يربي وما صفة المريد القابل للسلوك فيها ومن
ليس بقابل وما صفة علوم القوم الدالة على علومهم المكنونة وما صفة
خروجهم من الكون الى المكون وما صفة فنائهم من الكون وما صفة
بقائهم بالمكون لان الاعتراض قد كثر على اخوان الطريقة وتلبس عنهم
الامر في تلك الاحوال وزعم بعض المعترضين في ادعائهم ان احوال الرجال
البادرة انسلبت ولم يبق منها الّا اسمها في الفم او رسمها في الاوراق
وعندهم العبارات والاشارات في علم الغيب انهدم اركانها وعدم اهلها
وعندهم السلوك انقطع باهله والكرامات انقطعت معهم وهذا منهم اعتقاد
فاسد وظن خاسر والعياذ بالله وتكذيب لوعد الله ورسوله بل الاوصاف
المذكورة عندهم في كتب القوم واحوالهم موجودة الان وباقية الى قيام
الساعة بدليل ما نص عنه صلى الله عليه وسلم ولكنه الدين ضعف
وصار غريبا في هذا الزمان حقا وانما الامة على خير ولم ينقطع خيرها الى
يوم القيامة بحسب الزمان واهله فاردت ان اجمع لهم كلاما من علوم
شيخنا الرباني لتقمع كل معاند للطريقة ومعنت وحاسد وباغض وجاحد
فان بعض المعترضين يقولون لاخوان الطريقة ان السلوك انقطع مع
الشيخ اي شيخنا ابن عزوز رضي الله عنه وفنت علوم القوم وعباراتهم
واشاراتهم وظن ان هذا القائل علمه قاصر بالشيخ حيث قال ان الطريقة
انقطعت معه وذكره الانقطاع هنا صفة مذمومة ولو انقطع الشيخ حقيقة
لا انقطعت الطريقة واهلها اي السلوك واهله ولكنه الشيخ المربي لم
ينقطع بل هو حي في قبره وسلوكه باق في حس الملك وفي معنى الملكوت
لم ينفقد بل هو موجود بالحسي عند اهل التربية حق وخبر صدق وانما
الشيخ الكامل حيث ينتقل من الدنيا يكون انتقاله ثلمة في الدين لان
الدين ضعف لا ينجبر الّا بالحسي وانتقال العلماء نقص في الدين لا غير
واما الدين بحسب الحال فانه باق والذكر في هذا كله ياتي ان شاء الله

وما ذكرناه قبل هذا فهو تمهيد للقاري ان امعن النظر في الكتاب ليكون
في قراءته على يقين وبصيرة في الفهم ان شاء الله ولا حول ولا قوة الّا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم وهذا
هو اوله صحح عزمك في الارادة يا مريد * وكن بارادتك مريد * او اختر
من الارادة حزمها وكن بحكم الوقت مختارا * ولا تلتفت لمستقبل اولا
ولا للماضي دبارا * وكن في الوقت بالمقت صارما كالسيف للعوارض قطاعا
واقطعه باداء الحقوق في اوانها واعط لكل ذي حق حقه * ايه المريد
ان اردت سعادة الابد فاغتنم من دنياك ثلاثا مطعما لذيذا ومشربا عذبا من
غير ماء والبس خرقة من غير ثوب تعش عيش السعداء ايه المراد ان
صح قصدك بمراد مطلوبك فاغتنم له خمسة قصدا واخلاصا وزهدا
وفراسة وعدم اختيار النفس في الارادة تحي حياة الشهداء * ايها
المحبوب المطلوب خاطبت موجودا وفارقت مفقودا معدوما * فاحذر من
تناجي في مناجاتك واقبل عليه بكلياتك واياك والاغترار في هذا المقام
بالامن والفرح فانه مقام خطر كما قال صلى الله عليه وسلم والمخلصون
على خطر وهنا زلت اقدام كثيرة فافن يا مريد عن كلياتك تبق بحضور
موجودك في مقعد صدق عند مليك مقتدر * اظهر الدلائل في الموجودات
وعرف احديته للعارفين في مصنوعاته ولولا حكمته لم يكن للمكونات
ظهور * ولا فرق بين الازمنة والدهور بل هو الذي اوجدها وادخل فيها
صفة القدرة وعلقها على الارادة القديمة الازلية فصار الكون معدوما من
اصله والقدرة الصالحة موجودة فيه فبوجود ذلك يكشف لقلب السالك
عظيم صنعه وهذا اولا يكون له بالاعتبار والتفكر في مصنوعات الله سبحانه
لان الدليل لا يحصل الّا بالتفكر وهو افضل العبادات لقوله صلى الله
عليه وسلم تفكر ساعة افضل من عبادة سبعين سنة واوضح علامات ذلك فيك
حتى كاشفك عن اوصاف نفسك الذميمة واشهدك اوصافه الحميدة بدليل
قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فابصر الانسان نفسه وظهر الحق
لاهله وعرف نفسه بالعجز والتقصير وحكم عليها بالفناء والمصير والى الله
ترجع الامور * فقام معها بالمخالفة لها واتباع الامر وطلب من الله الاغاثة

عليها ايمالك منافها فتصير طوع يديه ليستريح من سجن طبيعتها * فوهبه الله تعالى لهدايات والهمه بسر العنايات فانكشف له الحجاب الظلماني عن قلبه وصار يبصر معائب افعاله ويزيل الذميم من اوصافه حتى اتصف بصفات الفعل اولا فصار لا فاعل في الحقيقة الّا الله واياك والاغترار بسرور الدنيا ونسيانك ليوم النشور فانظر لسرور الدنيا ما عاقبة امره * فتقدم آخره اولا واوله آخرا * تهن عليك المحن عند نزولها * وييسر لك السلوان وقت حلول مصايبها * وتفكر في آخرتك كيف يكون انتقالك اليها ومن اي الفريقين انت هل الى جنة عالية او الى نار حاميه * وكيف يكون اعراضك وكيف يكون العرض على ربك هل لك من شيء تقابله به سوى رجاء فضله وكرمه وجوده لا غير لا تتعرف لمولاك بالاعتماد على العمل ولا تقف بباب معبودك بالتفضل والمنن * ولا تنسب لنفسك ما ليس لها في العبودية فان ذلك كله وصف ربوبية يحجبك من عيوب نفسك ويبعدك عن حضرة ربك اشهدك الكون فغيبك عنه واراك نفسك فاوقفك عند حضوضها ولم تتفكر ما الذي اشهدك غيره وما الذي ابقاك في شهواتك ولم تتذكر * هذا دليل على ظلمة قلبك وسوء ادب منك مع الحليم الكريم الذي خلقك واخرجك من العدم وانشاك فسواك في الوجود * حركك وسكنك بقدرته وعرفك المصالح قبحها وحسنها لتشهد المنة له في ذلك فادبرت انت عما يقربك اليه واقبلت عما يبعدك عنه وهذا هو عين الحجاب منك لا منه اورد عليك الموارد منه لتفيدك علما به ومعرفة له فقابلت ذلك انت باتباع الهوى * وعدم الالتفات لاتباع المشروعات هذا سوء ظن منك فيه * وطلبك مولاك لحضرته بما امرك به وضمن لك المهمات كلها وطالبته انت في المضمون الذي كفاك هو وادبرت عما طلبه منك هذا منك ظلم وجفاء وردة وصمم وما ربك بظلام للعبيد * مبين الحجاب منك هو رويتك للعمل * ووجود العلل فيك نسيان الرجاء عند وجود الزلل * وكيف يكون لك انتظار للعمل او اعتماد عليه وهو مملوك لك بتوفيق الله لا بنفسك ولولا توفيقه لم يكن لك حتى تنظر فيه

او اعتماد حتى تتكل عليه ونسيانك للرجاء عند وقوع الزلل منك هو صفة للكافرين يعني حيث نزعت الرحمة من قلوبهم طبع الله على قلوبهم بطابع الكفر فانساهم رحمته وايسوا من الرجا بعدم الدخول في الايمان فاخرج يا حبيبي عن هذا الوصف لتبرى من علة القنوط واتصف بصفة الرجاء عند وقوعك في الزلل لا تغلب جانب الخوف عند ذلك فيملكك الخوف فتقنط حينئذ فتنسى الاعمال والاحوال وتقع في محض الزلل فاعرفه يا سيدي عند وقوع الزلل منك بالرحمة والفضل والجود لان جميع الزلل في رحمته كالهباء المنثور بدليل قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب الايه اخرج عن كون وجودك ولا تدبر معه في كونه لان الكون خلق من اجلك وانت خلقت لاجل معبودك فكن حرا على ما هو مسترق ولا تكن عبدا لمعدوم لا تاثير له بل كن عبدا لخالق الوجود باسره تكن عزيزا معزا والّا فانت مملوك لعبد مثلك لا تنفعه ولا ينفعك كالعدم انت لو اتخذت التدبير شغلك وصار تدبيرك هو معتمد امورك انت وتدبيرك في قيد نفسك لا تدبير لكما جميعا ولو كان لكما تدبير لما تعبتما مدة حياتكما طلبتما ذلك ولم تجدا شيئا بل التدبير كله لله ايها المغرور لا يغرك تدبيرك ولا تتخذه الاها لتدخل في قوله تعالى افرايت من اتخذ الاهه هواه * لا تدبر مع المدبر وسلم امورك لمولاك تسلم من آفات التدبير واصبر لله وفوض الامور له ستروح راحة ابدية لا تعب بعدها لا تدبر فيما ليس تدركه ولا تتمن مستقبل الوقت او مستدبره فان في ذلك حرمانا وعقوبته النصب والعناء فيما لا يعني لان المقسوم محتوم يدركك هو مع الابان ولا تدركه انت مع اجتهادك في طلبه * ربما قصدت شيئا وابذلت جهدك في طلبه وهو لم يكن لك فيه قسمة فيما قسم لك فمتى اتعبت نفسك فيه طال انتظارك له وازداد شغلك بالاهتمام فيه وصيرك ذلك رقا له وملكك وانت لم تنله ابدا * فاحذر يا اخي الاهتمام في الرزق ولا تجعله اكبر همك لان الارزاق مقسومة محتومة للانسان لا يتعدى مقسومه احد سواء تعب ام لا * وتدبيرك

في الارادات معلول مدخول عليه من كل وجه وكيف تدبر في المقسوم وانت لم تطلع عليه ما هو في القسمة وليس لك مدخل في قسمته وما هذا الا من نقصان عقلك وطمس بصيرتك والا فالواحد كيف تكون له شركة في ذلك حتى تدبر معه فيما دبره هو لك قبل خلقتك وانت في العدم * انظر يا اخي ما اكرمك على مولاك وانت تنسى فضله عليك * خلق لك الارزاق وسخرها لك في سابق الازل من قبل ان يخرجك من العدم الى الوجود * وحيث خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك اشركت به في تدبيرك ونقضت العهد الذي بينك وبينه في سابق علمه وصرت مريدا بارادتك ومدبرا بتدبيرك وخلطت في عبادتك بالامور الخارجة عن العادة فاشتريت حتف نفسك بنفسك ولولا فضله عليك لعاقبك من حينك واحرقك بنار ذنوبك * ولكن الكريم يتكرم على عبده الضعيف المسكين ويتوب عليه ويغفر له الذنوب والآثام * فالحمد لله ان من علينا بالتوبة وفتح لنا بابها بالقبول والرجوع اليه من غير منة منا ولا تفضل بل هو اللطيف الجواد المتفضل علينا حين العصيان بالرحمة وهو الرحيم نحن الضعفاء وهو القوي وله الحمد والشكر والثناء الجميل على ذلك * وكن بفضل مولاك معتمدا عليه واغتنم فضله في سائر دنياك * عساك تحوز غدا رتبة ويجازيك بما اعطاك * ولا تعتمد بفضل نفسك في الاعمال مستوحشا من فضل مولاك وهو لا ينساك * فكن عبدا له انت في جميع احوالك ولا يغرنك غيره ان اغناك * وهو الكنز المكنون في قلوب اوليائه اعني نور افراد ذاته الذي يراك وهو المحيط بعلم غيبه اولا وآخرا وهو الذي هداك وسواك وهو الذي الهمك الى المصالح كلها وهو الذي سترك ونجاك * وهو الذي سخر لك النعم والارزاق مطيعة مع الجن والانس والملائكة ترضاك * وهو الذي صورك في الارحام من نطفة وهو الذي صير سافلك اعلاك * والذي اخرجك الى سعة الدنيا وهو الذي كساك وغذاك فانظر يا اخي ما اشرفك على مولاك وما اعظم قدرك عنده حيث خلقك وخلق لاجلك هذا كله ولولا انت لم يخلق هذا ابدا * هذا كله وانت تعصيه وهو يسترك وانت

تغفل

تغفل وهو لا يغفل عنك وعجبت منك انت ومرادك الخسيس كيف يظهر لك الحس وتظهر انت له القبيح * هذا من عدم الايمان في قلبك واتخاذك من دونه الاها ولولا عدم الايمان ما صدر منك هذا معه * فتب يا اخي عن قريب من قبل ان يفوتك خير الدارين وتندم من حيث لا ينفعك الندم وتدخل في قولهم مساكين اهل الدنيا خرجوا منها ولم يذوقوا من نعيمها شيئا أعلم ان لله اقواما ذاقوا من شراب المحبة وطعام الحضرة فغنوا عن انفسهم وغابوا عن احساس المطعم والمشرب ولم يشعروا الا بشراب ماء الغيب والطعام المغيب ولبس ثوب التقى فقط فكن انت مشتاقا لمحبوبك شاخصا ببصيرتك اليه عسى تلحق اولئك الرفقاء وتدخل مدخل صدق معهم وتخرج مخرج صدق اليهم فتذق الطعام الذي لا فناء له والمشرب العذب الذي لا انقطاع له والملبس الرفيع الذي لا بلاء له فتنسى لذة الدنيا ونعيم الجنة فتخاف الدنيا لاهلها والجنة لطالبيها وتشتغل حينئذ بالمعبود الدائم وتترك المعدوم الفاني وهو الدنيا والميل اليها فكن يا حبيبي على حذر من الدنيا وزينتها ولا تغتر بما يسرك فيها او يحزنك بل كن فيها غريبا مستوحشا من اهلها متانسا بمالكها وهو الله مخالفا لعوائدها هكذا حتى ترحل منها الى آخرتك ايها المناجي فاي من تناجي فاحذر من تناجي ان يكون في ضميرك غيره لانك لم تحجب في مناجاتك حتى تخرج عما اصررت عليه والا وانت بعيد عمن تناجيه فالمحجوب انت باقبالك على غيره ولولا الحجاب الذي حال بينك وبينه لاقبلت عليه بكليتك وادبرت عما يشغلك عنه لزوال الحجاب بعدم الالتفات لغيره فتشهده فيك منك اولا وفي غيرك ثانيا * تسمع حينئذ مخاطبة الحق لك في سرك بقوله تعالى يايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ولا تنسى الكريم تغتر بما لاح لك في مناجاتك من الطوالع والبوارق فان ذلك كله قواطع وفتن لا تنظر اليها ولا تقف عندها فتحرم الخير الباقي وتعطى الشر الفاني وهو حظوظ النفس * وردت عليك الكرامات وانت في حضرة المكرم * عيب عليك وعار ان تذكر احسانه

بك وانت بين يديه وكيف تنسى الكريم الذي اوجد لك الكرم
والفكر الفضل الذي اسبله عليك وهو يراك وحاضر لديك لا احسان
منه اليك لفضل ولا اساءة منك اليه حجاب ولا اساءة منك اليه هو
التطارك لاحسانه وغفلتك من وجود ذاته * لا تذكر غيره وتزعم انك
ذاكر له فهذا منك ليس ذكرا وانما هو ذكر غيره فقط واذكره هو بلا ذكر
وقف بباب حضرته بلا واسطة وكيف يكون لذكره ذكر آخر وكيف
يكون لدليل حضرته دليل فاعرف يا اخي قدرك من قدره لانه هو القادر
على كل شيء وانت العاجز الفاني الباقي في قيد التقصير اين انت
واياه شتان ما بينكما لا تتخذ هواك معبودا فتبقى مع المفقود وتفنى عن
الوجود * هذا منك موت لا حياة وعدم لا وجود * ولو كنت حيا
موجودا لما افنيت نفسك في العدم ولا اتخذتها قدوة في الهم ايها المجتهد
المكابد فلا تقف مع حضوض نفسك واشتغل يا اخي بقطع العلائق من
قلبك لانك لم تخرج منها حتى تخرج هي منك * واخرج من كل
شاغلة اليه تستريح من هم دنياك وتحيي حياة طيبة والّا فانت مثل
البهيمة تاكل وتشرب وتنام حتى تموت على غير حالة والعياذ بالله ايها
السالك القريب من حضرة ربه اسمع مخاطبة الحق اياك ولا تكن
لغيره مخاطبا وكن معه حيث كان ولا تكن مع نفسك حيث كانت ايها
الفاني الغائب عن الكون صحح فناءك بالبقاء مع المكون فلا بد لك
من الرجوع من المحو الى الصحو فاحذر يا اخي عند زوال السحاب عن
شمس سماء بصيرتك فانك قبل كنت فانيا غائبا وبعد صرت حاضرا
باقيا * هنا كنت وما كنت اي كنت مع الله بصفة الوجود ولم تكن مع
غيره بصفة المفقود ايها الباقي في الحضرة السنية الفاني عن الاكوان البالية
اي الردية المشرفة على الهلاك ابتداء وانتهاء * تمتع بذي الجمالات
البهيه * والتجليات الازليه * حييت حياة شهداء المحبة لا موت
لك فيها قبل ولا بعد * بدليل قوله عزوجل ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اي رزق الارواح وهو التمتع
بدوام حضرة الله لا رزق الاشباح وهو التنعم في خلود الجنان كما دلت

عليه

عليه الاية في حق شهداء السيف كما قال شيخنا رضي الله عنه كل آية
لها تفسيران تفسير ظاهر وآخر باطن والكلام هنا في حق الجهاد الاصغر
والجهاد الاكبر يطول الكلام فيه ولكن الاختصار اولى وما ذكرناه يكفي لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لا سيما زماننا هذا فبطول المواعظ فيه
ترد الواردات الحسنة والله اعلم وبعد الفراغ من الكلام في احكام المريدين
الطالبين القصد من مولاهم شرعنا في الكلام على حكم اللسان والقلب
والروح والسر والخفاء والفناء والبقاء وما يتعلق بها من طهارة ونجاسة وما
يجب في حقها وما لا يجب فاردنا ان نتكلم اولا في حكم اللسان لانه
اول جارحة في الانسان شرفه الله تعلى واكرمه بالنطق وهو الترجمان على
القلب وهو الجالب لصاحبه الخير او الشر ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم في حقه لسانك سبع ان اطلقته اكلك وان صنته صانك وقال
صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الّا حصائد
السنتهم او كما قال الى غير ذلك مما هو مذكور في حق اللسان من الاحاديث
الواردات عنه صلى الله عليه وسلم فالواجب عليك ايها المريد والموكد
به عليك ان تمسك لسانك عن الكلام ولا تقل به الّا خيرا ولا تطلقه
الّا عند ذكر الله فقط فطهر لسانك من النجاسة ليكون محلا للذكر ويصح
ذكره كما ان الصلاة لا تصح الّا بالطهارة كذلك اللسان لا يصح ذكره الّا
بصيانته عن المنهي عنه ونجاسته الغيبة والشتم في اعراض المومنين
وغير ذلك مما نهى عنه تعلى في قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الاية
والكلام فيما لا يعني او غير ذلك وآفات اللسان كثيرة ولذلك اختاروا
للمبتدي الذاكر المجتهد العزلة والتجنب عن الاصحاب والاقارب بالجسم
وعدم المخالطة لهم ليصمت لسانه على الكلام في ذلك وتجتمع همة
القلب فيه فعليك سيدي بطهارة لسانك يصح لك ذكرك به ويسري
ذكر للسان عند حصول المعنى الى القلب ويصير ذكرك قلبيا لان ذكر
اللسان ذكر العامة وبتلفظه تكثر الحسنات والسيآت ولكن الذاكر
باللسان تتضاعف حسناته وتقل سيآته لقوله تعلى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الّا مثلها وصاحب ذكر

اللسان تسمعه الملائكة اعني الحفظة الكاتبين عليه الخير والشر فصار ذكر اللسان موصلا للقلب لا غير وحيث يصل الذكر للقلب كلّ اللسان حينئذ ولا حاجة عند ذلك لذكره كمال قال صلى الله عليه وسلم من عرف ربه كل لسانه او كما قال وانت عليك بتصحيح القول في كل امر يصح لك الفعل في كل حال عسى ان ترحل عن ملك لسانك وتستريح من الشاهدين الكرام الكاتبين عليك وتحل في ملكوت قلبك فيكون سرك مستورا بينك وبين معبودك وفي ذلك خلاف والمشهور ان الملك لا يكتب إلّا ما تلفظ به اللسان او عملته الجوارح الحسية لا غير واما عمل القلب يعلمه الله والله اعلم بذلك والقلب فيه خلاف هل تكتب الملائكة تلفظه او ما يصدر عنه القلب من الذنوب والحسنات ام لا لانه قلب لحمي مقارب للسان وتجتمع فيه امور مهمات كلها خيرا كان او شرا وقيل تطلع الملائكة على الامر المهم فيه وتكتبه وقيل تصعد منه رائحة طيبة كانت او خبيثة فتكتبه الملائكة والمتفق عليه انها تكتب اعمال القلب دون السر والله اعلم واختصرت هنا في ذكر اللسان وما ذكرناه يكفي للعاقل والله الموفق للصواب واردت الان الكلام في احكام القلب وما يتعلق به من الامور الباطنة وما يجوز في حقه وما لا يجوز ولماذا سمي القلب قلبا الجواب في ذلك لانه يتقلب في كل الامور ويتلون بتلوينات الاحوال * تارة هكذا وتارة هكذا وهو بضعة في الجسد شريفة شرفت على قلوب سائر الحيوانات وخلق الله فيه العقل والسمع والبصر لقوله تعلى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقوله صلى الله عليه وسلم (٢) بضعة في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله الَا وهي القلب فاشتغل ايها الاخ بطهارة قلبك من النجاسة المعانية الحاجبة لك عن الحق الموقعة لك في الباطل وزلها بماء المحبة واغسلها بالتفكر في عظيم قدرة الله تعلى ونجاسته الرياء والكبر والعجب والغضب وغير ذلك من الاوصاف المذمومة التي لا يتصف بها إلّا ناقص عقل وذو استعلاء على الخلق وهو تحت اقدامهم وضيع بذلك لادماء الشيطاني * فطهر نجاسة باطنك باخلاص العمل الى ربك ليحل

(٢) اصل الحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

فيه

فيه الايمان لان الايمان ملك والصدر بيت والقلب سراج وانت ايها المريد ان اردت حلول السلطان في البيت فنظفها له من الاغيار واوقد السراج لتنظر به ما في داخل البيت لتزيل بذلك ما يشوش على الملك ويكدره ويتكد عليه الحلول في المكان والملك له جنود واعوان العقل واسطتهم والشيطان له جنود واعوان والنفس واسطتهم واختر انت من اي الفريقين تكن ان شئت تملك العقل وجنوده فجد واجتهد في طاعة مولاك وخالف النفس وهواك تجد ما وجدوه وتذق ما ذاقوه بحول الله وقوته وعند ذلك يتمكن الملك من البيت وتتغير مملكة النفس والهوى والشيطان بدليل قوله تعلى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي يصيرون عزيزها ذليلا وذليلها عزيزا فيقوى السراج حينئذ للملك وينزل الملك على فرشه المبثوثة والشمعة توقد بين عينيه يرى بذلك الحق حقا والباطل باطلا فما وافق الامر في الرعية وهي الجوارح اسبله عليهم اي مكنه منهم وما خالف الامر في ذلك تلقاه احد من اعوانه فازاله ونفاه ويصير العقل بوابا على البيت ويفعل ما ذكر آنفا هكذا حتى يصير صاحب العقل وهو الانسان المجتهد امير على الوجود اي الكون باسره فانظر ما اعظم هذا القالب الطيني والقلب اللحمي كيف يكون لهما هذا الفصل العظيم هذا كله من بركات لا اله إلّا الله وإلّا لم يكن لهما ذلك فعليك بكثرة لا اله إلّا الله فيتقوى ايمانك ويتزلزل الشيطان واعوانه وتضعف عليك نفسك فتبقى بالواحد الاحد الفرد الصمد وإلّا فتتقوى عليك النفس والهوى والشيطان ويتبدل لك عكس ما ذكر اولا فعليك ايها السيد بطهارة القلب من الاغيار وهو ما سوى الله تعلى يصح لك تقلبه في الاحوال الحسنة وتمكنه من اصول الارادات الازلية ويكون ذكرك بالقلب لا باللسان إلّا ان اللسان ترجمان عليه لا غير وعلامات ذكر القلب ان تكون حروف الوحدانية منقوشة فيه من غير تلفظ باللسان حتى اذا غفل صاحب القلب وسهى يجد عند تنبهه من تلك الغفلة الذكر حاضرا في قلبه فهذا عندهم لا يفتقر لذكر اللسان وذكر اللسان محل لذكر

الغيب اي نفي الموجودات سواه لا غير والّا فالله حاضر موجود خالق الوجود لا يستحق نفي الغير معه لانه منفي معدوم من اصله هذا معنى تمكن الذكر في القلب ولا ينبغي للعاقل ان يقدم النفي على الاثبات في قوله لا اله الّا الله اعني يلزمه اثبات الوحدانية القديمة الازلية في قوله لا اله مع ان لسانه نفى ما سوى الله وقلبه اثبت وجود القدم له سبحانه وهذا المعنى مشروط في حق الذاكر ليكون على دليل وبصيرة والّا صار ذكره نفيا واثباتا ولا يحصل له الاثبات في زعمه الّا بعد النفي وهذا نفي الموجود والمعدوم باسره ولا يحل للمومن ذلك بل الواجب في حقه ان يثبت الوجود لله في داخل النفي ليحصل معنى الاثبات ويصح له ذكره والله اعلم والقلب له وجهان وجه لعالم الغيب ووجه لعالم الشهادة فعالم الشهادة هو الملك الظاهر لنا وعالم الغيب هو الملكوت الغائب عنا ان سد احد الوجهين ظهر ما في الوجه الاخر وان سد الوجهان سدا معا ولم يظهر شيء وبقى ابله لا من هولاء ولا من هولاء وعلمه عند الله اين شاء صرفه والرحمة واسعة واظن هولاء من اهل جنة المواهب وان فتحا معا اشتبه الامر على صاحبه وتنكر عنده ولم يميز بين الخير والشر بل يفعل الخير والشر ولم يظهر له ترجيح احدهما على الآخر لان الوجهين مفتوحان لا يرى في احدهما شيئا وهو كالزجاجة مثلا وهذا اظنه من الذين قال الله عزوجل في حقهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الاية فكن سيدي من الذين سدت عليهم الشبهات واوضح لهم الايمان ولا تكن من الذين انكشفت لهم المعائب وتوغلوا في شبهها ولا يزدادون بذلك الّا بعدا من الله تعلى وانت ايها المحب لا تغفل عن ذكر قلبك فياخذ الشيطان نصيبه منك لان الشيطان مسكنه القلب الخالي من الذكر حتى اذا تمكن الذكر من القلب لا يقدر الشيطان ان يسكنه ولا يضره بل يكون للانسان مراصدا اي قريبا منه لا يفارقه طرفة عين وياتي كل احد من باب المقام الذي هو فيه بالنصائح العجيبة الموافقة للمراد وان صحت رابطته مع الله ولاوليائه استقامت احواله ونارت بصيرته فيرى الحق للحق

والباطل

والباطل للباطل ويعطي كل ذي قسط قسطه فعند ذلك لا يقرب به شيطان ولا يوسوس له ابدا بدليل قوله تعلى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي ليس لك عليهم سبيل فيكون هذا محفوظا من الام الشيطان واعوانه حتى ان الملك الذي يكتب له الحسنات لم ير له حسنة ما عدى الرائحة الطيبة التي تخرج منه فيتغذا بها الملك ويكون عليه شاهدا لا كاتبا اي شاهدا بالاعمال الصالحات اي بالرشح الذي يخرج من الاعمال لا غير وهذا اعماله صارت باطنة سرية يصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم سر بين العبد وربه لا يعلمه ملك مقرب فيكتبه ولا نبي مرسل ولا شيطان فيفسده هذا مثاله في حال السالك الخارج من الكون الى المكون يعني يتعب ملك اليمين في كتب حسناته ثم بعد ذلك لم يدر ما يكتب لان عمله الظاهر والباطن صار كله لله وجمعه الله اليه بكلياته وصار هو مجازيه عن اعماله وشاهده في ذلك وناظره ومتولي جميع اموره فيبقى الملك يشاهد صور الاعمال الظاهرة اي البشرية لا غير فيرجع الملك المامور الى الله ويخبره بحال العبد وهو اعلم منه ان شاء اذنه الله في كتب صور الاعمال وان شاء اوقفه مع شم الاعمال لا غير وما ذكرناه اولا في حق ملك اليمين مع الكامل واما ملك الشمال احرى واولى لان امره مع المريدين بين واضح ومن جملة ذلك ما دل عليه قول شيخنا ابن عزوز رضي الله عنه ان المريد الصادق السالك لم يكتب عليه ملك الشمال سيئة واذا وقع من المريد زلة سترة القدرة بجناحه بحيث لا يرى الملك منه شيئا فانظر سيدي ما اعظم هذا السر المصون الذي لا يعلمه الّا هو سبحانه فعليك بالذكر الخفي تخفى عن كل المكروهات وهو ذكر القلب او السر اي سر القلب وهو ما خفي عن الحفظة والقلب عندهم ملك وهو من جملة اجزاء العبد لانها بضعة لحم لاصقة بالبدن ولو شق عليه لوجد كما ذكر وهو ملكوت لم يوجد فيه مثل ذلك ولم يطلع عليه احد الّا الله فصار ذلك السر هو النور المشار اليه والمعبر عنه في الاحاديث الواردة عنه والكلام القدسي او غير ذلك مما تكلم فيه السادات رضي الله عنهم فصن سرك سيدي واكتمه عند من لا يضيعه

لك وهو الله تعلى تعش حرا وتخرج عن رقيتك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم صدور الاحرار قبور الاسرار وان كنت كما ذكر صح لك مقام القلب وصار قلبك محل النظر لرب العزة سبحانه وسرك محل الالهامات لتجليات الحق فكن سيدي روحانيا ولا تكن انسانا حيوانيا تكن من عبيده الاحرار المقربين اليه واختصرنا في الكلام هنا على مقام القلب واحكامه وما ذكرنا فيه يكفي لمن كان له قلب سامع مطيع زاهد ورع وزماننا ضعفت فيه القلوب وصار الاختصار اقرب منفعة للقلوب في كل الامور لقوله صلى الله عليه وسلم ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقوله احب الاعمال الى الله ادومها وان قلت * نعم واردنا ان نتكلم على ما شاء الله واراده من احكام الروح وعلو مرتبته وسمو احواله السنية والروح علوية كما ان النفس سفلية لانها تسفل بصاحبها الى سجين الطبيعة ولذلك خلق الله تعلى النفس مع البدن البشري حيث خلق نطفة وامتزجت به الى غير ذلك مما يطول ذكره فالكلام على النفس وخلقتها مع البدن اعني النفوس خلقت مع الابدان والارواح خلقها الله قبل خروج الكون وخلقت في سابق علمه فعاهدها واخذ منها عهودا ومواثيق فمنهم من نقض العهد ومنهم من اكمله اي اتمه ومنهم من انقص منه ومنهم من زاد فيه الى غير ذلك مما هو مذكور في الاثار والكتب المنزلة في حق الارواح وخلقهم في سابق الازل يصدق عليه قوله تعلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن هو الاول قيل هو روح محمد صلى الله عليه وسلم خلقه الله تعلى وذكره وسماه احمد قبل خلق الارواح وذكرهم وبعد ذلك خلقت ارواح الانبياء ثم الشهداء ثم الصالحون ثم ارواح الخلق جميعا وهذا معنى الاول والآخر يعني هو آخر الانبياء اي اولهم في خلقة الارواح وآخرهم في خلقة البدن في العصر وهو اول من توخر له الشفاعة يوم القيامة واول من يوذن له في ذلك وقيل الآخر هو روح محمد صلى الله عليه وسلم اي آخر ارواح الانبياء وهو آخرهم في القول والفعل والامر والنهي الى يوم القيامة وروح محمد صلى الله عليه وسلم هو المدد الجاري في الامة منذ خلقوا الى يوم النشور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انقطع مددهم اي مدد

اممهم

اممهم لا مدد النبوءة فبالانتقال من الدنيا فقط ومدد نبينا صلى الله عليه وسلم موجود جار ويزيد الى ان تفنى الدنيا ومن عليها وبقى مدده يتزايد حتى في الحساب يعني هو اول من يوذن له في الشفاعة وقيل هو الاول يعني هو اول من تنشق عنه الارض واول من يوذن له في الشفاعة واول من يدخل الجنة الى غير ذلك من الاوصاف الكاملة التي لم تكن في غيره وهو الظاهر يعني هو اول من ظهر في الاسلام واظهر الدين الحنيفي واقامه حق الاستقامة واظهر الايمان واوضحه بعد الجهل وانارة بعد الظلمة وقيل الظاهر هو اول من ظهر اسمه في الارض محمدا وصار معناه هو الاول احمد والآخر محمد فانظر سيدي تجد من عجائب اسمه وما ظهر منه من الغرائب في كتب الامم المتقدمة والله اعلم والباطن هو روحه وما بطن فيه من الاسرار العجيبة والانوار الساطعة والاحوال السنية الباهرة المبينة في فضل الروح وما اشتمل عليه من الاوصاف النبوية التي لم توجد في غيره الى غير ذلك مما ذكر في الروح الاعظم وهو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي استمدت منه ارواح المحبين فصحح ايها المحب مقامك الروحاني ولا تنجسه بالاصغاء الى اتباع هوى نفسك بل اخرج عن ارادتك وكن بارادة مولاك سائرا لكي تصفى لك الروح ويخلص لك العمل لله والروح معاشه الاخلاص وشرابه المحبة ونومه الحضور ويقظته البقاء واما النفس فمعاشها حب الدنيا وشرابها اتباع الهوى ونومها الفترة ويقظتها الغفلة فتخلص سيدي من هذه الاوصاف الردية الرذيلة وهي صفة الحيوانات التي لا عقل لها ولذلك لم تكن لها جنة ولا نار بل تحاسب وترجع ترابا لقوله تعلى كوني ترابا وانت مكلف مامور وكتب لك الجنة والنار وكيف ترضى بهذا المقام الخسيس فانهض يا حبيبي نهوضهم واسلك مسلكهم واخلص اخلاصهم تكن روحانيا لا نفسانيا وان صرت روحا صار روحك مع الروحانيين في عالم البرزخ وهو عالم الارواح المميز على العوالم كلها وتجتمع فيه ارواح السعداء مختلفة في التنعم في الجنان والقرب من الملك الديان منهم من هو متنعم بجسده ومنهم من هو متنعم بروحه بحسب حالهم في المراتب كما هو

معروف في الجهادين وبرزخهم عالم الغيب يتنعمون في الجنان والمراد بالجنان التنعم بحضرة الله او بنعيم جنته وكل ذلك بوفق المراد والله اعلم ويجتمعون في برزخهم لحكمة يعلمها الله منهم كدائرة الاولياء في الدنيا المتصرفين في العوالم منازلهم ومراتبهم مختلفة ويجتمعون في موضع واحد في الارض يترايون فيه ويقضون فيه ما امرهم الله في ذلك لحكمة منه ويفترقون عند ذلك لاماكنهم هكذا عادة الله في هؤلاء الفريقين حتى يقضي الله امرا كان مفعولا فكن سيدي طاهر السر من الادناس والاغيار تتطهر لك الروح بتجليات الحقائق الايمانية وتشاهد بذلك مشهدا عجيبا لا يعادله مشهد غيرك من المشاهد القلبية لان كل مشهد له سر غير سر المشهد الآخر ويظهر لك في الكتاب ان شاء الله ما يبين لك مقام كل احد حتى تعرف انت في اي مقام كنت ويظهر لك غيرك في اي مقام لان هذا يفهمه من كان عارفا بالله حافظا لحرمة الاوامر والنواهي واقفا بباب مراقبة مولاه زاهدا في الدنيا واهلها راغبا في الله وما عنده عالما بالكتاب والسنة غافلا ساهيا عن اتباع شهواته متنبها مستيقظا من غفلاته والّا فمثل قارئه كمثل الحمار يحمل اسفارا واما صاحب الروح له علامات تدل على روحانيته اعني يكون له ذكر روحاني يستغرق بدنه في العبادات ويتخلق بالاحوال القلبية وتصير له العبادات طبعا لا طبيعة يعني الطبيعة للبشرية والطبع للروحانية ومفهوم الطبع هو ان يفني الانسان عن المحسوسات ويغيب عن الكون باسره حتى عن وجود نفسه هذا كله والمامورات لم يغفل عنها ولم يغب عليها بل عند حضور وقتها يثبته الله لها ويؤديها وتصير له الطاعات طبعا وتخف عنه وتزول مشقتها عليه فيجد هو لوجوب ادائها راحة ولذة وشوقا ومحبة سواء كان غائبا ام حاضرا الغالب عنه الاستغراق في تجليات الافعال والصفات اي الصفات فقط لان مقام الروح مقام تجلي الصفات ومقام القلب مقام تجلي الافعال وتجلي الصفات مقام فناء وغيبة وذهول فتصح غيبتك عن الكون بحضورك مع المكون وشهودك لمنته نفسك في الاعمال بتحقيق الافضال منه تعلى لانك وانت في هذا المقام مستغرق الاوقات في بحر

التجليات

التجليات وصاحب هذا الاستغراق يغلب عليه الشهود اي شهود الحقائق حتى يذوق في شهوده لا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع الّا الله شهودا ذوقيا لا شهودا اعتقاديا يعلمه ويفهمه اهله فقط وصاحب هذا المقام قريب من حضرة الله بعيد من وسوسة الشيطان الّا انه بقيت فيه بقية يسيرة من النفس الامارة وطبيعتها مهما غفل الانسان هنا وسهى من الله قادته الى مالوفاتها فكن سيدي مشتاقا لحضرة ربك ولا تبدلها بخصوص نفسك الفانية واجتهد في طلب الاعانة من مولاك ليخرجك من ضيق الفناء عن نفسك الى سعة البقاء بربك تستريح من نصب السحق والمحق وتدخل راحة الصحو والمحو لان صاحب الفناء محصور في فنائه مقهور لعوالمه لا يدري في اي واد يذهب فاخرج يا سيدي بارادة سيدك عن الذهول ولا تكن واقفا ببابه ناظرا للفرج به لانه مقام غرق ويخشى على صاحبه القطيعة فالخروج منه اولى لمن وفقه الله تعلى والله واسع عليم وهذا باختصار فيما ذكرناه من احكام الروح وما ذكر يكفي والله الموفق واردنا الكلام في حقيقة الفناء وسره وعوالمه ومآل امره والله المستعان وبه التوفيق فافهم ايها السالك السائر الى مالك الملوك فان للفناء ظنونا وشكوكا وصاحبه مشكوك فيه هل يفنى او يبقى والفناء مشتق من اسمه لانه معدوم لا اصل له وصاحب الفناء والذهول هو ما ذهل عنه فناء فصار الفناء لا حاجة به للسالك والبقاء خير له وان كان ولابد للسالك من الفناء والمرور عليه فلا ينبغي له المقام فيه لانه مقام دهشة وهيبة وذهول فبدل يا اخي اوصافك اللئيمة المتلونة باوصاف مولاك الحميدة المتمكنة اي اطلب الله ان ينقلك من صفة الفناء الى صفة البقاء وحيث تتمكن اوصافك بحقائق اوصافه تصير تسمع به وتبصر به وتبطش به وتمشي به وتنطق به وتتحرك به وتسكن به كما جاء في كلامه القدسي ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل الخ ثم بعد يتبدل لك السمع فتسمع به دبيب النمل في ظلام الليل على الصفاء وتبصر من العرش الى الفرش وتبطش بقدرته ان اردت ما في الكون وتمشي باذنه ان قصدت موضعا في لحظة وتنطق بارادته ما شئت من

علوم مكنونة وهكذا الى ان تصير خليفة الله في ارضه وهذا كله من فضل لا اله الّا الله والاكثار منها آناء الليل واطراف النهار فعليك بكثرة الذكر والاجتهاد في لا اله الّا الله ترى لها من العجائب والغرائب ما لا يدخل تحت حصر فافهم معنى ما ذكرناه من عجائب الفناء وهو غريب والفناء له ثلاثة وجوه فناء وفناء الفناء وفناء عن الفناء فافن ايها الطالب بالفناء من الفناء لتدخل عين الصحو وتستريح من سجن المحو والصحو هو عين الفناء ويسمى عين اليقين عند اهل التحقيق فعليك يا طالب البقاء بالخروج عن البقاء ليتجلى لك ربك باسمائه الحسنى وتتبدل هيبتك بالانس وتستريح من التلوين ويستقيم سرك لتحمل الاسرار الالهية وتطمئن نفسك وتزكى فحينئذ يخاطبها الحق بقوله يا ايتها النفس المطمئنة الخ وتجاوبه لبيك اللهم وسعديك وتصير عند ذلك راضية بقضاء الله مرضية عند الله وخلقه وتكون من الحق قريبا وفي دعائك مجابا حتى ان اقسمت عليه في حاجة لابرك بها في الحين وانت في هذا يهتز لاهتزازك العرش وحملته ومن فيه ويذكر لذكرك الكون ومن عليه وتهيا لك الجنة وتزين بحورها وولدانها وتشتاق لك واياك ان يتجلى لك شيء من هذا وتظن انه الغاية القصوى وتقف عنده فان هذا كله فتن وقواطع عن الحق فلا تقف عند كون من الاكوان سيدي ولا تسر به فان المقصود امامك فلا تلتفت لشيء سواه لان الوقوف عند غيره امن والامان هنا ممنوع لانه مكر بدليل قوله تعلى فلا يامن مكر الله الّا القوم الخاسرون فلا تامن سيدي ما دام فيك نفس الحياة ولا تفرح بعمل من الاعمال الّا ان يختم الله لك بالايمان لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالخواتم وقيل الخاتمة هي الموت الاضطراري وهو موت النفس عن شهواتها وحياتها بالباقي الدائم بان لا يتحرك منها قدر راس المخيط والّا فصارت حية لا امن لها والموت الاضطراري اي على موته دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والكلام في هذا الحديث يطول معناه وما ذكرناه كاف وشاف للقلوب السالمة ان شاء الله واردنا البحث في سر الخفاء المودي الى بقاء البقاء وهو سر يرد

على

على قلب السالك بعد رجوعه من المحو الى الصحو كطلوع الفجر الخالص فينظر حينئذ الى سماء القلب وكواكبه وقمره التي كان يستدل بها في دجاء اليل وظلامه واذ بها قد غربت وغارت في اقصار فضائها اي عوالم افلاكها ولم يظهر منها الّا القليل * فظن هذا ان النهار قد اقبل وادبر اليل بظلامه * فيا ليته من سعد ان دامت مطالعه واشرقت الشمس من بعد مغيبها * فغارت النجوم عند طلوع فجرها * وانار ضياء الشمس بشعاع قبل طلوعها * فاظلم القمر واخجل ضياءه شعاع الشمس حتى كان لا ضوء ولا نور له * هذا معنى السر الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وهو سر الخفاء الموصل الى البقاء بالله وهذا مقام تجلي الصفات وهو قريب من تجلي الذات وهو مقام الانس بالله تعلى وهي مرتبة المقربين وصارت حسنات الابرار لهولاء سيآت كما قال حسنات الابرار سيآت المقربين فكن سيدي متاهب لهذا المقام العظيم وصحح سرك بعدم روية الاخلاص في اخلاصه ليزول عنك الحجاب وتستريح من الخطر لقوله صلى الله عليه وسلم والمخلصون على خطر وانت قد اشرفت على حقائق تجلي الذات وهو تجلي غير التجليات المتقدم ذكرها ولاحت لك بشائر الخلافة العظمى واردت لان ان تلبس قفطانا وهي خرقة يتوادها القوم بينهم رضي الله عنهم ولا يمكن له لبسها الّا على يد النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ رضي الله عنه ويضرب طبل المشيخة على راسه ويسمع له صوت من اقصى المشرق الى اقصى المغرب ويكون في ذلك الصوت اسم صاحبه يعني حروفا منقوشة في ذلك الصوت فينتشر صيته ويكون له ذكر في الارض والسماء اولا يذكر في الكون بالاعمال الصالحات وثانيا يذكر عندهم بالخلافة عليهم وهذا لم يذكر في الارض الّا بعد ذكره في السماء كما هو معروف من كلام الله عز وجل الى جبريل عليه السلام في حق المحب واياك ثم اياك ان يخطر ببالك هذا وتدعيه من غير ان يظهر لك شواهده فتصير مدعيا لا ميتا ولا حيا وان ظهر لك منه شيء فانبذه وراء ظهرك فان ما قسم لك يلحقك من غير تتبع منك وان نظرت في ذلك اي وقفت معه قطعك واحرمك وحجبك عن محبوبك فاقطعه سيدي بعدم

الالتفات اليه قبل ان يقطعك واخرج عن كليات وصفات البشرية ولا تبغ شيئا سواه اصلا وانت صرت قريبا من حضرة مولاك فلا تذكر غيره في حضرته ولا تلتفت يمينا وشمالا لان ذلك كله منك سوء ادب معه وان اسات الادب معه يضرب عنقك في محكمته او تسجن في حبس سلطنته مقيدا بسلاسل امتحانه وصرت هالكا مع الهالكين وان فعلت ما ذكر من الادب في حضرته وشخصت ببصرك الى ارادته واصغيت باذنك الى محكمات امره وصفا سرك لالقاء تجلياته كشف لك الحجاب عن بصيرتك وقربك منه فاشهدك نور ذاته والهمك معرفة انزاله وعلمك آداب مملكته فغيبك عن تجلي صفاته واحضرك بتجليات ذاته فانكشفت شمس العيان وغبت عن الدلائل والبرهان فصرت متصلا بصفاته الانسية ومنفصلا عن ذاته الجمالية واحذر سيدي هنا زلت اقدام كثيرة بالظنون الفاسدة فظنوا واعتقدوا ان اتصالهم بتلك الاوصاف شيء من خاصية الذات العليا وهو محال في حق العبد الحادث العاجز فصاروا بذلك ضالين مضلين وتزندقوا والعياذ بالله والله تعالى منزه عن ذلك ومخالف للحوادث فكيف وهو تعالى صفته لا تشبه الصفات وذاته لا تشبه الذوات فكن ايها السيد على حذر من هذا الخطر العظيم ليصفى لك موردك وتقبل به على الله خالصا من الشكوك والظنون والاعتقادات الفاسدة كلها واياك ان يفضي بك شهودك الى ان تنظر شمس المعارف كما نظرت اولا لان هذا نور تجلي نور الذات العليا لان هذا النور ليس كالانوار المتقدمة وشعاع هذا يعطي للناظر ظلمة كالناظر الى الشمس لا ينبغي لصاحبه ان يمعن النظر فيه ببصيرته وان فعل احترقت بصيرته او كليات اجزائه فيهلك ولكن يعجز عند ذلك عن الادراك ويسلم الامر له في ذلك ويقول حينئذ العجز عن ادراكه ادراك وهذا تجلي الذات يسمونه مقام الجلال والجمال قال القائل

فكن سيدي بجبل جلال ذاته واثقا   وكن بجمال صفاته محتارا او مشتاقا

وكما قال بعضهم

رب زدني فيك تحيرا   واختر من هذا الوصف ما تختار

واحترز ان لا تختار معه واغتنم   ما اراده لك هو الخيار

ودبر ان لا تدبر معه من الهم   وتدبيره لك هو القرار

فاسكنه واجعله لك منزلا   واغتنم به كل خير دار

فان في ذلك خير الدارين كله   ان تركت التدبير والاختيار

والّا فانت في قيد نفسك حاصلا   لم تحصل سوى الفتن والاشرار

فكن سيدي مع مولاك حيث انزلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه ولا تنزل سيدي نفسك بنفسك لان في ذلك تعب وخسران بل كن قائما بارادة ربك في كل الامور تفز بقربه وعليك ايها الكامل بالفناء عن روية الكمال يحصل لك مقام الولاية الكبرى ولا تلتفت في ولايتك لما يشغلك عنه لان الله تعالى تولى جميع امورك وكفاك همك وجمع اشتاتك فلا تدنس احوالك بعد الصفاء لتثمر ولايتك له وتخرج عن الرقية الى الحرية وتصير حراما لك للعلويات والسفليات ويستغيث بك الكون باسره وتصير اماما للرجال حسا ومعنى اما الحس فهو اقتداء الخلق بك في اصول الاعتقادات البالغات ومحبتهم وميلهم لك الخ واما المعنى فهو التاثير الجاري على يدك معنى للكل يعني من يرون كرامات او ترقي في المقامات وانكشاف الغيبات الخ واحذر ان تقف عند شيء من ذلك فيكون ذلك هو حظك ويصير لك هو السبب في الحجاب ويقطعك عن حضرة ربك وترجع من حيث شئت وهذا ان ذقت طعم نفسك اي حضوضها وهذا المقام ليس فيه للنفس نصيب يعني من الحضوض النفسانية وهي اصطلمت هنا اي هلكت وفنت عن مالوفاتها حسا ومعنى ورجعت بعد ذلك لاحساسها باستسلام الامر لصاحبها فاطاعته اين شاء صرفها وان ادميت هذا اي سر هذا المقام وزعمت انك واصل له مع انك ذائق لنفسك طعما فاعلم انك لست اهلا له وابك على نفسك واندب ونح عسى الكريم يجود ويمن عليك بالانتقال من انحطاط همتك الى علو المرتبة لان مقام الكمال ليس فيه نقص وانتظارك فيه للمجازاة هو عين النقص بذاته والكامل من

زكت احواله وحسنت اي كرمت اخلاقه ورقت اسراره وعلت منازله ودامت حضرته ودليل ذلك ان تكون افعاله كلها لله خالصة بحيث لا يعللها بشيء دونه وصاحب هذا المقام لا ينتقل من هنا الّا بجذبة من جذبات الحق لانه هنا عجز عن الادراك والسير والتحقق في المقامات كما كان عليه اولا وسار سيره هنا بسر سر السر ليس فيه احساس ولا خبر للنفس الناطقة وادراكه عجزه ولذلك صارت جذباته ليست بسبب من الاسباب المتعلقة بالوسائط الموصلة اليه وانما هو بالمسبب خالق الاشياء لا غير فمن ذلك صارت جذباته ربانية رحمانية لا تعرف لها اشارة ولا تقضي لها عبارة هنا فنت الاشارة وهلكت العبارة وهدمت المقامات واصطلمت المحسوسات وغابت المكونات وانعدمت المماثلة فقام نور الحقائق ونادى باعلا صوت رائق يا هذا ها انت نحن ونحن انت فلا فرق بين انت نحن ولا نحن انت فاستقم كما امرت ولا تتبع الهوى وهذا مجذوب بجذبات الحقائق الدنية فينجذب جذبة واحدة من الكمال الى مقام كمال الكمال بحيث لم يبق له اضطراب لحض النفس بشيء اصلا وهو مقام مخصوص بخاصة الخاصة المقربين الذين صارت لهم حسنات الابرار سيآت لقوله صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيآت المقربين ومن كان هذا حاله فله ان يتهيا لحمل تجليات الجمال والجلال وعن قريب ان شاء الله يحصل لك هذا الفضل العظيم بحول الله وقوته ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم وعليك ايها الاخ بملازمة الاداب الشرعية والمحافظة على الاوقات المفروضة ودوام ذكر الورد والرواتب المحتومة وعليك بان تلازم شروطا اربعة تعينك على السير والسلوك الشرط الاول ان تصحب شيخا عارفا باحوالك ظاهرا وباطنا منهضا لغفلاتك غائبا كنت او حاضرا مشفقا عليك رحيما محسنا كنت او مسيئا مرشدا راغبا فيك ساهيا كنت او مستيقظا والشرط الثاني ان تكون متبعا لامره وان ظهر خطاؤه وان تقوم بحقه غائبا كان او حاضرا وان تحفظ حرمته ميتا كان او حيا والشرط الثالث تلازم نفسك السهر والاعتزال والجوع والصمت شيئا فشيئا بحسب الامكان والشرط الرابع ان تجلب

الفكرة في ذكرك والاعتبار في مصنوعات الله تعلى لان الذكر ينتج الفكر والفكر ينتج الاعتبار والاعتبار ينتج العلم والعلم ينتج المعرفة والمعرفة هي نجم المريدين وقمر السائرين وشمس العارفين وكل سائر يسلك بحسب مقامه والشروط المتقدم ذكرها لا بد ان يبني السالك اساس احواله عليها والّا لم يستقم له حال ولينظر اولا في حال الشيخ الذي يريد الاخذ عنه هل هو سالك مسلك وراشد مرشد يصلح ان يسلك ام لا وينظر في حال نفسه ايضا افيه اهلية للسلوك قابل لذلك ام لا ويدخل الصحبة بنية صادقة وصدق خالص وزهد بالغ ويداوم على الجد والاجتهاد ومكابدة النفس مع مخالفة الهوى واتباع الامر الشرعي هكذا بالترقي حتى يسلك عن جميع المقامات واكد هذا الزهد في الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال شيخنا ابن عزوز رضي الله عنه الدنيا حية ان قطع راسها حلت للاكل يعنون براسها حبها فمن زال عنه حبها لا تضره ولا تحجبه كما هو شان الاكابر رضي الله عنهم فانظر سيدي ما اعظم حب الدنيا في قلوب الراغبين وما احسنها في عيون الناظرين وما اشهى زخرفها لمن طال امله فيها يصدق على هذا قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة والكلام الان في ذم الدنيا ومدح الخارج عنها يطول فالدنيا حية مسمومة وسمها مجموع كله في راسها وراسها صغير الجرم عظيم الخطر فمن ازال راسها اكل منها ما شاء او مسها او خالطها ولا يضره ذلك وان لم يزل راسها لم يمكنه مسها ولا مخالطتها ولا اكلها وان اغتر وآلفها واعجب بحسنها وادام النظر اليها واستباحها وخالطها ولم يلتفت الى سمها فلابد ان تصرعه بصرعة ويتمكن منه سمها فيهلك من حيث لا يشعر فيصير مخذولا ممقوتا فكذلك الدنيا لا يفلح من اشتغل بها وجعلها دار قراره والهته عن طاعة ربه لقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الّا ما هو لله او كما قال والملعون في الحقيقة هو اللاهي بها المتشاغل عن القيام بحق مولاه لانها مخلوقة اختبر الله بها عباده ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا مطية الآخرة فصار كل ما يوصل منها الى الخير فهو خير وبالعكس اي ما يوصل الى الشر شر فعليك

ايها المريد بالخروج عن الدنيا حسا ومعنى فامـا الخروج حسا فهو نـقص يدك منها وترك التصرف فيهـا وامـا الخروج معنى فـهو نزع حبهـا من القلب ولا يتيسر نزع حبها في الغالب الّا بترك مخالطتها اعني شيئا فشيئا حتى يظهر له اختيار الله في تلك النقلة والخروج ويجـد بعـد التعب راحة ولذة في القلب ما لا يدخل تحت حـصر وهـذا يوجـد بالذوق والشوق والصحو لا بعدم المجاهدة ولا بالادعاء والزعم ولا يكون لاهل التقصير والبطالة المتبعين هوى نفوسهم الراضين عنهـا كما قـال شيخنا رضي الله عنه محال ان يكون صيت لبطال وترك حب الدنيا لا يتيسر في الحقيقة الّا بمعونة الله تعلى لا بنفس العبد لانه لو كانت مشيئة العبد تنفذ من غير مشيئة الله لما حصل لاحد تعب ولا مجاهدة نفس ولا غبن اصلا بل جعل الله تعلى للخلق اختيارات واسبابا ومرادات وخلق ذلك واختراعه حقيقة لله القادر على ما يشاء فصار العبد يتحرك او يسكن في مراداته التي يسره الله اليها وربما ظن بعض من لا نور معه ان له تاثيرا في فعله اي وهم القدرية فظنهم وزعمهم وادعاؤهم باطل من كل وجه كما بينه سيدي عبد الله ابن ابي جمرة رضي الله عنه في الفرق التي قال فيها صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الخ فالواجب على العبد ان يختار ما اختاره الله له ولا يدبر معه في ملكه وهذا هو اللائق به وانت ايها العبد المملوك لا تنهمك في حب الدنيا الفانية وتترك الآخرة الباقية والله يقول وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا الآية بل ارحل من الدنيا ولا تستوطنها واجعل الآخرة اقرب منها ومن نفسك لان الفاني بعيد والباقي قريب لقوله تعلى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولان من زاد مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت وانت حيث خرجت لهذا العالم مضت ايامك وانقضت عوائدك ولو طالت مدة حياتك ولابد من النقلة من ايام قصار الى ايام طوال واعتبر في اقرانك وجيرانك اقاموا فيها كما اقمت وشهدوا ما شهدت ثم رحلوا منها وانت تنظر فلابد ان تسير حيث ساروا ومن قريب ترحل حيث رحلوا فالحذر الحذر من الدنيا وزينتها لانها غرارة مكارة لا يدوم

سرورها

سرورها ولا تنقطع شرورها فرحها حزن وزيادتها نـقص فالمغرور من أمل فيها واتخذها قرارا والعاقل من زهد فيهـا ورغب في الآخرة ولا تنظر ايها الموفق في غرة ظاهرها وتعرض عن عبرة باطنها بل انظر لعاقبة امرهـا يهن عليك ما تكدر منها ولم تطمئن لما صفى منها لانها هي الحاجبة لك عن الحضرة الالهية وانظر قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة اي في عين الواقف مع حظوظ نفسه اي فيها حيث ترك الاعتبار والنظر الى عاقبتها وقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة اي في بصائر ارباب القلوب الطالبين الخلاص من شرها ومن شر نفوسهم نظروها ظاهرا وباطنا فوجدوها دار بلاء ومحن ومعدن اكدار وهوان فـانكشفت لهم حقيقتهـا فظهر لهـم قبحها وخستهـا فاستحقروها وزهدوا فيهـا واشتغلوا بعبادة مولاهـم واخلصوا العمل له تعلى فهذا مقام الابرار الذين قال الله في حقهم ان الابرار لفي نعيم اي لذة الايمان لان الابرار يتنعمون بعبادة ربهم في الدنيا ويرجون الجزاء يوم القيامة لانهم لم يزالوا في حظوظ النفس الّا انهم في المجاهدة والمخالفة والغالب عليهم الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وبذلك نالوا مقام الابرار واما المقربون فهم اناس مقبولون عند الله وعند رسوله والخلق جميعا يصدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم الى يوم القيامة لانهم زهدوا في الدنيا والآخرة والمقامات والكرامات والوصال والكمال حتى عن نفوسهم وانفردوا بالباقي الدائم الذي لا آخر له ولا اولية له هولاء الواحد منهم يستغيث به الكون جميعا وعند ذكرهم تنزل الرحمة وهي الامطار والارزاق الخ ومن هولاء تكون الغوثية الكبرى ويمد منها للخلق اسرارا ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والغوث لا يكون الّا من نسله صلى الله عليه وسلم وهو الخليفة الاكبر والملك الاعظم لقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يلد مرتين وهـذا الحـديث وجدته في كتب الشيخ بن عزوز رضي الله عنه يعني كتب لي كتابا وقال لي فيه صرت ولدا على الحقيقة لقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يلد مرتين فاردت ان نتكلم في بعض ولادة القلب الموروثة بين القوم رضي الله

منهم بالفتوحات والكشف الرباني والعيان الخ وولادة الصلب الموروثة
بالارث الحسي وكلاهما حسن والحمد لله على ذلك لان النبي صلى الله
عليه وسلم ولد مرتين ولادة حسية وهي اولاد الصلب وتنوع منهما
الشرف الحسي وولادة معنوية وهي ولادة القلب وتنوعت منها احوال
سنية وولد مرتين ولادة حسية وهو خروجه من بطن امه الى الدنيا
لجريان الحكمة عن يده حسا وولادة معنوية من جبريل عليه السلام
لظهور البشارات الظاهرة والباطنة منه لاهل الحقائق الربانية فاحببت
ان اذكر شيئا من بعض سر الولادة وهو ياتي ان شاء الله والله الموفق للصواب
لانه صلى الله عليه وسلم ولد من صلبه اولا وولد من قلبه ثانيا فصار
نسله صلى الله عليه وسلم الظاهر والباطن قائما الى يوم القيامة فالظاهر
عندنا الان سلسلة الشرف المنسوبة لاولاد الصلب كفاطمة رضي الله
عنها والحسن والحسين الخ وتفرعت منهم فروع للخلافة كما هو مذكور
والولادة الثانية باطنية لا يعلمها الّا الله ورسوله واهلها فصارت الطائفة التي
ذكرها صلى الله عليه وسلم من هذه الولادة اي الثانية والله اعلم وقيل
الخلافة امتدت من علي او من اولاده اي اولاد فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمشهور المتفق عليه من فاطمة واولادها وحقيقة
ذلك راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم فمن ولد مرتين
فهو من نسله حقيقة واراد بذلك الولادة القلبية الربانية التي يتولد منها
نور الايمان المعبر عنه بالاشارة والعبارات السرمدية ولذلك عبر عنه
صلى الله عليه وسلم بقوله مرتين والمراد به ولادة القلب كما ان الصوفية
عندهم ولادة القلب امكن من ولادة الصلب وعندهم ولد الصلب خلق
من ماء الشهوة يعني نطفة وحيث سواها ونفخ فيها من روحه وجعل
لها السمع والبصر والفواد وركب فيها الشهوة البشرية وسلط عليها النفس
والهوى والشيطان والدنيا اختبارا له ليميز منه الخبيث من الطيب
فصارت عندهم هذه الولادة سواء فامرها الى الله اين شاء صرفها وولد
القلب عندهم خلق من نور الايمان وترقى في المقامات السنية وزكت
انفاسه وحسنت احواله واشرقت نهايته وعلت همته وقلت بشريته

وبقيت تجلياته فهذا عندهم صار امكن من ولد الصلب لانه ولد
مرتين ويدخل في لفظ حديث عيسى عليه السلام ليس منا من لم يولد
مرتين اي من لم تكن له ولادتان ليس من نسلنا والمراد في قول نبينا
عليه السلام لم يلد يعني ان من لم يلد مرتين ليس بخليفة وكلام
عيسى من لم يولد مرتين ليس بولد القلب وعبارات الانبياء مختلفة
في المعنيين وعبارة نبينا ارفع العبارات لانه صلى الله عليه وسلم عبر
بعبارة الاب وعيسى عليه السلام عبر بعبارة الابن فانظر رحمك الله ما اعظم
منزلة الاب من الابن والنبي صلى الله عليه وسلم اب الجميع ونور الانبياء
والاولياء خلق من نوره ولذلك قال ليس منا من لم يلد مرتين اي ليس
من نسل حقيقتنا في المقام الاعظم من لم يلد من صلبه ومن قلبه لان
شانه صلى الله عليه وسلم ذلك فعبر عنه لان الانوار كلها خلقت منه
ليس هو خلق منها ولذلك عبر عيسى بالمولود ادبا منه مع نبينا صلى الله
عليه وسلم وعبر نبينا بالوالد تعظيما لشانه ورفعة لقدره عن غيره فصارت
العبارتان في حقه صلى الله عليه وسلم الّا ان العبارة الواحدة منهما تبين
معنى الاخرى والله اعلم وهذا معنى الولادتين يعني الولادة الجسمانية
والولادة الروحانية وتناسلوا منه صلى الله عليه وسلم جميعا فصارت الولادة
الروحانية للطائفة التي نص عنها صلى الله عليه وسلم والولادة الجسمانية
للقطب لان كل عصر لا يخلوا من هذه الطائفة وكل طائفة لابد لها
من قطب واجمعوا على ان القطب لا يكون الّا من نسله صلى الله عليه وسلم
فاخذ القطب نصيبه من الفريقين اي من الروحاني والجسماني فصارت
هذه الولادة موروثة بين القوم ولا ينزل مقامها الّا واحد وهو الغوث
المذكور آنفا والله اعلم والقطب المذكور يولد مرتين اولا بدليل حديث
عيسى عليه السلام ويلد مرتين بدليل حديث نبينا عليه السلام والطائفة
المذكورة تولد مرتين فقط وبقي السر الروحاني موروث بينهم بولادة
الصلب وولادة القلب بخلاف القطب ولد وولد والله اعلم بغيبه ولذلك
صار المعنيان في حقه صلى الله عليه وسلم لانه ولد مرتين وولد مرتين
يعني ولد مرتين خروجه من صلب ابيه اولا وبروزه من نور الله اي

من جبريل عليه السلام وما اتاه من الوحي والالهامات التي فصارت الولاية الباطنية للخلافة الكبرى والولادة الظاهرية لعامة الخلق وولد مرتين يعني اولاد الصلب كفاطمة وغيرها من الاولاد ويدخل فيهم الحسن والحسين لان النسل الظاهر والباطن تنسل منهما اولا والولادة الثانية منه صلى الله عليه وسلم وهو بروز الايمان منه لامته كاقبال النهار للكون وادبار الليل عنه والنهار هو انتشار انوار الايمان في قلوب المومنين وبثه في صدورهم والليل هو ظلمة الجهل والكفر التي فصدر منه هذا صلى الله عليه وسلم كانفلاق الصبح ثم كاشراق الشمس ثم كاستوائها في كبد السماء ثم وقفت شمس نهاره في كبد السماء لم تافل ولم تغب بسحاب ولا بن كالشمس على ظاهرها بل شمس نهاره باقية مستضيئة على من طلعت عليه اي من اتبع الامر والنهي الى يوم القيامة وهذه الولادة المعبر عنها بقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يلد مرتين والنبي صلى الله عليه وسلم اخذ هذا عن جبريل عليه السلام وجبريل اخذه عن الله تعلى واتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم ترقيا له يعني اخذه منه شيئا فشيئا الى ان بلغ اعلى المقامات وهي اجل مرتبة النبوة وصار محتويا عن علوم خصصه الله تعلى بها دون انبيائه ظاهرا وباطنا فصارت الظواهر منه شرائع المتبعين له والبواطن حقائق منه للمقربين فبهم كانه صلى الله عليه وسلم ورثت منه هذه الامة هاتين الخصلتين العجيبتين الجامعتين لخير الدارين يعني الحقيقة والشريعة فصارت الشريعة سبيلا الى الحقيقة والحقيقة سبيلا الى الشريعة اي لا تستقيم احداهما الا بالاخرى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شريعة بلا حقيقة زندقة وحقيقة بلا شريعة فسق والمراد بذلك لا تستقيم الشريعة الا بالحقيقة ولا الحقيقة الا بالشريعة فصارت الولادة الباطنية المعبر عنها بما تقدم هي الحقائق الربانية الماخوذة من الصدور لا من السطور وهو علم موروث بالحقائق لا بالدقائق يشهده كل عارف لبيب ويذوقه كل شائق نجيب وفائدة هذا السر المصون محجوبة عن الموصوفين بخصوص انفسهم وان بالغوا في العلوم والمجاهدات اشد مبلغ مع انهم ذائقون من طبع نفوسهم

ذوائق ولم يشهدوا لهذا المنوال سرا ولم يذوقوا له طعما اصلا وهذه الولادة التي تولدت منها الحقائق الربانية واخذت من صدر الى صدر وهكذا الى ان تقوم الساعة لا يضرهم من خالفهم الحديث والخليفة يبرز من هذه الطائفة وهو خليفة الله في ارضه وقلبه على قلب نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور يعني كل قلب من قلوب الاولياء على قلب نبي من الانبياء وهذا اعظم الاولياء ومركزهم وكيف لا يكون قلبه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بل الامر كذلك لانه هو القائم بمقام الامر والنهي ظاهرا وباطنا للخلق وبه استقام الدين مع فساد الزمان اي اهله ونفس واحد من هذا ارجح من عمل الثقلين يعني بانفاسه استقامت الشرائع وباحواله استقامت الحقائق وبسره استجيبت الدعوات وبروحه استقام الكون باسره وبذاته استقامت الذوات اي الاجرام كلها حتى النباتات التي وهو قطب رحاهم اي رحا الثقلين جميعا يعني الانس والجن وهو ليس تلحقه اشارة ولا تدركه فصاحة ولا تحيط به عبارة بل هو مغموص في وسط الناس لا يعرف له قدر ولا يحصره عد لا يعرف قدره الا بارئه ومصوره لا غير وعسكر الاولياء اي الدائرة تدور عليه وهو واحد فريد وسطهم ليس لاحد من ذلك جاسة معه بل كل منهم له مقام وهو مقامه مخصوص به في نفسه لا يقدر احد ان يضع قدمه في مرتبته حسا ولا معنى ابدا وان وقع في النادر لبعض من منحه الله تعلى من تلك المرتبة الاحدية فيبقى في موضعه الذي اقامه الله فيه شاخصا ببصره الى تلك المرتبة ويشهد المنة لله ان جعله اهلا لهذا المقام من غير اختيار منه واشهده علامة ذلك وهيأه من قبل ان ينزله لان هذا المقام مخصوص بصاحبه وبالذي يليه اي اراد نزوله والغير لا يشهد له اثرا لانه نور الطامس لا يقدر الناظر ببصره اليه من علو مرتبته وقوة شعاع نوره وان امعن الولي النظر في هذا المقام تلاشى واضمحل الا ان رحمه الله والا فيهلك ونرجع الى الذي يلي هذا المقام اي الشاخص اليه فيبقى كذلك الى ان ينتقل الغوث من الدنيا فحينئذ ينزل المقام ويتمكن في تلك الرتبة العالية ويصير اهلا لها ويقوم هو بالاحكام المذكورة آنفا والدائرة عددهم

معلوم مشهور لا ينقص ولا يزيد ومددهم يتزايد في الكون لا يفسده زمان ولا يغيره شيطان وهم النجباء والنقباء والبدلاء والاوتاد والاقطاب والغوث وعامتهم اهل العدد اي عامة المسلمين ويكنون باهل العدد لان عدد الدائرة لا يكمل إلّا منهم وإلّا توقف العدد المذكور والعامة التي يكمل بها العدد هي طائفة موجودة منذ خلقت الدائرة الى انقضاء الامر لا يشعرون بنفوسهم اهلا لذلك وحيث ينقص منهم واحد اي من الدائرة يدفعون واحدا من تلك العامة المعدودة باذن الله ويكمل به العدد وهي طائفة معلومة في علم غيب الله إلّا ان الواحد الذي يرفعونه تارة يجدونه في المعصية كشرب الخمر وغيره وتارة يجدونه محفوظا من المعاصي وهكذا حال عددهم والله اعلم أن **قلت** كيف تكون مجاهدة لهؤلاء العامة اي عامة المسلمين التي يكمل بها عدد الدائرة **قلت** نعم جناياتهم سبقت جناياتهم ان فعلوا جناية في النادر لا تضرهم جناياتهم بل هم محفوظون بحفظ الله حتى تاتيهم العنايات وتعبير السادات بنقلة الوجل من المعصية الى الطاعة تشريف لعصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم لان الرحمة واسعة والرب كريم وبهم قام الكون ومن عليه وكل احد من هذه الطائفة له عوالم يتصرف فيها كيف شاء ادناهم في التصريف اهل العدد يعني اقامهم الله لصرف نفوسهم بخرق عادات النفس في المجاهدات وهم العوام الذين منزلتهم قريبة من منزلة الابرار هم الذين يعملون الاعمال الصالحات ويرجون الثواب عليها يعني اهل الدائرة ان فقد منهم واحد اي انتقل من الدنيا يجلبوا واحدا من هولاء العامة اي عامة المسلمين ولو من عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فيصعدوه في مرتبة ذلك المفقود من الدنيا هذا ان سبقت له مشيئة من الله فافهم يعني ان انتقل الغوث من الدنيا يات واحد من الاقطاب السبعة ويقوم مقامه كما ذكر ويات واحد من الاوتاد الاربعة في موضع القطب وينتقل واحد من البدلاء وينزل مكان الوتد ويرجع آخر من النجباء ويقوم مقام البدل ويات واحد من النقباء ويقوم مكان النجيب ثم بعد ذلك يكمل العدد من عامة المسلمين وهكذا صفتهم منذ اقامهم الله الى ان يقضي

الله

الله اذا كان مقبولا اما تصريف عامتهم كما ذكرناه اولا وتصريف الخاصة منهم في عالم الملك وعالم الشهادة وعالم المثالات وتصريف خاصة الخاصة منهم يعني في عالم الروح وعالم الغيب وعالم السر وتصريف الغوث في عالم سر السر وعالم الخفاء وعالم خفاء الخفاء وله مدخل في عالم البقاء يفهمه بالهام من الحق ليحسن المقام في ذلك شفقة ورحمة عليه هذا من غير تصريف ولا تكييف ولا ادراك ولا احاطة منه بل ذلك فضل ورحمة ومنه من الله تعالى لعبده العاجز الضعيف ومفهوم تصريف العوالم نبينه لك ان شاء الله ويظهر لك تصريف كل واحد من هولاء الطائفة بحول الله وقوته اما تصريف العامة في عوالم النفس بخرق العادات من نفوسهم بالجد والاجتهاد والمخالفات الخ واما تصريف الخواص في عالم الملك وهو الكون وعالم الشهادة وهو مشاهدة ما في الكون الظاهر بعين الراس وعالم المثال وهو معنى مثالات ذلك تظهر له اي يناديه الكون باسره ويسميه باسمه يعني ياولي الله انت كذا وكذا وفينا كذا وكذا ونحن كذا وكذا وغير ذلك من عجائب اسرار الكائنات ويصير تصريفه في تلك المثالات والاسرار مشاهدة وذوقا ومرورا عنهم الى المقصود وادبارا عن ما يبرز له منهم من العجائب والغرائب واقبالا على مولاه بكليات احواله هذا مقارب للتصريف المتقدم ولكن هذا فيه خرق العادات من الكرامات والمقامات بحيث لم ينظر في سيره سوى المقصود وهو الله واما خواص الخواص فتصريفهم في عالم الروح بالتنعم في حضرة الله تعالى معنى وتصريفهم في عالم الغيب غيبتهم في الحضرة عن استحسان اعمالهم وافعالهم الباطنية حتى لم يروا الدقيقة منها في ذلك وتصريفهم في عالم السر هو اصطلام حواس تلك العوالم المذكورة وانفقاد روية النظر الى اليسير منها في ذلك السر حتى لم يفقدوا ما يفقدوا من ذلك واما القطب اي الغوث فتصريفه في عالم سر السر انفراده بقدرة الله تعالى واطلاعه على علم الله اي غيبه وملاكه لعوالم الله وتجلي شمسه لخلق الله وتصريفه في عالم الخفاء هو التاثير الجاري منه لاسرار الخلق كافة اي المدد الحقيقي الكائن من الحق الى الخلق الجالب بسرعة من ظلمة الجهل الى نور الايمان الخالص

من الفرش الى العرش الخ وتصريفه في عالم خفاء الخفاء هو عالم مكنونه في علم غيبه وهي ام الكتاب لا يعلم ذلك إلّا الله واهل هذا المقام اي مقام الغوثية فقط هو رجل واحد من هذه الطائفة والمراد بذلك يعني الغوث له عوالم يتصرف فيها مخصوصة به وحده لا يشاركه فيها مخلوق ابدا وهذا العلم اتخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذه من الله عزوجل ليلة اسرى به وكان منه قاب قوسين او ادنى فاستفاد منه صلى الله عليه وسلم هذا العلم المكنون واخفاه بان لم يامر به هو ولم يامره الله بتبليغه لان الخلائق كلها انتهت دونه اي دون هذا العلم والنبي صلى الله عليه وسلم خص به دون غيره من الانبياء والحكمة في ذلك انه هو اولهم في الخلقة وآخرهم في البعثة ولذلك خصصه ببعض هذا العلوم دون الغير ليحصل له حكمة التمييز بذلك عن غيره ولو لم يومر بتبليغها ومع هذا التخصيص الذي خصه الله به من العلوم دون سائر خلقه يصدق عليه قوله تعلى وما اوتيتم من العلم إلّا قليلا والخطاب هنا عام في الانبياء والرسل واهل العلم كافة يعني ان العلوم الصادرة منهم الماخوذة من الصدور او من السطور او من الملك فهو علم قليل بالنسبة الى علم الله لافتقارهم بقدر الحاجة اليه لا غير ولذلك خاطب الله تعلى نبيه عليه السلام بهذه الاية وعممها لاهل العلم كل احد يعلم او يُعَلِّم بحسب حاله وعلم غيب الله لم يدخل تحت حصر والقليل منه بحسب الامكانات كاف واما العلوم الصادرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بلغه لامته حسا ومعنا فهي اخذها بالوحي من جبريل عليه السلام شيئا فشيئا حتى تم الدين بالكتاب والسنة يصدق عليه قوله تعلى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي اكمال الدين هو الكتاب واتمام النعمة هي السنة والله اعلم واما العلم الذي ذكرناه لم يرد في كتاب ولا سنة وانما اختص به صلى الله عليه وسلم دون غيره وتقرر في ذهنه سرا لا يطلع عليه إلّا الله ورسوله يصدق عليه قوله تعلى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفاتح الغيب بيده وكيف من عنده المفتاح لا يفتح له الباب بل يفتح

له

له ويطلع على ما في مكنون البيت هذا مثال لعلم الله الكائن في ام الكتاب الذي لم يطلع عليه احد سواه ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على بعض من تلك العلوم تعظيما لقدره وتشريفا لسيادته فهذا العلم الذي ورثه القطب اي الغوث فالوجود باسره من مدده صلى الله عليه وسلم واختص به هذا الرجل دون غيره من الاولياء لان كل من يقوم بهذا المقام يختص به لحكمة اجراها الله على ايديهم لا يعرف قدر ذلك منهم إلّا الله سبحانه وهكذا شانهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وما عدا هذا من العلوم فهي مسطرة في اللوح المحفوظ بقلم الباري بحيث لم يبق شيء من امر الدنيا والآخرة من قبل ان يخلق الكون وبعد خلقته إلّا وسبق في علمه اي كتبه في اللوح المحفوظ لقوله صلى الله عليه وسلم كتب القلم وجف بما هو كائن او كما قال وقوله تعلى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ يعني ما كان وما هو كائن نزل في القرآن اي الكتاب ولوح محفوظ هو اللوح المذكور وما خلقه الله مكنون فيه اي موجود فيه محفوظ لا تلحقه عوارض ولا تغيره سوى حكم الله النافذ في علمه المعصوم اي ام الكتاب ان شاء الله بدل ما في اللوح اي محاه والزمه ام الكتاب اي اثبته بدليل قوله تعلى يمحو الله ما يشاء ويثبت يمحو الله ما يشاء يعني في اللوح ويثبت في ام الكتاب ولذلك صار اللوح بين عيني الولي دائما ينظر له ويستفيد منه حكما وعلوما لم تنحصر وفي بعض الاحيان يرى فيه كذا ويجدد النظر بعد ذلك فلا يرى شيئا لان الله محاه واثبت مثله في ام الكتاب ولذلك كناه الله بالحفظ ولم يقل فيه معصوما لان العصمة ارفع من الحفظ واقدر منه كما هو مفهوم معلوم مشهور في حق الانبياء والاولياء لان الانبياء قامت بهم العصمة والاولياء قام بهم الحفظ فانظر شتان ما بين هولاء وهولاء وهذا هو العلم الناطق الذي يشهدونه الاولياء بعضهم بالدلائل وبعضهم بالهام من الحق وبعضهم بقرب من الله الخ كل احد على قدر مشربه بدليل قوله تعلى شهد الله انه لا اله إلّا هو الى قوله واولوا العلم والمراد باهل العلم اهل معرفته القائمون باتباع الامر والنهي الذين شاهدوا الحق ظاهرا وباطنا بحيث لم تحجبهم الكثرة في

الوحدة ولا الوحدة في الكثرة فهولاء مشاهدتهم اعلى المشاهدات والله اعلم
بغيبه ولولا خيفة الاطالة لبينا هنا مناسبة كل مقام حتى يتميز المدعي
لذلك من غيره ولكن الاختصار اولى واقرب واسلم وما ذكرناه يكفي ان
شاء الله لمن كان له قلب سليم والله الموفق ونرجع للكلام المتقدم ذكره في
هولاء الطائفة اعاد الله علينا من بركاتهم بمنه وفضله وكرمه وجوده
ان شاء الله آمين يعني عامة الاولياء هم الزاهدون في الدنيا العابدون لله
وهولاء هم الابرار واما الخواص فهم المحبون المخلصون في اعمالهم لله واما
خواص الخواص فهم الصديقون المقربون واما الخليفة اي الغوث فهو
قطب رحاهم ومجمع قواهم وبه استقام الكونان الدنيا والآخرة وعليه
الدائرة تدور واردنا ان نبين نبذة من بعض فضائل كل منهم والله هو
الفتاح ذو القوة المتين وهذه الطائفة كل واحد منهم مخصوص بمقام وعوالم
يتصرف فيها باختلاف احواله وحسب امكانه لقوله تعلى فاتقوا الله
ما استطعتم اي اعبدوه وتقربوا اليه بقدر استطاعاتكم في الاعمال الصالحات
وتصريفهم في العوالم بخرق العادات في الاحوال بخروجهم من تلونات
النفس شيئا فشيئا حتى تطمئن قلوبهم ويسكن اضطرابهم ويتمكن سرهم
بالحقيقة المحض الذي لا اشكال فيه ولا شبهة وهذا تصريفهم في العوالم
لان ما سوى الله كله يسمى عالما والعوالم تختلف باختلاف اشخاصها
لا التصريف الذي يشهده القاصرون الذي هو ادنى فهم على حسب
زعمهم واعمى بصيرة يعني مرادهم التصرف حيث كان هو التصريف في
الكائنات بالتاثير الجاري على ايديهم يعني برفعهم للشيء وخفضهم له
الى غير ذلك مما يودي الى الاستدراجات والعياذ بالله وقليل من يسلم
من هذا الاعتقاد الفاسد والخطر العظيم لان فيه نوعا من افعال القدرية
حتى ينسب لنفسه في ذلك بعض ما يناسب العبودية ويكون له
دسيسة ومكرا فيهلك من حيث لا يشعر بل لا يكون التاثير الجاري في
الكون على يد ولي حتى يتولى الله سياسته في كل الامور ويكون الله هو
الذي يغير عليه من غير ان يشعر هو بشيء من الغيرة ولا المغار عليه يعني
اغارة منه تعلى ان يرى في قلب وليه غيره فكفاه ربه كل المآرب له

ولغيره

ولغيره حتى يصير الولي مهمى اشار لشيء الّا قضي سرعة ولا قال لشيء
كن الّا كان الخ وهذا كله يجري على يديه ظاهرا على رءوس الاشهاد
كرامة له واطمئنانا لقلوب العباد له وقوله صلى الله عليه وسلم ما كانت
معجزة لنبي الّا وهي كرامة لولي اي من غير ان يكون هو ناظرا لهذا
بباطنه لا واقفا مع استعماله معها بان يكون عنده هذا عدمه ووجوده
سواء بل المقصود الذي جرى عليه للكتاب والسنة ان يعبد الله ولا
يشرك به شيئا حتى ينتقل من الدنيا ويصدق عليه قوله تعلى واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين وقوله تعلى وما خلقت الجن والانس الّا ليعبدون
وتصير هذه غيرة منه تعلى على اوليائه وشفقة ورحمة عليهم حيث الهمهم
لحضرته وغيبهم عن روية غيره وحيث توكلوا عليه كفاهم قدر حاجاتهم
اليه فقط لقوله تعلى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية وهذا معنى
التصريفين المذكورين اما التصريف الاول فهو الصواب عند اهل العلم
بالله اي تصريف الاحوال بخرق العادات من النفس شيئا فشيئا يعني
بالجد والاجتهاد ومراقبة الانفاس الخ حتى يئول تصريفه الى مصرفه
وهو الله اي يصل اليه بتفويض الامر له ثانيا وهذا هو اللائق في حقهم
والاهم منهم وما عداه من الاعتقادات الفاسدة بالقلب فهو باطل ويودي
الى العلل الباطنية وفساد المجاز عما هو مندرج في كتبهم لان التصاريف
كلها بيده اي بقدرته وكيف يكون لغيره مشاركة في ذلك بل هذا
محال وان وقع ونزل للعبد من هذا شيء فليشهد المنة في ذلك لله ان
صيره اهلا لذلك من غير اختيار منه ولا حول ولا قوة الّا بالله وان لم
يظهر له من هذا شيئا فليحمده ويشكره ان ستره بلطفه وجوده من كل
فتنة ومكر ودسيسة واختار له الله تعلى ذلك بل الواجب في حق
هذين الفريقين الافتقار والاضطرار الى الله من غير ان يعتمدوا على حال من
الاحوال اصلا فيصح لهم المقام والّا فالعكس ومعنى التصريف كما قالت
العرب فلان صرف حاله اي قضى كذا وكذا والله اعلم كذلك المريد
الصادق يتصرف في نفسه ومكابدة هواها وهدم عوائدها الى ان تزكى
وتصير طوع يديه ويصدق على المعنيين قوله تعلى عسى ان تكرهوا

شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم الآية وظاهر الآية يدل على ان الانسان لا ينبغي له ان يرضى لشيء تحبه نفسه ولا يغضب لشيء تكرهه نفسه لان كل ذلك اختيار من الله وما اختاره الله لا ينبغي التردد فيه ولا المخاصمة وانه اختاره الله لحكمة وما صدر منه كله خير وربما سلط عليك البلاء والامتحان اختبارا منه ليميز منك الخبيث من الطيب ويبين صدقك في معاملاته من الكذب مثل الحديد والذهب والفضة لا يلين ولا يخرج منهم الصداء الا بالنار كذلك المومن لا يصلح ولا يجيء منه شيء الا بموالاة المصائب عليه ان صرف امره في ذلك كله لله وصبر ورضي بما قضاه عليه فذلك مومن حق ولا يخلو هذا من الخير ابدا وان لم يصبر على اختيار الله عند عدم اختياره وجزع مما قضاه الله عليه ونازع نفسه في ذلك بالاهتمام في التدبير تاه في ظلمات الجهل وطاش عقله فيما ليس يدركه وعاش في الغبن المحض وانقص عمره في غير مرضاة الله وهذا وامثاله يصدق في حقهم قوله تعلى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وربما فتح لك باب الاجابة في الدعاء وانقادت لك الكرامات طوع يديك حتى ان قلت للشيء كن فيكون ومن الكرامات المشي على الماء والطيران في الهواء والاطلاع على الضمائر الخ وطي الارض الخ وهو لك استدراج ومكر ووقع هذا بكثير من الاولياء والسادات فغلطوا في صدقهم وادعوا هذا من نفوسهم ووقفوا مع الحظ العاجل وتركوا النعيم الآجل حتى وقعوا في الزندقة والعياذ بالله باتباع الهوى وعدم اتباع المشروعات فهووا الى اسفل سافلين ولم تنفعهم الكرامة ولا الوقوف معها ويصدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم الخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع بدليل قوله تعلى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ظاهر الآية يدل على ان الانسان ان كان متبعا للامر والنهي مداوما على الطاعات مخالفا لعوائد نفسه فذلك دال على اكرام الله له ولطفه به وان كان محجوبا عن خرق العوائد والكرامات فهذه الكرامة اجزته وكفته ولو لم كل ملام كرامة او لم تكن فهو دليل على هدايته ونور بصيرته وان كان مثلا مبتدعا تاركا للاوامر والنواهي واقفا بالبدع التي استبدها من نفسه

من الاستدراجات المذكورة آنفا لم يثبت منه شيء كما ذكرناه بدليل قوله تعلى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث او كما قال وعليك ايها الطالب بمراقبة مولاك سرا ولا تشوب مراقبتك برويتك للغير فان انتظارك للغير يحجبك عن مشاهدة حضرته ويعطلك عن السير الى الوصول اليه وكيف يتاتى لك مشاهدته وتصفى لك الروية لذلك وانت معك قلب يتقلب في الاحوال وهذا من المحال في حقك ان يكون لك قلبان قلب تشاهد به ربك وقلب تشاهد به حظك بدليل قوله تعلى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه القلب قلب واحد وله وجهان ان سد احدهما بان ما في الوجه الآخر كالمرآة مثلا يعني ان اعرض اي ادبر عن الكون واقبل على المكون بكلياته بان له وجه المراة وظهر له فيها كل قبيح وحسن وفرق بذلك الضياء الحق من الباطل ما هو حق اثبته للحق وما هو باطل ازاله حتى يصير لا يرى في مرآته الا الحق فعند ذلك يصير يرى الحق بالحق بعد ما كان يشهد الحق في الخلق والخلق في الحق فهذا مقام خواص الخواص ويسمى حق اليقين وان صار لك وجهان وجه للحق ووجه للباطل يخشى عليك ان تدخل في لفظ الحديث يعني قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله ذا الوجهين وان قصدت في زعمك تحصيل الدارين اي ان اردت بقصدك ان تاخذ نصيبك منهما الاثنين يعني الآخرة بالاعمال الصالحات والدنيا بفعل الاسباب فيها هذا من اكبر المشاق عليك واهمها واعماء البصيرة منك لانك كذبت بالوعد والوعيد وجهلت ما جاء به الكتاب وجاءت به السنة اما ما جاء به الكتاب فقوله تعلى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والآية المتقدم ذكرها والآيات الواردة في هذا المعنى كثيرة واما ما جاءت به السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ضدان لا يجتمعان وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف دنياه اضر بآخرته ومن عرف آخرته اضر بدنياه او كما قال وقوله صلى الله عليه وسلم خلقت لكم الدنيا لتعبروها لا لتعمروها اي لتمروا عليها لا لتتخذوها دارا وتسكنوها قرارا وان قلت اوجب

الله علينا الاسباب في الدنيا والتصرف فيما نحن فيه منها لانها خلقت لاجلنا ونحن خلقنا لاجلها نعم الجواب على ذلك أعلم ان الله تعلى لما ان خلق الدنيا وتم خلقتها اخرج فيها الخلق اي خلقهم وجعل لهم الارض قرارا والسماء بناء وركب الشهوة في اهل الارض واجرى الشهوة في النفس القائمة ببنية العبد والخلق جميعا ثم بعد ذلك اخرج لهم الارزاق المقسومة لهم في الازل وزخرف لهم الدنيا بزينتها وطرد الشيطان من رحمته وسلطه عليهم وخلق الهوى في داخل النفس هبوبا كالريح العاصف فصارت الدنيا بحرا والنفس مركبا اي سفينة والهوى ريحا والشيطان رئيسا واعوانه بحرية اي كل واحد من اعوانه له مرتبة في ذلك المركب يوجهونه حيث شاءوا والريح تجري بذلك المركب اي وجهوا وجه المركب حيث شاءوا هذا مثال لاهل الدنيا في مركبهم والشيطان رئيسهم وهو اعمى بصيرة وكيف الاعمى يقدر على قود المركب والامواج تضرب بعضها بعضا من قوة الريح تجري السفينة في البحر على غير دليل فتغرق السفينة ومن عليها فينكسر المركب واهله في ظلمات البحر ولا يدري اهل المركب في اي واد يذهبون ويهلكون مع من هلك في ذلك الشان والكلام هنا يطول ولكن يرجع كلامنا على خلقة الدنيا واهلها واما الحكمة في الاسباب فيها وعدم ذلك يعني لما ان خلق الله الدنيا خلق فيها النفس والهوى وحب الدنيا والشيطان اختبارا للعبد فيها ليميز الله الخبيث من الطيب بذلك لا غير فصارت النفس تامر بالسوء لقوله تعلى ان النفس لامارة بالسوء والشيطان يامر بالفحشاء لقوله تعلى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء الآية والهوى يجري بينهما بتلك الاسباب الواقعة لهما في ذلك لقوله تعلى افرايت من اتخذ الهه هواه والانسان مفتون واقف باتباع ذلك لقوله تعلى انما اموالكم واولادكم فتنة هذا دليل على ان الانسان لا ينبغي له الوقوف مع اتباع الهوى فيما تامره به نفسه بالسوء وهو الحرص على الدنيا وطول الامل والرغبة فيها ولا يصغى باذنه الى وسوسة الشيطان فانه لا يامر في ذلك إلّا بالفحشاء والمنكر ويخالف النفس وهوادها لانها الواسطة

للشيطان ولا يجعل تدبيره هو السبب في الوصول الى قضاء حاجته في جميع اموره في هذه الدنيا والشيء المطلوب منه ان يتناول المباح بيده ويتكلم في ذلك باللسان ان الجاته الضرورة لذلك والقلب متعلق بالله فقط وكان فعله صلى الله عليه وسلم هكذا حتى قال السبب سنتي والتوكل حرفتي بدليل قوله تعلى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والانسان ان شغله سبب عن ذكر الله او الهاه عن طاعته فهذا ليس بسبب ممدوح بل هو مذموم واعماله فيه معلولة مدخولة من حيث الشغل بذلك السبب وليس يدخل هذا في لفظ الحديث المتقدم وانما هو وصف رغبة ومحبة في الدنيا يصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم من احب شيئا اكثر من ذكره وقوله حبك للشيء يعمي ويصمي واصل الحب الميل للمحبوب بشيء حل في الصدر اي وقع في القلب باختلاج القلب والجوارح الى ذلك المحبوب وهذا هو الحب الذي قال فيه يعمي والحب هنا عام على الاطلاق يعني الحب حيث كان دنيويا او اخرويا او ربانيا يعني ما احببت شيئا بقلبك إلّا ردك عن غيره اي اعماك بحيث لا تبصر ولا تسمع ولا تلتذ بشيء دونه قط فانظر انت سيدي في اي حب كنت وقس ذلك بميزان عقلك ما الراجح فيه انت رق له وما المرجوح انت مالكه وهكذا كن مع محبوبك في السر والعلانية ولا تحب شيئا غيره ولو الاعمال الصالحات لا تمل اليها ولا تعتمد عليها بان تشهد المنة لنفسك فيها وهذا من اكبر العمى والصمم وهو عين الحجاب بينك وبين مطلوبك لا تلتفت اليه سيدي لئلا يكدر عليك وقتك الحاضر فيه انت مع ربك لان الصوفي ابن وقته لا يتعدى طوره اي الوقت الذي اقامه الله فيه معه لا يخطر بباله ولا يحدث في سره وقت آخر غير اختيار الله له فيما شاء وما لم يشاء والسبب هنا لا ينافي الاختيار عندهم والمراد بذلك ان الصوفي لا يختار مع اختيار الله شيئا لان ما اختاره الله هو اللائق في حقه والواجب في عمومه اي عموم احواله فصار السبب الظاهر لا ينافي التوكل الباطن ولا يخل به كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل الاسباب الظاهرة كخدمته

لاصحابه او طحنه مع خادمه او خصفه لنعله او غير ذلك مما فعله كثيرا يصدق في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم خديم القوم سيدهم الحديث وهذا كله واختياره وتوكله في الباطن صحيح لا يزلزله سبب ولا يغيره حجاب ابدا فصارت هذه الطائفة محتوية على هذا الشان واتباعهم كذلك الى يوم القيامة فهذا هو السبب الممدوح شرعا كما دل عليه الكتاب والسنة في الكلام المتقدم ذكره ولا يكون الصوفي صوفيا حتى يحضر مع نفسه والكون اولا ويذهل عن نفسه والكون ثانيا ثم يغيب فيهما ثالثا ثم يغيب عنهما جميعا رابعا ثم يرجع اليهما خامسا وهذا هو مقام الصحو وهو عين البقاء ثم يتصرف في المحسوسات ظاهرا لا يحجبه شيء عن شيء ثم لا يشغله شان عن شان يصدق عليه قوله تعلى كل يوم هو في شان وقيل هو صاحب هذا المقام اي كل وقت ولحظة وسنة وذرة لا يفوته شان والشان يطلق على كثير وهي تجليات الحق لهذا العبد اي تجلي الذات الذي لا سبيل لاحد غيره لذلك وهو باق في تجليات مديدة لا تكييف لهما ولا انحصار ولا ينقطع عنه ذلك ولو بعد الموت كما قال شيخ الطريقة وامام الحقيقة سيدي مصطفى البكري نفعنا الله به آمين السلوك ينقطع والتجلي لا ينقطع ولو بعد الموت وهكذا صاحب هذا المقام من تجل الى تجل الى ما لا نهاية لذلك واما ظاهر الاية فدال على ان الله كل يوم هو في شان يعني كل يوم اي كل وقت وحين وزمان الخ وقدرته وافعاله وارادته مصرفة في الحادثات وهذه الامور كلها قضاها الله بقوله كن فكان الكون ومن عليه ومن فيه اولا وآخرا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن فبقيت القدرة موثرة في ذلك بحكمتها النافذة في سابق علمه وبقيت الذات الجليلة منزهة عن ذلك متجلية بانواع التجليات تجل لا يشبه تجل ابدا سرمدا وهذا اقرب فهم من الاول لانه لو كان له شان يفعله الان في وقت او زمان او مكان معين مع عدم فعله في سابق علمه اكان له عجزا في ذلك او بخلا او اضطرارا لحاجة دون حاجة ولو كان على هذا الوصف اكان له حاصرا ولو كان له حاصرا اكان له قاهرا وهو القاهر

فوق عباده تعلى ربنا وجل عن ذلك فكذلك العبد ان منحه الله بهذا التجلي العظيم لا يبقى في تجل واحد بل التجلي الذي يخرج منه يدق في عينيه اي يصغر ويتوب منه ويستغفر بدخوله الى تجل آخر اعظم منه كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم حتى قال اتوب في اليوم سبعين او استغفر يعني بذلك صلى الله عليه وسلم الخروج من مقام اسفل الى مقام اعلى منه وهذه توبته صلى الله عليه وسلم يعني ان تجلياته اكبر التجليات واعظمها حتى كان في اليوم يمر على سبعين مقاما في تجليات الحق تعلى هذا معنى استغفر او اتوب والله اعلم لا كما يفهمه القاصرون يعني توبته من الذنوب لان النبي صلى الله عليه وسلم لا ذنب له حتى يستغفر منه ويتوب بل ذنبه حسنات وحسناته تجليات يصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيآت المقربين وحسنات الابرار هي افعال البر الصادرة منهم مع روية الثواب عليها فصارت هذه للمقربين سيآت ان خطر ببالهم حسنة فهي سيئة في حقهم وانظر سيدي ما اعظم هذا الامر كيف جعل حسنات هولاء سيآت وسيآت هولاء حسنات فصار للمقربين سيآت بلا ذنب وحسناتهم بلا مجازاة فرأوا الذنب على سيآتهم معاتبة الحق لهم ورأوا الثواب على حسناتهم القرب منه فصارت سيآتهم حسنات وحسناتهم تجليات وهذا المقام ورثته هذه الطائفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عند خروجه من مقام كامل يعده سيئة يتوب منه ودخوله الى مقام اكمل منه حسنة يحمد عليها وهذا شانه صلى الله عليه في حياته وبعد وفاته لانه صلى الله عليه وسلم حي لا يموت يداوم على ما كان يفعله من امور الطاعات في الدنيا تعظيما لحقه وتمييزا له عن غيره فهذا الفضل العظيم صدر لخاصة هذه الامة وفازوا به ببركاته صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون له وهو اعظم وارفع من هذا وهو صاحب المقام المحمود واللواء المعقود اي المشهود ولولاه لم يخلق كون الوجود والحمد لله ان من الله علينا بسوابغ نعمه الظاهرة والباطنة النعم الظاهرة هي الكتاب المنزل عليه الميسر على لسانه المعجز لكل من تكلم فيه والباطنة هي

السنة المحتوية على الامر والنهي لان كل ما بطن في الكتاب اي خفي اظهرته السنة لنا واوضحته ولله الحمد والشكر ان جعلنا من اهتدى وهدانا لاتباع سنته والهمنا الى ما جاء به بمنه وكرمه ان شاء الله آمين وارددنا الكلام بعد هذا في العقل واعوانه والشيطان واعوانه اعلم ان الله تعلى لما ان خلق الانسان بايجاد حكمته ركب فيه العقل والسمع والبصر فجعل السمع يقود له المسموعات والبصر يقود له المبصرات بشيء وفرق في الصدر معنى ثم بعد ذلك خلق الله الشيطان اي اخرجه من الجنة وانزله الى الارض واطرده من رحمته ولعنه الى يوم الدين وقال في ذلك فانظرني الى يوم يبعثون الى قوله إلا عبادك منهم المخلصين وقال الله في ذلك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي عبادي المخلصين ليس لك على قلوبهم واخلاصهم سبيل فانظره الله لذلك ومكنه من بني آدم لا يفارق منهم احدا طرفة عين الى يوم القيامة سواء كان مطيعا او عاصيا فاقام الشيطان واعوانه واستولى على قلوب الغافلين المتبعين لهوى نفوسهم واخذ حصه منهم بحسب امكانه من الخلق وصار ياتي كل واحد من الباب الذي هو فيه ويحاجه بالكتاب والسنة ويقول له قال الله كذا او قال النبي كذا او يحاكيه في ذلك بما يوافق مراده وهواه والامر بخلاف ذلك اما المبتدي فياتيه من باب الرجاء ويقول له لا تخف من عقابه وسوء عذابه لانك انت عبد ضعيف لا تقدر على شيء والله رءوف رحيم قادر عليك وهو محركك ومسكنك ورافعك وخافضك الخ وانت لا تكلف نفسك ما لا تطيق امتثالا لقول ربك لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فان اصغى لهذا القول منه تكاسل على الطاعات وفتر عن فعل الخيرات وغفل عن ذكر الاوراد وتمادى في الشتم والغيبة في اعراض العباد ثم اتاه من باب آخر وقال له لا يسعك الوقت في قضاء حوائجك بل اخر وقت الصلاة الى وقت آخر وحيث تقضي مآربك اقضي صلاتك واذكر وردك الخ حتى ان اصغى له وحضر وقت القضاء واراد الانسان ان يقضي صلاته اتاه من باب الخوف وضيق عليه المسالك وشدد عليه وقال له الله شديد العقاب وانت ضيعت حقوقه في اوقاتها

وانت

وانت اليوم اردت ان تقضيها واي وقت انت قاص وان قمت لقضائها ضيعت حقوق نفسك واهلك والقضاء كثير عليك فاتركه واشتغل بدنياك اولى لك واصرف امرك له كما كان عليه غيرك من الخلق ان شاء عذبك وان شاء رحمك ولا تدري من هو المقبول يعني العاصي والمطيع والله جائز له ان يرحم العاصي ويعذب المطيع وانت لعل عمرك يطول وترجع الى التوبة وتتوب اليه ويغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر الخ وان اصغى لهذا صمت اذنه وعمت بصيرته وترك الطاعات كلها ووقع في الزندقة المحض واما المتوسط فياتيه من باب النصيحة ويدخل عليه من باب الخوف ويقول له اخوف ما اخاف عليك من العجب والرياء والسمعة الخ وانت رجل مقبول محبوب عند الله وعند خلقه واللائق في حقك ان تخفي اعمالك وتحمل نفسك وتفعل المباحات المسقطة لك من اعين الناس كما كان يفعله الصالح قبله الم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن اشارت له الاصابع ولو بخير وقوله تعلى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله صلى الله عليه وسلم العمل لاجل الناس شرك وتركه لاجلهم رياء وانت الان لم تزل بعيدا من الاخلاص لا تقدر ان تفك نفسك من هاتين الخصلتين بل اترك عنك العمل لاجلهم واخفه حتى تنساك الخلق وتسقط من عينهم ويخلص عملك لله وتزكي نفسك فعند ذلك يتقوى ايمانك ويعظم يقينك ويفوح طيب احوالك السنية للخلق ويشتهر امرك عندهم من غير اختيار منك فحينئذ تخرج عن الكون ولا باس عليك في شيء اصلا حتى ان اصغى لهذه الوسوسة العظيمة اخفى عمله وحمل نفسه وفعل المباحات في الشرع حتى ان فعل شيئا من المكروه اتاه وقال له انت رجل موحد ومتكل على مولاك ومفوض امرك اليه لا تدبر معه فيما يقضيه عليك خيرا كان او شرا وانت لا حركة لك ولا سكون بل هو محركك ومسكنك الم تسمع قوله تعلى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وانت توكلت عليه وصار هو حسبك في كل الامور لا يهمك شيء غير حضور ربك لا غير يكفيك ما اهمك فان اصغى لهذا القول وقع

في الحرام المحض والشرك بالله في ترك العمل لاجل الخلق ثم اتاه من باب القنوط فقال له كيف تفعل هذا وانت تزعم انك رجل صالح وقريب من مولاك وتركت الامر والنهي وتبعت الهوى والشيطان حتى اشركت به في عملك ووقعت في الفحشاء والمنكر والله تعالى قال ان الله لا يامر بالفحشاء وقال عز من قائل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الله الله لست انت من اهل الله وغضب عليك الله وكيف الحيلة هنا والسبب فان اصغى واذعن له اخرجه من نور الايمان وادخله ظلمة الجهل ورجع الى اسفل سافلين نعوذ بالله من ذلك واما الخواص فياتيهم بواسطة النفس وهو من خارج القلب ولا يقدر ان يدخل في قلب المخلص السالك بل ياتيه من جهة النفس لا غير ويكلم الشيطان النفس ويقول لها انت نفس زكية راضية مرضية سالكة خالصة وسلكتِ عن الكائنات ولم يبق اليكِ الا الله فقط وصرتِ انتِ هو وهو انتِ وتتصرفين في الكون بارادته ما شئت وكيف شئت والكون صار باسره في يدكِ ولا يفوتكِ منه شئ واحمدي ربكِ ان ملككِ جميع ذلك واشكريه على نعمه بالتحدث بها قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث فحدث عن البحر ولا حرج وهذا الكلام منه كله خدع للنفس والنفس هنا صارت زكية واطمانت بالحق وصار ياتيها من جهة الاخلاص ورويته له لا غير لقوله صلى الله عليه وسلم المخلصون على خطر واتاها من خاطر الاخلاص وعرض عنها ما ذكر اولا حتى ان اصغى لهذا الخاطر ووقف معه ونظر في اخلاصه بعين الرضى واستحسنه جاءه وقال له انت مخلص حقا ودعوتك مستجابة لا ترد قط وصار لك تاثير في الكون مع مولاك وميزك عن اقرانك وفضلك عليهم بعلو مرتبتك وصرت من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا تحزن ولا تخف من غيره وانت خفته فخافك كل شي فافعل ما شئت في دنياك ولا يضرك غيره وانت خرجت عن الكون وصرت في حضرة المكون فان اصغى لهذا بباطنه فسد اخلاصه وتزلزل يقينه وبطل اعتقاده يعني يدعي اوصافا ليست هي في حقه بل هي من حق ربه

ويرى المنة له على غيره في اخلاصه ويتبدل له مشاهدة ربه بمشاهدة حظوظ نفسه ويهبط الى سجين الطبيعة بشهود المنة لنفسه فيما ذكر اعاذنا الله من ذلك واما الكامل المكمل فليس له عليه سبيل بدليل قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان الكامل يسلم شيطانه او يسلم هو من شيطانه يصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين غضبت جاءك شيطانك قالت له اليس لك شيطان قال بلى ولكن دعوت الله فاعانني عليه فاسلم او كما قال فصارت هذه كرامة للكامل المكمل لا يضره شيطان ابدا بل ايس منه وهذا هو المتفق عليه والله اعلم فصار الكامل من امته لا يقربه شيطان ولا يضره بوسوسته قط سواء كان مناما او يقظة ونور هذا الكامل صار يحرق الشيطان من بعد حتى يصير الشيطان يسلك طريقا غير التي سلكها الكامل كما وقع لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يعني مهما رآه الشيطان في طريق الا فر منه الى طريق آخر وله ضراط وكما وقع لابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه حيث نام في المسجد ورجل يصلي بقربه فاتى الشيطان وقال لاحد اعوانه ادخل ووسوس لذلك المصلي كي تبطل صلاته فقال له اللعين لا اقدر مخافة ان يحرقني نور النائم وهو ابراهيم ابن ادهم فانظر سيدي ما اعظم حرمة الله حيث عظمها الكامل وقام بالحدود الظاهرة والباطنة عظمه الله ورفع قدره وانار سريرته واقامه بين اظهر خلقه حجة على اعداء الدين ومردة الشياطين حتى صار جليسه محفوظا من وسوسة الشيطان وسوء الشقاوة وقال في ذلك صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى جليسهم فاجتهد سيدي وجد في السير تجد واستاحق عسى ان تلحق باثر هولاء السعداء وتقعد مقعدهم وتستريح من هم سجن طبيعتك والمومن ما دام في المجاهدات والمخالفات هو في السجن لم يبرح منه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن والمومن هو الذي آمن وايقن بمعرفة الله وجاهد نفسه وكابدها ولم يخرج عن حظوظ نفسه وهذا مومن حق ولكنه لم يخرج عن سجن الطبيعة والسجن معناه ضيق يحصل في الصدر لامر يخالف مراد النفس دنيوي او اخروي

او ديني الخ فينقبض له الانسان ويتحسر عن فواته او عن وقوعه او عن
فعله لا يستريح الّا عند دخول البسط عليه فيجد عند البسط سعة
وانشراحا حتى يخشى عليه من سوء الادب اي الخروج عن حد الامر
ولذلك اختار اهل الحقيقة ليل القبض للمريد على نهار البسط لما في القبض
من قمع النفس وكسر شهواتها واجتماع الهمم لِهَم واحد وهي حرارة تنشا
في الصدر ويثور منها غبار اظلم فيشوب على النفس مكاردها ودسائسها
ولا يظهر للنفس في تلك الظلمة الّا الحق فتخنس حينئذ وتخمد نيرانها
ويبطل اضطرابها في الجاش فالواجب على الانسان عند ذلك التسليم لقبضه
ولا ينازع نفسه في ذلك حتى ينزل عنه القبض بدخول البسط عليه
وحيث يدخل عليه البسط يجب في حقه الحذر من البسط والتسليم له
حتى ياتيه القبض وهكذا يتردد بين الحالتين ويستريح بعكسهما الى
ان يقضي الله امرا كان مفعولا ويختار القبض على البسط لان الله تعلى
يحب كل قلب حزين ويكره القلب المبسوط كما قال موسى عليه السلام
في مناجاته اين نجدك يارب قال له يا موسى تجدني عند المنكسرة
قلوبهم والعبد لا يخلو من هاتين الخصلتين اما ان يكون منقبضا لامر نقصه
او منبسطا لامر زاده وهذا شان الابرار لانهم مقيمون في السجن ابدا الموت
الّا ان يتخلصوا من رقية الغير عبيدا لله فهم احرار اتسعت صدورهم وانشرحت
وانفسحت بنور الله فصاروا مع الله لا مع غيره في كل حال وانسلبت
منهم الظواهر والبواطن بحيث لم يبق في سرهم شيء غير الله وهولاء
قاتلوا اعداءهم بسيف المجاهدات ورمح المخالفات وقتلوا اي استشهدوا
بسيف المحبة وكفنوا بثوب المشاهدة وعطروا بطيب المحاضرات وقبروا
في فناء الاسماء والصفات وحيوا بعد الموت واخرجوا من ارض الفناء الى
صحو البقاء بالله لقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى يعني منها خلقناكم اي لا اله الّا الله اي اخرجناكم منها اي
بسببها من العدم الى الوجود وفيها نعيدكم اي فيها افنيناكم حتى لم يبق
لكم احساس لغيرها ومنها نخرجكم تارة اخرى اي نخرجكم من عدم
الفناء الى وجود البقاء تارة اخرى وهو البقاء بالله يصدق عليه

قوله تعلى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
وهذا شان المقربين الذين لم يكن لهم سجن في الدنيا ابدا بل السجن
صار مقيدا لهم وملكوه على الاطلاق من حيث هو ومن اين ياتي السجن
لهولاء الطائفة لانهم خرجوا عن احساس الملك والملكوت اي فنوا وبقوا
بمالك الملك والملكوت وهو الواحد الاحد الفرد الصمد ثم نرجع الى
البحث المتقدم ذكره في شان العقل واعوانه والشيطان واعوانه والله
الموفق ان شاء الله يعني ان العقل له جنود وهو الامير فيهم ووزيره
العلم وخليفته العمل ومركبه التقوى وحاجبه اي حافظه وحارسه
الاخلاص ودليله المعرفة اي الذي يستدل به في ظلمة الفيافي وعسكره
الحياء وجنده الحضور وخادمه الاجتهاد وسلاحه الطهارة وقوته لذة
الايمان وشرابه المحبة ودرعه المخالفة وحصنه المحتوي عليه الذكر
وهو لا اله الّا الله ورباطه الحقيقة يعني الابراج التي في مناكب الحصن
وهي الجهات الاربع الخ فقام امير الجيش وهو العقل ونادى باعلى صوته
يا خيل الله اركبي فركب الامير وركب الوزير وهو العلم وركب الخليفة
وهو العمل واقبل الامير بوجهه على الوزير والخليفة وقال لهما لا اخذلكما
الله انتما اليوم امراء الجيش ان استقمتما انتما استقام جندكما وهزمتم
العدو والّا فتهلكا ويهلك الجيش ونهلك انا قم انت ايها الوزير وسر امام
الجيش والخليفة خلفك ويتبعكم الجند واعوانه واذا ناظركم والذي يشكل
عليكم ندبره لكم في الحين لاني انا اعقل لكما الامر كله وانتم قوموا بالحرب
ومجاهداته وانا اقوم لكم بمعقولات ذلك جميعا وان صح مركبي وهو
التقى صح حربكما انتما ايها العلم والعمل واستعينا في حربكما بالاخلاص
ولا بد لكما من الدليل يمشي امامكما وهو المعرفة ليمهد لكما الطريق
ويوضح لكما المعالم وتكونا على بصيرة في حربكما واستعينا بوزير العسكر
وهو الحياء لان جنده عظيم ولا اعظم منه جند الحضور فدبر العقل امر الجيش
واصلح شانهم وقال لهم عليكم بالحصن ادخلوه من بابه وبابه لا اله الّا الله
ووسط الحصن الخ الحقيقة الالهية اي معنى لا اله الّا الله وان دخلتم
الحصن اغلقوا الباب عليكم وهو نفي ما سوى الله تعلى واثبات وحدانيته

وان دخلتم حصنكم انهضوا امير الصدر وهو القلب وايقظوه من غفلته ليستحضر مذكوره وعلى قدر عملكم فيه يضيء لكم ظلامه وتستنير لكم الطريق للحرب فيه واجعلوا حراسا على الثغور الاربعة وهي السمع والبصر واللسان والشم وآكدها البصر لانه هو مرمى الشيطان اجعلوا على البصر جند الحياء وهو اعظم الجنود وعلى السمع الحاجب وهو الاخلاص وعلى النطق اي اللسان الحصور وعلى الشم جند المخالفة واما احرس لكم امير البيت وهو القلب لئلا يغفل عن ذكر المحبوب فتسترقه النفس وتظلمه بشهواتها ودونكم والنفس فضيقوا عليها مسالكها بجند من المخالفة ولا تفارقوها بالمخالفة طرفة عين والنفس هي واسطة الشيطان واسرار الباطن كله تاويها اليه وهو يدبر على النفس من داخل البيت وخارجها وهي ابدا داخل البيت لا تفارق القلب طرفة عين بخصوصها وانتم اعموها بالمخالفة لها ولا تتبعوها لهواها ابدا وان سكنت لكم في بعض ما اردتموه من الطاعات واذعنت لا تامنوها ولا تقبلوا كلاما منها بل كونوا منها على حذر لانها امارة بالسوء وتات للانسان على وفق مراده وتدرعوا بالمخالفة لينهزم عنكم جيش الاعداء وهو الشيطان واعوانه ثم بعد هذا اقبل الشيطان على القلب بجنوده ونادى في اعوانه وهم جند الهوى واتباع الشهوات وحب الدنيا وقال لهم دونكم صديقتكم النفس زينوا لها الشهوات حتى تستحلي المرعى فيها وان استحلت المرعى في خصوصها زوجوها من الهوى بتفكر زينة الدنيا ومحاسنها ليسوقها الهوى الى اي واد شاء واملوها بحب الدنيا وحرصوها عليها ورغبوها فيه وذكروها طول العمر وانسوها موتها والنفس مجبولة على الشهوات وهي سفلية تسفل بصاحبها وتحبكم وتحبونها وهي قابلتم لها مرادها مالت لكم واقبلت عليكم بكليتها والغالب جندكم على جند العقل لاني اطلعت على قلب صاحبكم ووجدته فارغا من الايمان وضعيف يقين وناقص عقل وانتم الان جندكم قوي على جند الايمان والايمان ضعف وما بقي منه الا اسمه لا يدهشكم امر العقل وجنوده لان النفس مفارقة له وهي في ايديكم وان صلحت لكم النفس صلح لكم الامر كله بحيث لا يبقى

للعقل

للعقل وجنوده نصيب فتكلمت النفس ولبتهم بالفرح والسرور واتباع الامر وقالت لهم اني ضامنة لكم في عمى القلب وصمائه بحيث لا يسمع للحق نداء ونشوب عليه مراده ونكره عليه باتباع الشهوات وانتم عليكم بتفكري وتذكيري في هواي ولا تغفلوا علي وفاكروا العقل بالغفلة والنسيان للطاعات وعدم اتباع المامورات وان استيقظ من نومة غفلته وتنبه من سوء جهالته اخش عليكم سوء العاقبة لانه هو امير جيش الايمان والايمان نور يطلع في القلب فان استقر نور الايمان في القلب تقوى العقل عليكم وغلبكم الحق من حيث لا تقدروا عليه والله تعالى قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون فيقوم الشيطان فيسكن الصدر فيخنس فيه ويضع منقاره على راس القلب ويوسوس اليه بوفق مراده والنفس تزين له اتباع الهوى والشيطان يغويه وينسيه الذكر والصلاة والصيام الخ ويذكره المعصية وجميع الحصوص فيحس العقل بهذا ويقوم ينادي بصوت خفي للوزير وهو العلم ويقول له اخبر الخليفة وهو العمل واقبلوا علينا بجندكما هذا امر حدث في المملكة وخشينا ان يرهقنا طغيانا وكفرا فقوموا باجمعكم واحملوا معكم السلاح والدروع للحرب وكونوا من عدوكم على حذر ولا تتهاونوا في الثغور واحرصوها لئلا يدخل عليكم منها العدو فتهلكوا اي احرصوا البصر بالغض عن محارم الله والاعتبار في مصنوعات الله واحرصوا السمع بالاصغاء لذكر الله والصمم عن ما نهي عنه واحرصوا اللسان بذكر الله والكف عن الغيبة في خلق الله واحرصوا الشم عن المشمومات بطيب نسيم الايمان واياكم والغفلة عن هذا لان هذه الثغور هي التي يدخل عليها الخير والشر وقدموا جند المخالفة للنفس فيدخل عليها من باب المجاهدة وابعدوا انتم ويقوم كل واحد منكم بقاعدته لا يقرب النفس احد الا المخالفة اولا ولا يظهر احد منكم للنفس سوى المخالفة واخفوا امركم سرا وارسلوا الوزير وهو العلم يراقب المخالفة ويحرصها لئلا تصادف غير محل اتباع الحق وارسلوا العمل ثانيا يراقب العلم ويحرصه لئلا يعلم شيئا غير الله وارسلوا الصدق يراقب العمل لئلا يبقى فيه خلل فيفسده وارسلوا الاخلاص

يراقب الصدق لئلا يبقى فيه كذب فيكون افتراء على الله وارسلوا الحضور يراقب الاخلاص لئلا تكون فيه روية للغير (٢) وارسلوا الاخلاص يراقب الفناء لئلا يكون فيه وجود وارسلوا البقاء (٣) يراقب فناء الفناء لئلا يكون فيه بقية لغير) وعمروا اوقاتكم باتباع الامر والنهي وبعد هذا اخبرت النفس الشيطان وقالت له سمعت لمة في الصدر وضيقا في الامر ومخالفة في الحال وهالني خوف شديد من ذلك قم انت وجنودك للقتال وتزود لهم من الزاد ما امكنك لان هذا الامر اهالني وادهشني وتكدر به عيشي وانقطع عني نصيبي فأت بمكائدك وحبالك وانصب شبكك وحيلك عسى ولعل تكيد هذا الامر من قبل ان يهجم علينا وارده فتحرق انت ومن معك وينهزم جيشك فتخمد نيراني ويبطل اضطرابي وتحبط دسائسي وامكاري ويتبدل شري خيرا ويتقوى ايمان العقل فتنتبه كلنا ونسلم له الامر في ملكنا ثم يتحير ابليس اللعين لهذا القول ويتزلزل ايقانه ويكبر همه ويتعاظم جهله ويأت بما عنده من الحيل والحبائل ويصيح عند ذلك صيحة منكرة في الصدر ويصول صولة عظيمة حتى يذل جيش العقل لذلك ويرهب الملك الصولة وهذا كله وجيش العقل ثابت بمكانه ثم بعد ذلك يصول نور العقل صولة عظيمة وينصر على الشيطان واعوانه لقوله تعلى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فيقوم العقل وجنوده من ههنا ويقوم الشيطان وجنوده من ههنا فيتلاقى الصفان للقتال وتشتد الحرب بينهما ويحمى الوطيس ويرجع نهارهما اظلم من ليلهما فيقوم امير الجيش وهو العقل واضاء السراج وهو القلب وتقدم الوزير والخليفة والحاجب فهجموا على الجيش هجمة واحدة فاخرجوه من المملكة فبقيت النفس في جنب صاحبها فانقلب عليها الاخلاص فغطها بشبكة المخالفة فسكنت وانقادت لاتباع الامر وقام في البيت عسكر الايمان وصارت الكرة لهم اي لله ولرسوله ودخل الملك القرية وافسد حكم من كان فيها لقوله تعلى قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وهذا شان النفس والهوى والشيطان وحب الدنيا والعبد المسكين يجري بينهما في هذه الدار ان وفقه الله تعلى واهله لطاعته واختاره

(٢) لعله وارسلوا الفناء يراقب البقاء الخ

(٣) لعله وارسلوا فناء الفناء يراقب الفناء لئلا الخ

لخدمته يوقد في قلبه مصباحا ملكوتيا من نور الايمان ويرى بذلك عيوبه بحيث لم يخف عليه من مكايد النفس والشيطان شي ابدا وينظر بنور ربه الحق حقا والباطل باطلا وهكذا مدة عمره في مكابدة النفس حتى ينتقل من هذه الدار وهي دار الفناء الى تلك الدار وهي دار البقاء ولذلك سمي جهاد النفس جهادا اكبر لقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر وهو جهاد السيف في الكفار الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس بالمكابدات والرياضات الخ وتوفيق الله وهدايته لعبده العاجز الضعيف لهما علامات تدل على ذلك * تيسير الطاعات واستغراق البدن في العبادات دايما واستهتار اللسان بالذكر سرا وجهرا وخلع العذار في عوائد النفس طبعا ومخالفة النفس تارة بتارة ومحاسبة الانفاس سرا واتباع الكتاب والسنة قولا وفعلا وهذا دليل على ثبات قدم المريد في طريق الحق لا محالة وصدقه في العبودية والّا فالعكس وانت ايها المسكين الغافل لا تغرك صور الاعمال الظاهرة وتنسى معاملة ربك بالباطن وهذا من اكبر الغرور واعظم الشرور عليك والله تعلى لا ينظر لصور العبد ولا لعمله ولكن ينظر الى قلبه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر لصوركم ولا لاعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ويصدق في ذلك قوله تعلى لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور او كما قال بن عطاء الله في الحكم ما كل مصل مقيم الخ وعليك بتصحيح الارادة في القول والفعل ظاهرا وباطنا يصح لك مقام السير والسلوك الى مالك الملوك ويحيى سرك في عالم الملكوت وتشهد من عجائب غيبه ما يسر قلبك ويبهر عقلك اما صحة ارادة الظواهر فهي اتباع الامر والنهي في الاعمال الصالحات يعني اجتناب المنهيات واتباع المامورات لقوله تعلى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا شيئا فشيئا تاديبا حتى تخف عنك مشقة العمل وتعبه ويصير لك حالا طبعيا من غير تكلف ومشقة وعناء واما صحة ارادة الباطن فهي ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يعني تعلق قلبك بالله وتصرف همك له وتفوض امرك اليه في كل الامور وتثق به سرا لان الاعمال الظاهرة لا تخف مشقتها الّا بصرف

معاملتها للباطن ومعاملة الباطن لا تخف مشقتها وتعبها إلّا بصرف سر القلب الى الروح ومعاملة الروح لا تخف مشقتها إلّا بصرف سرها الى الفناء ومعاملة الفناء لا تخف مشقتها إلّا بصرف سره الى البقاء ومعاملة البقاء لا تخف مشقتها إلّا بصرف سره الى وحدانية الذات الجلالية ومعاملة الذات لا تخف مشقتها عنا إلّا بصرف الامور كلها لله وهو العجز عن الادراكات والاحاطات والخوض في ذاته الخ وهنا كل اللسان وعمى القلب وخمد العقل وقصر النظر وصم السمع وقل السير والسير لا يكون إلّا المقصود والمقصود هنا حصل واضمحل الرسم وبقي الاسم ردا بقي إلّا تجليات الحق فقط ولم يبق للعبد هنا إلّا اسم القرب والوصول اليه لا غير وقربه هو عين حجاب الذات لان القرب من الذات بعد والبعد منها قرب ومفهوم ذلك يعني ان الانسان اذا قرب من حضرة الله بعد اي كل وعجز عن التكليف والاحاطة والعلم بذلك واضمحل رسمه اي خطراته ومعقولاته وعلمه وعمله وبقي اسمه اي اسم صفة العبد الحميدة متصفة بصفات الذات العلية لا غير والله اعلم وهذا معنى تصحيح الارادات الخفية والجلية ولا تنتج النهايات إلّا بتصحيح البدايات فان استقامت البداية اشرقت النهاية وان صدقت معاملة البواطن استقامت معاملة الظواهر وان حسن اعتبار البصائر في الاثار استنارت السرائر بشمس معرفة الذات ولا يصدق لك مقام المعرفة إلّا بحسن التعرف ولا تتأتى لك معونته وهداية سبيله إلّا بالمجاهدات في طاعته واتباع امره لقوله تعلى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اي مع المجتهدين في طاعته ولنفوسهم مخالفون فعليك سيدي بحسن معاملة الباطن مع الكريم يتكرم عليك بحسن معاملة ادب الظاهر وان كثرة العمل في الظاهر وحسن اتقانه مع عدم حسن ادب الباطن تكثر اعداده وتتراكم مشاقه ويقل امداده اي زيادته ويكثر على النفس تعبه ويثقل عليها عمله حتى تمل وتكل العمل وترتكب البطالة ما الشان ان تعمل العمل وتحسن اتقانه لله وترى نفسك فيه انك العامل له وتقف عند كثرة عمالك بالتعجب والاستغراب منك وانما الشان ان تعمل العمل لله خالصا

حيث امرك وان تراه هو المتفضل به عليك حيث هداك ووفقك ولولا توفيقه وهدايته لما اصطفاك لخدمته ولا اهّلك لعبادته وان لا ترى لنفسك في ذلك منه شيئا بل تراها في حق الله مقصرة امارة بالسوء وافعالها كلها شر محض ولا يصدر منها إلّا النقص والخسران اما الشان ان تحسن المعاملة لله بالظاهر والباطن وتلتذ بذلك غاية اللذة وتقف عند كون تلك الحلاوة معتمدا عليها ناظرا الزيادة فيها فارحا باصولها مبسوط الصدر لحضورها قائما لذاتها مستغرقا لخدمتها وانما الشان ان تحسن صدق المعاملة لله ظاهرا وباطنا وان لا ترى في معاملة سرك حظا لنفسك قط في لذة الطاعات لان كل ما تلتذ به النفس وتستحسنه فهو حظ لها عاجل وما كان فيه حظها كان فيه حتفها اي هلاكها وربما يكون حظها العاجل في الدنيا وفاء لصاحبها في الدنيا بحيث لم يبق له مجازاة في الآخرة لانه طلب من مولاه وقصد الحظ العاجل والتذ به ونسي المعجل وهو الله تعلى فاعطاه اياه بحيث لم يبق له من الموجل شيء سوى مواهبه الكريمة ان تفضل والله اعلم ما الشان ان تخلص عبادتك لله وترى نفسك انك مخلص فيها له وانما الشان ان تتخلص من اخلاصك وترى ان لا ترى انك خالص وهذا شان الاحباء الاصدقاء ليس الشان ان تتصدق وتجود على الخلق بما انعم الله عليك من حطام الدنيا وترى نفسك في تلك العطية انك المعطي لها والمتفضل بها بل الشان ان تغيب عن عطيتك برؤية محركك لها ومسخرك اليها بحيث لم تر لنفسك في ذلك حظا ولا قدرا ولا جاها ابدا ما الشان ان تقبل العطية من يد احد وتشهدها منة وترى له المنة عليها والفضل وتنسى المعطي المتفضل الجواد الكريم عليك وانما الشان ان تقبلها او تقبضها من الله وتشهد ان الله هو معطيك اياها لا العبد المتسبب في اخراجها لك وانما المنة للذي قسمها لك في سابق الازل وحيث كان وقت ابانها اخرجها لك من سبب من الاسباب المتعلقة بقدرته لا غير ولا تغتر بالفقر وتنظر في فقرك وترى انك مفتقر اليه مضطر له ويجتمع عليك فقران فقر الدنيا وفقر الآخرة اما فقر الدنيا فعدم الثقة بالرزق واما فقر الآخرة فعدم الاستعداد لها

وانما الفقر احتياج الباطن الى الله تعالى الغني عمن سواه وحصول الاضطرار في ذلك ظاهرا وباطنا ومعنى هذا سواء حصل له غناء الظاهر وهو المال او غناء الباطن وهو الثقة بالله في كل الامور على انه محتاج مضطر فيهما جميعا بحيث لم ير لنفسه منة فيما حصل له منها وكذلك ان افتقر في الظاهر من المال او في الباطن الى الله لا ينظر في احدهما مثلا وان نظر الى احد الفقرين صار غنيا بما نظر اليه هذا هو فقر الدارين لا محالة والله هو الغني الحميد ولا تغتر بما انعم الله عليك من تيسير الطاعات ووفوقك في باب العبادات وتلتذ بكثرتها منك وتقف عند حظوظ نفسك في ذلك ولا تدري ما عاقبة امرك في تلك المعاملات هل قبلها منك الملك ام ردها عنك فانظر ما السبب في ذلك وما الحيلة وكيف يحصل لك الفرح بامر يعجبك ظاهره ولا تطلع على ما بطن فيه من الخير والشر فان ذلك من المكر والغرور والعياذ بالله حاصله اللائق بك هنا الحزن والانقباض والانكماش وعدم الفرح بما انت عليه لانك لا تدري هل يدوم عليك ذلك ام يسلب عنك قال تعلى فلا يامن مكر الله إلّا القوم الخاسرون ويصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم اسرع ما عدد الله زوال النعم او كما قال وانت ايها المسكين لا تغتر بالانعام وتنسى المنعم المتفضل عليك وهذا وصف المغترين ونعوتهم من هذا كثيرة لم تحص ولكن ذكرنا بعضها على سبيل التبرك وفيه كفاية لمن اذعن والله الموفق للصواب ونرجع للكلام هنا في الاغترار والبحث فيه باختصار والله المستعان ثم ايها المحب فلا تغتر في زعمك انك محب لله ولرسوله وتدعي المحبة من غير ان تصادف محلها وتحدث نفسك بصدق الوعد معهم والثقة برجائهم وانت بخلاف ذلك يصدر منك هذا وانت منكب على دنياك متبع لهواك منهمك لحرمة مولاك صامر على اسرار السوء بسرك كيف يكون لك حال معهم وانت منعكف على افعال الشر وتزعم انك على خير وهدى من الله الم تسمع قوله تعلى على لسان نبيه حيث قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فانظر سيدي ان كانت لك فيهم صحبة صادقة وصلاح فالح هل انت متبع لامرهم ام لا نعم ان كنت

متبعا

ما اوهم هنا فانظر وميز امرك حقيقة ان وجدت لنفسك ميلا لغيرهم وان ابا لحضوض نفسك واطلاق الجوارح في المنهي عنه والادعاء باقيا فيك فانت الكاذب في صدقك المفتري على ربك المحجوب بادعائك وان نظرت في حالك وميزت امورك ووجدت الغالب في حقك اتباع الامر والنهي ونظرت في نفسك ثانيا ووجدتها مملوكة لك منقادة لميزان الشرع مع انك مجاهد فيها ومخالف لها في غالب امرك مداوما على الذكر والطاعات مخلصا في عبادتك لله حاضرا معه تاركا لغيره فانت الصادق في ادعائك حقا والمبشر بحسن العاقبة ويرجى لك الفضل والخير اجمله بمنه وكرمه ان شاء الله وعليك بالتاني في امور الطاعات ولا تتوغل في الاكثار منها بل خذ منها الاوسط قال صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها ولا تشدد على نفسك في الدين فيغلبك الدين لقوله صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر ولن يشاد احد الدين إلّا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة فقوله ان الدين يسر اي الايمان ميسر لمن دخله بشهادة ان لا اله إلّا الله محمد رسول الله ولا يعسر عنه الدين بعد دخوله في الايمان لقوله تعلى وما جعل عليكم في الدين من حرج ظاهر الآية يدل على ان الدين لا يعسر على المومن حيث اسلم امره لله وانقاد للايمان ودخله ممتثلا لامر الله ورسوله يعني من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر لن يغلبه الدين بعد ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ولن يشاد احد الدين إلّا غلبه اي عند دخولكم في الايمان اي الاعمال الصالحات اي لا تشددوا على نفوسكم بكثرة العمل فيه من غير ان تقفوا على حد العلم بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرئ ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه او كما قال والعمل يحتاج الى علم يقوم به ويثوبه لان الانسان ان دخل في العمل اولا لا ينبغي له ان يتعدى المفروضات والسنن والاجتهاد في لا اله إلّا الله سرا وجهرا حتى ياخذ نصيبه منهما ويتمكن نورهما في الباطن وتخف مشقتهما على القلب ثم بعد ذلك ياخذ في النوافل ما امكنه بحسب طاقة النفس ولا يشدد عليها في التطوع بل ياخذ من

كل شيء وسطه كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم يعني كان يقوم ما
شاء الله وتيسر وينام ما شاء الله وتيسر وياكل ويشرب ما شاء الله وتيسر
قال صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا في نصف البطون وكان صلى الله
عليه وسلم يقوم وينام ويصوم ويفطر وياكل ويترك وهذا منه كله تشريع
لامته صلى الله عليه وسلم وتيسير في الدين يشهد لذلك قوله تعالى
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ومن فعل
هكذا في كلية احواله وتانى في الامور شيئا فشيئا لم يغلبه الدين يعني
ياخذ في النوافل بعد الفرض بحسب طاقته ولا يهمه قليل العمل مع
اداء الحقوق الواجبة عليه ويكفي العاقل اللبيب الفطن القليل من العمل
مع مراعاة الباطن وزوال كدراته وما يشوش عليه في عبادته وهذا شان
الصادقين الابرار الذين اشتغلوا بصيانة بواطنهم وصفاء قلوبهم ومراقبة
حضرة ربهم عن كثرة الاعمال الظاهرة واستحسانها في نظرهم فهؤلاء تيسر
لهم الدين ولم يغلبهم قط لانهم شغفوا بحب محبوبهم واتصفوا بصفاته
الحميدة وتخلوا عن اوصافهم الذميمة الردية بحيث لم يعتنوا بكثرة
الاعمال الظاهرة وتتبعوا اللائق باحوالهم ونظروها بنور بصائرهم فصار القليل
من العمل في حقهم كثيرا والكثير يتضاعف اضعافا متضاعفة كما ان غيرهم
الكثير من العمل في حقهم قليل لما ان شددوا على انفسهم الدين شدد الله
عليهم فغلبهم الدين وتعسرت عليهم الاعمال مع عدم علمهم باي شيء تعسر
عليهم الدين فاشكل عليهم الامر ولم ياتوا الدين من باب اليسر بل اتوه
من باب العسر فتعذر عليهم الطريق واخذوا الاعمال من غير بابها فلم
يتاتى لهم الدخول لخفة مشابها والوصول الى تمكن لذتها فحصلت لهم
مشقة الدين والحرج فيه فغلبهم الدين وولوا على ادبارهم نفورا واستدبروا
وهذا معنى قوله ولن يشاد احد الدين الا غلبه والله اعلم قال صلى الله
عليه وسلم فسددوا وقاربوا وعليكم بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة
الحديث يعني فسددوا اي ايتوا بالسداد والصلاح واليقين وهو صلاح الباطن
ومعاملة السر في اخلاصهم لله تعالى وصلاح الظاهر باتقان عمل الجوارح
في اتباع المشروعات فالسداد الظاهر هو زينة الجوارح بالاعمال الصالحات

واستغراقها

واستغراقها في محاسن العبادات واجتنابها للمنهيات وفعلها للماموات
والسداد الباطن اقبال القلب على الله تعالى وادباره عن غيره وحسن معاملة
السر لله كشفا وايقان الروح بالتنعم في حضرة الله حالا ومراقبة السر
والخفاء فناء وفناء الفناء في البقاء بقاء وهو سر عجيب لمن اهله الله لفهمه
وصلاح حاله منحنا الله واياكم مما منحهم به بمنه وفضله آمين وقاربوا
اي ان لم تقدروا على السداد وصلاح الحال فقاربوا منه اي خذوا منه
قدر كفاية حالكم وما امكنكم منه بقدر استطاعتكم فيه يعني قاربوا الاعمال
الظاهرة بالتاني في الامور تارة بتارة كما تقدم ذكره حتى يتمكن منكم السداد
والصلاح فيصير لكم العمل حالا وروحانيا وتخف عنكم مشقة العمل وتعبه
وقاربوا الاعمال الباطنة بتفويض الامر لله والثقة به والتوكل عليه
قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فعند ذلك يحصل له القرب
من معاملة الباطن وما بطن فيه من السر العجيب وابشروا اي ابشروا
بالخير والصلاح والفلاح والبشارة هنا دالة على حصول الفرح بما اقتضته
الحكمة المتقدم ذكرها قبل يعني لما ان حصل تيسير الدين وتمكن الايمان
من القلب حصل السداد المذكور والقرب منه وبعد هذا صدرت البشارة
وابرزت لقوله عليه الصلاة والسلام وابشروا اي ابشروا بما اتاكم منه من
الكرم والجود وصدق المعاملة منكم له والبشارة لا تكون الا عند
زيادة خير وحصول غرض والغرض هنا حصل وهو المقصود من العبد اي
قربه من الله ونهاية البشارة هنا ان يكون القلب مستبشرا برضاء الله
وحافظا لحدود السر عن ان يخطر به غير الله لا البشارة التي يحصل منها
الفرح والسرور على مجازاة الاعمال والثواب عليها وانما هذه بشارة
مذمومة لم تثبت لصاحبها والذي لم يثبت لم يكن ببشارة وانما البشارة
هي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم وابشروا هي البشارة التي يمتد
مزيدها ويتعاظم قدرها ويكثر خيرها وينقاد لها ظاهر العبد وباطنه والبشارة
لها وجوه كثيرة ولكن اختصرناها وما ذكرنا يكفي لمن كان له قلب * قوله
وعليكم بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة اي عليكم بالجد والاجتهاد في
هذه الاوقات الثلاثة وحرض على هذه صلى الله عليه وسلم كثيرا فصلا

من غيرها من الاوقات امتثالا لقوله تعالى على لسان نبيه عبدي اذكرني ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر اكفيك ما بينهما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لان اجلس بعد صلاة الصبح اذكر الله الى ان تطلع الشمس واصلي ركعتين احب الي مما تطلع عليه الشمس او خير من الدنيا وما فيها او كما قال ولذلك حرص صلى الله عليه وسلم عليهما دون غيرهما لان الغدوة هي اول النهار فينبغي له التحرز عما يشغله في اول وقته ليتهيا لخدمة نهاره ويحاسب فيه نفسه بقدر امكانه في الحال والروحة هي وقت آخر النهار فلينظر فيما ذا استدبر يومه بما ذا يكون اختتام عمله فيه يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتم يعني ان الاعمال لا يتم نتاجها الّا عند الخواتم والخاتمة هو آخر ما يكون عليه الانسان من العمل وعاقبة امره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالغدوة والروحة لانهما هما مبادي الانسان ونواهيه في الامور التي هو عليها وقيل الغدوة هي مبدا الانسان في اول عمله والروحة هي منتهى ما كان عليه من العمل وروحته في ذلك اي راحته من ذلك العمل الذي كان عليه في النهار واستقباله لاول وقت استقباله من ليله واختتمه بآخر وقت من نهاره ولم يقل فيهما صلى الله عليه وسلم عليكم بشيء من الغدوة وبشيء من الروحة لانه نبه فيهما على الفعل الكلي ما امكن بحيث لا يتهاون الانسان فيهما جميعا ولا يتراخى بالفعل فيهما ان امكنه لئلا يفوته فضلهما العميم وخيرهما الجسيم لانهما وقتان جامعان للخير والشر ومهمى غفل الانسان عن احدهما إلّا فاته فضل الآخر لانه لم يتمكن حاله من الاول ولذلك لم تتم له فائدة الوقتين ولا يتم نتاج الاول إلّا بالآخر ولا الآخر إلّا بالاول والعمل الآخر اقوى من العمل الاول اي ارجح منه خيرا كان او شرا يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتم والعاقبة التي كان عليها الانسان اي الخاتمة لا شك انها اقوى وارجح من الاول لان الاول لا يدري صاحبه ما آخره والآخر عرفه وتحقق عاقبته فليحسن الانسان عاقبة امره في كل الاحوال وياخذ في الاعمال الصالحات الظاهرة والباطنة مدة عمره بحسب حاله وما

لطيفة

لطيفة وهكذا الى ان يقضي الله به امرا كان مفعولا وقال صلى الله عليه وسلم وشيء من الدلجة اي شيء من الليل لا كله اي خذوا من الليل شطره او ثلثه الى غير ذلك مما قال فيه لنبيه قم الليل إلّا قليلا الآية والاقامة هنا فيه بما امكن الانسان من الطاقة وقيل الشيء الذي هو من الدلجة هو موافق الانسان في حاله من القيام يعني هو اول الليل او وسطه او آخره الخ والكل سواء والمتفق عليه وما عليه الجمهور ثلث الليل الآخر يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول هل من داع فاستجيب له وهل من تائب فاتوب عليه الخ ولذلك رجحه اهل الحق على غيره وحرصوا عليه كثيرا لما فيه من الفوائد العجيبة والاغتنامات الفاخرة والاسرار الباهرة ما ليس في غيره من الاوقات وفيه تجتمع الهمم للسالك وتظهر وسوسة الصدر ويكثر الاعتبار في مصنوعات الله ويجد في ذلك لذة عظيمة ما لا يجده في غيره ولذلك اختاره اهل الصوفية واغتنموه لهم ولغيرهم من المريدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وشيء من الدلجة واتفق جمهور اهل الحقيقة على ان الشيء المطلوب من الليل المذكور هو ثلث الليل الآخر والله اعلم فعليك يا طالب السير والسلوك بالاخذ في الاعمال القلبية والبدنية كما تقدم ذكره واستسلام الامر كله لله والبدنية كما تقدم اتباع الامر واجتناب النهي الخ ولا ترضى بالسفساف من الاعمال المودي الى انحطاط همتك الى اسفل الطبيعة وهو ما منك من العمل الى الله يعني هو ان تشهد عملك وصالح فعلك من نفسك الى الله وهذا منك فعل خاسر وربما يؤديك الى الانقباض والانكماش وهو الحزن ويورث لك الخجل والخساسة من نفسك حتى ينسيك فضل ربك واحسانه ويذكرك اساءتك وخساسته فيتمكن منك القنوط وسوء الظن بك وبما انت فيه ويسوء ظنك بالله وبرسوله فتترك العمل لاجل ما انطوت عليه نفسك من الجناية فهذا شان عامة الخلق اي كثير من المجتهدين العابدين الزاهدين غرهم هذا وصرفهم على طريق الحق ولم يشعروا بماذا صرفوا عما كانوا عليه واما العارفون فذاقوا الشهود وعاينوه

بنور بصائرهم يعني شاهدوا الامور كلها من الله اليهم لا من نفوسهم الى الله
وهم اتوا الامور من بابها وحيث صدروا في معاملتهم الى الله تحققوا
الامور منه وعاينوها من باب اولى وخرجوا عن فعل نفوسهم وانتهوا الى
فضل الله ومنته فتحققوا بذلك كشفا يعني شاهدوا الاحسان والفضل
والجود كلها من الله والاساءة وكل ما برز منهم من الاوصاف الذميمة من
نفوسهم فقابلوا احسان ربهم بخوفهم منه وحزنهم لذلك الخير مخافة منهم
ان يكون ذلك استدراجا ومكرا لهم لانهم لم يطلعوا على ما اوجب لهم
ذلك فعاينوه من الرب سبحانه حيث انعم عليهم من غير ان يحتاج منهم
الى عمل يكون سببا لذلك بل رحمته اوجبت لهم ذلك لا عملهم يشهد
لذلك قوله تعلى ورحمتي وسعت كل شيء والرحمة تحتمل الوجهين
يعني تعم العاصي والمطيع والكافر والمؤمن ومعنى وسعت كل شيء اي
عمت واحتوت كل شيء من معلوماته والعموم هنا يفيد الكل يصدق عليه
قوله تعلى يدخل في رحمته من يشاء من عباده انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون ظاهر الآية يدل على ان الله وقف قدرته على
مشيئته في خلقه ان شاء عذب الطايع وان شاء رحم العاصي يشهد
لذلك قوله تعلى لا يسال عما يفعل وهم يسالون كذلك الانسان لا ينبغي
له التعجب من اعماله ولا يستحسن من افعاله شيئا ويرجى عليها
الثواب حتى يخلص عمله لله ويصدق فيه اليه لا لاجل جزاء يرجوه
منه ولا عقاب يخافه عليه لان العقاب والجزاء خلق من خلق الله
مثلك مملوكان في قبضة قدرته اين شاء صرفهما لقوله صلى الله عليه
وسلم لا تاثير لشيء من الكائنات لان الضار والنافع في الحقيقة هو الله
لا غير واما المحسن اي العامل لله الصادق في افعاله الخالص في احواله
فيدخله رحمته ولو بادنى سبب وهو اخلاص السر لله والعلانية وان قل
العمل في الظاهر فهو كثير في الباطن كما تقدم يشهد لذلك قوله تعلى
ان رحمة الله قريب من المحسنين ظاهر الآية يدل على ان رحمة الله
قريب من المحسنين اى الطائعين العاملين بصدق المعاملة له سرا
وجهرا والاحسان هنا صدق السر في معاملة الحق مع وفق ارادة الظاهر

في اتباع الكتاب والسنة وهذا معنى احسان العبد واما مقابلة العبد
لاساءته ومساءة نفسه فهو الواجب والاهم على المريد ان يسيء الظن
بنفسه ويحسن الادب مع مولاه ويقابل نفسه بعدم الرضى في كل
حسن وقبيح بحيث لا يرضى عليها في شيء تحبه او تكرهه قط ويقابل
مولاه بحسن الادب وهو حسن الظن به في كل ما قدره عليه خيرا كان
او شرا والانسان تجري به المقادير كيف شاءت ولا يليق به المخاصمة
في ذلك بل التسليم هنا اولى واسلم للجميع وعليك ايها المريد بتصحيح
ارادتك بارادة ربك وصدق العزم والجزم فيها بلا ريب لا تحدث
نفسك بشيء تريده منها يعني لا تحدث نفسك بالامر الذي اردته
انت منها في الوقت بل حدثها بصرف مرادها الى ما اراده الحق منك
في الوقت الذي اراده منك هو لا الوقت الذي اردته انت من نفسك
لئلا يلبس عليك الطريق وينكر عليك الوارد ويكدر عليك قوت الروح
ويسلب عنك اختيار ربك ويفتر عليك الاعمال اي يشددها عليك فتنسى
بهذا ارادة ربك ويقل فهمك عن الله ويبطل سيرك في الطريق لانها
اظلمت عليك بالسبب المتقدم وهو حديث النفس وانقيادك له وينفر
منك وارد الحق لانه صيد عزيز موحش من الخلق لا يرضى بشيء
يدخل عليه غير الله ويتكدر عليك عيش الروح اي قوتها الذي يقوم
ببنيتها وهو لذة الايمان لان الروح لا تنتعش الا به ويسلب عنك
الاختيار اي اختيار الله تعلى يسلبه منك اختيار نفسك والتحدث به
والرغبة في تدبيره وتفتر عليك الاعمال اي يشتد عليك امرها ويتعاظم
خطرها يعني تدق في نظرك الاعمال اي تصغر ويصير الكثير منها قليلا
والقليل كلا شيء فيصير حمل ذلك على النفس ثقيلا فيضعف العمل
لاجل ذلك ويتركه مللا منه لانه ان ترك العلم من حيث العمل لم
ينفعه عند ذلك العمل والعلم هنا من وجوه كثيرة ونأتي بوجه واحد منها
باختصار وما سنذكره فيه يكفي لمن اذعن ان شاء الله الجواب في ذلك
والعلم هو علم لا اله الا الله لانها هي اول علم في الدين اوجبه الله
علينا اولا يشهد لذلك قوله تعلى فاعلم انه لا اله الا الله اي فاعلم

يا محمد لا اله الا الله اي معنى لا اله الا الله وهو علم حقيقة وحدانيته الازلية القائمة بذاته السرمدية في ديمومية المحيطة الشاملة بنفسه التي ليس لها ابتداء ولا لها انتهاء الاول في وحدانيته الآخر في ديمومية الظاهر في وجوده الباطن في بقائه قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن والكلام هنا يطول ذكره في معنى لا اله الا الله ولكن ناتي ببعض ما اطلعنا الله عليه في ذلك والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ومعنى قوله تعالى فاعلم اي اعلم يا محمد العلم النافع الذي لم يعلمه احد قبلك ولا بعدك انه اي هو لا اله الا الله لا معبود على الحقيقة الا الله وتاله تعالى معنى وحدانيته في قوله اعلم والهمه الادب في حضرته بقوله انه واحسن معاملته معه في السر بقوله لا اله واسلك به سبيل النجاة الى عظيم اجلاله وقدرة حكمته بقوله الا الله واكمل الدين واتمه بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله هي اول علم في الاسلام ولا يتم الايمان الا بشرط ذكرهما اولا سرا وجهرا الا اذا عدم النطق بهما لضرورة شرعية متعتعة من النطق بهما فالتصديق بالقلب كاف ويجزئ كما نصوا عليه في ذلك وبلا اله الا الله عرف الاسلام وبلا اله الا الله عرف الدين وبلا اله الا الله عرف الايمان وبلا اله الا الله عرف الاحسان فامتاز اهل لا اله الا الله بخير الدارين خير الدنيا وهو الايمان بالله وبرسوله واليوم الآخر والتنعم بذلك وخير الآخرة دخول الجنة والنظر الى الله تعالى وعلم اهل لا اله الا الله بالعلم الذي ليس بعده علم وبمعناها واداء شروطها الواجبات ما امكن وبلا اله الا الله حصل اليقين والنور في قلب المومن وزال بذلك ظلمة الجهل والاغيار ما لم يحصل في غيرها من الاذكار قال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فانظر سيدي هذا الفضل العظيم كيف عصمت دم قائلها وماله وهذا هو الفضل الاول الذي تفضل الله به على المومنين ويشمل هذا حتى المنافق لانه ان قالها بلسانه

تعصم منه ذلك هذا وقلبه مدبر على الايمان عصمته ونال من بركاتها وفضلها ما لم ينله غيره ممن لم يقلها فما بالك بالمومن كيف يكون حاله ان قالها وعلم بمعناها والعلم كله محصور في لا اله الا وكذلك العمل ولولا لا اله الا الله لم يكن علم ولا عمل لان الفقه والتوحيد منها نشا وتنوعا ولا اله الا الله اول العلم فيهما لقوله تعلى فاعلم اي اعلم العلم الذي هو توحيد الافعال والاسماء والصفات واعظمها توحيد الذات الجليلة اي اعلم ذلك وتفقه في الدين والتفقه لا يكون الا بعد علم لا اله الا الله يعني بعد ان عرفه بافعاله وصفاته وذاته واسمائه عرف نفسه بما يليق به من العبودية في امور الدين قال تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر يعني ان العلم هو السبب في العمل ولا يتاتى عمل لاحد الا بعد العلم به اي بما يقوم به من العلم والعمل هو روح العلم اي قوته وبه يتمعش العلم وتقوم بنيته لان العلم بلا عمل كالجسد بلا روح ولا يجيء منه شيء وكذلك العمل ان عدم معه العلم لا يجيء منه شيء والعلم والعمل كالروح والجسد لا تقوم الروح الا بالجسد ولا يقوم الجسد الا بالروح يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم شريعة بلا حقيقة زندقة وحقيقة بلا شريعة فسق ولا يشوب العمل الا عدم العلم بحكمه وكذلك العلم لا يشوبه الا عدم العمل به فالواجب على الانسان ان يعمل العمل لله ويخلصه له عسى يفقهه في دينه ويعلمه كيفية عمله ليخرج عن تلبس الاعمال ويستنير باطنه ويخرج من ظلمة الجهل لقوله صلى الله عليه وسلم ما اتخذ الله وليا جاهلا الا وعلمه فعليك بالاخلاص في العمل وحيث يتيسر له العلم تخف عليه مشقة العمل كما تقدم لقوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي يفهمه العلم باحكام الله ويطلعه على حقيقة قدرته حتى يصير عمله موافقا لعلم الله وعلم الله موافقا لعلمه فبذلك تحصل نتيجة العلم والتفقه فيه معنى بان لا يكون العمل مخالفا للعلم ولا العلم مخالفا للعمل فحينئذ يصح له الوقوف بالباب والسير في الطريق والسمو في المرتبة اي العلو والقناعة بما يجري عليه من القدر

والمدد الجاري من غير توقف والهداية لاستقامة الحال وادمان المجاهدات يشهد لذلك قوله تعلى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي الذين جاهدوا انفسهم في مرادنا واختاروا اختيارنا على اختيار نفوسهم لنهدينهم سبلنا اي لنوفقهم بوفق مرادنا واهتداء اقدارنا سبلنا اي اختيارنا وتيسيرنا ظاهر الآية يدل على ان الانسان ان جاهد نفسه وكابدها وخالفها عن مرادها في مراد الله يوفقه الله لهدايته وييسر له طاعته ويسايه اختيار نفسه ويدخله اختياره والذي لم يجاهد نفسه ولم يخالف هواها يشق عنه اجتهاده اي يعسر عليه ويقل امداده اي الزيادة ويكله الى وفق مراد نفسه فيبقى حينئذ في السجن الطبيعي تتراكم عليه الاحزان وتتقوى وتكثر خواطره ويكون مشوش الخاطر متفكرا في فقد الايمان من قلبه فيحب الايمان ولا يقدر يسالك طريقه وربما يجاهد نفسه في بعض الاحيان في طلب ذلك ويرغب غيرة منه ويجاهد نفسه بوفق مراد حصوصها وينظر في اجتهاده ماذا يبرز له وماذا يكون له مع الله وخلقه ويبقى على هذه الحالة زمانا حتى اذا لم يظهر له ما يوافق مراده تكاسل في العمل ورجع القهقرى مدبرا عن الحق مقبلا على الباطل يشهد لذلك قوله تعلى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ظاهر الآية يدل على ان الانسان ان دخل في العمل لاجل ان يجازيه الله على ذلك العمل كان مذموما وان دام على عمله راجيا الفضل من ربه آجلا يعني في الآخرة ولم يطلبه منه في العاجل وهي الدنيا ودام في الاعمال الصالحات واكتفى بالعمل في الدنيا دون الثواب عليه عاجلا وتحقق بان الله ادخره له في الآخرة امتثالا لقوله تعلى جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا فهذا مقام شريف محمود وهو مقام عامة الابرار واما ان عمل احد العمل لاجل ان يكون له جاه وقدر في الدنيا ورفعة وشان واكثر العمل واعتزل عن الناس وقام وصام وخالف بعض عادات النفس لاجل هذا الجزاء المشوم عليه مع انه يدعي العمل لله لا يكفيه ذلك الادعاء ولا ينفعه عمله وحيث عمل العمل لاجل حض نفسه وكله الله

الى ذلك وخلاه في قيد النفس اسيرا في مملكتها ذليلا في عزها فقيرا في غنائها سقيما في صحتها من حيث لا يشعر بذلك حتى ان طال به العمل ولم يحصل له ما اراده من حض نفسه رد الى البطالة ووقع في الزندقة والعياذ بالله وهذا من يعبده على حرف خسر الدنيا والآخرة يعني خسر الدنيا من الاعمال الصالحات وعدم وفقه لمراد الله وخسر الآخرة يعني كثير السيآت قليل الحسنات كثير العذاب قليل الرحمة كثير الحسرة والندامة قليل المرتبة في دار المقامة وهي الجنة وهذا شان اهل البطالة المتبعين لهوى نفوسهم وقتلوا في جدها ذلك هو الخسران المبين اي البين الواضح الذي ليس بعده خسارة الا خسارة الكفر اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه ان شاء الله واما طالب الكمال فلا يحتاج لهاتين الخصلتين جميعا بل طالب المسالة منهما والمراد في ذلك ان هولاء ان عمل احدهم العمل ينظر في عمله اولا بالعلم المطابق للكتاب والسنة ما وافق الشريعة والحقيقة اثبته له وما خالفهما ازاله ولم يثبته لنفسه ابدا وينظر فيه ثانيا هل يكون عمله على طلب الجزاء المعجل او الموجل او لله خالصا ان وجد لنفسه روية لذلك او لبعض منه سعى في الخلاص معه وازاله بحول الله وقوته ولا يسكن جاشه الا ان ثبت ذلك العمل لله واخلصه اليه وينظر في اخلاصه ثالثا هل يجد له اعجابا بذلك او فرحا به او اعتدادا عليه او استاناسا باخلاصه حتى ان وجد شيئا من ذلك خرج عنه واخلصه لله بحيث لم يبق لروية نفسه في الاخلاص روية وهذا مقام الكمال من المقربين منحنا الله من فضله آمين وانت ايها المحب لا تترك الذكر لعدم حضورك فيه كما قال ابن عطاء الله رضي الله عنه في الحكم عسى يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور الخ فاذكره على الغفلة سيدي ولا تفترا ولا تتهاون في الذكر وكن مستهترا فيه بالقلب واللسان سرا وجهرا حتى يقول الناس مجنون لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقولوا مجنون فان للذكر بركات واسرارا وانوارا لا تدخل تحت حصر

ولا اله الا الله هي اشرف الاذكار واعظمها واسرعها لخرق الحجب الظلمانية وهي افضل الاذكار لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله فعليك سيدي بذكر لا اله الا الله والاكثار منها آناء الليل وآناء النهار تاخذ منشور الولاية وهي اول علامة دالة على ولايتك وعلو منزلك فعليك بها مع عدم الالتفات لغير الله ومجاهدة النفس ومخالفة هواها مع حضور معناها والتلقي لوارد الحق منها والصبر على مشاق الرياضات والتسلي عن اكدار الدنيا والتخلي عن الاوصاف المذمومة والتحلي بالاوصاف المحمودة والقناعة بما قسم لك من المقدور والرضى عن الله فيما قضاه عليك وابتلاك به واتصف سيدي بهذه الاوصاف السنية ما امكنك الوصول اليها بالتاني بالامور والترقي تارة بتارة حتى تستغرق في العبادات والاذكار حسا ومعنى وتمتزج الكلمة المشرفة بدمك ولحمك حتى يصير بدنك كله يذكر معك حتى شعرك بالشعرة والثياب التي هي فوقك اي لابسها تصير لك العبادات خلقا وخلقا والذكر نارا ونورا نار تخلية من الذنوب ونور تحلية كلبس الثوب كما اشار لذلك سيدي عبد الرحمان باش تارزي رضي الله عنه في الرحمانية ثم بعد تخلية الذنوب منك تتحلا بتقوية الايمان ويشتعل في قلبك مصباح ملكوتي كما نص عليه سيدي عبد الرحمان المذكور في الرحمانية اي نور قد اوتي للقلب ويضي لك بذلك النور مشارق القلب ومغاربه وجوفه وقباته وتشتغل انت بتنقية عيوبك بذلك النور المذكور وتنخرق لك الحجب الظلمانية بلا اله الا الله لان حجب الاغيار وهي الظلمة لا يخرقها الا ذكر لا اله الا الله وحيث تنخرق لك الحجب ترى لذكرك عجائب وغرائب من اسرار ملكوت الله ما يبهر عقلك ويرغبك في حضرة ربك ويزهدك فيما سواه ثم بعد هذا ينتقش اسم وحدانيته في قلبك ويصير ذكرك قلبيا حيث عرفت نفسك ذكرت ربك وحيث ذكرت ربك عرفته وحيث عرفته كل لسانك عن النطق بها لقوله صلى الله عليه وسلم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه يشهد لذلك لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف ربه كل لسانه الحديث فتنفرد بالاسم المفرد وهو الله الله الله

ويصير

ويصير ذكرك الله على الاطلاق وترجع نفسك هنا لوامة بعد ما كانت امارة بالسوء صارت تلوم عليك في الخير والشر وذكرك في هذا المقام اسم الجلالة وهو الله فان هذا المقام حجبه الانوار ولا يخرق هذه الحجب الا الاسم المفرد وهو الله فاذكر سيدي على العموم مع لوازم شروطه وادبه فانظر الرحمانية تجد كل ذلك مفصلا على حد السواء وهكذا يكون حالك في كل مقام حتى تسلك عن جميع المقامات وينتهي حالك الى غاية المقصود وحصول المراد وتزكي نفسك وتطمئن بالحق وهكذا حجب الاسرار لا يخرقها الا اسم هو هو هو وكذلك مقام الوصال لا يخرق حجبه الا اسم حق حق حق وكذلك مقام الكمال لا يخرق حجبه الا اسم حي قيوم وكذلك حجب مقام القطبانية لا يخرقها الا اسم القهار وهو حجب نور الذات العلية وهنا فنت العبارات وذهبت الاشارات وفني الرسم وبقي الاسم وهكذا تدريج المقامات في الترقي شيئا فشيئا حتى يسلك عن جميعها والحجب التي هي بين العبد وربه سبعون حجابا وقيل سبعون الفا لقوله صلى الله عليه وسلم بين العبد وربه سبعون حجابا او سبعون الف حجاب لوكشفها السالك لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره او كما قال والحجب في الحقيقة حجب الذنب وهي التي حجبت العبد عن ربه واما الله فمنزه عن ذلك لا يحجبه شيء عن شيء بل هو موجود قبل كل شيء وموجود في كل شيء وموجود بعد كل شيء وهو الظاهر في كل شيء وهو الباطن في كل شيء وهو الاول في كل شيء وهو الاخر في كل شيء لا يحجبه شيء عن شيء وهو القاهر فوق كل شيء وكل حجاب من الحجب المذكورة له اسم مخصوص يقطعه ولا يقطعه غيره فكن سيدي مشغولا بالذكر بان لا تلتفت لغيره حتى يمتزج بك وتغيب بالذكر عن الذكر في الذكر هذا بسلوك المقامات كما ذكر او بجذبة من جذبات الحق كما قيل ان لله نفحات تعرضوا لنفحات الرحمان والتعرض هنا لنفحات الله لا يكون الا بالتلقي لواردات الحق فعليك سيدي باصطياد الوارد في السكتة الاولى في ابتداء الذكر والاخرة في انتهاء الذكر والمتفق عليه عقب الذكر وغير ذلك من الواردات التي ترد على قلبك فعليك بالحض عنها والتلقي لها

ليفيدك من ذلك في لحظة ما لا تفاده في عبادة ثلاثين سنة فعليك بحفظ
حرمتها بالتلقي لها والتسليم لواردها يتصرف فيك كيف يشاء وبالواردات
تحصل الفوائد والمقاصد والنفحة اتخذت هاهنا من الواردات الالهية
التي تحصل في القلوب من انوار الغيب وهي مواهب ربانية لدنية
تحصل لمن اهله الله لحضرته واصطفاه لولايته وقربه وادناه منه بمنه
وفضله وهي مواهب تطرق السالك وتاخذه في اسرع من طرفة العين
وتجذبه جذبة واحدة باذن الله بادنى سبب في اول بداية وتنتهي به
الى نهاية السالك اي انتهاء المقصود وهو الله ولا يشعر بنفسه الّا وهو
جالس في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذلك قال بعض الحكماء بداية
المجذوب نهاية السالك يعني بداية المجذوب عند اول جذبته يمر في
لحظة من المقام الاول الى مقام الكمال في اسرع حين والسالك بخلاف
ذلك يعني مدة حياته وهو في الجد والاجتهاد والمخالفة والرياضة يمر
على المقامات شيئا فشيئا حتى يسلك عن جميعها وينتهي امره الى الله
بتدقيق المقامات ومحاسبات الانفاس الخ فصار المجذوب بدايته هي
نهاية السالك يعني اول ما يبتدي منه الوصول الى المقصود اي مبداه
في ذلك هو نهاية السالك فيكنى المجذوب بالتدلي والسالك بالترقي
يعني المجذوب يرجع من الانتهاء متدليا فيصادف السالك راقيا الى ذلك
الانتهاء الذي تدلى منه المجذوب وهو نهاية السالكين فصارت بداية
هذا نهاية هذا الّا ان السالك احق منه في المقامات وادق في الانفاس
النفيسة وعارف معرفة بالكتاب والسنة وهذا لم يزل الان متدليا في
ذلك غير انه لم تحصل له مشقة في تلك الدقائق كما حصلت للسالك
اولا بل خف عنه تعبه وصار عليه سهلا ميسرا يعني يمر على الطريق في
تدليه حتى يحصل له العلم بها والتفقه في احوالها بسرعة فعند ذلك يتمكن
منه الامر الحقيقي ويصير مجذوبا سالكا محققا طريق النجاة صادقا في احواله
مصدقا بوعد ربه وهذه معنى النفحة والمجذوب بهما شتان بين الفريقين
لان المجذوب جذبته الحقائق الايمانية الربانية الى حضرة وحدانية الذات
الجلالية من غير تكلف مشقة في كثرة الاعمال ولا مجاهدة نفس في الرياضة

الى

الى غير ذلك مما فيه جد واجتهاد وانما وجدوا ذلك بادنى سبب وهو
التعرض لنفحات الله بقلب سليم وعمل خالص وصدق محبة ونية صادقة
وقد حصل لهم هذا الفضل العظيم والخير الجسيم والبرهان العميم والفوز
الدايم المقيم في اسرع لحظة بالسبب المذكور وهو التعرض لنفحات الله
بالوصف الذي ذكرناه يعني بنور يحصل في القلب لا بكثرة الاعمال الذي
لم يحصل للسالك بالمجاهدات والمكابدات والرياضات والمخالفات
طول عمره لان السالك يجتهد في كثرة الاعمال الظاهرة اولا من صلاة
وصوم وقيام واعتزال وغير ذلك من الاجتهادات البدنية فهذا السالك
سبقت اعماله انواره ولا يحصل له نور اليقين الّا بعد العمل ثم بعد
دخوله في العمل والاجتهاد يقدح نور الايمان في قلبه بتفكر واعتبار
او علم يحصل له في العقل وغير ذلك مما يرد على السالك المجتهد
في احواله وبحسب امكانه في الايمان يسير في الطريق مع انه ناظر
للاعمال متشوف للجزاء عليها في اول ابتدائه فيتعذر عنه السير ويعسر
عنه الفهم في مشكلات امره بحيث يتيسر له العمل في الظاهر وينشط
اليه مع خفة وجدها في الباطن يفرح لذلك ويسر باطنه ويعتمد على
حسنه واتقانه وكثرته وان ثقل عنه العمل مثلا وتعسرت عنه اسبابه
يحزن لذلك وينقبض باطنه وياخذه الكمد في ذلك حتى يكاد يرمي
نفسه على شواهق الجبال وهذا الكمد سببه خجل يحصل في الباطن
فيقل له عمل الظاهر اي يثقل بسبب ذلك وهكذا السالك يتردد بين
الحالتين تارة في القبض وتارة في البسط من مقام الى مقام حتى يتبدل له
القبض بالهيبة والبسط بالانس فتخف عنه اكثر المشاق التي كان يجدها
قبل ويبقى في المجاهدة كذلك ما شاء الله ثم يرتحل من هناك الى مقام
اعلى منه وهو مقام الكمال فتتبدل هيبته بالجلال وانسه بالجمال فيبقى
ما شاء الله هنا قليلا ثم تجذبه نفحة من نفحات الحق من هذا المقام
الى مقام كمال الكمال فينظر فاذا هو في مقام عظيم النور قوي الشعاع عظيم
الخطر سريع باذهاب البصر نوره اطلس ليس فيه اثر ولا خبر ولا تعبير
فيذهل لذلك سره ويتلاشى رسمه ولا يشهد في ذلك الّا مشهد نور اسم

الذات الجليلة فيتداركه الله بلطفه ويعلمه الادب في حضرته بالغيبة عن غيره والبقاء في الحضرة السنية وهذه الجذبة التي اتشه عند انتهاء حاله ونقلته بلطف من الله وحام الى بقاء حضرته الذاتية المحض هي الجذبة التي نقلت المجذوب نقلة واحدة من غير سبب موصل الى ذلك غير لطف الله وجوده في ابتداء امره وانتهت به في اسرع من طرفة العين الى غير ذلك الانتهاء اي انتهاء السالك ولذلك قالوا بداية المجذوب نهاية السالك ولذلك قال بعض الحكماء تسبق انوار المجذوبين اعمالهم وتسبق اعمال السالكين انوارهم فحيث صار العمل لهولاء سابقا لنورهم انحجبت عنهم الانوار وانكشفت لهم الاوزار بشيء وقر في صدورهم لحكمة ارادها الله منهم فصاروا لا يرون في مقتضى احوالهم الا الاعمال كما تقدم في سبب ذلك فطال بهم السفر لاجل ما انتظروه في غير المقصود وهو الله كما تقدم والله اعلم واما المجذوبون لما ان سبقت انوارهم اعمالهم بالسبب المتقدم ذكره معنى عند ابتداء التعرض للسبب يجذبهم الحق اليه جذبة الهية تهوي بهم في اسرع من حين الى حضرة الله اي تجليات الذات وهو انتهاء السالكين المتقدم ذكرهم وهذا معنى الفريقين وكلهم على استواء واحد وتقويم من الله وهدى والله اعلم منحنا الله من بركاتهم واعاد على جميعنا من فضلهم ومنهم وهو على ذلك قدير وبالاجابة جدير ونرجع للكلام في سالك مقامات التدريج وكيفية احواله وما يجري عليه من اقدار الارادات السابقة في قدم الازل أعلم وفقك الله ان السالك هو المجتهد في العبادات بانواع المجاهدات تارة مع نفسه بحظه وتارة مع ربه يتركه لذلك تارة هكذا وتارة هكذا الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا والسالك في سلوكه له حضرات عديدة يستمد من كل حضرة هو داخلها الى حضرة اعلا منها يعني عند ابتداء امره بالعبادات والتهيئ لحسن معاملة الباطن يحصل له الفكر في باطنه والاعتبار في مصنوعات الله تعلى وهذا اول حضور حضره مع الحق بعقله في عبادته لقوله تعلى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لانه نظر الاشياء ثم بعد نظره تيقن بالدليل انها مصنوعة لله عز وجل ثم بعد تيقنه علم انها دالة على صانعها وخالقها

ومالكها

ومالكها وهذه الحضرة يسميها ارباب المكنة والتمكين علم اليقين يشهد لذلك قوله تعلى كلا لو تعلمون علم اليقين حتى ان حصل العلم واليقين في القلب يتقوى ايمان الباطن في الصدور ويشاهد في سره مشاهد نورانية وتطرقه في تلك المشاهدات حضرات مع الحق يعني يرى الخالق في الحق عكس ما كان عليه اولا يعني يستدل بالحق على الخالق فيرى هنا الافعال كلها صادرة من الحق كما كان يراها اولا صدرت من الخالق وهذا يستدل بالحق عن الخالق فيرى الحق في الخالق والخالق في الحق وهذه تسمى حضرة الافعال وهذا مقام عين اليقين لقوله تعلى ثم لترونها عين اليقين فيتحقق الامور كلها من الله الى الله لا فاعل على الحقيقة الا الله فيغمره وجود حضرات الافعال ويهوي به الى تمكين الحقائق الالهية وهنا تفنى صفاته البشرية اي الذميمة في صفة الحق القديمة الحميدة ويعاين حق ذلك بالكشف والعيان ويشاهد مقام الاسلام كشفا ومقام الايمان حالا ومقام الاحسان عيانا فتصير عبادته اسلاما وايمانا واحسانا فيعبر عن مقام الاسلام بالدليل وهو علم اليقين وعن مقام الايمان بنور الاسماء والصفات وهو عين اليقين وعن مقام الاحسان بنور تجليات الذات وهو حق اليقين، ومجمع هذا الخير في هذه الثلاثة مقامات فمقام علم اليقين للعوام ومقام عين اليقين للخواص ومقام حق اليقين لخواص الخواص وكل مقام من هولاء المقامات له عين من عيون الله ينظر بها صاحبها احواله وتنكشف له بتلك العيون عجائب وغرائب لا يحمل ثقلها الا هو وهذه الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابت على حملها ولم تقدر على ثقلها فحملها الانسان لقوله تعلى انا عرضنا الامانة الآية الى قوله انه كان ظلوما جهولا اي معرضا للمحن والمعاطب والقواطع وجميع البلايا * والسموات والارض والجبال لم تقدر على ذلك كله ولم تطق حمل هذه الاثقال سواء كانت سراء او ضراء فلطف الله بها وخفف عنها هذه المشاق لطفا منه وشفقة ورافة بخلقه يشهد لذلك قوله تعلى حيث قال له موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني

ظاهر الاية يدل على ان نور الالوهية حيث نزل اي حل بالجبل لم يستقر
مكانه اي دك وهلك من الهيبة والعظمة بحيث لم يطق حمل ذلك ولم
يقدر عليه وحيث دك الجبل خر موسى صعقا والسر في ذلك انه لما ان
طلب موسى الروية في غير وقتها فسلط الله عليه الصعقة تاديبا له
وتربية لحاله وحيث فاق من غشيته نال بغيته معه واطمان قلبه
بربه وقوي ايمانه وانشرح صدره لحمل الامانة وهو سر الالوهية فاغناه
ربه بمشاهدة قدرته في تلك الصعقة عن روية الذات وصارت له
بدلا من الروية فصار حاملا لهذا السر شيئا فشيئا حتى حصل له الكمال
معه واتصف به معنى وصار اقرب اليه من نفسه الى جنبه ومن نور بصره
الى بصره فعند ذلك قوى باطنه لحمل هذا السر الالهي وزال عنه
الضعف فصار قلبه محلا لتجليات الحق سبحانه دائما وهذا دليل على
ان هذا السر الماصون لا يطيق حمله الّا الانسان الكامل وغيره لم يطق
ذلك لانه سر عظيم لا يحمله الّا من عظمه الله واصطفاه من بين
خلقه والّا فيهلكه من الهيبة كما هلك الجبل وغيره والانسان في حالة
ضعفه لم يطق حمل هذا السر واذا تجلى له ربه دك وهلك من الهيبة
حتى ان ثبت قلبه مع الحق وانتقل الى الرتبة الكاملة ثبت مع الله
وحمل سر التجليات بحيث لم يهلك منه شيء قط بحول الله وقوته
وهذا شان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم واتباعهم وشان الاولياء
كذلك واتباعهم كما مر بيانه في ذكر الولادة الموروثة من آدم الى الاصلاب
ومن صلب الى صلب ومن قلب الى قلب الى ان تقوم الساعة كما
هو مذكور في سيدي عبد الرحمان باش تارزي في ارث الولادة بدليل
قول عيسى عليه السلام ليس منا من يولد مرتين ولقوله عليه السلام لم
يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين وهكذا الى ان قال في
الانبياء فمنهم من اتباعه كثير ومنهم من اتباعه قليل وكذلك الاولياء فمنهم
من اتباعه كثير ومنهم من اتباعه قليل ومنهم من هو عقيم الخ ما قال والله
اعلم ونرجع للعيون المذكورة وهي عين حضرته وسر حقائقه فبعلم اليقين
يتوصل الى عين اليقين وكلهم عيون غير ان كل عين تبصر بقدر نورها

ويقينها

ويقينها كما ذكرناه وعين اليقين هي العين الكاملة المزيلة للتلبسات كلها
والظنون القادحة في الباطن بحيث لم يبق للحق اشكال في السر ولا
تلبس يشهد لذلك قول الاعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
جاءه وطلب معه الكلام في شان المعجزتين المخلوقتين من قبل خلق
آدم عليه السلام وشاهد منه ذلك وقال له امدد يدك يا رسول الله
اشهد ان لا اله الّا الله واشهد انك محمد عبده ورسوله صلى الله عليك
وسلم لا شك بعد عيان ولا كفر بعد ايمان فسر المصطفى صلى الله عليه
وسلم باسلامه وقال فقهوا الاعرابي فانظر سيدي لمعنى هذا السر العظيم
ما اجل مقامه وما اعظم قدره عند الذائقين طعمه العارفين احكامه
المحققين نزوله وهذا معنى حضرات السالك في سيره لان كل مقام له
حضرة وكل حضرة لها لذة وكل لذة لها فناء وكل فناء له بقاء وكل بقاء
له دوام ودوام حضرة تجليات الذات اعلى الحضرات وارفع الدرجات
واعظم القربات وهذا هو مقام حق اليقين لقوله تعالى انه لحق اليقين
وهو ارفع مقامات السالكين وسدرة انتهائهم اي منتهى امرهم والمقامات
تختلف باختلاف المراتب والاحوال كل له مقام وكل مقام له مقال فمنهم
من يكون محجوبا ومنهم من يكون مكاشفا ومنهم من يكون محققا
ومنهم من يزول عليه الحجاب فيكون مكاشفا ومشاهدا ومحققا يعني
فالمكاشف هو الذي انكشفت له معائب نفسه واشتغل بتنقية عيوبه
والمشاهد هو الذي شاهد الحق حقا والباطل باطلا والمحقق هو الذي
تفتقت له حجب الاسرار وتمكن سره من الحقائق المكنونة في علم غيبه
وبقي بالحق روحانيا مع الروحانيين فهذا عبارته اعلى العبارات واشارته
ارفع الاشارات وتجلياته امكن التجليات وقربه احق القربات لانه
قريب من الحق بعيد من الباطل اي فاني هالك في وجه الحق لقوله
تعالى كل شيء هالك الّا وجهه اي الّا وجه الحق ووجهه اقبال تجليات
نور الذات عليه وفي معنى هذه الآية له وجوه كثيرة ولكن اختصرنا على
الوجه اللائق وهو وجه الحق كما ذكرنا والله اعلم واما اهل المقامات
فتختلف عباراتهم واشاراتهم باختلاف الاحوال كما ذكر كل منهم بحسب

شربه لقوله تعلى قد علم كل اناس مشربهم فمنهم من يصل الى العبارة ولا يفهم لها معنى وان عبر على ذلك حجب عن ما كان يشهده ومنهم من يصل الى العبارة ويفهم معنى ذلك ولا يقدر ان يعبر عنها باللسان وان عبر عنها لم يصادف محلها ويذهب عنه الفهم فيها ويرجع على ما كان عليه اولا ومنهم من يصل الى العبارة ويفهم معناها ويعبر عنها باللسان وهذا اوصل العبارة بالله وفهمها عن الله وعبرها لله فصارت اشارته بالله وفي الله وعن الله والى الله فهذا ماذون في عبارته فله ان يعبر عن كل المقامات بحيث لا يحجبه مقام عن مقام ولا عبارة عن عبارة ولا اشارة عن اشارة وغيره مما ذكر لم يوذن له في التعبير وان عبروا حجبوا وان اشاروا اقتصروا وان فهموا هاموا فالاولى لهولاء التسليم لما يرد عليهم حتى يحصل لهم الاذن المذكور والّا رجعوا ناكسين على اعقابهم كما تقدم لان السالك المجتهد مهمى ينزل مقاما او يرد عليه واردا من الحق الّا ويظن انه وصل الى حد الغاية والامر بخلاف ذلك وانما الغاية الوصول الى المقصود وعلامة ذلك الخروج عن ما سوى الله تعلى وعدم الانتظار لحضوض النفس معنى بحيث لم تبق له لذة للوصول ولا شوق للمقامات حتى لم يعده لنفسه مقاما ابدا وهذا يشهده حالا وذوقا اي خلقا وخلقا لا علما واعتقادا فقط فشمر سيدي عن ساقك واسحق تلحق لان من جد وجد ومن شاق ذاق ومن سحق دابته لحق رفقته والسحق هنا هو العزم والجزم في الجد والاجتهاد من غير تراخ ولا تاني مع مخالفة النفس ومحاسبتها في كل الاوقات ولا تغرك نفسك وتقل لك الطريق عنك بعيد وامتاز بها اهلها قبلك وسبقت لهم سوابق من الخير ففازوا بذلك وانت لم تلحقك من هذه القسمة شيء ولو اراد الله بك خيرا لرزقك مثل ما رزقهم ولكنه الراحة لك اولى لا تتعب نفسك والذي قسم لك من الخير ياحقك من غير مشقة نعم فهذه هي الشقاوة بعينها اعاذنا الله من ذلك والغباوة والحجاب الاعظم الذي بينك وبين ربك ولا حجاب اعظم من هذا الخطر العظيم والله تعلى قال في كتابه العزيز فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وانت كذبت بهذا الوعد وحجب عنك

معناه

معناه وصدقت بوعد نفسك ودسائسها والنفس لم تعلم ما اخفي عنها من الخيرات ولم تطلع على شيء البتة والله لا يخلف الميعاد وهي تخلف الوعد من كل وجه لانها امارة بالسوء وكيف تقبل منها كلاما وتذعن لحديثها وتنسى وعد ربك وفضله وهذا منك جفاء حيث خالفت الوعد في كتاب ربك واتبعت وعد نفسك الكاذب الخسيس الذي لم ينفعك بشيء تريده من الحرص ولا يزيدك ذلك الّا بعدا من ربك وقربا من حضوض نفسك ولا يظهر لك في هذا المنوال الّا التعب والمشقة حسا ومعنى اما الحس تعب البدن في اسباب الدنيا وتعبه في بعض الاعمال من الطاعات من غير ان تخف عنها مشقة في ذلك ابدا واما تعب المعنى فهو اهتمام الباطن في الارزاق والاشراف على تلك الاعمال في الحضوض المعجلة من دين او دنيا من غير ثقة بالرازق في ذلك لم يحصل له ما اراده ولم يحصل سوى التعب والعنى والمشقة فيما هو قاصده ولو صح القصد لصحت الثقة بالله في كليات احواله والتوكل عليه في كل الامور وسعى فيما عند الله وترك ما عند نفسه واعتمد على وعد الله تعلى حيث سمعه قال في كتابه العزيز ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولما ان كانت ارادته فاسدة واعتقاده غير صحيح وباطنه خاليا من نور الايمان اساء الظن بالله واحسن الظن بنفسه وترك ما عند الله فيما عند نفسه ولو احسن الظن بالله وصدق بما جاء به رسوله واساء الظن بنفسه لايقن بالدليل والكشف ولاجتهاد في عبادة ربه حق اجتهاده واخلص العمل لله وصار يعمل على مقتضى الحكمة في ذلك من غير انتظار ولا تشوف لحظ نفس وانما انتظاره وتشوفه لاحكام الله الجارية عليه لا احكام نفسه العارية فيه والحكمة هنا في ذلك العلم في احكام الله والفهم في ذلك فيصير عالما بالله راضيا بما اراده عليه فاهما بمقتضى الحكمة في ذلك يعني عالما بما جاء به الكتاب وجاءت به السنة وفاهما متيقنا بمقتضى حكمتهما جميعا للمطابقة لهما من غير اختلاف احدهما على الآخر وهذا مقام خاص باهله لا يدخله الّا من اتصف بهذه

الاوصاف المذكورة ومن اتصف بهذه صار له العمل حالا ممزوجا
به لا طبعا والحال يعني هو الشيء المختلط بصاحبه الممزوج فيه حتى
يصير ذلك الشيء اي الحال هو القائم الناهض بصاحبه من غير تكلف
ولا حصول مشقة بل يجد في ذلك خفة ولذة وشوقا لنهوضه وهو حال
روحاني بخلاف الطبعي او الطبيعة لان صاحب الطبع البشري متوقف
على مقتضى بشريته ولا يتاتى له فعل الخيرات الا بجلب او انتقال
من حال الى حال آخر اي من طبيعة خسيسة الى طبيعة حسنى مع
وجود المشقة في تلك المكابدة والمجاهدة والمخالفة وهكذا حاله ان وافق
الحكمة المذكورة عمل على مقتضى علمها واداب احكامها حتى يصير له
الطبع البشري طبيعة اي حالا متمكنا منه كما ذكرناه فعند ذلك تزول
عنه المشقة والعناء في اعمال القلب والبدن ويصير حاله حال الروحانيين
نورانيا سريا حقيقيا وحال الصنف الاول هو حال الحيوانات مع ان الصورة
صورة الروحانيين بالعمل والثمرة ثمرة الحيوانات وهي الطبائع البشرية
اي اجناس معاملات الباطل الخسيسة وهذا حال الفريقين والله تعلى
قال في كتابه فريق في الجنة وفريق في السعير يعني فريق في الجنة
اي جنة الاعمال وهي خفة المشاق في العمل ووجدان الراحة واللذة
والتنعم في ذلك وفريق في السعير اي في العذاب وهو مشاق العبادات
وانواع المجاهدات واصناف المخالفات الى غير ذلك مما يطلق عليه
اسم العذاب وهذا معنى الفريقين والله اعلم اما الفريق يصدق عليه
قوله تعلى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة في الدنيا وجنة في الآخرة
اما الجنة في الدنيا وهي التلذذ والتنعم بالطاعات كما ذكرناه وجنة في الآخرة
وهو النظر الى وجه الله تعلى وهذا معنى باطن الاية واما ظاهرها يدل على
ان الجنة الاولى التي تكون في الدنيا للمومن وهو مقامه يظهر له قبل
خروج روحه من الدنيا في الجنة والجنة الاخرى اي التي تكون
للمومن في الآخرة وهي جنته اي منزله في الجنة فصار له جنتان جنة
في الدنيا وجنة في الآخرة وكملت له في الآخرة والله اعلم واما معنى
الفريق الثاني يصدق عليه قوله تعلى وان منكم الا واردها كان على ربك

حتما مقضيا وهذا الفريق ورد على ناره في الدنيا فلم تكن له نار في الاخرة
بل ورد عليها واحرقته نار المخالفة وحرها اشد النيران لانه لو خير انسان
ان يدخل النار ويحترق من حينه ويفنى او يبقى في مخالفة النفس
طول عمره لاختار الاول وهو الاحراق على الثاني وهو مخالفة النفس مدة
العمر والله اعلم وعليك سيدي بمخالفة النفس ومكابدتها لتاخذ حظ
نصيبك من نار المخالفة في الدنيا وتحاسب في ذلك وتستريح من عذاب
الآخرة وحسابها لانك وديتها ذلك كله في دار الدنيا ورحلت للآخرة
كيوم ولدتك امك يعني تروح لها بلا ذنوب ولا حساب عليك ولا عقاب
وتكون من الذين قال في حقهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا نشورهم كاني انظر اليهم عند
الصيحة ينفضون رءوسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور او كما قال صلى الله عليه وسلم فانظر سيدي
لهذه الطائفة كيف صدقوا بوعد ربهم واخذوا في الاجتهاد فاستنصروا
لربهم فنصرهم الله نصرا عزيزا فمنهم من وفى حسابه في دار الدنيا وورد
على النار بالوصف المذكور ونصب اليه الميزان فرجحت كفة حسناته
بخطاياه وسيق به الى الصراط اي مناقشة الحساب فتجاوزه في اسرع
من طرفة العين وحيث جاوز الصراط نودي عليه من تحت العرش
ارفعوا الحجاب بيني وبين عبدي فان اليوم ليس بيني وبينه حجاب
واذا النداء من قبل الله تعلى عبدي حاسبت نفسك قبل ان نحاسبك
واخذت حظ نارك في الدنيا قبل ان تاخذه في الآخرة ورجح ميزانك
وجزت صراطك ولا بقى لك اليوم الا الجنة فاسرو به يا ملائكتي الى
الجنة فيخجل الانسان لذلك ويتلجلج لسانه في فمه فزعا وهيبة من الله
فيقول له العبد يا رب كيف وانا افنيت عمري في حبك وطال ما
اجتهدت في رضاك وقتلت نفسي عن شهواتها وخالفتها عن هواها وكل
هذا منك وبوفق مرادك وانت تطردني عن بابك وتقل اذهبوا به الى
الجنة والله ما الجنة اردت ولا لحور العين اشتقت ولا للخلود فيها
سررت ولا بعبادتي الى ذلك قصدت وانما انا بك انست وبغير ربك

اوحشت وارضاك في علمي اخلصت فالمقبول من انت عنه راض ولو
الى النار سقت والمحروم والمطرود من انت عنه غضبان غير راض ولو الى
الجنة ادخلت فيقول الرب جل جلاله دعوا عبدي الي يا ملائكتي فاني
الان اليه اشتقت وبصدقه الي دنوت ولا اكله اليوم الى غيري فيتنعم
العبد حينئذ بحضرة ربه السنية وينسى عند ذلك نعيم الجنة وحضوض
نفسه بحيث لا يخاف من عذاب ولا يفرح لنعيم الجنة بل استغنى
بوحدانية الله تعلى وصار الكون كله محتاجا مفتقرا اليه وهو فني عنه
بتجليات ربه فهذا معنى محاسبة الانفاس في الدنيا بالمجاهدات لقوله
صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومروها على النار
بالمخالفات لقوله تعلى وان منكم الا واردها وفناوها اولا هو موتها على
الشهوات لقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا ورجحان ميزانه هو
اتباع المشروعات وجوازه عن الصراط هو العمل بما في الآية لقوله تعلى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والجنة التي قال فيها الله
اذهبوا به الى الجنة هي الاسرار والكرامات والوقوف مع الكمالات وغاية
المرادات واصول السعادات الخ فامتنع الانسان عند مشاهدة نور الذات
ان يقف عند كون هذه الجنات وحيث عرضت عليه الاسرار اشتاق
الى نور التجليات فاغناه الله به عمن سواه وابقاه في تجليات الحق ما
ابقاه وغيبه عن الكون حتى تمكنت اوصافه باوصاف المكون ثم اظهره
فيهم واشتهر امره عليهم فصار مع الله بقلبه ومع الخلق ببدنه فصارت
الخلق لا تحجبه عن وحدانية الرب ووحدانية الرب لا تحجبه عن كثرة
الخلق فصار مع الحق ومع الخلق يعني لا تحجبه كثرة ولا وحدة وهذه
اعظم الدرجات عند الله وارفعها وهذا هو القسم الاول التي ذكرناه وقال في
حقه صلى الله عليه وسلم لن يرى احدكم ربه حتى يموت وقال الله
تعلى في ذلك وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وهذا القسم قد مات
وقامت قيامته وحاسب حسابا يسيرا وادخل الجنة وصارت له الجنة
منزلا والنظر الى الله حالا لان الحال عند ارباب المكنة ارفع من المنزل
والمنزل هو منزله اي رتبته التي هو مقيم فيها ببدنه او بمقتضى حكمه

الذي كان هو عليه في المملكة والحال بخلاف ذلك لان الحال هو التمكن من
الحق بمقتضى الزيادة والاستمداد من ذلك والحال يطلق على اشياء كثيرة
بمقتضى الزيادة فيه يعني هذا تصير له المقامات والكرامات والاسرار
والكمال مراتب كسبية يكتسبها بفضل الله بالاعمال الصالحات ببذل
المجهود فانظر رحمك الله شتان بين هولاء وهولاء القسم الاول اخذوا
في المراتب بالاعمال الصالحات حتى اكتسبوها مقاما بعد مقام واحد
اكسبهم في ذلك الفناء على الكون والبقاء مع المكون والاحوال لما ان
كانت هيبة من الله تعلى لم تدخل تحت حصر وكلت الالسنة عن النطق
فيها وقصرت العبارات عنها غير ان اهل الصوفية يشيرون في بعض من
ذلك بحسب ذوق السالكين في تلك الاحوال من غير ان يعرفوا لها
حدا ولا يحدوا لها حصرا كما اشار سيدي مصطفى البكري امام الطريقة
في كتابه الى ذلك وقال المقامات مكاسب والاحوال مواهب فانظر الفرق
بينهما الكسب ما اكتسبه الانسان بالاجتهاد المذكور والمواهب ما وهبه
الله له من غير عمل ولا اجتهاد فصارت المواهب هنا ارفع وامكن واحق
من المكاسب على الاطلاق لان الاعمال ناظرها العبد حيث عملها وسلكها
هو بمعونة من الله واستعانة منه والمواهب ناظرها الله حيث هداها
لعبده ووهبها له من غير علة فاين عمل عملت انت لله باختيار نفسك
فيه من موهبة اهداها الله لك باختياره وهذا معنى المقامات والاحوال
والله اعلم واهل القسم الثاني لم يوفوا حسابهم في دار الدنيا وماتوا على
الاجتهاد وبقيت فيهم حضوض النفس الامارة بالسوء وهم على ثلاثة اقسام
القسم الاول منهم يطول بهم المرض وتترادف عليهم الاسقام حتى يبلى
لحمهم ويضمر دمهم ولا يبقى منه الا الجلد على العظم بسبب الحمى
فهولاء لا تخرج ارواحهم حتى ياخذوا حظهم من النار بذلك السبب
لقوله صلى الله عليه وسلم حظ المؤمن من النار الحمى * وتتطهر نفوسهم
بتلك البلايا ويصير ذلك حسابهم وعقابهم رحمة من الله بهم وشفقة عليهم
فتخرج ارواحهم وليس يبقى عليهم ذنب يحاسبون عليه وان بقيت لهم
بقية فيكمل في القبر بتلك الاهوال اي اهوال القبر عافانا الله واياكم من

فتنة القبر وعند بعثه يقوم من قبره فرحا مسرورا و يحشر مع الصديقين
والشهداء والصالحين واما القسم الثاني فهم الذين يعملون الحسنات
والسيئات قال الله تعلى في ذلك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله
ان يتوب عليهم الآية هولاء ان ماتوا على تلك الحالة بقوا في المشيئة
ان شاء عذبهم وان شاء رحمهم وهو الغفور الرحيم واما القسم الثالث
فهم اصحاب الشمال اعاذنا الله من ذلك وهم اهل البطالة والجهالة والكبر
والعجب والرياء والغضب والحقد والتراخي عن افعال الخيرات والتاني
عن اداء الواجبات والاسراع لافعال المنكرات والرغبة في حب الدنيا
والزهد في الآخرة هم الذين قال في حقهم الله تعلى واذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الّا قليلا مذبذبين بين ذلك
لا الى هولاء ولا الى هولاء وهذا القسم باقي في وعيد العذاب الّا ما رحم
ربي لقوله تعلى ان الله شديد العقاب يشهد لذلك قوله تعلى من
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اما القسم
الاول فهم المقربون واما الثاني فهم عامة الابرار واما الثالث فهم الابرار
واما الرابع فهم عامة الخلق والله لا يضيع اجر المحسنين لقوله تعلى
فمنهم شقي وسعيد وقال في ذلك هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى
النار ولا ابالي يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي
في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وقال في ذلك جف القلم
بما هو كائن يشهد لهذا قوله تعلى لا يسال عما يفعل وهم يسالون اعلم
وفقك الله لطريق الخيران الله لا يخلف الميعاد وهو صادق في وعده لا
يخلف وعده والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق من الهوى وكل ما
اخبرنا به فهو حق من الحق الى الخلق خبر صادق ووعد محض ونور
لائح وسر واضح اوضح نور الهدى بمشروعاته واذهب جم الشرك
بكلمات ربه والله معطي خير الدنيا والاخرة وهو القاسم فيهما يشهد لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم الله معطي وانا القاسم والمراد في ذلك ان الله
معطي خير الدنيا وهو الايمان بالله ورسوله واليوم الاخر وما يقوم باحكام
الدين من واجب ومكروه ومستحب وانا القاسم اي قاسم ذلك وموضحه

للامة

للامة اشد توضيحه حتى لم يبق في ذلك اشكال ولا التباس والله معطيه
بنزول الآية وانا قاسمه بفنون المسنونات او الله معطيه بزوال الحجاب
وانا قاسمه بفصل الخطاب او الله معطيه بالامر والنهي وانا قاسمه
بالتبليغ والتحريض عنه او الله معطيه في سابق الازل وانا قاسمه عند
آخر الملل او الله معطيه بالفضل والجود وانا قاسمه ببذل المجهود او الله
معطيه بجفوف القلم وانا قاسمه بصلة الرحم او الله معطيه بحسب
الشرب وانا قاسمه بحسن الادب لقوله تعلى قد علم كل اناس مشربهم
الخ وكل ما اعطاه الله لهذه الامة فهو مقسوم على يده صلى الله عليه وسلم
اقسام محسوسة واقسام معنوية فالمحسوسات كالواجبات والمستحبات
والمندوبات والجائز والمكروه يعني الحلال والحرام والربى وغير ذلك مما
يطلق عليه الامر والنهي وهذه الاقسام منه صلى الله عليه وسلم شرائع
سنها من ظاهر الكتاب واما المعنويات فهي عبودية للربوبية ولكنها
تدريجات في الحقائق مستعملة في البواطن ولها علم في احكام الله وفهم
في مراد الله وتفويض لامر الله وهذا كله مطابق للكتاب والسنة غير ان
هذا يسمى حقيقة والاول يسمى شريعة والكل سواء وهذه الحقيقة قسم
عطيتها كالاول بحيث لو بقي لاحدهما حق لوداه وصار هو القاسم لهما
ولم يخرج من الدنيا الّا وفى قسمتهما وبين الحق حقا والباطل باطلا
واستقام الدين وتم حاله بدليل قوله تعلى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي الدين هو الكتاب والنعمة هي السنة كما تقدم
واما عطيته في الاخرة فهي الجنة وقاسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما تقدم في قسمة الدين في الدنيا وهو القاسم لهما بالاحكام الشرعية
والحكمة في ذلك لله ان وفى احد بتلك الاعمال والاحكام المشروعة في
الدنيا كلها تمت له قسمته في الجنة ونال حصته منهما وان لم يوف
بتلك الاحكام يعني وفى بالبعض دون البعض نال من الجنة بحسب
ما اقتضاه من الحكمة ويكمل الباقي من عقاب الله ثم يدخل الجنة ان
قدر له بذلك وان لم يوف من ذلك شيئا اي من تلك القسمة لم
يكن له حض في الجنة وليس له سبيل اليها حتى يدخل النار ويعذب

فيها عذابا شديدا ثم بعد ذلك ان كان له مثقال حبة من خردل في قلبه من الايمان فيخرج من النار بسبب ذلك وبيركات لا اله الّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يدخل الجنة بحسب ايمانه وان لم يكن له ايمان اي شهادة ان لا اله الّا الله محمد رسول الله خلد في النار والعياذ بالله وشهادة ان لا اله الّا الله محمد رسول الله من اعظم الاقسام التي قسمها في تلك العطيات ولكنه بشرط ان تكون معه الاحكام الشرعية والّا فلا يصح لقائلها تمام الايمان الّا بالشرط المتقدم ذكره والّا فلا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الله معطي وانا القاسم والله اعلم فعليك سيدي باتباع الامر والنهي والاسراع ابواقل الخيرات عسى واعل تكون من الذين قسم لهم قسمة على يد سيدي الوجود وهو ابو القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالسعيد من ادى قسمته في تلك الاحكام وعمل بمقتضى امرها في الحال والشقي من حرم ذلك ولو اطلع على فنون الاحكام العقلية والنقلية والعقائد الرسمية ولم يبلغ الفهم فيها عن الله والعلم بالله والعمل لله لم ينفعه ذلك وانما مثله كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله فكن سيدي بيال من نفسك ولا تهملها في مرادها في دار الفناء وتحرمها الخير الدائم في دار البقاء ولا تشتغل بالاضداد وكل ما يلهيك عن طاعة ربك وان اشتغلت بهذا عوقبت في الحال بظلمة قلبك لقوله تعلى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا ولا تطع اي ولا تشتغل بالذي اغفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه اي متبع لشهوات نفسه وكان امره فرطا اي امره مفرطا فيما عندنا غافلا عليه حاكما فيما عند نفسه معتمدا عليه لا تتبع هذا ايها المريد الصادق ولا تطعه وان اطعته واتبعته آل بك امره الى نار طبيعته وتخلقت بخلقه ومستك نار طبيعته لقوله تعلى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم من عاشر قوما اربعين صباحا تخلق بخلقهم الحديث اي تخلق بما هم عليه من الاخلاق الذميمة والاوصاف اللئيمة وقال تعلى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ظاهر الآية يدل على ان قول الحق هي كلمة التوحيد

وهي

وهي لا اله الّا الله وامر الله تعلى نبيه عليه السلام ان يقولها وهي كلمة الحق ويامر بها الخلق وهو عليه بتبليغها والله مجاز بالثواب عليها اي من صدق بها وآمن بحقيقتها وصدق بمن جاء بها وآمن بحقيقته فهذا مومن بالله وبرسوله حق وقادته المشيئة للايمان اي مشيئة الله تعلى نفسها سبب مشيئة العبد لما اثرته قدرة القادر وهذا معنى قوله تعلى فمن شاء فليومن الضمير هنا عائد على مشيئة الله لا مشيئة العبد في نفسها وقوله فمن شاء فليكفر كالمشيئة المتقدم ذكرها اولا يعني ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الحق من الحق الى الخلق ويبلغه كذلك والله اجرى مشيئته في خلقه وهو سبحانه ان اراد دخول العبد في الايمان وكانت له سابقة خير في ذلك يوفقه للهداية ويذعن العبد بذلك التوفيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويومن به ويصدق بتبليغه فعند ذلك تحصل له مشيئة الخير منه ويدخل في الايمان على يده صلى الله عليه وسلم بسبب قول الحق من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك من سبقت له مشيئة غضب من الله اعاذنا الله منها فتكون له سببا لعدم الايمان بالله ولفساد اعتقاد باطنه فيصرفه اعتقاده الفاسد الى الكفر بالله وبرسوله فيمتنع عند كلمة الحق من الخير ويقبل بكفره على الشر من حيث لا يشعر بذلك وهذا سبب مشيئة العبد في الكفر والايمان وكل ذلك بمشيئة الله تعلى كما تقدم وقول الحق من رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلق على اقسام كثيرة ولكن اتينا منه بما يتبادر في العقل من كلمة الحق وهي لا اله الّا الله وما عداه من الاقسام فهو كثير ومذكور في الكتب واختصرنا فيه على حد الكفاية والله اعلم وهو الموفق لما فيه رضاه والميسر لحصول الخير من حيث قضاه كذلك انت ايها المريد قل الحق من ربك ولا عليك فيمن خالفك او من لم يقبل منك او من لم يقبل عليك هذا يعني ما يظهر لك من الخلق في الظاهر وما يهجس لك في الباطن مما يخالف فيه امرك امرهم بل كن ثابتا مع الحق ولا عليك في مخالفة الخلق لك لانهم لا يقدرون ان يغيروا ما بك من شي ان ثبت قدمك على الحق ولو اتفقت اهل السموات

ولارض ان ينقصوا منك قدر ذرة مما انت عليه لا يقدرون هذا ان
كنت ثابتا مع الحق ومثل هذا ان كنت مع الباطل اي مع غير الله ان
انفقت اهل السماء ولارض مثلا ان ينفعوك بشيء لم يقدروا لان الضار
والنافع هو الله وانت اتبع الحق واترك الخلق فيما هم عليه لقوله تعالى
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون اي قل الحق بلسانك وهو الله ودع
الخلق تنقل فيك لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقولوا مجنون
او قل الله بقلبك وذر الهواجس اي القهم وراء ظهرك في خوضهم يلعبون
اي فيك باضطرابهم يخاطبون وبلهوهم لك يلعبون وانت عنهم مدبر
والى ربك مقبل وعليك سيدي بالاقبال على ربك بالامر والنهي ولادبار
على غيره بالزهد فيه لان العمل لا يقبله الله حتى يكون خالصا له من
الشرك والقلب لا يقبل عليه حتى يكون فارغا من غيره ولا تدنس قلبك
بالغير سيدي بل فرغه واصلح شانه وهيئه لنزول لانوار فيه حتى ان
اتته لانوار تجده فارغا من الشواغل فتدخل باطن القلب وتملاه بالنور
فيتقوى ايمان القلب حينئذ ويصير القلب بذلك النور ولايمان اميرا
عدلا مالكا حاكما في جنوده ويصير البدن منقادا له وحيث صلح القلب
صلح البدن لقوله صلى الله عليه وسلم بضعة في الجسد اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهي
القلب فعليك سيدي بصلاح قلبك بمعاملة السر والعلانية في اخلاص
العمل لله تربح تجارتك وتنجح ارادتك ان شاء الله وكن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء من
امتي قالوا ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين اذا فسد الزمان صلحوا وانت
ايها العبد المسكين لا تجعل الدنيا اكبر همك وترغب فيها بطول لامل
وانت عن قريب سترحل منها وتزهد في الآخرة وتتهاون لاستعداد لها وهي
دار قرارك ومسكن خلودك وهذا من الغرور منك والله تعلى قال في ذلك
بل توثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى فانظر الى السلف الصالح لما
ان عرفوا وايقنوا بعاقبة امرها لم يغتروا بظهور غرتها ولا بزينة محاسنها فزهدوا
فيها وخلفوا زخرفها لاهلها ومظاهر محاسنها للراغبين فيها فاشتغلوا بعبادة

ربهم ومحاسبة انفاسهم في ما ذا تدخل وما ذا تخرج بحيث لم يضيعوا نفسا
واحدا من انفاسهم في غير طاعة الله ووجبت عليهم حقوق في الظاهر فودوها
من حيث الظاهر ووجبت عليهم حقوق في الباطن فودوها من حيث الباطن
وراقبوا لاحوال سرا لئلا تاخذ النفس منها نصيبها فبدلوا الحرص والرغبة
في الدنيا بقرب الموت منهم وقصر لامل فيها فحصل لهم الزهد في الدنيا
والرغبة في الآخرة فسعوا في العمل الموصل لها ونسوا الدنيا وشغلها والزهد
في الدنيا هو ادنى مرتبة عند المحبين واول مرتبة في السلوك ولا يضع
الصوفي قدمه في الطريق حتى يخلف الدنيا وراء ظهره ولا تصح بداية
المريد في السير إلّا بترك الدنيا اولا ومن لم يزهد في الدنيا فلا تصح له
بدايته ومن لم تصح له بدايته لم تكمل نهايته والبداية هنا قطع علاقات
القلب من الدنيا وعدم تفكره في حبها وتعلقه بالله دايما واستعمال الجوارح
في العبادات طوعا ومخالفة النفس كرها وهذا اول منزل ارتحله السالك
من نفسه لربه ان صحت له لارادة في ذلك استقام سيره في طريقة القوم
وعن قريب يفتح له الباب لان الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن
والرغبة في الاخرة شهود الفضل والمن والزهد في الدنيا هو زوال العلل
والرغبة في الاخرة هو راس العمل ولا يثبت الصدق في العمل إلّا بعد
الزهد في الدنيا ولا يثبت النور في القلب إلّا بعد خروج حب الدنيا منه
فانظر ما اعظم هذا المقام وما اصدقه عند لابرار حيث عظموه ورفعوا قدره ووقفوا
عنده بصدق المجاهدة في العبادات لله وما اخسه عند المقربين وما احط
رتبته عندهم حيث زهدوا هو والآخرة وغير الله كله وقيل لا يكون
الصوفي صوفيا حتى يزهد في الدنيا والآخرة والكرامات والوصال والكمال
ويبقى منفردا وهذا شان المقربين وشانهم ابدا القرب من الله والصدق
في محبته والصوفي منفرد بالحق متصل بصفاته منفصل عن غيره ولاتصال
هو لاتصاف بالاوصاف المحمودة ولانفصال عن الخلق هو الخروج عنهم
بحيث لم يبق في باطن السالك شي غير الحق وعندهم الزهد في الدنيا
هو اول منزلة في الترقي والزهد في الآخرة هو ثان منزلة والزهد فيما
سوى الله هو ثالث منزلة والخروج عن روية الزهد في ذلك هو مقام

الكمال للعارف بالله معرفته والكامل لابد له من ثلاثة مراتب يتم له
بذلك كماله المرتبة الاولى هي الزهد في روية الكمال والثانية هي دوام
الامداد عليه من تجليات الحق من غير مهلة يتوقف المدد فيها والثالثة
يراها محفوظة عليه برعاية الحق له ومراقبة قربه سرا بادمان الحق له
فهذه صفة الكامل لا يشغله شان عن شان كما تقدم حكمه في الآية
يعني كل يوم هو في شان لان الولي حيث يكمل حاله ويتصف بصفات
الحق يصير الحق شانه بحيث لا يشغله شان عن شان اي حق عن
حق آخر بل ابد الابدين في تجليات الحق في هذه الدار وفي تلك
الدار لا تنقطع عند التجليات ابدا وهذا التجلي العظيم لا يكون الّا للكامل
وهو ارفع التجليات وامكنهم لان صاحب التجلي غير هذا التجلي ممنوع
من تجلي الذات وصاحبه تارة يتجلى له الحق بحسب اخلاصه
فيه وتارة يغيبه عنه بحسب رعونة بشريته وهذا في كل مقام بحسب
تلوينات الطبائع واما مقام الكمال المذكور ليس فيه تلك التارات وانما هو
تجليات محض ذاته فافهم ولا تعتقد ان ذات الله سبحانه تدرك بالعقول
او بالقياس او بالبصائر لقوله تعلى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
اي لا تحيط به الابصار ولا يدركه عقل ولا نقل ولا نظر وانما ذاته
لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات غير ان بعض صفاته يتصف
به الكامل عند كمال حاله اي الايمان وقربه الى الله بالنوافل كما دل
عليه قوله تعلى على لسان نبيه ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده الذي يبطش بها الخ وهذا معنى اتصاف صفات العبد بصفات
الحق ولا يرى العبد من تلك الاوصاف الّا اثر الصفات المحمودة موثرة
فيه قدرة صالحة من غير ان يكيف لها معنى ولا يحيط بها سرا ولا يعبر عنها
قولا ولا يخوض فيها عقلا وهذا معنى صفاته لا تشبه الصفات لان صفات
القديم مخالفة لصفات الحادث وكيف تماثل صفات المخلوق صفات
الخالق وهذا من المحال الا ترى ان المخلوق لا ترى من اوصافه الّا
الاثر يعني لا ترى للشجاع الّا اثر اقدامه ومن الكريم الّا كرمه ومن

الجواد اي السخي الّا عطاءه ومن الحليم الّا اثر حلمه هذا في اوصافه
المعنوية الى غير ذلك مما هو موجود في سر اوصاف العبد ما لا يدخل
تحت حصر فانظر هذا في اوصاف العبد الحادث لم يحده عقل ولا
اتى به نقل غير ان امر الله حده في سابق علمه بقوله كن فكان كل ذلك
في اسرع من طرفة العين هذا في العبد الحادث العاجز القاصر فما
بالك باوصاف الرب القديم الباقي القادر على كل شيء فاسلم ايها
العبد امرك الى ربك ولا تنازعه في ربوبيته تعش عبدا حرا منقادا الى
ما اراده منك ربك طوعا منك وان لم تسلم امورك له قادك اليه
بالسلاسل والامتحان كما قال ابن عطاء الله في الحكم عجب ربك من قوم
يقادون الى الجنة بالسلاسل والله تعلى لما ان علم من العبد الضعف
والتلبس في احواله وعدم الانقياد الى الطاعات طوعا من شدة الحجاب
اوجب عليه حقوقا يوديها ووسع له في الاوقات ليكون له رحبا في
ذلك وسعة رحمة منه وشفقة على عبده الضعيف المسكين ليقطع عنه
تجنح النفس بذلك وان وقع منه فوات لتلك الحقوق اوجب عليه
قضاءها في وقت آخر بحيث لم يبق للعبد التفات الى غرض من
الاغراض الّا وقطعه عنه الله بحق يجب عنه في الوقت اداوه او قضاوه
فصارت تلك الواجبات سلاسل تقوده الى الخير والصلاح وهو كاره وهذا
من العجب ويا عجبا كل العجب كيف يقبل الانسان على النار وهو
ضاحك مستبشر مسرور طوعا منه ويدبر على الجنة كارها لها مقبوضا
محزونا وهذا من اعظم الحجاب واشر العذاب والاقبال على النار طوعا هو
اتباع حظوظ النفس وشهواتها والادبار على الجنة هو التكاسل في الطاعات
والتهاون في نوافل الخيرات فاوجب الله تعلى حقوقا على الانسان يوديها
فتقوده الى الجنة كرها له والطاعات التي اوجبها عليه لا يقوم لها ولا
يفعلها الّا مخافة من الله ورهبة منه اي من عقابه وعذابه ولذلك
خلق الله تعلى النار وعذابها وانكالها وحياتها وبعد قعرها وقال في ذلك
وان منكم الّا واردها فصار الانسان يودي الحقوق الواجبات عليه خوفا
من ناره ورهبة من عذابه ولولا خوف المكروه لم ينقد الانسان لامر الله

وحيث وعد الله بالمرور على النار واخبر في كتابه العزيز ان من اطاعه فله الجنة ومن عصاه فله النار الخ فصار الانسان يعمل العمل لله خوفا منه وحذرا من عقابه وهذا معنى قوله عجب ربك من قوم يقادون بالسلاسل الى الجنة وهم كارهون وهذا كله من شكهم في المقدور والشك هنا هو الذي اوجب لهم الحجاب وعظمت مصيبة قلوبهم واظلمت بصائرهم فصاروا لا يسمعون ولا يبصرون الا بحواسهم الظاهرة في ظاهر الدنيا ولا يعتبرون بقلوبهم في باطنها فاورثت لهم هذه المشاهدة الرغبة في الدنيا والحرص عليها وطول الامل فيها وابعدتهم من الحق وقربتهم من الباطل وزهدتهم في الآخرة وحببتهم في العاجلة وهذا من طمس البصيرة والعياذ بالله والله تعلى قال في ذلك لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولا تنظر ايها السائر في غرة الدنيا اي ظاهر محاسنها وتنسى عبرة باطنها وهذا منك لجهل بعاقبة امرك وسوء ادب في حضرة ربك والمغبون من اهمه امر دنياه واشتغل بجمعها عن عبادة مولاه ومن انكب عنها صرعته بكاس سمها وقادته لقبيح فوائدها واشغلته بزخارف زينتها حتى اهملته في شعاب الضلالة واضلته في اهوال الجهالة وصرفته في مواطن البطالة اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه فالكيس العاقل من عدل عنها وعمل لما بعد الموت وصرف همته لمولاه واستعد ليوم القيامة والمغبون الغافل من امن فيها واستصحب اهلها واستانس بحبها واعجبه زخرفها واتبع حظوظ نفسه فيها ونسي الآخرة واهوالها والحساب ومناقشته والعرض على ربه وهذا من اعظم الغرور والله تعلى قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فكن ايها السيد على حذر من الدنيا وزهرتها ولا تلتفت لمحاسنها فان حسنها قبح وقبحها حسن فان من نظر الى قبحها وخستها آل به النظر الى عبرة باطنها ومن نظر الى حسنها وجمالها حصل له الغبن والغرور المذكور وهو لا يشعر بحسرته فالحذر الحذر ايها المسكين من هم الدنيا وغرورها فانها غرت ومكرت بكثير من الزهاد والعباد حيث نظروا لزينتها واشتغلوا بحظوظ نفوسهم فيها ولم تثبت لهم عبادة ولا زهد ورجعت بهم القهقرى والعياذ بالله فشان الراغبين في الدنيا ابدا

العمى والصمى وان كثرت اعمالهم عظمت شقاوتهم وقلت سعادتهم ودامت حسراتهم واما الزاهدون في الدنيا وان قلت اعمالهم فيها كثر امدادهم وقوي اعتقادهم وازداد فلاح صلاحهم لقوله تعلى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الآخرة من نصيب ظاهر الآية يدل على ان الانسان ان اثر الآخرة على الدنيا ازداد حبه في الله وقوي شوقه اليه ورغب فيما عنده من الفضل وازداد حرثه اي جزاوه العاجل والآجل العاجل هو لذة الايمان وهي اول كرامة يكرمه الله بها في دار الدنيا والآجل هو دخول الجنة والنظر الى الله تعلى وان اثر دنياه على الآخرة لحقه فيها المقسوم الذي قسمه له الله فيها واتاه بحقه من تلك القسمة وليس له في الآخرة من نصيب اي من عمل صالح يثاب عليه ويجازى به لانه وفى حظه في دنياه وخرج منها وليس له حظ في الآخرة الا ان تكرم الله عليه وهو اولى بالكرم فكن سيدي من الذين يريدون حرث الآخرة يزد لك في حرثك ولا تكن من الذين يريدون حرث الدنيا ليوتيهم الله منها وما لهم في الآخرة من نصيب اي من قسمة في الدين يجازون عليها في الآخرة ولا توثر سيدي ما يفنى على ما يبقى لان دار الدنيا التي انت فيها عن قريب سترحل منها وتقدم على دار البقاء التي لا فناء لها وكيف توثر الفاني على الباقي وتفرح بذلك وانت مبسوط الصدر مسرور القلب والجوارح بما يدوم لك منها وحزين القلب والبدن بما ينقص لك فيها منها وهي دار اكدار ومحن لا يدوم سرورها ولا ينقطع شرورها وانت غرتك الاماني فيها وظننت في اعتقادك الفاسد انها دار متعة وتنعم فانظر هل يصفو لك فيها وقت واحد لقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا لا تصفو لمومن والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وكيف ولم يصف لك حال فيها البتة بحيث لم يطب لك عيش في نعيمها وانت تامن بالمطفل فيها والتلذذ بشهواتها وتجعلها مكان قرارك والله ان هذا الجهل منك لعظيم وحال ليس بمستقيم فارجع من هذا الوصف المذموم منك والخلق السوء فيك وبدله باوصاف

حميدة وهو الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة والقناعة بما قسم لك في القدر الى غير ذلك مما هو اللائق في حقك ولا تكن سيدي كالاجير السوء يعمل العمل لاجل ان ياجره السيد ان اعطاه اجرته عمل وان لم يعطه ترك العمل لاجل ذلك بل ان اتصفت بهذا الوصف المحمود اخلص العمل لله فيه ولا تشوبه بتفكر غير الله ينتج لك العمل وتكون من العبيد الاحرار الذين قال في حقهم الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا تتخذ الدنيا دارا وتجعلها قرارا وهي ليست لك بدار والملك لله الواحد القهار والدنيا دار من لا دار له يجمعها من لا عقل له فان من احيا نفسه بحظوظها مات مقتولا بسمها وهو لا يعلم ومن امات نفسه عن الشهوات فيها حيت روحه في الدارين حياة لا موت بعدها اما حياة الدنيا فهي التنعم بالعبادات والحضور في التجليات حتى ان اتته الموتة الاضطرارية اتى الملك الموكل بقبض روحه فيقبض روحه الزكية بطيب نفس واحسن حال وينقله من هذه الدار الى دار البقاء ويجلسه في قبره جلسة العروس ويفسح له في قبره مد البصر ويحيا هناك حياة طيبة ويبقى في تجليات الحق ابد الابدين لم تنقطع عنه وهذا معنى حياة الدارين وقال الله تعالى في ذلك ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وانما الموتة الاضطرارية تنقل الولي اي ترحله من دار الى دار لا غير لانه جاهد نفسه في الدنيا وقتلها بسيف المحبة واماتها موتة اختيارية حتى ان اتته الموتة الاضطرارية لم يشاهد لها الما عند شدة سكراتها وان اشتدت عليه السكرات يتجرع ذلك بالتجليات اي يتولاه الحق عند ذلك ولا يكله الى ملك من الملائكة المتوكلين عليه بل الحق جل جلاله يتولى امره في نزع الروح كما تولاه اولا في كل المشاق وهذه اعظم المشاق على العبد وكيف لا يتولاه ربه عند تلك الشدائد بل يتولاه ويكون هو القريب منه في تلك الحالة ويغيبه في تلك السكرات في تجلياته ولا يشاهد لتلك السكرات الما غير انه يذوق كاس الموت ويودي فرضه عليه بنزع الروح من البدن وشدة سكرات الموت والله تعالى قال في ذلك كل نفس ذائقة الموت وحكم على خلقه

بقهر الفناء وهو الموت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات اللهم شدد علي سكرات الموت وخففها عن امتي ومن هذا لما راى لها صلى الله عليه وسلم الشدة والضيق وعاينها اي شاهدها عيانا وعلم من الامة الضعف ولا تطيق ذلك طلب الله ان يشددها عليه ويخففها عن امته شفقة منه ورحمة بامته صلى الله عليه وسلم ومراده في ذلك التخفيف عن امته لانه صلى الله عليه وسلم مهموم مغموم مكروب من امر امته بدلا من نفسه ليس كغيره من الانبياء والرسل كما وقع في شفاعته للامم عند مناقشة الحساب حيث اشتد عليهم الحر والقلق في الموقف وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بما ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقونه ولا يحملونه فيقولون لبعضهم بعضا الا ترون ما انتم فيه قد بلغكم الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ايتوا آدم فياتون آدم فيقولون يا آدم انت ابوا البشر خلقك الله تعالى بيده ونفخ فيك من روحه امر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربنا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون الى نوح فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي غضب اليوم غضبا لن يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربنا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى

غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربنا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربنا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فياتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم انبيائه وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربنا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لاحد غيري فيقول يا محمد ارفع راسك سل تعط اشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب امتي فيقول يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من باب الايمان من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرا وفي البخاري كما بين مكة وحمير هذه الشفاعة العامة التي خص بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء هي المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجلت لكل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي رواه الايمة البخاري ومسلم وغيرهما وهذه الشفاعة العامة لاهل الموقف ايضا في تعجيل حسابهم فيراحون من هول موقفهم وهي الخاصة به صلى الله عليه وسلم وقوله فاقول يا رب امتي امتي اهتماما بامر امته واظهار محبته فيهم وشفقته عليهم وقوله فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه يدل على انه يشفع فيما طلب من تعجيل حساب اهل الموقف وانه امر بادخال الجنة

من

من لا حساب عليه من امته وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة من الناس بالهام من الله تعالى لهم حتى يظهر في ذلك اليوم مقام نبيه صلى الله عليه وسلم المحمود الذي وعده به ولذلك قال كل نبي لست لها حتى انتهى الامر الى محمد صلى الله عليه وسلم الحديث والذكر في مقامه المحمود ياتي ان شاء الله فعند ذلك يسير اهل الجنة الى الجنة ويسير اهل النار الى النار وينادي مناد من قبل الله تعالى يا اهل الجنة خلودا لا موت فيها و يا اهل النار خلودا لا موت فيها فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان فيسيروا به الى الجنة وادنى اهل الجنة من هولاء يعطى له في الجنة من الملك قدر الدنيا عشر مرات طولا وعرضا الخ فهذه الشفاعة عامة للخلق تعم الكافر والمومن وليس يقدر على هذه الشفاعة الا سيد الكونين وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفاعته في الدنيا كذلك فيها ما يكون عاما لخلق الله وفيها ما يكون خاصا وفي الاخرة كذلك واول شفاعة الاخرة هذه الشفاعة العامة المتقدم ذكرها ولولا خوف الاطالة لبينا ما يناسب الشفاعة على اي حال في الدارين ولكن ما ذكرناه يكفي والله الموفق لما فيه رضاه ونرجع للكلام المتقدم ذكره في شان سكرات الموت لقوله صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات اي للموت يذوقه كل احد مومن وكافر عاص ومطيع وكل ما يطلق عليه ذو نفس من خلق الله تعالى كل نفس ذائقة الموت غير ان المومن الكامل يذوق فناء الموت ولا تعدو عنه في ذلك اهوال لان الله تعالى تولى سياسته كما تقدم في امر الدنيا والاخرة وتولى منه كل احواله حتى عند سكرات الموت لانه مات قبل ان يموت لقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وحيث مات حيا ولا بعد الحياة موت لارباب القلوب والموت لابد له من سكرات وهم ماتوا وعالجوا سكرات الموت في دنياهم بالمخالفات ولم تكن لهم سكرات اخرى غير كاس الفناء المتقدم ذكره الوارد تعالى كل من عليها فان وهولاء زادوا وماتوا وفنوا وبعثوا وحوسبوا ودخلوا الجنة ونظروا الى وجه الله الكريم ودخلوا في وعد الله المحتم عليهم وهو قوله تعالى منها خلقناكم الاية ولم يبق لهم من وعد ربهم شيء الا ادره

كما نص عنه في كتابه العزيز واتت به الشريعة وكيف تكون لهولاء
شدة وسكرات لانهم استمروا على شدة سكرات الموت اولا فلم تؤثر فيهم
ثانيا لان موت النفس في المجاهدات والمكابدات والمخالفات طول العمر
اشد على المريدين من موتها الحقيقي مرة واحدة ويتمنون عند مجاهدة
نفوسهم هذه الموتة ولا يجدونها لان لهم فيها راحة عظيمة من خطر
النفوس وهولاء خلفوا الهم والغم والحزن والسجن لاهله وخرجوا الى
سعة رحمة الله وغابوا فيها عن كل ما يولمهم ويوذيهم فاستمروا على البلاء
ونصبوا اليه ابدانهم وقال في هولاء

فاصابهم سهم المصائب ولم يصب احوالهم
فغيبهم الجليل في المحبة باحوالهـــــــم
ولم يدروا بالسهم فيما ذا اصابهـــــــــم
وغابوا في حضرة الجليل ياليتها من غيبـــة

وناموا نومة العروس في حضرة تنعم وصار البلاء عندهم يحسبونه نعمة
« حتى كان النعمة عندهم نواقم » وهولاء لما ان ماتوا موت النفوس جالت
ارواحهم في الملكوت الاعلى وهو باطن العرش وبقيت هنالك ساجدة بين
يدي الكريم جل جلاله متنعمة في حضرة تجليات الذات بحيث لم
تفارق تلك الحضرة طرفة عين مع انها تراصد البدن البشري مراصدة
الاهية لا يعلمها الا هو سبحانه وبقيت ابدانهم عامرة بالنفس الزكية
تغدو وتروح في ابدانهم الزكية نفس مطمئنة زاكية وبدن زاك وقال الله
في ذلك يايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية يشهد لذلك قول
الملك الموكل بقبض الارواح حيث ياتي للولي يريد قبض روحه يستاذنه
في ذلك حتى ان قال له المومن ادن مني ياملك الموت واقبض ما
امرك الله به فيدنو منه ويقول له اخرجي ايتها النفس الزكية من
البدن الزكي كما فعل هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم اولا عند نزع
روحه الطيبة الزاكية تعظيما له ولقدره صار هذا للخاصة من امته
المتبعين لسنته تكريما لهم وتشريفا لحرمتهم هذا دليل على ان النفس
باقية في صاحبها لم تفارقه والروح تجول في الملكوت اخرى عند النوم

لان

لان النوم موتة صغرى وحيث ينام الانسان تجول روحه في ملكوت
السموات والارض وتبقى النفس مستمرة في البدن يشهد لذلك قوله
تعلى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ظاهر الآية يدل
على ان الانسان حيث ينام تبقى النفس في البدن تغدو وتروح في
وسطه بحيث لم تفارقه والروح تخرج منه ويرسلها الله الى اجل
مسمى اي الى برزخ معروف عند اهله في السماء او في الارض او في
العرش الى غير ذلك مما تكون عليه الروح من الخوض في الملكوت
بحسب حال النائم حتى ان استيقظ رجعت له الروح ورجع هو
لاحساسه المعلومة في عالم الحس بعد ما كان في عالم الغيب هذا امر
الاهي لا يكيف وهكذا حاله في الدنيا الى ان يحضر اجله وعند ذلك
تنزع روحه وتتوفى نفسه لانها استكملت عددها المقدر وتوفاها الله
تعلى عند موتها اي فناء صفاتها التي كانت عليها في البدن يعني كونها
تغدو وتروح في الصفات البشرية باتباع الحظوظ السفلية وهو عالم
الحس الذي تشاهده النفس وتستلذ بمحسوساته ولا تركن ولا تسكن
الا له والنفس سفلية لا تامر صاحبها الا بالامر الاسفل الردي السوء
ولذلك قال الله تعلى ان النفس لامارة بالسوء والنفس الامارة بالسوء
عند ارباب المكنة كافرة بالله ورسوله حيث تركت الامر والنهي
وارتكبت الفواحش والفرق بينها وبين الكافر شهادتها ان لا اله الا الله
محمد رسول الله فعصمت منها الدم والمال كما تقدم في الحديث و[illegible]
هذا بمنزلة المنافق لان المنافق يشهد بالايمان بلسانه ويكفر بقلبه غير
ان هذا المومن العاصي لما ان آمن بقلبه صار له فضل على المنافق
وحكم له الشرع بحكم المومن المطيع الا انه احط درجة منه لعصيانه
بجوارحه الظاهرة واما المنافقون فلم يكن لهم الا النطق باللسان فبسبب
ذلك امهلهم الشرع ووسع لهم رحبا في الايمان وابقاهم في العصمة المذكورة
ارجو الفضل من الله لهم عسى تسبق لهم سابقية خير ويتوبون من
[illegible] ويرجعون الى الله بقلوبهم فيحصل لهم الفضل العظيم بذلك مالم

يكن لغيرهم ممن كفر بقلبه ولسانه والعياذ بالله لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء والسوء على ثلاثة اقسام القسم الاول منه النفس الامارة بالسوء وهو الكفر بالله والاعتقاد الفاسد ومعاملة السوء بالله بالظاهر والباطن كما تقدم الذكر في ذلك والقسم الثاني وهي النفس اللوامة لانها تامر بالشر والخير وتلوم صاحبها في ذلك ومهمى امرته بخير الّا لامته وامرته بالزيادة عليه ومهمى امرته بالسوء الّا لامته بخير ثانيا واحببت الاقلاع عنه مع عدم الاصرار عليه وهذه صفة النفس اللوامة وقال الله تعالى في ذلك لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة وصفاتها كلها مذمومة ما عدا اللوم وبعض صفات اتصفت بها حميدة لكنها يسيرة وهذا كله امر سوء منها والقسم الثالث وهو النفس الملهمة وهي الطف من النفس التي قبلها ولكنها تلهم صاحبها للخير والصلاح حتى يتبين له فجورها ودسائسها ويظهر له الحق حقا والباطل باطلا غير انه لم يفرق بينهما تفرقة صالحة ولم يزل في اشكال النفس فظهر له ان هذا المقام هو غاية مقصوده ومجمع همه فحصل له الشر في ذلك الخطر فاجتمع له هنا الخير والشر فصارت نفسه تلهمه للخير والصلاح من حيث الخير وتظهر له الرفعة في المقام وحسن الاحوال في ذلك فالهامها للخير خير واشتهارها في الاحوال وميلها لذلك شر فصارت امارة بالسوء حيث اظهرت لصاحبها السوء الظاهر له المظلم لقلبه وعندهم الذي لم يزل في تلومات النفس فهو مقيد باسرها ولو سلك جميع المقامات لم يامن على نفسه الافات القاطعة له حتى تزكو النفس وتطمئن بالحق فعند ذلك يزول عنه امر النفس السوء ويصير امره بامر الله لا بنفسه وهذا معنى النفس الامارة بالسوء لان بقية امرها وشر فتنتها لم يفارق السالك في سلوكه ابدا الّا ان حصلت له الموتة الاختيارية المتقدم ذكرها وهذا شان النفس الناطقة التي تكون في جنب الانسان والنفس الناطقة ظاهرها الطبيعة البشرية السفلية وباطنها الروح العلوية فان اتبعت هواها وشيطانها تمكنت من الطبيعة البشرية واضلت صاحبها واهلكته وان انقادت واتبعت الامر والنهي تمكن

باطنها

باطنها من الروح العلوي لان النفس في البدن البشرية ومعدنها الروح ظاهر بشريتها الشهوة والحظوظ السفلية وباطن نفسها الروح العلوية ان اتبعت النفس نفسها الباطنة تزكت ورقت الى مقام الروح وصارت النفس روحانية وان اتبعت بشرية الظاهر وهو اتباع الهواء والشيطان صارت نفسا سفلية امارة بالسوء تسفل بصاحبها الى سجين ومعنى النفس والروح واحد في البدن غير ان النفس تتوفى عند نزع الروح وتفنى عند كمال اعدادها قال الله تعالى في ذلك الله يتوفى الانفس حين موتها والروح بخلاف ذلك لانه غيب من غيب الله لا يعلمه الّا الله يشهد لذلك قوله تعالى يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية ظاهر الآية يدل على ان الروح لما ان كان من امر ربي لا يفنى ابدا سرمدا لان امر الله باق ببقاء دوام ديمومته وهذا معنى غريب في الروح لان اهل السنة اختلفوا في كيفية نزع الروح من البدن وكيف كان امره في البدن وكيف يتصور مع صاحب القبر وكيف صعوده وكيف هبوطه وكيف يكون حاله مع السعداء وكيف يكون مع الاشقياء وكيف يكون في البرزخ الى غير ذلك مما هو مذكور في كتبهم بصورة كل منهم بحسب اجتهاده ويقينه واطلاعه الخ ووقع الخلاف في الكيفية المذكورة بحيث لم يجدوا لها حصرا ولم يعرفوا لها امرا لانها امر من امر الله وامر الله لا يكيف ولا ينحصر ويلزم هنا التسليم في امر الله ولا التفات لمعنى ذلك ان خفي امره وقلت في ذلك شعرا

النفس والروح في بعضهما بعضا مضروبتان
ولا فرق بينهما في البدن لطيفتان
والنفس تسفل بصاحبها ان يتبع امرها   والروح تسمو به الى كشف العيان
حتى كانهما في القياس مجمع واحد   وفرق العقل بينهما بالكشف والهيمان
ولولا العقل والنقل فرق بينهما   لجهل امرهما في الجانبان
لكن النفس النفيسة امرهما واضح   اخبرنا بذلك الكتاب تبيان
والروح امر من امر الله اخبرنا   به وامر الله لم يدل عنه برهان
وقام في ذلك دليل الروح مختلف   بين اهل العلم لم يات بذلك انسان

ولكن التسليم اولى للجميع في امره والله يعلم من العبد حقيقة علم الجنان وهذا معنى النفس والروح غير ان النفس امرها بيين واضح في الكتاب والسنة واستخرج اي بين اهل الحقيقة كيفية النفس في حال ترقيهم في المقامات حتى ان خرجت النفس على طبعها البشري تحلت بالاوصاف المحمودة وزكت ورقت الى اعلى المراتب وهو تجلي نور الذات الجليلة وتسمى حينئذ بالنفس الكاملة وتسمى النفس عند سموها روحانية فتتبدل الحظوظ البشرية بالتنعم بحضرة الله فتصير روحانية في ملكوت الله لا نفس تتنفس بالاضطراب في خلق الله فهذه النفس ليست كالنفس الاولى بل هي غائبة في امر الله وامرها لا يكيف ولا يدخل تحت حصر بل انقطع تكييفها بانقطاع السلوك وحيث سلكت عن مقتضى طبعها البشري وخلصت لله وكملت في حضرة الله صارت راضية مرضية وحيث امرها ربها بالرجوع اليه رجعت له واطمانت به وسكنت اليه وتوكلت عليه وحيث اتصفت النفس بهذه الاوصاف المحمودة خرجت عن حد النظر والعقل والنقل بحيث لم يخبروا الّا عن الوصف الظاهر منها اي الاثر المتقدم ذكره ولا يقدر احد ان يعبر عن كيفية امرها الحقيقي لان امرها امر الله وامر الله لا يكيف والتكييف هنا لا يقع ولا ينحصر الّا في النفس الناطقة اي المضطربة بغير الله وحيث يبطل اضطرابها ويئول امرها الى الله لم ينحصر لها امر وتسمى عند اهل العلم بالله نفسا روحانية لانها استراحت من سجنها الطبيعي واتسعت في ميدان التجليات وانحل عنها عقد التقييد وصارت تغدو وتروح في سعة رحمة الله تعلى اي تجليات حقائقه السرمدية وصارت روح وراحة وريحان وقلت في ذلك شعرا

النفس اولها انفاس عديدة وبمقتضى طبعها تتلون
تغدو وتروح في البدن باضطرابها كامواج البحر عند هوله يتحصن
لها انين في الصدر باجناس محسوساتها وهواجسها في القلب تمكن
حتى ان ورد عليها من الحق وارد اصطلم اضطراب النفس وتجلي المهيمن
فدخل الملك القرية وافسد حكمها وقام عسكر الايمان في السر متمكن

وبدل

وبدل العز ذلا واخرج مقهورا حتى كانه لم يدخل ولا راى فيها حسن فزكت النفس ورقت الى اعلى رتبة واضمحل الرسم منها وفنت المحن فصارت بعد الانفاس نفسا واحدة وجالت في بحار انس الجمال المتامن فاختلطت بسر الروح وصارت تنعم روح وراحة ثم ريحان قوله روح وراحة هواخراجها من الطبع واستراحتها من سجنها وحل القيد عنها باتباع الامر والنهي وترك امرها ونهيها مع وجدان الخفة في ذلك وراحة اي خروجها من الضيق الطبيعي الى سعة تجليات وشهود الراحة اللذة بطيب البال في تلك الاحوال السنية وريحان هو بقاوه بتجليات الحق وفناوه عن راحة نفسه في تلك التجليات حتى لم يشهد لنفسه شهودا في تلك التجليات ولم يذق لها طعما بل شاق الى ذلك اولا وشاهده وذاقه ثم فني عنه بالوصول الى المقصود وبوصوله له انقطع عن غيره به فهذا شان النفس الكاملة حيث رجعها الله اليه واطمانت له وسكنت لحكمه صارت نفسا في روح وروحا في نفس وروحا فقط واما الروح هنا في مقام الكمال لم يخبر به احد لانه روح عظيم لا يعلم امره الّا الله العظيم ولذلك قال الله تعلى لعيسى عليه السلام يا روح الله وكنى روحه اي روح عيسى بروح الله ولم يقل في ذلك يا روح عيسى الخ وهذا دليل على ان الروح الاعظم لم يخبر بامره احد ولم يعلم ذلك الّا الله فسلم اهل العلم في ذلك واضافوا امر الروح الى الله غير انهم اخبروا بكيفية مواطنها كما تقدم الذكر فيه والله اعلم وهذا دليل على ان الارواح لا يعلم حكمها الّا الله حتى ارواح الكفار يشهد لهذا قوله تعلى على لسان نبيه يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهذا الخطاب عام في ارواح الخلق جميعا ولم يقل في ذلك يسالونك عن روحك او عن روح المومن خاصة بل قال عن الروح والروح يطلق على كل روح حيوان وكل من له روح الا ترى ان ارواح الكفار تتعذب بانواع العذاب كل احد منهم يتعذب بصنف من العذاب لم يتعذب به غيره وكل احد منهم بحسب حاله في ذلك ولا يعلم هذا منهم الّا الله لا غير وهكذا مدة عذابهم في النار لا يموتون فيها بل كلما يبلي منهم جلد

يبدل لهم جلدا آخر وقال الله في ذلك كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الآية وهكذا ارواحهم لا يعلم ذلك الا الله منهم وهذه الطوائف يتجلى لهم الله في النار باسمائه القهرية كما يتجلى لاهل الجنة باسمائه الحسنة غير ان اهل النار يتجلى لهم بالصفة القهرية الغالبة عليهم ومن اسمائه القاهرة القهار الشديد ذو القوة العدل الى غير ذلك من الاسماء الكثيرة في كتاب الله وكل صنف من اهل طبقات النار يتجلى له باسم من اسمائه القهرية ويشتد عنهم العذاب بذلك التجلي وهكذا الى ما لا نهاية له وكذلك اهل الجنة يتجلى لهم في الجنة باسمائه الحسنة اي الحسنى كل احد يتجلى له باسم من اسمائه اللائق بحقه ويتنعم بذلك غاية التنعم بحسب رتبته ومنزله في الجنة ومن اسمائه المنان الكريم الجواد العطوف الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم الحق الكبير المتعال المنعم المتفضل القادر الى غير ذلك من الاسماء المودية الى زيادة نعيم الجنة وبتجلياته يحصل لهم النعيم في الجنة والزيادة على النعيم وهو النظر الى وجهه الكريم وهذا تجليه اعظم التجليات لان اهل الجنة تختلف مراتبهم في الجنة فمنهم من يتنعم في الجنة ويزور المولى جل جلاله في الاوقات الموقتة في الدنيا اي اوقات الصلاة الخمس وبقدر حضوره في الصلاة يرى ربه في زيارته ويكلمه بكلام حسن ويرجع الى الجنة وازواجه في غاية الحسن والجمال احسن من الصورة الاولى وهكذا حاله الى ما لا نهاية له ومنهم من يتنعم في الجنة ويزوره في كل وقت بقدر اوقاتهم الموقتة لهم في الدنيا لاجل العبادات يعني اهل الاوراد والوظائف والاجتهادات في الاعمال الصالحات ويرونه بحسب تجليه لهم في تلك الاوقات وما امكنهم الحضور في دار الدنيا وهذا ارفع درجة من الاول ومنهم من له درجة ثالثة وهي ارفع من الثانية يعني ان اهلها يتنعمون في جنتهم ويزورون الباري جل جلاله في اسرع من طرفة العين يجدونه حاضرا لديهم يتنعمون بالنظر الى وجهه اي نور جماله عيانا فينسون نعيم الجنة ويتمنون الدوام في ذلك ثم يرجعون الى منازلهم ويبقون منتظرين لذلك التجلي شاخصين بابصارهم له وعن قريب

سيرون

سيرون محبوبهم غير انهم لم يوفوا بمقتضى بشريتهم في الدنيا فبقيت لهم تلك الاحاطة لم يحضروا فيها فتاسفوا عنها ولم يجدوها تامة لهم في الاخرة غير ان الله اغنى كل احد بمقتضى مشاهدته في الجنة وكل ذلك محض فضل منه ومنة ومنهم من يكون في الدرجة الرابعة وهي ارفع المنازل الثلاثة واقلها عددا فيتجلى لهم الحق في منازلهم ويرونه من غير حجاب ولا ساتر بينهم وبينه فيكون نظرهم وتنعمهم في حضرة الله بحسب تجليه لهم في الدنيا وما امكنهم الحال في ذلك ولكن هذه المشاهدة اغنتهم عن نعيم الجنة بحيث كان نعيمهم فيها قليلا لما راوا من مشاهدة الحق في ذلك وقليل من مشاهدة الحق اغناهم عن كثير من نعيم الجنة ولا يحسبونها في تجليات الحق الا كالهباء اي كانها لم تكن عندهم ومنهم من هو في الدرجة الخامسة وهي اعلى المنازل الاربعة واقلهم عددا وغاية هولاء النظر الى الله دائما والوقوف بحضرته حالا ونعيم جنتهم اقل نعيما من الجنان المتقدمة لان اهلها اقل عددا منهم ومنهم من يكون في الدرجة السادسة وهي الفضيلة كما ان الخامسة تسمى بالوسيلة وهذه الفضيلة اعظم الجنان الخمسة واقلهم عددا لانها قليلة الاشجار وقليلة الانهار واهلها قليل ولما ان قل اهلها قل النعيم فيها ونعيم اهل هذه الدرجة تجليات الحق بحيث لم يروا غيره في جنتهم ابدا ومنهم من يكون في الدرجة السابعة وهي الدرجة الرفيعة ولا تكون هذه الدرجة الا للقطب الكامل وهي اعلى الجنان المتقدم ذكرها وارفعهم واقلهم عددا من التي تحتها ليس فيها اشجار ولا حور قليلة الخلق لان اهلها اهل الحضرة بالله غائبون فيها حاضرون في تجلياتها شاخصون بابصارهم الى المقام المحمود زاهدون الوصول اليه حيث نظروه اعلاهم بل هو حرام عليهم لانه لرجل واحد وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد في ذلك المقام نصيب ابدا بل هو لسيد الوجود خصصه الله به واعلى منزله على غيره فهذا المقام لا يتعدى له احد سواه ومقام الفضيلة مقام الكاملين من الرجال وهم المقربون الذين اقعدهم الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهذا شان الطبقات الثمانية يعني كل مقام له تجلي غير

تجلي المقام الاخر وهكذا جرت عادته في الدارين في الدنيا بالتجليات وفي الآخرة اعلى الدرجات ولذلك الارواح مروحة في روح الله اي جائلة في ملكوت الله وسعة فضله فمنهم هكذا ومنهم هكذا بحسب ما قدر لهم في الازل يحصل لهم في الدنيا وبحسب ذلك يحصل لهم في الآخرة وهذا معنى امر الله لا يكيف ولا يحد اما اهل المقام الاول من الجنة فيزورون مولاهم الكريم على نجايب من ذهب كالابل واهل المقام الثاني يزورون ربهم على خيول مسرجة من ذهب واهل المقام الثالث حيث تخطر لهم الزيارة يجدون ارواحهم عند ربهم من غير مطية واهل المقام الرابع يجدونه حاضرا لديهم من غير خطر يخطر لهم واهل المقام الخامس شانهم الحضرة السنية دايما من غير التفات الى نعيم الجنة واهل المقام السادس عادتهم التجليات ودوام الحضرة عليهم واهل المقام السابع مقامهم الحضرة الجليلة وبقاوهم فيها ما لا نهاية لبقائهم شاخصون بابصارهم الى المقام المحمود المذكور طامعون الوصول اليه وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم ذكره وهذا معنى درجات الجنة معدة لاهلها بحسب احوالهم في الدنيا فمنها جنة المكاسب وجنة الماوى وجنة المواهب وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة الوسيلة وجنة الفضيلة وجنة الدرجة الرفيعة وجنة المقام المحمود وهكذا فصلهم شيخ الطريقة وامام الحقيقة شيخ شيخنا سيدي عبد الرحمان باش تارزي في كتابه المعروف بغنية المريد في طبقات الجنة الثمانية ابوابا وكل باب اعطاه حكمه وما ينوب اهله بحيث لم يخالف من ذلك شيئا يحتاج لبحث الا وذكره على اي حال جازاه الله عنا احسن الجزاء ونفعنا والجميع ببركاته آمين حيث مهد لنا الطريقة وهذبها تهذيبا في كتابه المذكور والرحمانية المشتهر ذكرها المعروف قدرها النافعة لاهلها الفائدة من تامل فيها الجالبة لخير الدارين وذكر لنا فيهم ما يناسب احوال او يجير العقل والحال خصوصا الرحمانية تفيد المبتدي ومن مثلي يقتدي وتعينه على امر الدين وتبين له كيفية الطريق الموصل الى التحقيق وادبه وشرطه وما يترتب عليه من الفقه والتوحيد وما يجب في حقه وما لا يجب الى غير ذلك مما هو مذكور فيها

ولكن يرجى لها شرح يشرح معانيها لتبين بعض اسرارها للسالكين وان كنا في قيد الحياة ويسر الله علينا من بركاتها واراد لنا قسمة في ذلك نشرح عليها شرحا يوضح بعض معانيها للمريدين ويفهم الكلام فيها بمنه وكرمه ان شاء الله وهو على ذلك قدير وبالاجابة جدير وهو العليم الخبير وكذلك سيدي عبد الرحمان المذكور بيين طبقات اهل النار وما يترتب عليهم من العذاب وفنون العقاب كما ان المقامات والمراتب العلويات والسفليات يعني الجنة والنار يذكر اهل الحق منهم ما يناسب احوال اهل ذلك بحيث لم يكيفوا من العدد الجاري عليهم من عذاب او نعيم هذا في مقامات اهل العذاب لا يكيف امر عذابهم بل يعلمه الله منهم فما بالك باهل النعيم في دار المقامات وهي الجنة ينحصر نعيمها بل لا ينحصر هذا في نعيم الجنة فما بالك باهل الحضرة الالاهية فلا تسال عن اصحاب الفراديس اعاد الله علينا من بركاتهم ومنّ علينا مما منّ عليهم وجاد علينا بما تفضل عليهم آمين آمين آمين يا رب العالمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ونرجع الكلام في معنى التجليات يعني كما جازت رويته في الآخرة جازت في الدنيا وارباب القلوب تختلف مشاهدتهم في تجليات الحق وعلى قدر الاخلاص تكون المشاهدة فمنهم من يشاهد الخالق اولا كما تقدم ومنهم من يشاهد الحق في الخالق ومنهم الخالق في الحق ومنهم من يشاهد الحق في الحق وهذا مقام كامل لا يفهم معناه الا اهله المتصفون به اما المبتدي الذي يشهد الخالق اولا فيتجلى له الله باسمه الجبار فتخير احواله بالاعتبارات في خلق الله والتفكر فيما مضى من عمره وما هو آت فيدخل عليه تجلي اسمه المنان فيمن عليه بالستر على افعاله القبيحة ويشهد المنة لله تعالى في ذلك حيث ستر منه القبيح واظهر منه الجميل مع روية التقصير في نفسه على اي حالة فيظهر له بنور ذلك الاسم وما هو مستمر عليه من الاوراد والرواتب معايب نفسه ولطف مولاه به فيعرف عند ذلك قيمة نفسه فيسعى في الهامها ويعرف لطف ربه به فيصرف همته له بحسب امكانه في ذلك ويرجو النصر والاعانة منه على ما هو عليه من مجاهدة النفس ثم بعد ذلك يتجلى له

باسمه ذو القوة المتين فيشهد اختيار الله غالبا لاختياره فيتقوى بذلك يقين القلب ويتبهرج ايمانه ويذوق شدة قوة قدرة الله وارادته فعند ذلك يحصل له معرفة صفة الافعال فينعدم حينئذ عنده فعله وفعل غيره وينسب الفعل كله لله وصاحب هذا الوصف قد اشرف عن مقام التوسط وهو مقام الابرار وصاحب هذا المقام يتجلى له الله سبحانه باسمه المعين وباسمه اللطيف وباسمه القدير فيكون ملطوفا به تحت ظل نور تجلياتها اي الاسماء ومحفوظا بكلائها مجذوبا بنفحاتها مصطلما بقدرة القادر مستعينا بارادة ربه على ارادة نفسه طالبا النصر من الله على موت شهوات نفسه ومعنى هذه الاسماء لا يتصور منها الا اللطف باحوال هذا المريد من مكائد النفس والهوى والشيطان والاستعانة بالله على ما هو عليه بصدده واما الحجب المذكورة التي بينه وبين ربه لا يخرقها الا الاسم الذي لقنه له شيخه كما تقدم ذكر ذلك وهو مفهوم عند ارباب المقامات في طريقة القوم واما تجليات الحق لم تنحصر في السالك وليس لها انتهاء وكل احد يتجلى له باسمائه اللائقة باحواله الجاذبة له من الباطن الى الحق ولولا تجليات اسمائه لم يسلك المريد طريقا قط ويبقى صاحب هذا المقام في تجليات لطف اللطيف واعانة المستعين حتى يدخل عليه تجليات الرءوف الرحيم فيستريح من بعض قيود نفسه ويدخل سعة فضاء رحمة الله وحيث يشاهد من بركات رحمته ورأفته به تهلك صفاته البشرية وتتقوى صفاته الربانية فيذهل عن المحسوسات ويفنى عن ما سوى الله ويبقى بصفة الحق فيشهد الخالق في الحق ثالثا وهذا تجلي الصفات ممحوق اثره مسحوق عذاره وهذا شان الابرار واما الخواص فمنهم اناس اعلى من الابرار ولكن يتجلى لهم الجليل جل جلاله في هذا المقام باسمائه الصفاتية وهو السميع العليم البصير المتكلم القادر المريد ويدخل عليه في ذلك ذو البطش الشديد فتنهزم بقية النفس بتلك الصولة الشديدة فتبقى صفات العبد البشرية في صفات ربه الحميد وليس هذه البطشة الشديدة كبطشة اهل النار المتقدم ذكرها في طبقات عذابهم ولكن جرت عادة الله في هذه الامة اي المومنين ان يتجلى لهم الله

باسمائه

باسمائه القهرية في الدنيا ويظهر لهم من اثر صفة ذلك لان يفنوا اعمارهم في الجد والاجتهاد والمكابدات والمخالفات واصناف العبادات ما لا نهاية لها للموت ليأخذوا حظهم من العذاب في دار الدنيا ولم يخرجوا من الدنيا الا وليس لهم عذاب يرجى لهم ومن بقي له بقية في العقاب يوفيه في القبر او البعث او المرور على النار ويدخل الجنة ولم يخلد في النار احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم هذه كرامة منه تعالى حيث اظهر قهره في الدنيا بتجليات الشدائد في اصناف العبادات وجعل لهم ذلك حظ نارهم في جهنم وادخر قهره الشديد الدائم في الآخرة لاهل الخلود في النار اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه فجرت عادة الله في خلقه بالتجليات في الدنيا والآخرة اما تجلياته في الدنيا على سبيل مقتضى حكمته في هذه الدار المومن يتجلى له بقدر ايمانه وحسب احواله في الطاعات يعني عامة المومنين يتجلى لهم على قدر اعمالهم باسمه الغفور الرحيم الشكور الحليم الكبير المتعال فيعملون العمل لله وينتظرون الرحمة في ذلك بظنهم الجميل في ربهم مع روية الاعمال من نفوسهم وشهود المنة منهم لله وحصول بعض الهفوات منهم اي المعصية لانهم واقفون مع حظ نفوسهم لم تفارقهم هواجس النفس فيغفر لهم الله بحسب ظنهم في ربهم لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن ما شاء وقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى فيحصل المومن العاصي هذا الفضل من ربه بسبب الظن الكامل والنية الخالصة مع شيء من العمل اي استعماله للواجبات والمندوبات الى غير ذلك مما لا يجب تركه عليه فهذا الصنف باق تحت حكم تجلي اسمائه المذكورة فبمقتضى التوبة منه لربه يجب له الغفران لقوله تعالى الا من تاب وآمن الآية وبمقتضى الظن الحسن تجب له الرحمة لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي الخ وبمقتضى الحمد والشكر منه يجب له زيادة النعم لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وبمقتضى حسن الخلق لخلق الله وحسن الادب معهم يجب له الحلم والصفح عن ذنوبه والمحو لسيآته لقوله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده

الرحماء وهكذا عادته في عامة المومنين تارة يحصل لهم الذنب بسبب وقوعهم فيه وتارة يحصل لهم الغفران بسبب توبتهم منه ومنهم من يخلط الحسنات والسيآت وهم في مشيئة الله لقوله تعلى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم الآية الى غير ذلك مما عليه عامة الخلق اي المومنين كل احد بحسب ما هو ساثر به واما الابرار فلهم اسماء تخصهم من تجليات الحق فيبقون مصطلحين تحت حكم تلك الاسماء فيسعوا ببركات تجلياته عليهم على الخلاص من نفوسهم وحظوظهم بالجد والاجتهاد ومخالفة النفس تارة بتارة في الاجتهاد وهذا هو الجهاد الاكبر الذي نص عليه الشارع صلى الله عليه وسلم لما فيه من المشاق والمقاساة طول العمر وهكذا حتى يفعل الله ما يريد بهم واما الخواص فيتجلى لهم باسماء مخصوصة بهم دون غيرهم كاسمه المكين فيتمكن الحق منهم ويتصفوا بصفات الحق فتفنى صفاتهم في صفات الله تعلى كما تقدم الذكر فيه واما خواص الخواص وهم المقربون فلهم اسماء تخصهم ومن اسمائه الله احد الله الصمد ويدخل عليهم اسمه القهار فتنقهر بقية بشريته وينجذب بنفحة قهار في لحظة الى الحضرة الوحدانية ما لا ينجذب به طول عمره في العبادات بغيره من الاسماء فيتجلى له الله باسمه المفرد وهو الله لانه اسم للذات العالية ولا تكن هذه الجذبة الا للقطب الكامل الجامع لجمع الجمع المحقق وهذه الجذبة هي اول قدم وضعه في تجليات الذات لان تجليات الاسماء غير تجلي اسم الذات تعتبر بمقتضى انقطاع السالك والانفاس في المقامات بحسب احوال السالكين يسلكون في ذلك ويتجلى لهم بما يوافق الحكم في مقتضى اقداره حتى ان وصل صاحب هذا الشان الى مقام الكمال انجمعت همه وسكنت بشريته وفنت صفاته في صفة محبوبه وبقى بوحدانية الله تعلى اي انفرد به وحيث انفرد به لا حاجة له لاعتبار الاسماء من ذكره لها من حيث هو وانما جعل اهل العلم بالله كثرة الاسماء للسالك لاختلاف احواله وتشتيت همه فلكل حال وهمة ما يناسبها من الاسماء ظاهرا وباطنا اما الظاهر ما يختص به هو ويذكره على الهموم مع الاذن ان كان

له

له شيخ يقتدي به وهو لابد منه له واما الباطن فتجلي الاسماء عليه معنى لتستقيم احواله بذلك مما ذكرناه في التجليات وهذا التجلي لا يعلمه الا الله واوليا العلم منه وهذا الكامل حيث انجمعت همه بالله وجذبته الطائف الحقائق الى وحدانية الذات صار منفردا بالله وحيث انفرد بالله اغناه اسم الذات الجليلة وهو الله عن غيره من الاسماء وابقاه في نور تجليات اسم الذات وقدسه في ذلك ثم خلله بسوابغ نعم تجليات الذات وابقاه في ذلك النور وهو شمس معرفة الذات وهو مقام الجلال والجمال وهذا مقام العرايس والعروس لا تنجلى لغير بعلها والعروس عندهم هو اول منزل في مقام تجلي الذات ولا يتجلى الله بهذا التجلي الا لاهله فيشهدون من ذلك التجلي ما لم يشهدوه في غيره من التجليات لان التجلي غير هذا التجلي فيه للنفس حظوظ واشعار واحساس وهذا التجلي ليس فيه ذلك لانه تجلي الذات وليس للنفس فيه نصيب وثم منزلة ارفع من تجلي العروس لبعلها والذ من كل لذيذ وهو خفي سري ليس للخلائق اليه سبيل ولا وصول اليه عجز الانام عنه من حيث هو هو ولا يعلم هو الا هو شعر

ذهبن وغبن في غيب ملكوتـــه   وفنت منا عبارة الرســـوم
واعترانا بعد الغيبة كاس الفنـا   واضمحل منا شر السمـــوم
قامت فينا منا شواهد اللقـــا   واعلى منارها على الذميـــم
بشراك بشراك يا قلب بالهنـــا   ان حل فيك اسم العظيـــم
قمت اميرا على الجنود معظمـا   ولاحت فيك شواهد القديـــم
تجلى لك الحبيب باسم صفاته   وذاك يا محب انت لي نديـــم
وصفت منك كدرات النفس وشوبها   وصرت مشاهدا للحق دائم الهموم
يا ليتها من خمرة ان دامت خمراتها   تخمرت طينة المحبوب بما حب الكريم
حتى ان وصلت للبساط جذبتك الحقائق   واقفتك في العلى ما اعلاه مقـــام
تشاهد من نور البقى لذائذ لم تبلى   واعظم المشاهد منك ما منك عديـم

وهذا معنى التجليات اي تجليات الحق في دار الدنيا لهذه الطائفة

اعاد الله علينا وعليكم من بركاتهم وافاض علينا وعليكم من بحر انوارهم آمين
هذا تجليه في الدنيا كما تقرر واما تجليه في الآخرة لاهل الجنة واهل
النار وتقدم الذكر فيهم كل طائفة يتجلى لها بمقتضى حكمته فيهم كما
تقدم والله اعلم وهذا التجلي كله بحسب اتباع اثر المشايخ رضي الله
عنهم ولذلك قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه والذي لم يكن
له شيخ وان بلغ في العلوم ما بلغ لم ينتج له حال ولا يصفى له مورد
ويتلبس عليه الحق بالباطل ويبقى في ظلمات الجهل مع انه يدعي ان
عليه نور يستضيء به لقول القائل العلم نور ونور الله لا يوتى لعاص ولما ان
اشتغل في العلوم النقلية والعقلية والنظرية ادعاها نورا واعتمد على
مقتضى حكمتها وسعى في ترك المامورات وارتكاب المنهيات مع انه
مستعمل لالفاظ الظاهرة واسقط استعمالها بالباطن لم ينفعه ذلك بل يكون
هذا عليه وبالا وضارا له ولمن اقتدى به ولو كان هذا نورا حقيقة
لنهاه عن الفحشاء والمنكر ولكن الشيطان هو شيخه وقائده للشر
المحض ولذلك اختار اهل الحق الشيخ الناصح المرشد الكامل للمريدين
ليكون لهم عدة في جمع هممهم وعلامة الشيخ المسلك الموصل الى طريق
الحق الجاذب من النقص الى الكمال ان يكون ناظرا لمريده مشفقا عليه
رحيما به عارفا باحواله الظاهرة والباطنة بان لا تخفى عليه شعرة واحدة
كما قال شيخنا ابن عزوز رضي الله عنه والله لو خفيت عني شعرة واحدة من
تلميذي لم اعدد نفسي شيخا مربيا الى غير ذلك مما قال رضي الله عنه
ويكون الشيخ منهضا له من سنة غفلاته منقذا له من سوء جهالته معينا
له على سلوكه لربه داعيا له الى الصراط المستقيم وهو اتباع الامر والنهي
مزهده في دنياه وما سوى الله مرغبا في الله وما عنده محسنا له السير
والسلوك الى مالك الملوك يرضى في عين الغضب ويغضب في عين
الرضى حسن الخلق بشوش الوجه ليس له عبوسة في باطنه يعطي كل
ذي حق حقه عالي الهمة الباطنة عن الخلق معروفا عند اهل الارض
بالتاثير الجاري على يده في افعال الطاعات لعباد الله المقتدين به مهيبا
معظما بين اظهر الخلق يحترمونه ولا يدرون لماذا يقدرونه بل هو فضل

من الله

من الله وسوابغ نعمه عليه ولا يعرف له قدره إلا بارئه ومصوره يرحل
الانسان من ظلمة الجهل في اسرع لحظة الى نور الايمان عالما بالله متفقها
في احكام الله عارفا بما يقتضيه الكتاب والسنة متيقنا بالدليل والكشف
عيانا واضعا كل شيء في محله ناصحا للخلق جميعا ليس في قلبه غل ولا
حسد ولا غش ولا حقد كامل الانفاس السبعة ونفس واحد من انفاسه
خير من عمل الثقلين وله انفاس عديدة وانفاسه المذكورة في كتاب
التصوف قيل سبعون الفا وقيل اثنان وسبعون الف نفس اي اشخاص تفرق
على التلامذة وتعمهم من غير تامل وكل احد له شخص من تلك الاشخاص
المذكورة لا يفارقه طرفة عين ويشاهدون ذلك كلهم كل احد بحسب
حاله وسلوكه وصحبته وصدقه والشيخ كالمرآة يرى فيه كل حسن وقبيح
وان قال قائل كيف الاشخاص اي الانفاس تعم الخلق وما حكم كيفية عموم
ذلك نعم الجواب في ذلك الشيخ لما ان تم حاله وكمل في تجليات
الحق سره طلعت شمس المعرفة في باطنه واشرقت في ارض القلب
وسمائه فعمت وانتشرت وانفسحت في ملكوت غيبه فسطع شعاعها في
الملك العلوي والسفلي وانشرح نورها في الملكوت العلوي والسفلي
وانفسح سرها لجولان الروح في غيب مكنونه واتسع ميدان ملكها وملكوتها
وصار مقتضى وسعه بمقتضى تجليات الحق ليس لها نهاية وحيث
طلعت هذه الشمس واشرقت رآها كل من في ذلك الملك والملكوت كل
احد يقول رايت الشمس قد طلعت وكل احد يعاين الشمس بقدر
بصره والاعمى لا يرى منها شيئا وانما يسمع بالخلق تقول قد طلعت
فيظن ويتحقق ولا يدري ما صفة الشمس واما الخلق التي طلعت
عليهم فيرونها بحسب نور بصيرتهم ومثال ذلك ان شمس الدنيا حيث
تشرق يراها ما في الكون عند ابتداء طلوعها غير الاعمى لا يرى لها شيئا
بحيث لم تغب على احد ويرى الخلق بحسب بصائرهم ومنهم من يرى
لها صفرة ومنهم من يرى لها حمرة ومنهم من يرى لها خضرة ومنهم من
يرى لها زرقة ومنهم من يرى لها سوادا ومنهم من يرى لها بياضا ومنهم
من يراها صافية يعني على حالها الذي طلعت عليه في الكون وهذا كامل

النور اي نور بصره تام والشمس حالها تام مكمل ليس فيها غيار وانما تختلف باعتبار نور البصائر فافهم هذا في الشمس الحسية التي تغرب وتشرق وتنكسف وتتغير بالعوارض التي تعدو عليه ان طلعت اي اشرقت يراها كل احد كما هو معروف مشهور فما بالك باشراق شمس المعارف وهو نور ذات الله سبحانه وكيف لا تعم فيمن طلعت عليه بل هي عامة في هذه الامة اي اشراق الايمان عام في المؤمنين غير ان كل احد منهم يشهد من ذلك الاشراق ما يناسب نور بصيرته كما تقدم الذكر فيه والاعمى لا يتصور له من ذلك شيئا لانه ليس له نور يشاهد به ذلك كالناظر الى شمس الدنيا يعني ان لم يكن له بصر لا يرى منه شيئا لان نور بصره مطموس كما علمت كذلك شمس المعارف يراها ارباب البصائر بحسب النور المتقدم ذكره والاعمى لا يرى شيئا لانه مطموس البصيرة والعياذ بالله لقوله تعالى لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الآية فانظر رحمك الله كيف حال المشيخة الربانية الخالصة من آفات القواطع لهم ولمن اقتدى بهم وهذا معنى الشيخ الكامل المربي واوصافه كثيرة ولكن اختصرنا في ذكر فضله وما خصه الله به عن سائر خلقه وفيه كفاية والاهم منه اخراج الخلق من الظلمات الى النور وذلك شان المشيخة الكبرى اي السلطنة العظمى والمشايخ تختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والامر واسع وفضل الله عظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا شان الكمل من المشايخ ولابد للمريد من الطب والدواء من هولاء المشايخ لانهم لم يزالوا في الارض موجودين واثرهم باق الى قيام الساعة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمين على الحق الحديث ومن قائل يقول ان اهل التربية والسلوك انقطعوا الله الله الله اظن هذا المسكين الغافل لم يذق في دنياه من طعم الايمان ولم يشم له رائحة ولذلك عبر بهذه العبارة الفاسدة ورمز باشارته الفاسدة وظن هذا الظن السوء في امة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله لم يمتثل الحديث ويدخل هذا في قول القائل مساكين اهل الدنيا خرجوا منها ولم يذوقوا من نعيمها شيئا وكيف يظن هذا عاقل هل احاط

بعلم الله احد بل هذا ليس له علم في احكام الله وان كان له علم ببعض مسائل العلوم الرسمية ليس لها نور ولذلك غرته حروفها المرسومة ودعاويها المنقوشة في باطنه وادعاها انها غاية موصلة الى المقصود بل هي حظوظ نفسانية ومردودة عليه في الدنيا بالطرد والبعد من الله ومسئول عليها وعن رعايتها فهي غدا يوم القيامة فيها ذا وداه ومعذب عن ترك العمل بها الذي لقوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الحديث ولو حصل له علم بالله ومعرفة باحكام قدرته وتفقه في دينه وتيقن بحقيقة الايمان لسلم امره لخالق الله ودعاهم الى مصرفهم وليس له مدخل في ملك الله وهو من جملة ملكه ولا يدري هو في نفسه ما الله صانع به وكيف يعبر ويشير ببعض ما يصدر منه في الاعتراض عن مخلوقات الله مع زعمه ان له مدخلا في الكلام وهو لا يفهم معنى الكلام ولو فهم معنى الكلام اصمت عنه امتثالا للحديث لقوله صلى الله عليه وسلم الصمت حكمة وقليل فاعله هذا نفسه التي بين جنبيه لم يطلع على عيوبها وعن ما هو مستمر عليه معها في اتباع هواها وكيف يطلع عن غيره من مخلوقات الله ولو كان له اطلاع لاطلع على معتقب نفسه ووسوسة شيطانه واتباع شهوات حظوظه بل يلزم هولاء الطائفة المعتدين في اولياء الله تعالى الطالبين النصر من نفوسهم على الانكار في ذلك التسليم لهم لان خلق الله معادن شتى والمعادن لا يعلم كون صنعها الا صانعها وناشيها وانت ايه المعترض على هولاء السادات العظام واولياء الله الكرام فافهم النصيحة واقبل القول يا مغرور وان كان مرادك في الانكار عليهم جهلا بهم او احتقارا لهم وارتفاعا عليهم فانظر لشيطان حيث قال انا خير منه الى غير ذلك مما صدر منه من الدعاوي في زعمه انه خير من آدم وتكبر عليه فطرده الله من رحمته وغضب عليه وجعل لعنته عليه الى يوم القيامة اما يكفيك ما في كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحكم في ذلك النهي وان كان مرادك في الاعتراض عليهم حمية للشريعة فانظر امرهم اولا قبل الانكار عليهم على الكتاب والسنة ان وجدتهم متبعين للسنة تاركين للبدع

ممتثلين للاوامر والنواهي فالتسليم لهم اولى الك واسلم لحالك وان كان مرادك في ذلك حسدا او غيرة منهم لا تفعل وان فعلت تب عن قريب واستحلل منهم مع الاعتذار منك لهم عسى ينقذك الله ببركاتهم مما انت فيه من نار الحسد وانما هذا تفعله انت اصلاح نفسك وجبرا لانكسارك لا غير واما هم لا يضرهم حسدك ولا يشعروا بما يصدر منك معهم وانما اتعبت نفسك في محاربتهم وهم مشغولون بمعبودهم عنك وعن غيرك وان لم تتقبل ولم تتب عن ذلك هوت بك نفسك الى سجين ودخلت في لفظ الحديث ان الحسد لياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب الرقيق وقال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تباغضوا ولا تتحاسدوا الحديث وان كنت على هذا الوصف فكيف تامر الناس بالخير وتنسى نفسك بالترك لذلك لقوله تعلى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وان كان مرادك في انكارك جحودا لما انعم الله عليهم من سوابغ النعم فقد كذبت بكتاب الله وجحدت بما جاءت به السنة اما الكتاب فقوله تعلى واما بنعمة ربك فحدث وانت جحدت نعم الله وتركت التحدث بها واضطرب جاشك بالجزع منها والفزع من اهلها واما ما جاءت به السنة فقوله صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم شكر او كما قال وان كان مرادك في الاعتراض والانكار نفي الولاية والقطبانية والتربية والغوثية الى غير ذلك مما يهجس في اعتقادك الفاسد ويقدح في عبوديتك الشيطانية ان الزمان قد فسد وكثر شراهله وضعف الدين فيه وفي زعمك لم يبق من الايمان الّا اسمه ومن الولاية الّا اثرها ومن التربية الّا الخبر ومن الغوثية الّا البعد وهذا من الردة والتكذيب بالسنة لقوله صلى الله عليه وسلم الخير في وفي امتي الى يوم القيامة والحديث الوارد في هذه الطائفة كثير وتقدم الذكر في ذلك كما علمت واما الدين ضعف لا محالة وصار غريبا لقوله صلى الله عليه وسلم بدا الدين غريبا وسيعود غريبا طوبى للغرباء من امتي لكنه بحسب الزمان يكون السير وبحسب الامكان يكون السلوك كما قال بعضهم

زماننا كاهله واهله كما نرى — يسيرون بسيره وسيره الى ورا

واما الطائفة فباقية في الاستقامة لا يضرهم من خالفهم الى ان ياتي امر الله بحسب مقتضى احوالهم في الزمان كما نص عنه صلى الله عليه وسلم واما قول من قال التربية انقطعت وقوي الحجاب بين العبد وربه ولا بقي سلوك للنفس في الطرق وانعدم الدواء والطب لفقدان الطبيب وانعدم وجوده ولم يبق للعبد الّا التمسك بظاهر الكتاب والسنة ويترك عنه حب المشايخ وخدمتها او يخدمها على سبيل التبرك لا غير واما السلوك والوصول الى الكمال فقد انقطع وانتقل مع اصحابه نعم فهذا من اعظم الجهل [illegible] في الدين نعوذ بالله من ذلك وصاحبه سالك سبيل الضلال واعتم[illegible] بشريته واسترقته شواغل الامتحان واستبعدته القواطع وسوء [illegible] السلوك لم يزل قائما على حال الجد فجد سيدي في السير والسلوك تجد شيخا مرشدا كاملا من الملوك فان ما حجبك عن وجدان الطبيب الّا كثرة الشواغل والعيوب واما الشيخ فهو في كل زمان موجود ودواؤه ليس بمفقود فشمر على ساقك واسحق تاحق اثره وتسكن جواره وقال شاعرهم

الداء والدواء منشوهما مني — وعلمي بذاك يعلم ليس مني
وطب الانام والشفاء مني — وليس ذاك مني الّا مني
وطاب ثمار الاكل لهم مني — وعلمي بذلك يغني عني
وصرت اهلا للكل لا تسالني عني — فانني قريب الدعوة من حيث اني

قلت شعر آخر ايضا

وبقدرة القادر استقام الكل — ولولا قدرة القادر لبان الكل
فهامت الروح في ملكوت قدرته — فصار اللسان يعبر عن سر الملكوت
فاستشهد باشارة لم يفهم معناها — الّا الذي خاض بحار الجبروت
وليس كل الناس يفهمون ذلك — ولكن يلزمنا التسليم لهولاء السادات
لانهم عاينوا ما لم تحمله عقولنا — وما جاهم عن تعبير ذلك الّا الغلبات
والعبارات تختلف بحسب شرب الناطق

حامل ومحمول في العبادات
والناس يا صاح معادن سلم لهم — وكل احد له عبارات

ومنهم من يعبر عن مقام الذوق مغلوب به
مسلوب الاختيار فاني الصفـــــــــات

فهذا معفو عنه ويسلم له في امره   فهكذا مرموز في المشروعـــــات

ومنهم من يؤذن له في التعبير كيف شاء   وعبـــارته غني عنها بالتجليات

فهذا لا تضره عبارته ولا تنفعـــه   وانما اجراها الله لخرق العادات

فصارت تلك العبارات منهم حكمة   امدها للاذعنين من الكـــرامات

فهولاء عباراتهم اشارات واشاراتهم عبارات ويترجمون عليها رمزا وحيث تصدر منهم عبارة او اشارة مرموزة ويسمع منهم ذلك بعض المستمعين فتطرق تلك الكلمة اسماعهم فيفهمون معنى تلك العبارة وفق مقتضى حالهم كل احد يفهم معنى غير معنى الاخر ومثل هذا كثير في الناس ومنهم الرجل الذي خرج يتكلم في طلب حاجته ويقول يا سعتر بري فسمعه ثلاثة رجال كل احد استفاد من ذلك بحسب ما هو عليه من غير ان يعلم الرجل منهم ذلك لانه تكلم في مراده ففهموه بمعنى مرادهم اما الاول فهم اسع ترى بري اي اسع لطاعتنا تجد تيسير برنا فسعى في الجد والاجتهاد بمقتضى تلك الحكمة وفهم الثاني الساعة ترى بري اي الان ترى سعة رحمتي وهذا مغلوب عليه الشوق ومقبوض القلب لا يعارضه الحزن مسلوك به طريق الخوف فراح قلبه لذلك وزال عنه ما كان يجده من تلك الاحزان والضيق وانبسط جاشه بطاعة الله وازداد فرحه ورغبته فيما عند الله وفهم الثالث ما اوسع بري اي ما اوسع تجلياتي وهذا مسلوك به سبيل النجاة في تجليات الحق لما ان سمع ذلك فهم معنى زيادة الحال في تلك الساعة وازداد صدره في الاتساع والانفساح والانشراح فسعى في الرغبة في حضرة ربه وهذا معنى العبارة التي تكلم بها الرجل وهي كلمة واحدة واختلفت باختلاف فهم معناها والكلام هنا في معنى عبارة السالكين كثير ويطول ذكره ولكن ما ذكرنا يكفي لمن اذعن ان شاء الله والعبارات تختلف باختلاف المواهب والاحوال وعلى قدر السير يعبر المسافر واحوال السالكين مواهب ومواهب الله لم تنحصر والعبارات في ذلك تتصرف ومنهم من يليق به التعبير

ومنهم

ومنهم من يليق به الكتم الى غير ذلك مما تقدم ذكره في فائدة التعبير وفرغت من الكلام في اوصاف الشيخ الكامل المرشد المنقذ من ظلمات الجهل الموصل الى نور الايمان واردنا الكلام في التلامذة اي ما علامة المريد الصادق السالك القابل للسلوك والارشاد وما صفته وما حكمه وما ادبه وما يقربه لحضرة ربه وما يبعده وما يعينه على طاعة ربه وما يهينه **الجواب** في ذلك نعم قولنا المريد يعني مريدا بنيته ما قصده من مولاه عند دخوله في الطريقة اي اخذه للورد من قبول التوبة منه تعلى والصفح عن سيآته وغفران ذنوبه الى غير ذلك مما اراده منه في اول ابتدائه لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وان لكل امرء ما نوى واولى ما يبدا به الانسان في كل حالة النية ومبادي الاعمال كلها بالنية ولا ينتج عمل عدم منه النية والنية راس كل عمل وفعل ولا تصح معاملة الظاهر والباطن إلّا بالنية وان عمل الانسان عملا من الواجبات عليه ولم يعقد فيه نية بطل واعاده مطلقا والنية اصلها اعتقاد يحصل في الباطن خيرا كان او شرا ولذلك اعمال الجوارح لا تتحرك إلّا عن نية نشات في الباطن وان انعدمت النية انعدم العمل من حيث هو وكذلك مريد الطريقة لابد له من نية صادقة اولا وظن حسن واعتقاد صالح في الله والرسول والقدوة واكد ذلك قدوته لانه دليله وموصله للحق والحق هو معرفة الله ورسوله ولا تتمكن معرفتهما إلّا بمعرفة الشيخ الكامل المتقدم ذكره اولا فلا يتاتى معرفة ذلك البتة إلّا حيث الفطرة الاصلية مع عدم الطبيب فيسلك الطريق ان كان له اهلية في ذلك باتباع الكتاب والسنة بحسب حال ترقيه في ذلك وإلّا فالاولى له الشيخ ولابد ان يتخيله بين عينيه اي يتخيل صورته وصورة النبي صلى الله عليه وسلم يشهد لذلك قول سيدي عبد الرحمان باش تارزي في الرحمانية في شان المريد الداخل في الطريقة

وخيل الطرفين من باشرت بالتلقين   كانهما امامين فالاول نبيـــــــا

والطرفين هو النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ المربي ويجعل صورة الشيخ عن يمينه والنبي عن يمين الشيخ ومولهم قوله من باشرت

بالتلقين اي من باشرك بتلقين لا اله إلّا الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ اعلم ان الشيخ لا يفارقه النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين كما قال سيدي ابن عبد الرحمان الازهري نفعنا الله به لو يغيب عني النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين لم اعدد نفسي من المسلمين وكذلك الشيخ الكامل في الطريقة لا يفارقه سيد الوجود ولذلك قال سيدي عبد الرحمان من باشرت بالتلقين كانهما امامين لان الشيخ مهمى اقرن المريد والنبي صلى الله عليه وسلم معه حاضر ولذلك ذكر المباشرة ولا مباشرة ارفع واعظم من هذه المباشرة فبتخيل صورة الشيخ تحصل صورة المصطفى صلى الله عليه وسلم وان حصلت صورة النبي صلى الله عليه وسلم حصل لك كل خير في الحضرة السنية ولا يتمكن المريد من صورة النبي صلى الله عليه وسلم إلّا بعد تمكن صورة القدوة منه ولذلك قال فالاول نبيا لان الذي يلي المريد هو الشيخ والنبي امام الكل والمطلوب من المريد في ابتداء امره ان يتخيل صورة الشيخ اولا ويقدمها على صورة النبي صلى الله عليه وسلم لان صورته بعيدة منه عند الابتداء نعم ان قدر على تخيلها فذلك وإلّا فالاولى ان يتخيل صورة القدوة اولى له وبصورة القدوة تحصل صورة النبي صلى الله عليه وسلم فعليك ايه المريد بتخييل صورة الشيخ ما امكنك الوصول لها بحسب مقتضى مشاهدتك لها لان الشيخ كالمرآة كما تقدم ولا بد لك من شروط وآداب تستصحبها مع الشيخ وتلازمها اولها النية الصادقة معه والاعتقاد البالغ فيه والاكثار من الذكر اناء الليل واناء النهار واتباع امره وحفظ حرمته ميتا كان او حيا كما هو مذكور في الرحمانية وكسر ميزانك لميزانه حتى لا تبقى لك شعرة واحدة تتحرك إلّا باذنه او بمراد منه واعمل بكلامه ولو كان خطا كما قال سيدي عبد الرحمان المذكور اي ربما يبرز لك منه كلام لم يوافق مرادك او مراد ما انت مدعيه من بعض العلوم النقلية او العقلية فاقبله منه وصدقه فيه ولو ظهر لك الخطا فيه اي في كلامه وتبع امره لان امره بامر الله لا يخالف لامر قط واحفظ حرمته سواء كان غائبا او حيا لان الشيخ الكامل لم يمت وان حضر اجله ينتقل من دار الى دار لا غير فالواجب على المريد الصادق

ان يحافظ حرمة شيخه عند الموت كيف ما كان في الحياة قال سيدي عبد الرحمان بعد موته حي كيف ما كان حيا اي بعد موت الشيخ يبقى صاحب المريد على الاصل الذي كان عليه الشيخ حيا بحيث لم يفسد له اعتقاد ولم تخل له نية قط بل يبقى ثابتا على مكانته وحافظا لحرمته اشد الحفظ لانه يربي في قبره كيف ما كان يربي في الدنيا وتربية القبر اقوى تربية لانا شاهدنا نحن منه ذلك بعد موته يعني خرج اي برز لنا مدد عظيم من مدده الجاري ولازال ذلك المدد الجاري يتزايد ويمتد لنا ولغيرنا الى الان وشاهدنا في ذلك تربية عظيمة رفيعة ومهابة لم نشاهدها في حياته رضي الله عنه ومدد الولي لما ان كان جاريا من تجليات الحق لم ينقطع ولو بعد الموت كما قال سيدي مصطفى البكري رضي الله عنه ولما ان ثبت لهم ذلك المدد الجاري عن ايديهم في الدنيا للمريدين لم ينقطع عنهم بعد الموت ويبقى جاريا يظهر بسبب خليفته الذي خلفه في الدنيا ويمتد لهم على يده حسا وهو جار من مدد القدوة المذكور في القبر معنى وهذا معنى خفي عن بصائر الضعفاء ولذلك دخلهم خلل في ذلك وظنوا ان كل من خرج من الدنيا خرجت معه بركاته وهذا ظن فاسد واعتقاد خاسر نعوذ بالله من ذلك وانما هذا المكر لا يكون إلّا لمطموس البصيرة وضعيف اليقين وذلك كله من عدم صحة الربطة مع القدوة في الحياة لان من صحت ارادته وعقيدته مع شيخه في الدنيا لم تنفك له بعد الموت اي من صحت له في حياة شيخه لم تفته بعد موته اي بعد خروج قدوته من الدنيا يثبت على الحالة التي هو عليها ولا يزلزل عنها والمدد الجاري عن يد الخليفة من بعده للخلق فهو من الشيخ وباقي مدد الشيخ يتزايد في الدنيا الى قيام الساعة وعلامة ذلك التاثير الجاري في تلامذه في الدنيا وعن يد تلامذه بعد موته الى ما لا نهاية لذلك وهذا معنى الشيخ الكامل المربي لم ينقطع مدده في الدنيا وفي الاخرة لان مدده استمده من سيد الوجود وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله استمده من جبرائيل عليه السلام وجبرائيل استمده من رب العزة والطريقة مسلسلة من احد الى احد الى ان تبلغ سيد

الخالق صلى الله عليه وسلم وهكذا مروية ومن اعتقد ان مدد الشيخ ينقطع بخروجه من الدنيا فقد غلط وضل واضل وتعمى واعمى وعليك سيدي بصحة الربطة مع القدوة في ابتداء امرك تنتج لك ثمرة ذلك عند الانتهاء في الامور ولا تخالف عليه في شيء ابدا بل سلم له في جميع الامور ولا تعترض عليه في شيء مما يظهر لك منه من الخطا وانما الخطا الذي ظهر لك منه هو من نفسك وبحسب اعتقادك فيه يظهر لك الامر معه يعني ان كنت مسيء الظن به تنكشف لك بشريته وتنقص اي تخس بين عينيك افعاله الظاهرة بمقتضى الحجاب وتحجب خصوصيته عليك الباطنية حتى لا يظهر لك منه إلا ما يجب منازعتك فيه وهذا شرمنك وسبب اعتراضك عليه بقلبك كما قيل من قال لشيخه لم لا يفلح ابدا واحرى بلسانه واياك والانكار على القدوة فانه يورث لك في قلبك الاعتقاد الفاسد وظن السوء والعياذ بالله واعتقد فيه خيرا بنية صادقة وسلم له امرك كله بحيث لم يبق لك معه بحث ولا منازعة في باطنك بان لا تخفى عليه في منامك ويقظتك شيئا ابدا محمودات او مذمومات مجموعات او مفردات والمفرد لا شيئا وهذا كله في الرحمانية فانظره تجده بوفق المراد يعني لا تكتم عنه الخاطر المذموم او المحمود والمنام كذلك وتخبر بالذي يسرك وما يخذلك تكتمه عنه وهذا من الخيانة والله لا يحب الخائنين سواء كان الوحي مجمعا او مفردا والمفرد لا شيئا اي بعض المفردات التي لم تكرر عنك لا شيئا اي لا تكتب ذلك ولا تخبر به لانه باطل والذي يتكرر عنك واراد ان يشغلك فاحكه للقدوة يزول عنك ببركاته لانه صحيح مجرب من غير شك وبعض المفردات تكتب للقدوة وهي رؤية الشيخ من غير تكرار ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية رب العزة والجنة والنار وهذه الخمسة سواء تكررت ام لا لم تخف عنه والقدوة باحوال المريد بصير فلا يطالب منه تفسيرا في ما يحكيه عنه من احواله بل يلقيها اليه ولا يسأله في تفسير ذلك لانه عالم بما يوافق احواله ان سكت فذلك وان نهاه ينتهِ ولا يجهر له بالقول ولا يرفع اليه طرفه ولا يوليه ظهره بل يواجهه بوجهه ولا ينظر اليه وان كان معه لا يستند الى

جدار

جدار ولا [illegible] بحضرته ولا يكثر من جلوسه ولا يترك وعظه واما قولنا [illegible] لاننا سمعنا شيخنا سيدي محمد بن عزوز رضي الله عنه [illegible] الشيخ سيدي عبد الرحمان لم ادر ما صفة وجهه [illegible] الى ان مات لم اعرف له وجها وحيث سمعت انا منه [illegible] ان اراد منا رضي الله عنه التربية في ذلك بان لا [illegible] في وجهه وتوقع في خاطري هكذا وكان الامر كذلك نعم [illegible] اولاده واقاربه وجيرانه واحبائه وكل من يلوذ به ولا يعقد عن [illegible] ميتا كان او حيا لان الشيخ المربي بمنزلة الاب والاب لا يعقد [illegible] زوجته احد من ابنائه بل يحرم عليه ذلك بالاجماع وكذلك شيخ [illegible] لا يعقد احد عن زوجته سواء كان القدوة ميتا او حيا بل تحرم [illegible] على المريدين لانهم اولاد على الحقيقة وخرجوا من نور القلب [illegible] منه كاس الشراب اي كاس المحبين ورضعوا لبنه وتغذوا به [illegible] من كل اللذائذ وذاقوا منه طعما اي طعم الايمان وفطمهم بذلك [illegible] اتباع مألوفاتهم وشهواتهم ونشوا في عبادة مولاهم وهذا معنى قول الشيخ [illegible] عزوز رضي الله عنه لولاه ما كنا اي لولا الشيخ ما كنا في الوجود اي [illegible] من عدم الجهل الى نور الايمان وكذلك الامر رضي الله عنه [illegible] ايها السالك ان دخلت في الاوراد الزم حالك بما انت فيه من [illegible] والاجتهاد والمخالفة للنفس وعكوفك على ما انت بصدده وهو جلب [illegible] لك مع المذكور ونفي الخواطر من القلب وجمع الهمم لهم واحد [illegible] الله ما امكنك وان كنت على هذه الحالة بحسب ما انت عليه [illegible] افعال الخير لا تطلق زوجتك ان كنت ذا زوج وان لم تكن عندك [illegible] لك بالباب وجاهد النفس ووف حقوقها لانها صارت لك بمنزلة [illegible] وولدت عنها باتباع الهوى وجامعتها بلذيذ الشهوات وعبدتها [illegible] الله وكيف وانت لم توف للنفس حقوقها لقوله صلى الله عليه [illegible] عليك حق ولزوجتك عليك حق ولربك عليك حق [illegible] تريد نفسا آخر وهي الزوجة وكيف ان اجتمع عليك

نفسان يعني نفسك انت ونفس المرأة الذي اردتها وكيف النجاة والسبيل
من هولاء الانفاس وقد اجتمعن عليك والشيخ قال

ان دخلت في الاوراد لا تطلق يـــا مراد
والزم حالك بالافـراد لا تزيد الزوجيـــا

وانت اردت الزيادة وكيف الحيلة في ذلك وانت لم توف حق واحدة
منهما لعلك لم تمتثل فقف حيث وقفت ممتثلا لامر الشيخ لك وهو قال
لا تطلق يا مراد اي ان كانت لك زوجة واحدة لا تطلقها وتاتي باخرى
بل الزم حالك بالافراد اي بالزوجة الواحدة لا تزد اي لا تزد زوجة
اخرى وجد واجتهد في قطع العلائق من قلبك وهو غير الله وان لم تكن
لك زوجة فالزم حالك بالافراد اي بافراد نفسك واشتغالك بتوفية
حقوقها وقطع شهواتها لانك اتخذتها زوجة ودخلت عليها في الحرام باتباع
الهواء وصرت تجامع فيها بارتكاب المناهي وترك المامورات لا تزيد
الزوجيا اي لا تزد منها زوجة فيهلكانك ومثال ذلك في الزوجة والنفس
يعني الزوجة شهوة عاجلة ولذة بشرية والنفس كذلك لما ان كانت
سفلية بشهواتها صارت هي في نفسها لذة عاجلة وشهوة بشرية فالواجب
على الانسان ان يسعى في الخلاص منها ان كانت له زوجة لا يزيد
اخرى وان لم تكن له زوجة فاليشتغل بنفسه اولا وان غلبت النفس
عليه فاليكابدها بالجوع والسهر والعزلة ومخالفة العادات الى غير ذلك
من الرياضات ومخالفة النفس تارة بتارة الى فتح البصيرة وكمال النفس
فعند ذلك يفعل ما بدا له فانه لا يضره شيء قال سيدي عبد الرحمان

الى فتح البصـــر افعـــل ما قد ذكر
انت من اهل الحضرا لا تضرك الاشيـــا

وفتح البصيرة في ذلك ليس كما نفهمه نحن ومخالف لنا ونحن عندنا
فتح البصيرة زوال الحجاب بيننا وبين الفتوحات وانكشاف المغيبات
ووصول الحضرة الالاهية والاخلاص في العمل ووجدان حلاوة الطاعات
الى غير ذلك مما عليه فهم ضعف يقيننا فتح البصيرة على ثلاثة اقسام
القسم الاول انكشاف معائب النفس وظهور الحق حقا والباطل باطلا

والقسم

والقسم الثاني الفناء عما سوى الله ومحو الصفات البشرية في صفة
الحق وفناء عن الفنا والقسم الثالث وهو البقاء بالله تعالى عيانا وهو مقام
الصحو والصحو لا يكون الا ان فتح الله عليه روية تجلي الذات بكمال
صفاء بصيرته وهذا فتح البصيرة الحقيقية وهذا معنى قوله رضي الله عنه
الى فتح البصيرة وهذا ان بلغ هذه الفتوحات يفعل ما قد ذكر لانه من
اهل الحضرة لا تضره الاشياء لان الاشياء كلها صارت طوع يديه وتخدمه
وهذا القسم الثالث في فتح البصيرة اعلى القسمين المتقدم ذكرهما والقسم
الثالث صاحبه سالك ومتدل لانه مر على المقامات في سلوكه صاعدا
وراقيا بالجد والاجتهاد كما تقدم الى ان وصل نهاية السلوك فعند ذلك
لم يرجع لتدليه لانه تدلى في سيره وسلوكه وحيث وصل الى المقصود
انتهى سلوكه وبقي في مدد التجليات راقيا الى ان تدليه في الامر
والنهي باق على حاله الاول بل ازداد في ذلك على اول ابتدائه بخفة
المشاق في عبادته بحيث لم تفارقه راحة للقلب طرفة عين في تلك
الحالة واما المتدلي هو المجذوب كما تقدم الذكر فيه يعني بدايته نهاية
السالك وهذا يليق به التدلي عند انتهاء المقصود لانه لم يعرف الطريق
ولا الدليل لانه في تدليه يستدل بالموثر على الاثر كما ان السالك
يستدل في سلوكه بالاثر عن الموثر ولذلك السالك حيث ينتهي سلوكه
لم يرجع الى الاثر سوى اثر المشروعات كما قلنا لانه استدل به عن الموثر
ولا حاجة له به عند انتهائه واما المتدلي لابد له من الرجوع الى
الاثر اي الكائنات باتباع الكتاب والسنة لانه مسلوك به في بحر
التحقيق اولا الا انه لم تحصل له مشقة في تدليه ولا تامل لانه
يستدل بنور الذات ونور الذات اوضح الانوار المتقدم ذكرها ولذلك لم
يحصل للمستدل به تعب واما السالك لما ان استدل بغير الله عن الله اولا
تعسر عنه السير والسلوك وطال سفره في ترقيه وبقي مسلوكا به في بحر
الاثار الى ان شاهد الحق فيهم مكمون في الظواهر ولا يصل احد ذلك الا
ان دخل ميدان الافكار والاعتبار في سير مصنوعاته والا فلا سبيل له الى
ذلك واما المجذوب المتدلي يرجع في تدليه ويمر على المقامات بسهولة

ولا يلحقه شيء في بدايته ويستدل في بدايته بنور الذات على نور الاسماء وبنور الاسماء على نور الصفات وبنور الصفات على نور الافعال وبنور الافعال على نور كون الخلق وبنور كون الخلق على نور صنع الاعتبار وبنور صنع الاعتبار على نور الفكرة وبنور الفكرة على نور الذكرة ومن هنا ابتداء السالك في سيره ولذلك استدل السالك اولا في ابتداء امره بالذكر اي بنور الذكر عن الفكر وبالفكر عن الاعتبار وبالاعتبار عن الافعال وبالافعال عن الصفات وبالصفات عن الاسماء وبالاسماء عن الذات ومن هنا ابتداء المجذوب والكلام في هذا المنوال يطول ذكره واختصرنا في ذكره وما ذكرنا يكفي لمن اذعن واراد منازل الاحباب والله الموفق للصواب بمنه وجوده ان شاء الله ونرجع للكلام في فتح البصيرة وهو الوقوف في باب التجليات اي تجليات نور الذات الاعلى وباب التجليات هو عدم احساس البشرية بحيث لم يبق هناك اشعار بشيء قليل غير الله ومفتاح باب التجليات بعد النزول من الغيب من سماء الحقوق الى ارض الحظوظ الصحو في بقاء التجليات والمحو لاوصاف المثلات والمثلة هنا عندهم خرق العادات في اصناف الكرامات وهنا في بقاء التجلي تضمحل وتهلك تلك الاشياء لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الا وجه الحق وهو تجليات نور الذات ومفتاح هذا التجلي الصحو في البقاء المذكور واسنانه دوام الحضرة الجليلة بادب القرب منه وعدم الالتفات للخوض في تلك التجليات لان السالك مهما خاض في بحر تجليات الذات انهدم عزمه وانعدم سيره وبطل اجتهاده وانحل عقده واشرك بالله لقوله صلى الله عليه وسلم والخوض في ذاته اشراك الحديث وباب البيت لا يستقيم اي لم يفتح الا بالاسنان واسنانه خمسة والمجتهدون اصحاب المكابدات والمخالفات لابد لهم من باب يدخلون عليه والا فلا سبيل لهم الى دخول الايمان غير الشهادة المذكورة حاصلة لهم بالايمان الاصلي فصار لهم مفتاح من غير باب لم ينفعهم ذلك لكنه يرجى لهم الفضل بذلك كما تقدم الذكر فيه فبابهم التوبة ومفتاحهم الذكر اي لا اله الا الله اعتقادا وجزما واسنانه قواعد الاسلام الخمسة وهي الشهادتان

باللسان

باللسان والصلاة والزكاة والحج والصوم وهذه الخمسة ان سقط منهم واحد لم ينفتح له الباب كما هو مفهوم معروف عند اهل السنة كذلك ارباب التجليات اي تجليات الذات لابد لهم من باب يدخلون عليه ومفتاح واسنان فالباب الذي يدخلون عليه الخروج من الكون بناسره الى المكون وهو الله ومفتاحه عدم الاحساس والاشعار والغيب في تجليات الحق واسنانه خمسة وهو المحو والصحو والبقاء والعيان والعجز هذه ان سقطت منهم واحدة لم يفتح الباب ويبقوا خارج الباب ينتظرون من فرج الباب التي تكون فيه الى داخل البيت ويبقوا تاعبين في مكابدة فتح الباب بذلك المفتاح لانه لم يجعلوا له اسنانا صحاحا يوفق مخرجهم وان جعلوهم يجعلوهم على غير وفق المراد المذكور فلم يفتح لهم الباب ويحصل لهم التعب بوقوف الباب وطول المدة حتى يئول امرهم الى الاياس من فتحه فيرجعون من حيث جاءوا والعياذ بالله او يكسر الباب فيخرج له حافظ البيت فيضرب عنقه او يدخل من باب آخر غير هذا الباب المامور به فيضل عن الطريق ويعدل الى غير باب الحق وتظلم عليه الطريق ويتلبس عنده الحق بالباطل ولا يدري في اي واد هو ذاهب فيهلك مع الهالكين وهذا معنى الابواب المذكورة كل باب له ما يناسب الداخلين عليه وان اخطئوا في واحدة مما هو مناسب لتلك الابواب ضلوا واضلوا يعني ضلوا في نفوسهم واضلوا غيرهم المقتدين بهم وكثير من العباد والزهاد والعارفين رجعوا من الطريق الى من حيث رحلوا وهذا لا يكون الا من عدم اتباع الامر والنهي فتلبس عنهم ولذلك من عدم صحة ابتدائهم انهدمت اركان نهايتهم وهذا معنى تجلي نور الذات ولا يفهم معنى هذا التجلي الا من عدم احساسه وانهدمت رسومه ودامت حضراته وبقيت تجلياته والا ففهمه باطل ويقينه ناقص وعلمه غير راسخ وعمله عدم ولذلك الصوفية رضي الله عنهم بقيت الاشارة بينهم في هذا السر مرموزة لا يفهمها الا هم ولا يعبر عنها سواهم وجرت هكذا عادة الله في اوليائه مخافة ان تظهر للعامة فيدعيها من ليس اهلا لها فحفظها الله وسترها عليهم حرمة لعظيم قدرها وتشريفا وتعظيما لحرمة الله

لحكمة اجراها هو في خلقه لا يعلمها الّا هو واولوا العلم بالله اي اهل الحكمة البالغة في تلك الاشارات فهذا معنى فتح البصيرة التي اشار اليها سيدي عبد الرحمان بقوله الى فتح البصيرة وفتح البصيرة هو التجلي المذكور لا يكون الّا للنادر من الخلق والنادر لا حكم له واما الكشف والاطلاع على الضمائر وفتح باب الكرامات ومواهب العلوم الربانية والاطلاع على الجنة والنار وحور العين والعرش والفرش الى غير ذلك مما يطلق عنه الكشف في مخلوقات الله تعلى فهو ليس بفتح بصيرة وانما هذا دال على فتح البصيرة لا غير وعلامات دالة على الخير والوصول الى الله وهذا الكشف الذي ذكرناه ربما هو حظوظ للنفس وكل ما فيه للنفس حظ فهو قاطع عن طريق الحق سواء كان عاجلا من الدنيا او آجلا من الآخرة وانما المقصود منها حال ظهورها وكشف معانيها ان تدلك على صانعها وخالقها وتعبر عنها الى مكونها مع عدم الوقوف مع شيء يعجبك منها وان وقفت مع شيء من ذلك توقف المدد عنك بحيث لم تر في ذلك زيادة في سفرك وربما تكدر عليك الوارد ورجعت من حيث جئت فصارت الكرامة والاسرار لا حاجة بها للسالك اي في الوقوف معها بل هي موصلة له ودالة على الحق لان الناقد بصير وثم من الاعمال اي اعمال العبد المومن كما هو مذكور ومنصوص عنه ما تصعد الى سماء الدنيا فيشيعها ملائكة سماء الدنيا بالذكر والثناء الى ان تبلغ السماء الثانية فيتلقونها اهل السماء فينقذونها فيجدونها بوفق مرادهم فيشيعونها كذلك الى ان تبلغ السماء الثالثة فينقذونها كذلك فيجدونها بوفق المراد وهكذا الى ان تصل بين يدي الرب جل جلاله فيقول لهم ما علمتم من عبدي وهو اعلم بذلك فيقول اهل السموات السبع والعرش والكرسي ما علمنا منه الّا خيرا فيقول لهم الله انتم الحافظون عليه وانا الرقيب على افعاله عليه لعنتي غركم وغر الادميين ردوا عمله على وجهه فانظر سيدي ما اعظم هذا الامر حيث لم يخلص العبد العمل لله بحيث لم يطلع احد على ما انطوت عليه الحقائق منه الّا الله وراى منه الملائكة بحسب ما اقتضته الحكمة فيهم ولم ينفعه عمله لانه مشوب

بالعلل

بالعلل المذكورة ولا يعلم هذه العلل منه الّا الله لا غير وهذا دال على ان العبد ان خاضت روحه في الملكوت الاعلى وهو العرش والملكوت السفلي وهو الفرش لم يفرح بذلك ولا يظن ان هذا هو الغاية حتى يخلص عمله لله ولا يشرك به شيئا والّا فيرجع الى مكانه الاول فدل هذا على ان فتح البصيرة موت النفس عن شهواتها وسكون الروح عن الاضطراب في تجلياتها وانعدام الاحساسات المعنوية في سرسرها فانظر سيدي هل لك من علامة في هذه المعاني المرموزة في فتح البصيرة فافعل ما بدالك فان الاذن المذكور قد حصل لك ولم يضرك شيء لان الكون افتقر واحتاج اليك بأسره وصار ملكا لك حيث اعرضت عنه ثم بعد اعراضك اقبلت عليه بالصحو المذكور في تجليات ربك فلم يضرك الاقبال عليه ببشريتك وحيث نظرت انت في نفسك عند رجوعك للصحو ولم تجد ما تجده قبل في احساسك فافعل ما بدالك ولا تخف فانت محمود العاقبة ان شاء الله تعلى لانك اتصفت بالاوصاف الكريمة وهو العفو والحلم والصفح الخ المذكور في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فخذ العفو اي خذه من مولاك واعف انت عمن ظلمك حيث اخذته وتمكنت منه وامر بالعرف اي بالمعروف والامر بالمعروف هو ارشاد الخلق وبذل الصدقة وهو الواجب في حقك لانك اهل الامر والنهي وصار امرك ونهيك لله خالصا ولذلك صار امرك للخلق بعفو ولطف وحلم ورقة كما قال تعلى خذ العفو لان من اخذ العفو وجب عليه الامر والنهي والّا فلا قال الله تعلى خذ ثم بعد اخذ العفو قال وامر بالعرف وهي دلالة معرفة الله تعلى وبذل الصدقة للفقراء الصدقة الحسية والمعنوية اما الحسية فهي الاعطاء من حطام الدنيا ان وجد للفقراء والّا فالله غفور رحيم واما المعنوية وهو ان يتصدق بما انعم الله عليه من العلوم اللدنية للفقراء وهم الاخوان اي كل فقير الى الله محتاج مضطر يبذل له من تلك الصدقة اي تلك النعم المذكورة التي يتوادها اهل الصوفية بينهم على الحكم الشرعي لا على وفق اغراض الناس كما علمت واعرض عن الجاهلين اي آمر بالمعروف بالشرط المتقدم ذكره وانه عن المنكر كذلك واعرض عن الجاهلين اي على

المعاندين الجاحدين ان لم يذعنوا للامر فاعرض عنهم بالصفح عما يبرز منهم لك وما يصدر بان لا تدعو عليهم ولا توذيهم بشيء وان امكنك الحال في ذلك ادع لهم بخير عسى يجبر الله عقولهم ويتوبون من قريب او تخرج من اصلابهم نطفة طاهرة تقر بها العيون كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم وهذا ان حصل لك الشرط المتقدم في فتح البصيرة والا فاصرف عنان نفسك عما انت فاهمه ومتيقن به فانه فهم الجهال ويقين الضعفاء وايمان الناقصين واسع في طلب الاعانة من ربك يخرجك من هذا الفهم السوء والعلم الضار وليكون اسلم لك وانفع واليق لان منازل الاحباب لا تلحق الا بفتح الباب المتقدم ذكره والا فهو مغلوق لم يفتح فالفتوحات كثيرة لم تنحصر وفتح باب التجليات اعظم الفتوحات وارفع الدرجات وامكن في المراتب ومن لم يصل الى هذا المقام ولو نزل اعلى المراتب يخشى عليه من القطيعة وغير الله كله مكر ومن آمن مكر الله خسر لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون واصحاب مقام تجليات الذات لم يفقدوا من الامر ما يفقدون ولم يحسوا من نفوسهم ما يحسون ولم ينعدم عندهم ما ينعدم فما راوا اجساما بلا ارواح وارواحا بلا اجسام وليس عندهم فقد ما يفقدون فهولاء احاط بهم بحر الامر ولم يشعروا باحاطته بهم بل استغرقوا في بحر التجليات

وخاضوا في نور الجلال والجمال بارواحهم

ورشحت بسر ذلك ذواتهم

وعبرت عن ذلك بانواع العبارات السنتهم

ورمزت برمز الاشارات نواطقهم

وفهمت عن الله بيقين سرائرهم وانهدمت بذلك شواهق انفسهم

وذهبت الرسوم المنقوشة في اسرارهم وذهلوا عن الاكوان بمحو صفاتهم

وغابوا في تجليات الحق بانمحاق الحق عزائمهم

ثم رجعوا من سماء التحقيق الى ارض حظوظهم

فظهرت لهم بعد ذلك شمس اسرار معرفتهم

فزال بقية الحجاب عن كون بصائرهم

فشاهدوا

فشاهدوا من عجائب الذات ما يسر ارواحهم

فاغناهم عمن سواه ولباهم

وقلت ايضا

فطابت ثمارهم لقطف ازهارها لمن اغتنمهم وعرفهم وادناهم

نالوا من تلك الازهار شمس رياحينها

وذاقوا من ثمار الوصل لذيذ الشرب فاغناهم

فيا خيبتا ويا حسرتا من ابعد منهم ويا سعادة من قربهم وحاذاهم

فهولاء ان وجدتهم لذبهم وان رموك في النار لا تنساهم

فمت بين ايديهم تحيا حياة الابد وموتك في حبهم ان كنت فداهم

واقرهم منا السلام واسال لنا منهم عفو الكريم عسى يجود لنا من دعاهم

لانهم حماة الدين لم تزل اقدامهم في كل عصر وحين قف لتراهم

يارب تكرم علينا وجد ببركاتهم وامنن بمغفرتك للجميع يا مولاهم

والمعاني في فضل فتح البصيرة كثيرة جدا لم تنحصر واعلاها فتح تجليات الذات كما ذكر ولكن اختصرنا في ذكر فضله والله اعلم بغيبه واردنا الكلام في بعض فضائل السر المصون اي المكنون الذي غلق عليه وبقي من داخل البيت لم يتوصل له احد الا بفتح الباب او يستشرف منه الانسان من خارج البيت ولا يتوصل لثمرته فانظر سيدي المفتاح صغير الجرم عظيم القدر مثاله في المفتاح المحسوس يحمله احد في جيبه او شدقه او غير ذلك مما يحمل فيه وهو يفتح على كل كنوز واسرار لا تنحصر يعني المفتاح مثاله كلمة التوحيد واسنانه قواعد الاسلام الخمسة المتقدم ذكرها وبابهم التوبة يعني ان استقام الانسان على الكتاب والسنة انفتح له الباب وفتح الباب هو قبول التوبة وهي اعدادها قليل وامدادها كثير لم يدخل تحت حصر وهو ان امتثل الامر والنهي ورجع الى الله بقلب خالص تنوعت امداده وحيث يدخل داخل البيت يرى من العجائب والغرائب ما يبهر عقله ويسر قلبه ويزهده في دنياه ويرغبه في آخرته فعليك سيدي بتصحيح الارادة يصح لك العزم في افعال الطاعات اه وقلت في ذلك شعر

وقفت بباب الحبيب ناديت مسرعا ... ولم يجاوبني احد سوى شواهد الباب
ايا سائلا ما تريد عندنـــــــــا ... ان الذي تريده عنده مفتاح الباب
وان اردت فتح الباب فخذ مفتاحه ... واجعله عندك لزوال الحجـــــاب
ونحن لم يقدر احد لقرع بابنـــا ... الّا بمداومة ذكر الخطـــــاب
وهو لا اله الّا الله مفتاح جناننـــا ... وبها يرفع كل بلاء وعـــــذاب
فقلت له

ان العبد المسكين الضعيف العاجز ... اتى اليكم فقيرا محتاجا لديكـــــم
فان لم ترفق به وتصفح وتحلـــم ... عليه فلا يدري في اي واد هـــائم
قامت نفسه عليه والهوى شاهده ... ان لم ترحمه يا ربنا فهو عديـــم
فهو العاجز الحقير فيما يعلمه من نفسه ... وانت القادر الغني بكل الخلق عليم
ذليل حقير قاصد نيلكـــــــــم ... والذي اردتموه منه فهو الحال المستقيم
بذل الاحسان منكم فهو عين المنعم حقيقة ... ان اردتم باحسانكم جودا وتكـــرما
والمنع عين العطا ان كان باختياركم ... واختياركم لنا هو الفضل العظيـــم
ولا فضل الّا فضل اختياركـــــم ... وليس الفضل منكم النعيم المقيـــم
وانما الفضل هو ابتغاء فضلكـــــم ... بزوال الحجاب عند تجلي القديم

وهذا معنى صفات العبد المذمومة في صفات مولانا المحمودة ودليل هذا ان لا يختار العبد الفاني حظا من حظوظ نفسه العاجلة او الموجلة عن حضرة ربه ولا يوثر الفاني على الباقي وان وجد الانسان في نفسه بقية او اشعارا باحساس سره في شيء حدثه به سره في الخفاء فهو بقاء في الغير فليسع في خلاص نفسه من ذلك السوء ليستقيم امره في الحضرة السنية وتسمو احواله في التجليات القدسية ويكن خائفا من هذا المقام وهذا المقام مكره اخفى من دبيب النمل ويكن على حذر في مقام ربه ليستقيم امره في حضرة مولاه وتكون هي ماواه لقوله تعلى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ظاهر الآية يدل على ان الانسان ان خاف مقام ربه اي وعيده وعذابه ونهى النفس عن الهوى اي نهى نفسه عن اتباع الهوى اي الشهوات وقيل

مقام ربه هو المقام الذي وعده الله في الاخرة ان خافه وهو الوقوف بين يديه ونهى النفس عن اتباع الهوى فان الجنة هي الماوى اي جنة النعيم ماواه اي منزله ومستقره ودار خلوده بحسب ما وهبه الله له واما بباطن الآية يدل على ان السالك ان خاف مقام ربه اي منزله بحضرته وتجليات ذاته السنية ونهى النفس عن الهوى اي نهى نفسه الزكية الشريفة عن اتباع الفرح والسرور عند هبوب نسيم رياح الاسرار وتصفيق اوراق ثمار الاشجار بهواء المتبوءات اي هواء المفتوح به فان الجنة هي الماوى اي الحضرة المذكورة هي ماواه ومنزله ومقامه وبقاوه فيها وهذا معنى الآية والله اعلم لان الانسان مهمى اكتسب مقاما او حالا الّا اكتسبه بعمل وبموهبة من الله كما هو مذكور في حال السالك والمجذوب وكل مقام يكسبه الانسان الّا وله مكاسب عديدة لم تنحصر والكسب ملك يسعاه الانسان بتلك المكاسب بحسب مقتضى كسبه لقوله تعلى وان ليس للانسان الّا ما سعى اي ليس لاحد سعي في الآخرة الّا بحسب ما اكتسبه من الاعمال الصالحات او المواهب الربانية في دار الدنيا ونعني بالكسب الملك والملك هو الذي اكتسبه الانسان وملكه بحيث يتصرف فيه كيف شاء وكل ملك من هذه الاملاك له انهار وثمار واشجار بحسب ما اقتضاه الملك منه وملك لا يشبه ملكا وانهار لا تشبه انهارا واشجار لا تشبه اشجارا واثمار لا تشبه اثمار ولذة لا تشبه لذة ونعيم لا يشبه نعيما وكل احد يتنعم في ملكه بحسب لذته وذواقه ومشربه ويمتد له ملكه بقدر اكتسابه غير ان هذا الاكتساب معنوي كما هو معروف عند اهل السنة يذوقونه بالمعنى كما يذوق ابناء الدنيا لذيذ دنياهم بالحس فافهم ويحرصون اي يتحفظون ويحفظون على حفظ هذا السر المصون في صدورهم بتضييع دنياهم كما يحفظون ابناء الدنيا المحبوب من دنياهم بتضييع حقوق الله مخافة ان يفوتهم ذلك المحبوب وهذا معنى الكسبين اي الرزقين والله تعلى قال في ذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق والرزق رزقان رزق حسي ورزق معنوي فالرزق الحسي هو رزق الاشباح اي الرزق الذي

قامت به الخلق اي البنية البشرية والرزق المعنوي هو رزق الارواح
وهو الرزق المعبر عنه بالكشف والدليل الباهر كما جاء في الكتب وهو
كثير وهي ارزاق معنوية وحسية تختلف باعتبار الفضل كما جاء في الآية
وهنا اشارة لطيفة وعبارة مرموزة في رزق الارواح لا يفهمها الا ارباب
التجليات اي اهل المقام الكامل لان الافهام ليست هي فهما واحدا وانما
تختلف باختلاف الاحوال وذوق الايمان الخ ونرجع للكلام هنا في معنى
المكاسب والمواهب يعني كل احد يغرس له في ملكه بحسب ما اكتسبه
من الارض وهو العمل والسماء وهو العلم والغرس هو الجد والاجتهاد والثمرة
هو وجدان اللذة وقطفان الثمرة هو الغيبة عن الكون والفناء والاكل هو
البقاء في حضرة الله هذا معنى الاكتساب والله اعلم يعني الاكتساب المعنوي
عالم له سماء وارض وعالم الاكتساب كذلك يعني سماوة العلم لان السماء
من السمو اي كل ما ارتفع وعلا فهو سماء كما علمت والسماء لها انوار
كالكواكب والشمس والقمر ولولا السماء لم يكن الارض وبوجود السماء
وانوارها انحطت الارض وتدكدكت وعلت شواهق رءوس الجبال مقتضى
حكمة تلك النور المتجلي عليها كذلك هذا الملك اي الكسب سماوة
العلم وارضه العمل اي صور الاعمال ارض ونور السماء علم ولا يستقيم
العمل الا بمقتضى ذلك النور وهو العلم وغرسه الجد والاجتهاد اي
الغرس الذي اراد ان يغرسه في تلك الارض هو الجد والاجتهاد والعزم
والحزم في افعال الطاعات وعلى قدر الاجتهاد يغرس له في ارضه الاشجار
وثمر الجنة المجاهدات كما هو مذكور واما الثمرة فهي اللذة وبحسب
تربيته للغرس تنتج الثمرة وبحسب ذوقه في الغيبة ياكل من تلك
الثمرة وبحسب غيبته في الاكل يبقى في الحضرة وبحسب بقائه يتجلى
له الله في ذلك أعلم رحمك الله ان الارض المتسعة لابد لها من الشمس
تطلع وتنشرح عليها لتنتج اشجارها وتطيب اثمارها وتتفرع اغصانها
بانواع الوان الثمار وهذا معناه في الملك المحسوس ظاهر واضح فما بالك
بالملك الرباني ان طلعت عليه شمس المعرفة فانه يتسع ميدانه ويكثر
امداده وتتقوى عروقه وهي المحبة اي عروق تلك المكاسب الاصلية

فتهيج فروع الاغصان حتى ان الغصن الواحد من هذا يطبق ما بين السماء
والارض وثمر ذلك الغصن لم ينحصر هذا معنى شمس المعرفة ان طلعت
على ارض المحب واما نور السماء الذي اضاء على ارض العمل مثلا فهي
كالنجوم لانها تدل على الطريق المستقيم كما ان نجوم السماء تدل على
الطريق في ظلمات الليل قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم الحديث واما القمر فضربه ارفع من ضرب النجوم لان
النجوم دالة على الاقتداء كما نص عنه في الحديث وهذا دليل على
اتساع الصدر بالايمان بامتثاله للمسنونات وضرب القمر في الصدر دال
على الانفساح وانفلاق الصبح دال على البشارة وطلوع الشمس دال على
الانشراح وحصول المعرفة التامة العامة من الله منّ الله على الجميع بما
انعم عليهم بمنه وفضله آمين نعم المكاسب تختلف باختلاف المنازل
فمنزل العوام النفس الناطقة وكسبهم اتباع الشهوات وثمرتهم التلذذ
بذلك والحرص والامل في الدنيا ومنزل الابرار الجد والاجتهاد والسعي
في الخلاص من حظوظ نفوسهم البشرية وكسبهم وجدان حلاوة العبادات
وثمرتهم تجرع محبة المحبوب ومحاسبة الانفاس على تضييع نفس
واحدة في غير محبة الله ومنزل الخواص الفناء عن الكون والاستغراق في
المكون وكسبهم الغيبة في حضرة الله والحضور في تجلياته وثمرتهم التجافي
عما سوى الله ورفع هممهم عن غير الله والاستعداد لما عند الله ومنزل
خواص الخواص البقاء بالله والرجوع الى صحو معرفة الذات وكسبهم
معرفة احكام نور التجليات والعلم بالدرر النفيسات وهو الفهم بحقائق
النفحات وثمرتهم عدم روية النفس في تلك المشاهدة والتقدس في ذلك
النور بالصفات والذات وعدم شوب شمس معرفة التجليات ومعنى
تقدس الصفات والذات هو فناء صفات السالك المحمودة وعدم احساسه
بتلك الاسرار في صفات تجليات الذات وبقاء ذات العبد في تقلب
انوار العبادات وتقدسها في سر حقيقة المامورات والمنهيات حتى لا يرى
احد صاحبه اي الذات لا ترى الروح والروح لا ترى الذات وضربت
بينهما حجب كمالية فبقت الروح تتنعم بحضرة التجليات والبدن يتنعم

باحكام المشروعات والتجلي هنا على ضربين تجـل شرعي وتجل حقيقي وكلاهما على الاستقامة الحقيقية اما التجـلي الشرعي فهـو باق بمقتضى حكم ذات العبد لا يفارقه ابدا في هـذه الدار واما التجلي الحـقيقي فهو باق بمقتضى حكم صفات العبد اي روحه وهو باق معه ملازمه في هذه الدار وفي تلك الدار لم ينـقطع عنه ابدا بدليـل قول سيـدي مصطفى البكري في كتابه المعروف بتدريج الاسمـاء كما تـقدم ذكـره والتقدس عندهم هو الاختلاط والامتزاج اي اتصاف الصفة بالصفة والذات في الذات اي فناء ذات العبد عن المشاق التي كان يجدهـا والكسل والتراخي في ذوات العبادات بالخفة والنشاط والرغبة والتلذذ الخ وهذا معنى التقدس والله اعلم يشهد لهذا السر قول البوصيري رضى الله عنه

واذا حلت الهداية قلبـا نشطت للعبادة الاعضـاء

اي فنت عمـا كانت تجده من الثقل بتلك الهداية التي حـصلت في القلب ونشـطت لعبادة ربها الاعضـاء اي خفت ورغبت في ذلك من غير تراخ ولا تهـاون في افعـال الطاعات وهـذا معـنى التجلي والله اعلم والتجلي الحقيقي اي المعنوي امكن من التجلي الشرعي اي الحسي وهو الغالب في الحـقيقة لان الدلائل والبراهين النقلية والعقلية دالة على الحق وهو الله لا غير وكل ما يدل على الله عندهم كون لا مزية له وانما المزية للنور الموصـل الى ذلك الدليـل الذي دل على المدلول عليه ولو رحلت من الكون حق الرحلة لرايت تلك الاكوان كلها عدما وانت كذلك وانما الدال في الحـقيقة على نفسه هو الله غير انه سبحانه لما علم الضعف من خلقه جعـل لهم الكون اي المصنوعات دالة على صانعها والا فاين يغيب حتى يستدل عليه واين يحصر حتى يتوجه اليه واين يقيـم حتى يوتى اليه واين يسـعى حتى يبحث عليه واي شيء حجبه حتى يكون هو الدليل عليه واي شيء ابعده حتى يكون هو الذي يقرب اليه واي شيء قربه حتى يكون هو الذي يبعد منه واي شيء دل عليه حتى يكون هو الدليل واي شيء اظهره حتى يكون هو المظهر له وقلت في ذلك شعر

انت الظاهر في كل شيء قبل خلق الظواهر

وبعد خلق الاشياء انت عنهم دليـــــل

ولولا ظهورك فيهم لم تتبين مظاهرهم   ولا علم الحق منهم من المجهـــول

ولكن انارت الظواهر بنور قـدرتك   حتى اوضح لنا البرهان والدليـــل

وما الذي يحجبك يا ظاهر حتى يستدل به

وما الذي يقربك لنا يا جليـــــــــل

وما الذي يكون له قدر حتى يستحق النعت به

الا انت يا بر يا رحيم يا وكيـــــــــل

حاشا والله ان يكون الكون دالا عليك   وانت الذي اظهرته يا دليـــــل

نعم شتـان بيـن من يستدل به و يستدل عليه والمستدل به هـو الذي يستدل بالله على غيره والمستدل عليه هو الذي يستدل بالكون عليه فصار المستدل به امكن وارفع من الـذي استدل عليه كمـا هو معروف لان المستدل به مصطلم هالك في شهود الحـق عن شواهـد الظواهر والمستدل عليه باق في الدليل والكشف والبرهان ومفتقر لذلك وحيث يفارقه الدليل يحجب عن الشهـود اي شهود الحـق لان الدليل غاب وحيث غاب الدليل غاب المدلول عليه وهذه صفة المستدلين عليه واما المستدلون به فباستدلالهم افتقر اليهم الكـون والافتقار هنا الظهور وحيث ظهر لهم الكون لم يحتاجوا الدليل به بل تسر فوافى الكون بارادة سيدهم في الظواهر وغابوا في المكون بتجلياته باسرارهم حتى كون العبادات لم يبقوا فيه بحظ نفوسهم بل بقـوا في صورتها امتثالا لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ورغبة في الكتاب والسنة لاغير غير ان غيبتهم في الحق لم تخرجهم من دائرة افعال الطاعات ولم يغيبوا عنها كغيبتهم عن غير الله بل يوفقهم الله بقدرته الصالحة للتحرك في افعال الطاعات و يثبتهم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة من غير اختيار منهم لنفوسهم ولاشهود مشقة تحصل لهم في تلك التحركات بل هو باختيار الله ووفق مراده وحسن عوايده اجراها الله فيهم بصنع عجايبه لقوله تعالى يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ظاهر الآية يـدل على ان الانسان حيث

يوفقه الله لفعل الخيرات اي حسن الطاعات يثبته الله في الدنيا بالقول الثابت اي ثبوت وحدانية الله في قلبه من غير تزلزل ولاخلل يكون في ايمانه حتى يكون حاله ثابتا في الظاهر والباطن اما الظاهر فصلاح القول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يطلق عليه كل قول صالح واما الباطن فصلاح قلبه اي ثباته على كلمة التوحيد من غير خلل ولا تردد في الايمان وفي الآخرة اي يكون ثابتا على حاله الذي كان عليه في دار الدنيا يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ظاهر الحديث يدل على ان المرء يموت على ما كان يفعله في الدنيا والذي اشتغل به في الدنيا يكون له شغلا عند الموت خيرا كان او شرا والذي يشغله عند الموت يبعث عليه اي يقوم من قبره واثر ذلك الشغل متعلق به لايفارقه طرفة عين وهذا معنى ما نص عنه صلى الله عليه وسلم والله اعلم ودليل هذا ينبيك في حياتك يعني في حالة منامك لان المرء ينام على ما كان عليه في اليقظة والذي كان له حرفة وشغلا في اليقظة يجد اثر تخليطه في النوم ويفعل في نومه كيف ما كان يفعله في يقظته وهو صحيح مجرب عند العامة والخاصة من غير تامل ولا خفاء يعني الذي يسرح الغنم يجد نفسه في منامه العصاة في يده وهو يكابد في غنمه والقاري يجد نفسه مشغولا بقراءته والخماس يجد نفسه مشغولا بحرثه والعابد يجد نفسه مشغولا بعبادته والقبيح يجد نفسه في قباحته والمحسن يجد نفسه في احسانه وكل احد على حسب حاله في اليقظة يكون عليه في النوم لان النوم موتة صغرى ويدخل فيه معنى الحديث المتقدم ذكره يعني يموت المرء اي الموتة الصغرى وهو النوم لان النوم هو اول عالم من عوالم غيب الآخرة يشهده الانسان في حياته ودليل ذلك ان الانسان حيث يخالطه النوم ويقرب منه اولا ينسى ما كان عليه في اليقظة ثم يغلبه النوم فيغيب عن محسوساته فتفارقه روحه حينئذ وتجول في عالم ذلك الغيب بحسب مقتضى حكمة منامه وحكمة ما كان عليه في يقظته ويبقى البدن مطروحا جسما بلا روح ما عدا النفس الكائنة فيه وتقدم الذكر في ذلك وحيث

يقضي الله امره النافذ في ذلك ترجع الروح للبدن فيحيي الانسان ويرجع لليقظة المعلومة المحسوسة المعلومة بين اهل الدنيا كما علمت وهذا دليل على ان النوم موتة وهي اول موتة ماتها الانسان ويعرف بذلك سعادة الانسان وشقاوته ولو لم تكن هذه موت لم يغب الانسان على حسه ويذق معاني لم يذقها في يقظته والرجل الصالح يرى في النوم الروية الصالحة وترى له لقوله صلى الله عليه وسلم نعم الروية الصالحة للرجل الصالح وكذلك الطالح يرى في منامه الروية الطالحة وترى له وغيبة النوم عالم من عوالم الله المكنونة في علم غيبه وهو اول غيب يغيبه الانسان عن حسه وغيبته تشبه غيبة الموتة الاضطرارية لان الانسان عند قربه للنوم اي حيث يخالطه تثقل جوارحه ويصير كالمريض الذي ادركته الموت ويسقط الى الارض غلبة عنه ويسلب منه اختيار اليقظة ويغمى عليه ويتنى فوه وتكثر نفسه ويصير له انين وشهيق وغير ذلك مما يطول ذكره في صفة النائم كما هو معروف وحيث يرجع من غيبة نومه الى نهار يقظته يقوم وهو على حالة الموتى يعني مسفر اللون متغير الوجه مقبوض الجوارح حتى ان كلمه احد مما يليه لم يجاوبه ولم يشتغل بكلامه لان همه في تلك الحالة منامه حتى ان كمل حاله وذهب عنه النوم يتفكر شغله الذي نام عليه اي حرفته ويرجع لها وان لم يتم له حال اليقظة ولم يستكمل المقسوم في النوم تراه ينام ويستيقظ تارة يرجع لحس يقظته وتارة يغيب في معنى منامه حتى يكمل انفاسه المعدودة في تلك النومة وان كملها رجع لاحساس اليقظة وهكذا الانسان حاله في دنياه له انفاس عديدة لا يعلمها الا الله انفاس مخصوصة بالنوم وانفاس مخصوصة باليقظة ولا تاخذ انفاس اليقظة من انفاس النوم ولا انفاس النوم من انفاس اليقظة فصارت انفاسه معدودة محسوبة ويحاسبه الله تعالى على كل نفس تنفس به في دار الدنيا بحيث لم يغب نفس واحد من انفاس الخلائق الا ويراه الله ويحاسبه عليه بحسب مقتضى الحكمة في ذلك غير ان انفاس النوم لم يحاسب عليها احد قط ما عدا الفعل الذي كان عليه في

اليقظة يكون عليه في حالة النوم كما تقدم ولا ذنب عليه في منامه لان الانسان ينام على ما كان عليه في اليقظة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ومن جملة ذلك النوم لانه اول مونة ماتها الانسان واول غيبة غابها عن حسه واول مشاهدة شاهدها في علم الغيب واول مبادٍ في روية الافعال لان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما بدا له في الوحي روية النوم ولا زالت تظهر له الروية في النوم وتبرز كفلق الصبح اي انشقاق الفجر الناصع وقيل اشراق الشمس ثم بعد ذلك سنة وهي ارفع من النوم ثم بعد ذلك هوانية وهي ارفع من السنة ثم بعدها اليقظة وهو العيان الحسي كرويته لجبريل عليه السلام ونزول الكتاب عليه آي وسور الى غير ذلك مما فيه ترقية له شيئا فشيئا الى ان حصل له السلوك والوصول الى المقام المحمود فعند ذلك صار حامدا ومحمودا صلى الله عليه وسلم فشرع الشرائع وحقق الحقائق وسطع نور شمس معرفته في الكون وبرزت منها المعارف لامته وصارت علما موروثا بين اهل العلم واظهر الشرائع لامته ليتميز بذلك الحق من الباطل واخفى الحقائق ليبقى سر الله مصونا محفوظا في مكنون خزائنه لئلا يدعيه كل احد وتنتهك حرمة الله ورسوله فكمل الشريعة بظهور آثارها للخلق بحيث لم يبق منها شيء خفي من اهل السنة وكمل الحقيقة بخفائها بحيث لم يظهر منها شيء الا لاهل السر فتم الدين بالكتاب والسنة والحمد لله على ذلك جعلنا الله واياكم من المتبعين سنته وهدانا واياكم للطريق المستقيم بمنه وكرمه ان شاء الله ولذلك اخذ اهل الصفة في السير والسلوك الى مالك الملوك وجعلوا اول مباديهم في ذلك الروية في النوم ثم الالهامات الربانية في القلب فاخذوا في الترقي بالتلقي للواردات الالهية والالهامات الربانية بالقبول والهواتف النفسانية والخطابات الشيطانية بالرد وعدم القبول مما لا يدخل تحت حصر نفساني وشيطاني والهامي ورباني بحسب ما اقتضته الحكمة في ترقيهم وسلكوا عقبات النفوس بالترقي شيئا فشيئا حتى ظهر لهم الحق حقا والباطل باطلا ثم بعد الظهور غابوا ثم بعد الغيبة حضروا ثم بعد الحضور

بقوا بالله وهكذا جعلوا طرقهم وحسنوها بمقتضى الكتاب والسنة فمن احسن منهم الادب وانقاد لاتباع امرهم عرفوه الطريق واحسنوا له السير والسلوك وازالوا له الحجب الظلمانية بقدرة الله الصالحة فيهم واشهدوه العجائب والغرائب ما لا يحصر فهذا شانهم رضي الله عنهم فهكذا اخذوه وورثه عن بعضهم بعض وان اخطا احد اثرهم لم يسلك الطريق ولم يشم رائحته قط ونرجع الكلام في معنى المكاسب المتقدم ذكرها وما يملكه الانسان اعلم ان مقام القلب هو مقام الابرار ومقام الروح هو مقام الخواص ومقام السر هو مقام خواص الخواص وليس فوق هذا المقام مقام الا مقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المقام المحمود كما تقدم وهذا المقام مقام التجليات وتجلياته بحسب الانفاس الخارجة منه يعني كل نفس له تجل غير النفس الآخر النفس الذي يحدث اقرب من الذي يفوت وهكذا انفاس الكامل لم يهمل نفس واحد من انفاسه في سر من الاسرار غير تجليات الرب سبحانه وهذا كسبه اعلى المكاسب وارفع المراتب وهذا المقام اهله اقل عددا من المقامات المتقدم ذكرها يعني عددهم قليل ومددهم كثير لان كسبهم التجليات والتجليات لم تدخل تحت حصر وكسب غيرهم النعيم في الجنة شتان بين من نعيمه الجنة وبين من نعيمه تجليات الحق فمن كان نعيمه الجنة وغايته الحور والقصور والانهار فهو في نعيمه ولكن لم تتم له النعمة الا عند زيارته للرب سبحانه وحيث يزور ينسى نعيمه في الجنة ويتمنى الخلود في تلك الحضرة ولكنه لم يتم له ذلك وحيث لم تتم له التجليات بقي مع حظه في الجنة لا غير ولا يتم له الفضل الا عند زيارته ومباشرته في حسن النظر الى الله وحيث يرجع الى الجنة يتاسف عن تلك الزيارة ولم يجدها الا عند مقتضى حكمتها فهولاء غايتهم ونعيمهم وسرورهم وطربهم وتمتعهم في نعيم الجنة كل احد بمقتضى حكمته في ذلك واما اهل التجليات المتصفون بصفة الحق اهل الحضرة بالله لم تفارقهم الحضرة الالهية طرفة عين وخلفوا الحظوظ ونعيم الجنة في الدنيا بحيث لم يشغلهم حظ دنيوي او اخروي عن حضرة ربهم فقربهم الرب منهم وعرفهم به حق معرفته فنسوا غيره في

الدنيا وصار شغلهم على الدوام وحدانية ربوبيته فهولاء غايتهم وسرورهم وفرحهم ونعيمهم الحضرة السنية غير ان لهم املاكا في الجنة وحورا وقصورا وانهارا وثمارا لم تشبه صفات الجنان المتقدم ذكرها بل هي ارفع وافضل في الحسن والجمال لان الاعلى ارفع من الاسفل في كل حال فافهم ولكنه نعيم جنانهم يزورهم ويشتاق لهم من حيث انهم معرضون عنه ومشغولون بحضرة ربهم عن ذلك النعيم كما يزور ويشتاق اهل الجنان ربهم ثم يرجعون بعد الزيارة الى ما اهمهم وحجبهم في دار الدنيا وهو انتظارهم الى نعيم الجنة وهذا شغلهم دائما في الجنة بخلاف اهل الحضرة لم يفقدوا نعيمهم في الجنة بل يغيبوا عنها في نعيم الحضرة كما غابوا على الحظوظ النفسانية في تجليات الحق في دار الدنيا هذا في دار الامتحان ودار الاكدار والهوان خرقوا الحجب السبعينية شيئا فشيئا حتى وصلوا اليه ثم بعد الوصول خرجوا عن وصلتهم اليه وبقوا في تجليات وصلة الذات وزيادة المدد في ذلك حتى رحلوا من الدنيا الى الآخرة هذا منزلهم ومقامهم وحظهم وغايتهم التجليات في دار الدنيا فما بالك بدار البقاء وهي الآخرة حق لهم المنزل الاعلى في ذلك وهم الاولى به والاحق رضي الله عنهم والمنزل الاعلى هو مقام الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة واعلاهم الدرجة الرفيعة وهي منزل الغوثية القريبة من المقام المحمود باشخاص البصر له البعيدة عنه بالوصول اليه ووضع القدم في ناحيته بل هو حرام على احد من الانبياء واحرى الصالحون والاولياء فان **قلت** درجة النبوءة رفيعة وكيف لا يتوصل احد منهم الى هذا المقام **الجواب** في ذلك نعم النبوءة رفيعة حقا وهي ارفع من درجة الولاية بيسير ومنزل الصديقية من هذه الامة قريب من منزل النبوءة لان امة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الامم واعلاهم في الدرجات يشهد لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والكاف هنا تفيد العموم والمراد بذلك عامة الانبياء لا الرسل عليهم الصلاة والسلام والنبي صلى الله عليه وسلم قال كانبياء بني اسرائيل ولم يقل كرسل بني اسرائيل ولذلك خصص علماء هذه الامة وشبههم باحوال الانبياء وظاهر الحديث

يدل على ان علماء هذه الامة خصصهم وفضلهم على جميع خلقه حتى حصل لهم الفضل العظيم والشرف الجسيم في هذا المحل وهو مقام الدرجة الرفيعة يشهد لهذا قول سيدي عبد الكريم الجيلي حيث شاهد هذا المحل قال رايت عن يمين هذا المقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ناظرا ببصره الى وسطه ورايت طائفة من الرسل والاولياء في جانبه الايسر شاخصين بابصارهم الى وسط هذا المحل ورايت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم شاخصا ببصره الى سقف العرش طالبا المقام المحمود الذي وعده الله به وهذا دليل على ان هذا المقام جامع الانبياء والرسل غير انهم يتفاوتون بالمراتب الرسل اعلى من الانبياء والانبياء اعلى من الاولياء بمنزلة النبوءة لا غير واما المحل جمعهم ومقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ارفع من درجات الكل لانهم كلهم شاخصون بابصارهم الى وسط المحل وذلك هو مقام ارادوا النزول فيه وسيدنا محمد شاخص ببصره الى ما فوقهم وهو سقف العرش لانه المقام المحمود الذي وعده الله به اراد النزول فيه وكل احد شاخص ببصره الى منزله الذي وعده الله به لان الجنة الاولى سقفها الجنة الثانية والثانية سقفها الجنة الثالثة والرابعة سقفها الجنة الخامسة وهكذا الى المقام المحمود فان سقف جنته سقف العرش لانه هو ارفع الجنان وجنته تسمى جنة الذات وارضها سقف العرش وسقف الجنان الستة العرش غير ان كل جنة سقفها التي فوقها والعرش سقف الكل والجنة السابعة هي باطن العرش وسقفها سقف العرش وسقف العرش هو مقام نبينا صلى الله عليه وسلم وسقفه حجب العظمة اي عظمة الرب المتصفة بها ذاته ولا فوق هذا المقام مقام غير نور ذات الله سبحانه وتعالى هذا المقام مسكوت عليه لا كلام فيه لاحد غير نبينا له المدخل في ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان المقام المحمود اعلى مكان في الجنة وانها لا تكون إلّا لرجل واحد وارجو ان اكون انا هو ذلك الرجل فاخبر صلى الله عليه وسلم انه وعده الله به فنومن ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو إلّا وحي يوحى وهذه الجنة تسمى جنة الذات وارضها سقف العرش وجنة الدرجة الرفيعة

جنة الصفات وارضها العرش والدرجة الرفيعة لا تكون الّا لرجل واحد في فرد الزمان فقط ليس فوقها مقام غير مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط واظن هذه اي الدرجة الرفيعة تختلف باختلاف الاشخاص واحرى العلماء فاولها الدرجة وفيه علماء هذه الامة اي الصديقون والرفيعة منها فيها الانبياء عليهم السلام واسم الدرجة يطلق على درجات كثيرة والدرجة هي اول منازلها والرفيعة هي اعلى الدرجة والدرجات لم تكن على استواء واحد وانما تختلف الادنى فالادنى والاعلى فالاعلى وهي مقامات لم تنحصر واهلها اقل عددا من اهل الجنان قليل عددهم كثير امدادهم كما ان اهل الجنان كثير عددهم قليل مددهم لان هولاء مددهم التجليات والتجليات لم تدخل تحت حصر ولم يقطعها عليهم شغل من نعيم الجنة لان الجنة مفتقرة لهم كما تقدم وتشتاق لهم و يتطاول اعناق اهلها ونعيمها وحورها لهم بحيث لم يشعر الولي بها حتى يدخل النعيم فاه تلذذا بذلك الولي ويأتونه ازواجه ويلاعبونه ويشتغلون بالسرور معه والفرح به وهو غائب عنهم في حضرة ربه حتى ان رآهم على تلك الحالة يوفي لهم حقوقهم ويوديها في اسرع من طرفة العين اي يطوف على ازواجه في ساعة واحدة ولم يشغله ذلك المرور عليهم عن الحضرة بل هو اغناه حضور مولاه وملتذ به وغائب فيه وازواجه ملتذون به غاية اللذة لانهم لم يشهدوا في الجنة سواه وهو قرة اعينهم وكيف لا يكون ذلك غاية مرادهم وهو له النعيم المقيم في الحضرة وكيف يكون له شغل يتلذذ به غير حضرة ربه وانما غاية اللذة والنعيم مخلوقة تكرم بها عن اصحاب الحظوظ اي الذين عملوا الاعمال في دار الدنيا لاجل مجازاتهم بذلك فجازاهم باحسن ما عملوا وغيبهم في تلك النعم عن حضرته غير النادر بقى لهم فغيبهم في النظر الى وجهه الكريم فكفاهم ذلك منه بحسب احوالهم كما تقدم والله اعلم وهذا معنى النعيمين المقيمين نعيم الجنة ونعيم الحضرة شتان ما بينهما ونرجع للكلام في معنى مقام الدرجة الرفيعة لئلا يبقى تشويش في قلب السامع مما ذكرناه نعم أعلم ان الدرجة الرفيعة هو المقام الرفيع في الجنان السبعة كما هو مذكور في سيدي

عبد الرحمان باش تارزي رضي الله عنه فانظره تجد الامر في ذلك واضحا ان شاء الله ولذلك خصص الله تعلى درجة الانبياء عليهم السلام اي درجة النبوءة على درجة الولاية اي رفعها وخصصها بهم دون غيرهم من الخلق وهو مقام رفيع يقربه الولي الكامل وينال من بركات فضله فضلا عظيما ولم يلحقه بالمنزل يعني ان فضل ذلك المقام واحسانه وكرمه يذوقه الانسان ويتجرع منه كئوسا عظاما وهو لم يحل فيه اي لم يقم فيه لانه مخصوص باهله وهم الانبياء عليهم السلام وهذا مثاله يحصل بالتجليات اي تجليات الذات لان هذا المقام جنته جنة الصفات والصفة معرفة بالذات فصارت تجليات هذا المقام تجلي الذات من حيث الذات فافهم وتجليات الذات مخصوص لاصحاب هذا المقام وهذا المقام مقام التجليات ليس فوقه مقام سوى تجليات ارفع منها وتجليات الحق اي الذات حصلت لهذا الولي الكامل وحيث حصل له هذا الفضل لم ينحصر مقامه وصاحب مقام التجليات لم يفقه مقام لان تجليات الذات هو المقامات ومن حل فيه نال السعادة العظمى التي لم ينلها احد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في هذه الطائفة علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وتمنى موسى عليه السلام ان يكون من امة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى لها من الفضل الجزيل ما لم يكن لغيرهم من الامم قبلهم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا حتى علم فضلهم وتبيين له امرهم اي امر هذه الطائفة واخبر عنها وكلم موسى بذلك تكليما وقال له موسى كيف يكون امرهم فقال صلى الله عليه وسلم اجبه يا غزالي فاجابه في طي العدم الى غير ذلك مما رآه موسى في فضل هذه الامة وهو كثير فسلم موسى عليه السلام الامر لهذه الطائفة وتمنى مشاهدة هذه الامة ومحاورتهم مشافهة لما شهد لهم من عجائب فضلهم وكثير من هذا شاهده عيسى عليه السلام واغرب من هذا واعجب حيث ينزل عليه السلام الى الارض ليعدلها يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويملؤ الارض قسطا اي عدلا بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك نوح عليه السلام وكذلك آدم عليه السلام

كلهم اخبروا بفضل هذه الامة احرى نبينا عليه السلام وهذا كله من بركاته صلى الله عليه وسلم ونورهم من نوره وفضلهم من فضله وشرفهم من شرفه ولولاه لم يخلق الوجود باسره صلى الله عليه وسلم ولولا النبوءة انقطعت به لصارت علماء امته كلهم انبياء ولذلك خصصهم به علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لانه علم بان النبوءة انقطعت به وتحقق بفضل هذه الامة على سائر الامم فتكلم بهذا ليكون تقوية لهم فحصل لهم الشرف العظيم والمقام الجسيم وهو مقام التجليات فصارت هذه الطائفة مستمرين على الحق لا يضرهم من خالفهم الى قيام الساعة كما نص عنه صلى الله عليه وسلم يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتم وهذه الامة خاتمة للعمل وهي آخر الاعمال الصالحات عند قيام الساعة بدليل ما نص عنه صلى الله عليه وسلم وهذا كله تشريف وتعظيم لامته صلى الله عليه وسلم ومقام تجليات الحق يدخله الانبياء والاولياء غير ان الانبياء عليهم السلام مخصوصون بدرجة النبوءة وهي المتدلية عن الدرجة المخصوصة بالمقربين الا انها ارفع من درجاتهم بالخصوصية المذكورة لا غير اعلم وفقك الله ان المقربين لما ان خصصوا بمقام التجلي صار هذا منزلهم لم يحل فيه احد غيرهم ويتفاوتون فيه بحسب التجليات كل احد منهم بحسب تجليه يكسب منزلا في هذا المقام ويرى بعضهم بعضا كما نرى النجوم فوقنا كما يرى اهل الجنان غيرهم منازلهم اي كل احد يرى منزل صاحبه الاعلى فوقه كالكوكب الدري وهكذا الى الدرجة السابعة المتقدم ذكرها يرى اهلها بعضهم بعضا كالاقمار والشمس احد اعلى من احد في منازل التجليات اي درجاتهم ومثل ذلك في سير الاولياء يعني ان المقربين تراهم في منزل واحد وهو مقام تجلي الذات وهم تختلف احوالهم باختلاف التجليات ودليل ذلك ان كل احد يعبر عبارة في ذلك الفضل والسر بخلاف عبارة صاحبه ويجول في مرتبة تجليه غير جولان صاحبه ويشاهد مشهدا غير مشهد الآخر مشهدا لا يشبه مشهدا وهكذا حالهم في دار الدنيا مع مولاهم لقوله تعلى قد علم كل اناس مشربهم فما بالك بدار الآخرة حيث ينتقلون

اليه

اليه بكلياتهم وكيف لا يسعهم فضل تجليات الحق بل يدخلون سر ذلك اي سر هذا المقام ولا يجدونه كما يجدون نعيم الجنة لاهلها ولا يعد له حصر فما بل ابدا في التجليات ونعيمه الذ اللذائذ وانعم النعم واغنم الغنائم واعلم المنازل قليل الاعداد كثير الامداد عظيم السداد نعم اهل الحضرة اليوم في هذه الدار اي دار الدنيا لا يرى بعضهم بعضا في التجليات الا خيالات وصور بحيث لم يميزوا امر بعضهم بعضا في تلك الحضرات كما يميزون في غيره من المقامات لان هذا التجلي يعطي للناظر فيه ظلمة في بصيرته لا يقدر على النظر فيه كما تقدم في اول الكتاب وهو مقام الطمس لا يرى فيه شيء غير روية العجز والتقصير وفي الآخرة يرى بعضهم بعضا في تلك المنازل المذكورة اي الدرجة العليا ويعرف منهم الاعلى من الادنى ومرتبة التجلي لم تعرف ولم تحصر واهل الجنان غيرهم يعرف احوالهم في ذلك يعني محصور امرهم في نعيم الجنة لا غير وحيث يزورون ربهم يعرفون انهم حضروا مع الله وحيث يرجعون الى جنتهم يعرفون بحجاب النعيم واما اصحاب التجليات دائما مع تجليهم وكيف يعرف لهم حال لانهم بعثهم باعث الحق في الحق الى الحق نعيمهم في جنتهم الحضور واشجارهم المناجاة واوراق اشجارهم المكالمات واغصان الاشجار اي فروعها الهيمان وثمار اشجارها التجليات ونهر كوثرهم السائل الجاري محبة الله لهم الدائمة وطيور جنانهم انفاسهم الزكية تغدو وتروح في مكاسبهم بافنان العبارات * وقصورهم المشيدة سمو ارواحهم في اصناف التجليات * وحور عينهم صفاء شمس معرفة الذات * وطيب ريحهم مخاطبة الرب لهم في كل لحظات * وعطر جيوبهم زيادة المدد في تلك التجليات * وهذ الذي شغلهم وافناهم من نعيم جنتهم المحسوسة ولم يفقدوا منها شيئا بل اشتاقت لهم وطالبتهم كما ذكر ولم يلتفتوا لها بل شغلهم ما الذ منها وما احمد واذا رايت لمقام هولاء الطائفة وجدته قليل العدد اي خلقه قليلة وكسبه قليل بحسب اهله وان احضرت ما اعد الله لهم عنده وجدت سعي الواحد منهم يطبق اي يملا ما بين طباق الجنان السبعة ولم تسعه لان هذا سعيه التجليات والتجليات لا حد لها ولا

نهاية واهل الجنان سعيهم نعيم الجنة الدائم ونعيم الجنة مقسوم بين اهل الجنة معروف عند كل احد يجده اهله بحسب ملكهم غيره ان الثمار والانهار والاشجار وغير ذلك مما يطلق عليه نعيم الجنة فهو يتزايد ويمتد لاهله ابد الابد لا ينقطع عنهم ابدا ولكنه حيث اشتغلوا به وغابوا في نعيمه عن المنعم صار لهم حظا عاجلا وآجلا من غير فناء ولا انقطاع بل هو خلود دائم واستمتاع بذلك النعيم راس مالهم وربحهم النظر الى وجه الله فصار لهم حظين في الجنة حظا في نعيم جنتهم وحظا في رويتهم لربهم والحظ يطلق على كل ما سوى الله حتى النظر الى الله مع روية النفس في ذلك حظ غير انه ارفع من غيره في الجنة واما ارباب التجليات ليس لهم حظ وانما اخذوا حظهم من حضرة ربهم ثم بعد اخذهم منها غابوا فيها وتاهوا في بهجة انوارها فنسوا الحظ ورويته ووجدوا ما اغناهم في تلك الغيبة عن روية حظوظ انفسهم فصفقت لهم اوراق اشجارهم باصناف اللغات في انواع التجليات فوجدوا في ذلك منطقا لذيذا لم يشبه المنطوقات وتفتقت لهم اكاميم الازهار فغشاهم ريح طيب زهرها فشموا له رائحة فوجدوه الذ المشمومات فجرت لهم انهار سلسبيل من واد كوثرهم فشربوا منه كاس الحب فوجدوه اعذب المشروبات فقطفوا من ثمار الوصل لون المطايب فاكلوا منه فوجدوه احلى المطيبات فسكنوا لذلك ولم يبغوا عنه حولا فناداهم الجليل يا اوليائي بي تنعموا وبي تلذذوا وبي عرفتموني ولولا معرفتي لم تعرفوني ولولا محبتي فيكم لم تحبوني ولولا منتي عليكم لم تشهدوني فبي عرفتموني وبي شاهدتموني وبي غبتم عن غيري وبي بقيتم ببقائي ولولاي لم تشهدوني وابحت لكم النظر الدائم الى وجهي وخصصتكم بحضرتي من بين خلقي وانا الذي ابتليتكم في دار الدنيا بالاكدار والمحن ورميتكم باسهام المصائب وسلطت عليكم الفقر والفاقة وادبرت عليكم خلقي واقبلت عليكم الاذايات واعطيتكم البلا والبلوات ومنعتكم لذيذ الشهوات فصبرتم على ذلك وثبتم على توحيدي فعرضتم ابدانكم لمصائبي ونصبتموها لحلول اكداري واقبلتم على بيواطنكم وتعلقت قلوبكم بحبي ونسيتم التسليط الذي سلطته عليكم

ومرارته اختبارا مني وامتحانا حتى ظهر لكم نوري واوضح لكم قوة الايمان بي فتيقن دليلكم اي تحقق ان عطائي لكم منع ومنعي عطاء ثم بعد ذلك استوى عندكم المنع والعطاء وهذا كله باذن مني ومراى وحيث علمت حقيقة ذلك منكم وادركت من حقائق سركم ما لم تدعونه انتم لنفوسكم اسبلت عليكم ستري واطلقت لكم وثاق لطفي فادركتم من كرم لطفي ما لم يطقه فرحكم فاتسعت صدوركم بقدرتي وانشرحت لالقاء بث سري وانفسحت بشمس المعارف للذيذ خطاب تجلياتي فصار سري لم يسعه ارضي ولا سمائي بدليل قولي ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن فتمتع الان بحضرتي وتنعم بلذيذ خطابي فهذا شان العبد مع مولاه وحيث كان معه في الدنيا يكون معه في الآخرة بحسب مقتضى حاله بدليل قوله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه وكذلك الانسان ما كان عليه في دنياه يكون عليه في حالة الموت وما كان عليه في الموت يكون عليه عند البعث وما يكون عليه عند البعث يكون عليه في مناقشة الحساب وما كان عليه في حسابه والعرض على ربه يكون عليه في دخول الجنة والنار وما كان عليه في دخول جنته او ناره يكون عليه في التجليات كما تقدم الذكر فيها وهذا معنى المكاسب والمواهب الربانية والله اعلم وطبقات الجنة ثمانية فالطبقة الاولى تسمى بجنة السلام وجنة المجازاة والثانية تسمى بجنة الخلد وجنة المكاسب والثالثة تسمى بجنة المواهب والطبقة الرابعة تسمى بجنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة والطبقة الخامسة تسمى بجنة الوسيلة والطبقة السادسة تسمى بجنة الفضيلة والطبقة السابعة تسمى بالدرجة الرفيعة والطبقة الثامنة تسمى بالمقام المحمود وهذه الثمانية المذكورة للخلق الموعود لهم بذلك ما عدا المقام المحمود فانه لرجل واحد وهو خير خلق الله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يشاركه احد في ذلك المقام غير ان الرسل غيره عليهم الصلاة والسلام لهم المنزل في المقام وهو اعلاهم اي ارفعهم في المقام المحمود اسم المقام يعم الرسل كلهم واسم المحمود يخص رجلا واحدا وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما

نهاية واهل الجنان سعيهم نعيم الجنة الدائم ونعيم الجنة مقسوم بين اهل الجنة معروف عند كل احد يجده اهله بحسب ملكهم غيره ان الثمار والانهار والاشجار وغير ذلك مما يطلق عليه نعيم الجنة فهو يتزايد ويمتد لاهله ابد الابد لا ينقطع منهم ابدا ولكنه حيث اشتغلوا به وغابوا في نعيمه عن المنعم صار لهم حظا عاجلا وآجلا من غير فناء ولا انقطاع بل هو خلود دائم واستمتاع وذلك النعيم راس مالهم وربحهم النظر الى وجه الله فصار لهم حظين في الجنة حظا في نعيم جنتهم وحظا في رويتهم لربهم والحظ يطلق على كل ما سوى الله حتى النظر الى الله مع روية النفس في ذلك حظ غير انه ارفع من غيره في الجنة واما ارباب التجليات ليس لهم حظ وانما اخذوا حظهم من حضرة ربهم ثم بعد اخذهم منها غابوا فيها وتاهوا في بهجة انوارها فنسوا الحظ ورويته ووجدوا ما اغناهم في تلك الغيبة عن روية حظوظ انفسهم فصفقت لهم اوراق اشجارهم باصناف اللغات في انواع التجليات فوجدوا في ذلك منطقا لذيذا لم يشبه المنطوقات وتفتقت لهم اكاميم الازهار فغشاهم ريح طيب زهرها فشموا له رائحة فوجدوه الذ المشمومات فجرت لهم انهار سلسبيل من واد كوثرهم فشربوا منه كاس الحب فوجدوه اعذب المشروبات فقطفوا من ثمار الوصل لون المطايب فاكلوا منه فوجدوه احلى الطيبات فسكنوا لذلك ولم يبغوا عنه حولا فناداهم الجليل يا اوليائي بي تنعموا وبي تلذذوا وبي عرفتموني ولولا معرفتي لم تعرفوني ولولا محبتي فيكم لم تحبوني ولولا منتي عليكم لم تشهدوني فبي عرفتموني وبي شاهدتموني وبي غبتم عن غيري وبي بقيتم ببقائي ولولاي لم تشهدوني وابحت لكم النظر الدائم الى وجهي وخصصتكم بحضرتي من بين خلقي وانا الذي ابتليتكم في دار الدنيا بالاكدار والمحن ورميتكم باسهام المصائب وسلطت عليكم الفقر والفاقة وادبرت عليكم خلقي واقبلت عليكم الاذايات واعطيتكم البلا والبلوات ومنعتكم لذيذ الشهوات فصبرتم على ذلك وثبتم على توحيدي فعرضتم ابدانكم لمصائبي ونصبتموها لحلول اكداري واقبلتم على بواطنكم وتعلقت قلوبكم بحبي ونسيتم التسليط الذي سلطته عليكم

وهذا المذكور اعتبارا مني وامتحانا حتى ظهر لكم نوري واوضح لكم قوة الايمان اي فان دليلكم اي تحقق ان عطائي لكم منع ومنعي عطاء ثم بعد ذلك استوى عندكم المنع والعطاء وهذا كله باذن مني ومراى وحيث علمت حقيقة ذلك منكم وادركت من حقائق سركم ما لم تدعونه انتم لنفوسكم اسبلت عليكم ستري واطلقت لكم وثاق لطفي فادركتم من كرم لطفي ما لم يطقه فرحكم فاتسعت صدوركم بقدرتي وانشرحت لالقاء بث سري وانفسحت بشمس المعارف للذيذ خطاب تجلياتي فصار سري لم يسعه ارضي ولا سمائي بدليل قولي ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن فتمتع الان بحضرتي وتنعم بلذيذ خطابي فهذا شان العبد مع مولاه وحيث كان معه في الدنيا يكون معه في الآخرة بحسب مقتضى حاله بدليل قوله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه وكذلك الانسان ما كان عليه في دنياه يكون عليه في حالة الموت وما كان عليه في الموت يكون عليه عند البعث وما يكون عليه عند البعث يكون عليه في مناقشة الحساب وما كان عليه في حسابه والعرض على ربه يكون عليه في دخول الجنة والنار وما كان عليه في دخول جنته او ناره يكون عليه في التجليات كما تقدم الذكر فيها وهذا معنى المكاسب والمواهب الربانية والله اعلم وطبقات الجنة ثمانية فالطبقة الاولى تسمى بجنة السلام وجنة المجازاة والثانية تسمى بجنة الخلد وجنة المكاسب والثالثة تسمى بجنة المواهب والطبقة الرابعة تسمى بجنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة والطبقة الخامسة تسمى بجنة الوسيلة والطبقة السادسة تسمى بجنة الفضيلة والطبقة السابعة تسمى بالدرجة الرفيعة والطبقة الثامنة تسمى بالمقام المحمود وهذه الثمانية المذكورة للخلق الموعود لهم بذلك ما عدا المقام المحمود فانه لرجل واحد وهو خير خلق الله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يشاركه احد في ذلك المقام غير ان الرسل غيره عليهم الصلاة والسلام لهم المنزل في المقام وهو اعلاهم اي ارفعهم في المقام المحمود اسم المقام يعم الرسل كلهم واسم المحمود يخص رجلا واحدا وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما

ان الدرجة الرفيعة لها اسمان مخصوصان بها عن غيرها من الجنات المتقدم
ذكرها كذلك المقام المحمود له اسمان يخصانه ومثال ذلك ان الجنان
السبعة كل جنة منها يخصها اسم واحد يعني كجنة المكاسب وجنة المواهب
وجنة عدن وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة الوسيلة وجنة الفضيلة هذه
الدرجات السبعة كل باب منها يسمى بمقتضى اسمه واما الدرجة الرفيعة
لها خصوصية على ما قبلها لانه مقام رفيع عن غيره وغيره من الجنان يكنى
باسم الجنة كجنة المكاسب الخ وهذه الدرجة تكنى بالرفيعة لرفعة شانها
وقدرها عن غيرها كما ان المقام المحمود يكنى بالحمد لانه جمع المحامد
كلها ولم يبق شيء من المحامد الا وهو داخل في هذا المقام اي المقام
المحمود ومقام الحمد ارفع من مقام الرفعة لان الرفعة تطلق على كل ما سما
وارتفع اي علا والحمد يطلق على محامد الله كلها ما علم منها وما لم يعلم
والله اعلم ان الدرجة فيها ارباب التجليات اي المقربون لله تعلى والرفيعة
فيها الانبياء عليهم السلام والمقام فيه الرسل عليهم الصلاة والسلام والمحمود
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه عبارة غريبة ودرر نفيسة لا يعلم
حكمها ومقتضى سرها الا باريها ومصورها لا غير وان قلت ان الانبياء
عليهم السلام لهم جنة اخرى ليس الا وان قلت ان الرسل عليهم السلام
لهم طبقات اخرى ليس الا فنقول انما الجنات ثمانية لا تاسع لها
ومقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مخصوص به وهو ارفع
درجات الجنان المذكورة لان كل جنة لها اهل مخصوصة بها والمقام المحمود
مخصوص بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم غير ان المقام اطنه مقام الرسالة
والمحمود مقام خير خلق الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم لان المحامد
كلها نشات وبرزت منه صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون هو اهلا
لمقام الحمد بل هو اهله ولا يشاركه احد في ذلك البتة غير التشبه باحواله
والاتصاف بصفاته الحسنة فقط ولذلك عبروا بالدرجة الرفيعة درجة
واحدة وهي تختلف باختلاف الاشخاص والاحوال في مقام التجليات
وعبروا بالمقام المحمود مقاما واحدا لانه جمع فيه المحامد كلها ومقام محمود
عند الله ورسوله غير ان الرسل عليهم السلام تاخذ نصيبها من المقام ولم

توف بمقام الحمد فيه بل كمل واتم ذلك لرجل واحد وان كان الانبياء
عليهم السلام وفوا بالمحامد في شرائعهم بان لم يخلفوا منها نبذة واحدة
لم تتم لهم الا بخاتمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيث ختم الله
الرسالة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت المحامد كلها لانه
هو اول خلق الله في الازل وآخر خلق الله في الرسالة وظاهر خلق الله
في الشرائع وباطن خلق الله في الحقائق لقوله تعلى هو الاول والآخر
والظاهر والباطن ولذلك خصصه الله بهذا المقام عن غيره من الرسل
لانه هو اول الرسل وآخر الرسل واول شافع وآخر مشفع وبشريعته
انتسخت الشرائع وبكتابه انتسخت الكتب وبرسالته انتسخت
الرسائل وبقيت رسالته موجودة اثرها في الكتاب والسنة لم يغب منها
الا عين رسم الذات وهو ذات النبي صلى الله عليه وسلم المتكلم بها
بلسان حسه بل هو باق متكلم ناطق ودليل كلامه ونطقه بلسان حاله
الكتاب والسنة لقوله عليه الصلاة والسلام تركت فيكم واعظين احدهما
ناطق والاخر صامت اما الناطق فهو الكتاب واما الصامت فهو الموت
وهذا على نطقه صلى الله عليه وسلم لنا حسا وحالا اما الحسي فهو
الكتاب والسنة واما الحال فهي الحقائق الباطنية لان الظاهر شريعة
والباطن حقيقة والكل منه سواء جعلنا الله واياكم من امته المتبعين
سنته واحيانا واياكم ممتثلين امره واماتنا واياكم على حسن ملته وبعثنا
واياكم على الدين الحنيفي في امته بمنه وكرمه ان شاء الله وهذا معنى
الدرجة الرفيعة والمقام المحمود لان مقام الوسيلة والفضيلة مقام الخواص
من عباده ومقام الدرجة الرفيعة مقام خواص الخواص وهم المقربون اي
اهل الحضرة بالله تعلى والمقام المحمود مقام خاص بسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وتختلف اهل هذه المقامات باختلاف المنازل اما منازل الخواص
فهي للاولياء والشهداء والصالحين بحسب احوالهم فيها ومقام خواص
الخواص فهو للمقربين واعلاهم الانبياء المتقدم ذكرهم في المنزل اي مرتبة
النبوءة ووفق المراد في مقام التجليات لانه مقام واحد وتدخل فيه
خواص الخواص وتختلف باختلاف احوالهم في التجليات كل احد في

تجليه لم يشبه تجلي صاحبه وكل تجل له من السر بحسب انفاس
الولي اسرار لم تنحصر وهذا مقام الدرجة الرفيعة والدرجة كما ذكرنا
المقربين والرفيعة للانبياء عليهم السلام والله اعلم لان هذه الدرجة
انتهاء الدرجات وليس فوقها درجة اخرى غير درجة نبينا صلى الله
عليه وسلم ولا مفهوم لهذا لان امر الله في الجنة لا يكيف ولا يحد ولا
يعد لان الله تعالى يقول لها امتدي بسعة رحمتي فتمتد الجنة طولا وعرضا
برحمة الله ورحمته وسعت كل شيء كما قال تعالى حتى ان المومن
الكامل يدخل على ابواب الجنة السبعة في مروره لمنزله في اسرع من
حين والجنة تنقسم بين اهلها بحسب الاعمال والمواهب والتجليات الخ
ومثال ذلك ان اصحاب الجنة الاولى وهي جنة السلام وجنة المجازاة
لا يتعدون جناتهم واهل الجنة الثانية وهي جنة الخلد وجنة المكاسب لا
يتعدون جناتهم واهل الجنة الثالثة وهي جنة المواهب لا يتعدونها ولا
يدخلها غيرهم والرابعة وهي جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة
لا يتعداها اهلها والجنة الخامسة وهي جنة الفردوس اعلى مما تحتها لا
يتعداها اهلها والسادسة وهي جنة الوسيلة الفضيلة لا يتعداها اهلها ولا
يدخلها احد غيرهم والجنة السابعة وهي جنة الدرجة الرفيعة لا يتعداها
اهلها ولا يدخلها احد غيرهم والمقام المحمود وهو جنة الذات لا يتعداه
صاحبه وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يدخله غيره والولي الكامل
يمر على كل جنة من هذه الجنات ويدخل من ابوابها السبعة في لحظة الى
ان يصل مقامه الرفيع من الدرجة الرفيعة لانه ذاق من كل جنة نصيبا
كما هو مذكور وغيره من اهل الجنان كل فرقة او طائفة مختصة بجنة لم
يختص بها احد غيرهم ولا يدخل احد لاحد سوى النظر المنازل كما تقدم
لا غير واما الكامل يمر على المنازل الى ان يصل منزله الاعلى وهي جنة
الصفات المتصفة بالذات وهذا المحل لا ينزله احد سوى هذا الكامل لانه
مخصوص به دون غيره وهذه صفة المنازل في الجنة ذكرناها بحسب علمنا
بذلك والله اعلم وهذا معنى مرور الولي على ابواب الجنة السبعة
والله اعلم لان ابواب الجنة السبعة متوقفة على انفاس المومن في حالة

ترقيه وانفاسه في الترقي سبعة معروفة غير السبعينية المتقدم ذكرها
ونفس الكامل هي الثامنة في الانفاس لان هذه النفس لا يعلم حقيقتها
الا الله وليس لاحد له مدخل في هذه النفس غيره لانه مقام تجليات
الذات ومقام تجليات الذات لم يتوصل له بالعقل ولا بالنظر ولا بالدليل
لانه لا دليل يدل عليه في ذلك المقام ولا كتاب ولا سنة اخبرتنا
به غير الاشارات المرموزة الدالة على العجز والتقصير فيه لا غير ولذلك
ذكر اهل الترقي في ترقيهم وسير سلوكهم سبعة مقامات وسبعة انفاس وعبروا
عنها بافنان العبارات واحسن الاشارات وسكتوا من الثامنة وابهموا الامر
عن ذكر مقامها لانه مقام فرد اي وتر لا ثاني له وليس يدخله احد بل
هو لرجل واحد مختص به ومعنى هذا أعلم ان المومن اي صاحب النفس
الامارة له باب يدخل عليه وان خرج منه للنفس اللوامة صار له مقامان
وان دخل المقام الثالث وهي النفس الملهمة صار له مقام ثالث وان دخل
المقام الرابع صار له مقام رابع وهكذا الى السابع وياخذ من كل مقام
نصيبه اي حظه حتى يعبر عن جميعها وحيث يدخل المقام السابع
ينسى جميع المقامات ويشتغل بالمقام الاعلى لان كل مقام له جنة
وحيث مر عن المقامات السبع مر على الجنان السبعة الى ان وصل مقامه
لان كل مقام من المقامات السبعة له ذواق يذوقه من نعيم الجنة الى ان
يذوق نعيم الجنان السبعة ونضرب لك مثالا في مروره على ابواب الجنان
السبعة يعني مثاله كالمجذوب في اول ابتدائه يمر على المقامات في اسرع
من طرفة عين ويحصل له مقام الانتهاء في لحظة من غير تامل في المقامات
كما تقدم ويثبت له المقام بحول الله وقوته غير انه يرجع متدليا الى
المقامات لتحصل له المعرفة التامة بتدريج المقامات السبعة كما ذكر وكل
مقام له جنة من الجنان المذكورة ومقام تجلي الذات اعلى الجنان وكما
مر الانسان في دنياه على المقامات السبعة يمر على ابواب الجنة السبعة
غير انه لم يقم فيها بل يقيم في المقام الاكمل من السابعة كما قام فيه في
اول حاله في الدنيا يقيم فيه في الآخرة وكما احسن العبور عليها في دار
الدنيا يحسن المرور عليها في الآخرة ولا يحصل له المقام الاكمل ولا النزول

فيه حتى يمر على الجنان السبعة لانه طريقه ولا طريق له الى مقامه الّا من تلك الطريق وكذلك حال اهل الجنة في جنتهم يعني لا يتوصلون الى الباب الثاني الّا من الباب الاول ولا يتوصلون الى الباب الثالث الّا من الباب الثاني ولا الى الرابع الّا من الثالث ولا الى الخامس الّا من الرابع ولا الى السادس الّا من الخامس ولا الى السابع الّا من السادس ولا الى الثامن الّا من السابع وهكذا حالهم في منازلهم في الجنة والله اعلم ومثال ذلك بيين واضح في تدريج المقامات لا اشكال فيه ولا تلبس وكذلك في تدريج مقامات اهل الجنة لان اهل الجنة يتفاوزون بالاعمال في جنتهم وفوزهم يكون بمقتضى احوالهم في الاعمال في دار الدنيا كما علمت ولا يتجاوز احد منهم ما اكتسبه في الدنيا من الاعمال او المواهب الخ كما ان المقام الواحد من المقامات السبعة يكون مقاما واحدا واهله الداخلون فيه تتفاوت احوالهم بحسب ما اقتضته الحكمة في ذلك يعني المقيمون فيه كثير والراحلون منه كثير والقاصرون عنه كثير وكل مقام هكذا يكون حاله مع اهله ولا سبيل لاحد ان يدخل المقام الثاني من غير مرور على المقام الاول وهكذا في كل المقامات يكون الامر كما تقدم الذكر فيه غير المجذوب المنفوح فان له جذبة واحدة تنقله من الاسفل الى الاعلى كما هو مذكور ويرجع بعد ذلك بالتدلي المذكور كذلك اهل الجنة لهم الشرف الجزيل والنعيم المقيم في جنتهم ولاحد ولا نهاية لعدد جنتهم غير الملك فانه يحد بالقسمة المذكورة فما بالك باهل المقام الاكمل وهو المقام السابع من المقامات ليس له نهاية تحده لان نهايته التجليات والتجليات لاحد لها كما ذكر نعم لا غرابة فيما ذكرناه من مرور الولي على ابواب الجنة السبعة في اسرع حين بل مر عليها في لحظة وهو في دار الامتحان وهي دار الدنيا وكيف لا يمر عنها وهو في دار الاخرة وهي دار المقام أعلم ان احوال الكامل لا تميز ولا تقاس في هذه الدار وكيف تميز وتقاس في تلك الدار واحواله ومكاسبه في الدنيا دالة على احواله ومكاسبه في الاخرة لقوله هل تجزون الّا بما كنتم تعملون يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه اي تجزون في الاخرة بما كنتم تعملون في دار الدنيا

والانسان

والانسان الكامل اكتسب هذا المقام العظيم بفضل الله ومننه وسعى سعيه في عاجل الدنيا وكيف لا يسعاه في آجل الآخرة لقوله تعالى وان ليس للانسان الّا ما سعى يعني ليس للانسان في الآخرة الّا ما سعاه في الدنيا يشهد لذلك قول الله لهم ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم اي ادخلوا الجنة بكرمي الذي تكرمت به عليكم وبفضلي وجودي ورحمتي لقوله تعالى ان رحمتي وسعت كل شيء اي رحمتي وسعت كل شيء حتى الاعمال الصالحات والاخلاص وغير ذلك مما يعتمد عليه الانسان من افعال البر لا يسعه ذلك ان استند اليه وانما يسعه فضل ربه ورحمته لا غير والمراد في اقتسموها باعمالكم اي خذوا قسمتكم فيها بما اقتسمتموها في الدنيا بالاعمال الصالحات وان قال قائل ان الجنة ابواب وكيف يتاتى الدخول من باب الى باب ومن مقام الى مقام وكيف يكون المرور على المقامات الى المقام الاعلى منها بل اللائق ان تدخل كل فرقة على بابها الذي اكتسبته في المقسوم وكيف يكون سبيل الدخول على غيره من غير ان يكون اهلا لذلك المقام الجواب في ذلك نعم ان القياس في هذا عكس ما رايته في دنياك وما شهدته في احساس محدثاتك من الاملاك والمكاسب المحسوسة لانك في ذلك حيث تدخل من باب تدخل بكلياتك وحيث تخرج من آخر تخرج كذلك ولا تشهد الّا مارأته عين بصرك فقط نعم هذا من وصف الحجاب فيك وطمس البصيرة منك وكثافة طبيعتك البشرية المتصفة بالاوصاف المذمومة وكيف لو كشف لك الحجاب وسمعت لذيذ الخطاب لعاينت من الاسرار المعنوية ما يغنيك عن تلك الاحساسات التي كنت تجدها من نفسك وتشهد مشاهد عجيبة في المكاسب الديمومية بديموميته وترى ابوابها عكس ما كنت عليه من ابواب دنياك ومقاماتها عكس ما كنت مقيما فيه في الدنيا وثمرها كذلك وغرسها كذلك واكلها كذلك وشربها كذلك ولذتها كذلك ونعيمه كذلك هذا كله تذوقه وتشهده معنى غير الشهود الحسي الذي كنت تشهده منك لان هذا المشهد عبوره وذواقه وكسبه وحاله روحاني والروح حالها لم يدخل تحت حصر ولم يميز ولم يقس بشيء

هذا مثاله في احوال الترقي والتدلي بين لمن ذاق سره ومن ذاق سر هذا
النعيم المقيم وعبر من جميع مقاماته في الدنيا كيف يعجز عنه في الآخرة ولم
يمر عن كونه لان الجنة مخلوقة وغايتها كون في الاكوان وهو صار حاله
وغالب امره مع المكون وان يغب عنه الكون ومن فيه من النعيم الى
ان هذا الكون شرفه الله عن جميع كائناته وفضله عن سائر خلقه الا
مسكن ومقر اوليائه وخاود اصفيائه ودار لانبيائه غير انه لم يحجب الاولياء عن
النظر الى الرب سبحانه ولم يشغلهم عن تجليات الحبيب ومن صار حاله
التجلي الحقيقي نسي النعيم في الجنة بل النعيم يشتاق له كما ذكر أعلم
وفقك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان عرج الى السماء ليلة
اسري به الى ربه وكان منه قاب قوسين او ادنى لم تبق سماء من
السموات السبع الا وفتح له بابها ومر عليها وصلت خلفه ملائكتها وشيعته
الى سدرة المنتهى والملائكة تزدحم عليه وآخرهم عند سدرة المنتهى جبريل
عليه السلام ومن هناك صعد صلى الله عليه وسلم على البراق وقيل نصب
له المعراج وقيل جذبة الله من هناك جذبة الاهية اليه الى ان وصل منه
قاب قوسين او ادنى فانظر رحمك الله هذه العجائب التي مر عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلها في ليلة واحدة في اسرع من طرفة العين مر
على السبع سماوات وراى من عجائب ربه ومكنونات غيبه واتى بالواجبات
من عند ربه لامته وساله في مصالح مقتضى حكم الدين كله ولباه وقبل
منه ما اراده واقبل عليه بوجهه الكريم وكلمه وراه عيانا بعين راسه
على المشهور وحيث تم له الفضل والشرف الجزيل رجع وتدلى من
سبع سماوات الى ان وصل منزله الذي سرى منه واخبر بذلك صلى
الله عليه وسلم فكذبه قومه واستغربوا ذلك حتى اتى لهم بالبينة الواضحة
والدلائل القطعية كما هو مذكور في السير ثم بعد ذلك سلم من سلم وكفر
من كفر وجحد من جحد والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فافهم
سيدي امر الله لا يكيف وامره بين الكاف والنون لقوله تعالى اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون هذا بين السماء والارض خمسمائة سنة
وسماء الدنيا كذلك وبين السماء والسماء كذلك الى السماء السابعة التي

كلها

كلها انفتقت له في لحظة وانخرقت له الحجب وجاز عليها من غير
ان تلحقه مشقة في ذلك ابدا بل شاهد من عجائب ربه ما ابهر عقله
وهو غني بربه عن تلك المشاهدات حتى قضى مآربه في تلك الليلة
ورجع في اسرع من طرفة عين وقيل وجد مكانه عند رجوعه الذي
سرى منه حاميا لذوذا كانه لم يفارقه الا بيسير والله اعلم بذلك وانظر
سيدي كيف وجد يونس عليه السلام ربه في بطن الحوت في ظلمات
البحر من تحت سبع ارضين والارض مسير خمسمائة سنة وبين الارض
والارض كذلك الى الارض السابعة السفلى وهو البحر الذي فيه يونس
عليه السلام وهذه الطبقات كلها لم تحجبه عن روية ربه والله تعالى لم
يخف عنه شي في ارضه ولا سمائه لقوله تعالى وهو الذي في السماء
الاه وفي الارض الاه اي امر قدرته كائن في السماء والارض وهو بكل
شي عليم ودليل ما ذكرناه في المرور على المقامات السبعة اي درجات
الجنة قول الجيلي نفعنا الله به في اخباره على الطبقات السبعة في الجنان
وغيره من الاولياء كثير قد اخبروا عن ذلك ونصوا عنه في كتبهم المرسومة
واشاراتهم الباهرة وعباراتهم الفصيحة ولولا اطلاعهم على ذلك وكشفهم
الرباني على ما اقتضته الحكمة في ذلك لم يخبروا عن الدرجات السبعة
ولا تعرضوا للكلام على ذلك ولا تكلموا في تفصيل فنونها كل احد يخبر بقدر
شربه اي ذوقه في ذلك يشهد لهذا كله قول نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم ما كان شئ لم اره الا رايته في مقامي هذا حتى الجنة والنار
او كما قال فهذا دليل على ان الجنة والنار لا تخفى على اهل العلم بالله
لان الولي ينظر بنور الله ونور الله حائط بعلم الله وعلم الله حائط بخلقه
وخلق الله عدم في قدرة الله الم تسمع قول الشاب المعروف بالكشف
والاطلاع على الجنة والنار حيث قال لمن ماتت والدته بعد الدفن
والدتك في النار فاهتم السيد لذلك واغتم كثيرا وجعل يذكر الله تعالى
وذكره لا الاه الا الله الى ان بلغ سبعين الفا لا الاه الا الله وحيث وفي
ذلك قال في نفسه اي رب اني قد وهبت ثواب السبعين الف لا الاه
الا الله على والدتي فداء لها من النار فلم يستتم كلامه الا والشاب يصيح

ويقول هاه والدنك الان في الجنة فقال له الرجل بم ذلك فقال بسبب السبعين الف لا اله الّا الله التي وهبتها لها فكانت لها فداء من النار فانظر رحمك الله ما اعظم هذا الامر كيف اطلع على اهل الجنة واهل النار واغرب من ذلك الاطلاع على ما في الضمير في العبد هذا كله يطلعون عليه غير مقاماتهم ولولا مرورهم على تلك الطبقات وكشفهم على معانيها لم يصح عنهم خبر في ذلك ولم يخبروا بطبقات غيرهم بل يختصون بالنظر الى مقاماتهم والمرور عليها لا غير ولما ان كان لهم المدخل في ذلك والمخرج عبروا عن كل المقامات علويها وسفليها واسكنوا منها الاعلى وبقى الادنى تحتهم يعبرون عنه بافصح العبارات كل احد يعبر بقدر ذوقه في المكاسب وكما احسنوا المرورا على المقام وعبروا عنه في الدنيا احسنوا المرور عليه وعبروا عنه في الآخرة اما حسن مرورهم في الدنيا على المقام وتعبيرهم عنه بالترقي والسلوك شيئا فشيئا حتى سلكوا عن جميع المقامات وكملت احوالهم في مقام التجليات وتعبيرهم عن ذلك التحدث بنعم الله عن تلك المواهب التي ثبتت في صدورهم والنطق به باللسان لعباد الله ان كان اهلا للكلام او صادف محله والّا فالصمت اولى واما مرورهم على المقامات في الآخرة فتشريف لهم وتعظيم لقدرهم ورفعة لشانهم جل ربنا ان يمر بهولاء الطائفة عن غير طريق الجنة ويدخل بهم مقامهم من بابه فهذا من الجفاء والله ليس بجافي وهو على ذلك اذا يشاء قدير واما تعبيرهم عن ذلك الكشف وزوال الحجاب عنهم في تلك المقامات حتى مهمى مروا على مقام الّا عرفوه وعرفوا اهله لانهم يشاهدونه في دار الدنيا بنور ربهم وكيف يغيب عنهم الان في الآخرة بل يزداد لهم ايضاحا وبيانا ومقامات اهل الجنة لم يخف بعضها عن بعض يعني الاسفل منهم يرى ما فوقه كالكواكب وهو كذلك الى الثامن فما بالك بالاعلى منهم كيف يغيب عنه شيء مما تحته وهو مر عليه وهذا من المحال لان بصيرة الكامل مفتوحة في الدنيا وشاهد بها العجائب والغرائب وخرقت له الحجب الظلمانية والنورانية والوصالية والكمالية الى ان بلغ حضرة قدسه وبقى بتلك الحضرة يشاهد ما تحته بذلك النور لم تغب

عنه

عنه ذرة واحدة من كون الدنيا والاخرة الى ان ينتقل من الدنيا وهو على تلك الحالة وكيف يغيب عنه شيء في الآخرة وبصيرته منورة بتجليات الذات وهذا لا يفهمه الّا من قصر فهمه عن الله والدار الآخرة ليس فيها حجاب كما عليه ابناء الدنيا في دنياهم بل هناك يزول الحجاب على العام والخاص وعلى اهل الجنة وعلى اهل النار وكل طائفة ترى ما اعد لها الله من الخير والشر ولا خفاء هناك غير ان عوام اهل الجنة يحجبون بنعيمهم عن المقامات الخاصة ولا يرونها الّا كالكواكب لانهم لم يتوصلوا لها ولم يذوقوا لتلك المقامات طعما فخصوا بمقاماتهم واغنام الله من فضله لان كل احد اغناه الله بجنته ووسعها مد بصره حتى لم يعدد غيرها لان الجنة ليس فيها غبطة ولا حسد ولا بغض ولا حقد ولا غش ولا نفس بشرية ولا شيطان يوسوس فيها وليس فيها مشقة ولا عناد ولا مصائب واهلها على سر واحد كلهم ابناء ثلاثين سنة جرد مرد محلاون بالذهب والفضة قصورهم من اللولو والمرجان والياقوت وحصباؤها الزبرجد وترابها الزعفران وحيطانها مشيدة بالذهب والفضة يعني لبنة ذهب ولبنة فضة وعيون من السلسبيل وانهار من لبن وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات وحور عين لقوله تعلى وحور عين كامثال اللولو المكنون جزاء بما كانوا يعملون وفيها فاكهة مما يشتهون بدليل قوله تعلى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ليس فيها نوم ولا ليل ولا نهار وانما هي كوقت الصبح قبل طلوع الشمس وكل احد له مقام فيها اي في جنته بحسب ما اكتسبه من عمله او من موهبة ربه وادنى اهل الجنة له من الملك قدر الدنيا سبع مرات وقيل عشر مرات وله من القصور فيها كثير وله من الازواج اي الحور العين سبعون حوراء كل حوراء اضوا من الشمس وكل حوراء في قصرها تضيء فيه كالشمس ليس في قصورهم ظلمة ولا مصباح وانما الضياء يكون من القصر والحوراء والزوج لان القصر يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وكذلك الزوجة لان الزوجة الواحدة منهن خير من الدنيا وما فيها ولو اشرفت على الارض لطمست نور الشمس واذهبت بعقول اهل الارض ولماتوا شوقا

وتتخيل لهم النار جنة والجنة نارا فيعملون على مقتضى حكم النار باعتقاد فاسد وادعاء باطل وفي دعواهم و زعمهم انهم على الصواب بل ضلوا في انفسهم واضلوا تابعهم وهكذا حالهم إلّا من سبق عليه الكتاب فيوفقه الله للهداية والطريق المستقيم واما اهل الجنة فيشرح الله صدورهم للايمان و يعملون بالامر والنهي وتتنور بصيرتهم فيرون الحق حقا والباطل باطلا فتتخيل اي تظهر لهم الجنة جنة والنار نارا و يومنون بالغيب و يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و يوحدون الله حق توحيده و يشهدون ان لا اله إلّا الله محمد رسول الله غير ان النفس البشرية متلبسة بهم وسعوا في الخلاص منها بقدر ايمانهم شيئا فشيئا الى ان خرجوا من دنياهم وتقسم الجنة بينهم بحسب اعمالهم ومواهب ربهم وهذا معنى تدريج الاسماء والمقامات لان اسم المقام علم لما اكتسبه الانسان من الاعمال والجزاء عليه في الاخرة ولا يعتد الانسان في ءاخرته بغير ما اكتسبه من الاعمال في دار الدنيا والكلام هنا يطول في ذكر الجنة واهلها وصفة المرور عليها والصعود في الدرجات هو التدريج في المقامات كما ذكرناه والله اعلم وما ذكرناه كاف لمن اذعن واسلم الامر في الكلام هنا وانت ايها القاري الناظر في هذا الكلام ان كان لك فهم في المعنى اي اصطلاح اللغة يجب عليك صلاح حروف ما نظرت والخلل الذي تجده فيه بحسب ما اقتضاه فهمك في المعنى واما غيره من الكلام الخارج عن مادة فهم ظاهرك في خرق العادات الخ فلايئول بك الاعتراض الى ما تلبس عليك فيه لانه مقام تلبس واشكال ولا فهم فيه إلّا بنور الله ولا يفهم كلام الاخرس إلّا امه ويلبس تلبسه واشكاله عليك تلبس باطل واشكال سوء ظن وانما لبسه عليك الحجاب واشكله عليك كثرة الذنوب؛ لواجب في حقك ان لم تفهم التسليم لهم فيما يبرز منهم واصلح معنى الخلل الذي ذكرناه وابحث الك في اصلاحه ولا عليك في غيره من كلام خرق العادات فانها جائزة شرعا ولا تتعرض فيها لغير الخارج عن الكتاب والسنة فانه لا ينبغي التبرك فيه ولا التخلف عن النهي عنه لان من سلم لهم فهم معناهم ومن تعنت وجحد ما هم عليه حرم الوصول الى بركاتهم ولم يحصل سوى حرقة الجسد في باطنه لا غير رزقنا الله واياكم

التسليم لهولاء الطائفة ومنحنا واياكم من بركاتهم واذاقنا واياكم من شراب محبتهم آمين آمين آمين يا رب العالمين و بقي بحث في الدرجة الرفيعة والمقام المحمود المتقدم ذكرهما واردنا ان نبين بعض ما اشكل فيهما وشوش الخاطر لان الدرجة الرفيعة مقام خواص الخواص والمقام المحمود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن ذكرنا الدرجة الرفيعة فيها الصديقون من امة محمد صلى الله عليه وسلم وفوقها اي سمو الدرجة فيها الانبياء عليهم السلام وذكرنا ان المقام المحمود يعني المقام تجتمع فيه الرسل عليهم افضل الصلاة وازكى السلام والمحمود فيه محمد صلى الله عليه وسلم فنقول في ذلك نعم ان الدرجة الرفيعة مقام عال وهو اعلى الدرج وارفع مما تحته إلّا انه تجتمع فيه المقربون من امة محمد صلى الله عليه وسلم وفوقهم في المقام الرفيع الانبياء لانه مقام عظيم يسع الكل ولا درجة فوق هذا سوى مقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك هذا المقام وسع المقربين والانبياء عليهم السلام وفضل الله اوسع وفوق هذا المقام المقام المحمود والمقام المحمود ارفع المقامات واعظمهم لان مقامه لم يعبر عنه احد بل كلت الالسنة عن النطق بذلك لانه تجتمع فيه الرسل عليهم السلام وارفعهم مقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك فضل الرسل الانبياء بهذا المقام وهو اعلى من الدرجة الرفيعة وفضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرسل عليهم الصلاة والسلام بالمقام المحمود وهو اعلى المقامات والمقام المحمود لا يكون إلّا لرجل واحد ولا ينازعه فيه احد ولا يطمع فيه ابدا بل هو لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ومن قائل يقول ان الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة لا تكون إلّا لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولا لاحد في ذلك مدخل البتة الجواب في ذلك نعم ان الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة لنا ان ندعو بهما لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعني قولنا اللهم اعط لسيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته به انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا ما هو اهله هذا الدعاء منا له افضل الدعاء واشرف الوسائل وهو تعظيم لمقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتشريف لمنزله

المحمود وزيادة لنا في الاجر ورفع الدرجات لا غير واما مقامه فهو محمود مرفوع مصون محفوظ معصوم عن ان يعلله شيء ولا يزيد فيه دعاؤنا ولا ينقص منه غير ذلك إلّا ان الدعاء بهذا الدعاء تعظيم لمقامه المحمود لا غير وزيادة لنا في الخير والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة حاصلة له في مقامه المحمود لا تفارقه قط وقيل اعطاه الله الوسيلة وهو اعظم الوسائل الى الله تعلى في كل حال وهو في نفسه وسيلة وعطية من الله لخلقه ولا وسيلة اعظم منه صلى الله عليه وسلم واعطاه الفضيلة لانه هو اعظم الفضائل وهو في نفسه فضل ومنة من الله لخلقه ولا فضل ولا منة اعظم منه صلى الله عليه وسلم واعطاه الدرجة الرفيعة اي اعطاه المكان الرفيع عنده واسكنه حضرته واعلى منزله عنده واعطاه الشفاعة واولاه بما هو دون غيره وهو اول من يوذن له في الشفاعة يوم القيامة عند شدة الوقوف والقلق واول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة كما قال له تعلى الجنة حرام على غيرك حتى تدخلها انت وامتك وهذه هي الدرجة الرفيعة عنده صلى الله عليه وسلم لانه لم تهمه نفسه ولا مقامه المحمود ولا رفعة درجاته وانما همه من امته صلى الله عليه وسلم وهذا معنى دعائنا له بذلك وانما غاية الدعاء بذلك زيادة لنا من فضله ورفعة وتعظيم لمقامه صلى الله عليه وسلم لا غير وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته به اي انزله المقام المحمود عندك الذي وعدته به ولم تعد به غيره من الانبياء والرسل وهو المقام المعلوم اي مقام الشفاعة الذي ليس لاحد فيه مدخل غيره اي ابعثه يا ربنا مقاما محمودا في الشفاعة كما بعثته في الدنيا مقاما محمودا وهو التمام نعم الايمان بالكتاب والسنة اي ابعثه من قبره الشريف المقام الذي وعدته به وهو مقام الشفاعة لعامة الخلق وخاصتهم انك لا تخلف الميعاد وهذا هو اعظم المقامات عنده صلى الله عليه وسلم لانه لم يهمه شيء غير شفاعة الخلق الذي وعده الله بها دون غيره وخصوصا امته حين يقول الله رحمتي رحمتي ويقول النبي صلى الله عليه وسلم امتي امتي لم يبق احد منهم إلّا ويدخل الجنة ببركاته صلى الله عليه وسلم لان بركاته وافضاله عمت الخاص والعام من امته صلى الله عليه وسلم هذا معنى عطاياه في الفضل

الذي

الذي ذكره في الدعاء وقيل اعطه اي اعطنا يا ربنا الفضل والوسيلة من فضله ووسيلته والدرجة الرفيعة اي اعل درجتنا يا ربنا في الجنة عندك بفضله ووسيلته وارفع لنا مكانها بعزه وجلاله اي مكان الدرجة الرفيعة وهذا الدعاء فضله عائد علينا نحن جميعا واما هو فغني عن دعائنا ولا يستحق الزيادة منا له لان مقامه محمود رفيع جل ان يرفعه و يعزه شيء مما يصدر منا له من صلاة او دعاء او غير ذلك مما فيه زيادة في مدده وانما مدده بمدد الله لم ينقطع ولا يتوقف ولا يزداد وانما الزيادة والنقص من خصائصنا نحن واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمحال عنهم ذلك وانما يتفاوتون في المراتب بالزيادة واما النقص فمحال عليهم احرى نبينا عليه الصلاة والسلام لانه خير خلق الله وكيف يكون له احتياج وافتقار لغير الله حتى يزيده او ينقصه وهو افتقر اليه الكون باسره واحتاج واضطر لاغاثته صلى الله عليه وسلم واما مقامه المحمود الذي اراد ان ينزله فلا كلام فيه اي المقام المذكور يعني هو اعلى المقامات وهو مقام مرموز ويكنى بالمقام المحمود كما ذكر و يعرف باشارة القول لا باشارة المعنى لان معناه حقيقته وحقيقته لا يعلمها إلّا الله فقط ولذلك قالوا وابعثه مقاما محمودا وهذا الدعاء عام وخاص عام في الشفاعة والرحمة لخلق الله كما ذكرناه وخاص في مقامه المحمود الذي وعده الله به وهو اعلى المراتب كما هو مذكور والله اعلم وهذا معنى قولنا في الدرجة الرفيعة والمقام المحمود لان الدرجة الرفيعة لا تكون إلّا لخاصة الخاصة والمقام المحمود لا يكون إلّا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه المقام المحمود مخصوص به هو وحده ومقامات الرسل غيره ادنى منه بمقتضى الحكم في ذلك ومقامات الانبياء ادنى من مقامات الرسل ومقامات الصديقين اي المقربين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ادنى من الانبياء ولم يفوتوهم إلّا بمنزلة النبوة لا غير وهكذا حال اهل الجنة الادنى فالادنى والاعلى فالاعلى الى الجنة الاولى ولولا خوف الاطالة لبينا مناسبة كل فرقة من هولاء اي اهل الجنة بحسب فهمنا في منازلهم واحوالهم ولكن اختصرنا وما ذكرناه يكفي ان شاء الله واردنا ان نختم الكتاب ببعض الادعية اي اردنا ان ندعو

الله تعلى والتوسـل اليه وهو اهل الاجابة ومعدن للوسائل ومحـل الكرم
والجود ونحن اهل الاساءة ومعدن الخساسة ومحل للاوصاف المذمومة
غيران الظن فيه ان شاء الله جميل حسن وهو قال انا عند ظن عبدي
بي ونحن ايقنا بالاجابة منه قبل الدعاء وكيف ان دعوناه ونحن ايقنا
بالمغفرة منه في معصيتنا وكيف ان اطعناه وهو يقبل منا الدعاء ونحن
مدابرون عنه وكيف ان اقبلنا عليه وهو يتكرم علينا ويمن ونحن نشهد
المنة في ذلك الاحسان من نفوسنا وكيف ان شهدنا الاحسان منه وهو
يسبل الستر علينا في المعصية ويظهر الجميل منا في الطاعة ونحن نعصيه
في الطاعة ولم نعرفه عند ستره لنا في المعصية وهو الذي انعم علينا بسوابغ
نعمه ونسينا في تلك النعمة المنعم وحيث سلبها علينا عرفناه بزوال نعمه
ولولا زوال نعمه لم يعرف المنعم بها وها نحن بين يديك وانت الذي
افقرتنا اليك ولا تواخذنا بالذي اجترينا عليك وانت موصوف بالحلم
يا حليم وبالكرم يا كريم ونحن موصوفون بالوصف اللئيم السوء الذميم
شتان بين الحادث والقديم وها نحن توجهنا اليك بوجه الافتقار يا غني
وانت الغني عن افتقارنا ولولا عدم افتقارنا حجبنا لرايناك انت الغني عنا
وها نحن توجهنا اليك بوجه الاضطرار يا رءوف وانت الذي وصفتنا
بالاضطرار لتعرفنا بغنائك عنا ورافتك بنا ولولا عدم اضطرارنا اليك
لعرفناك غنيا وها نحن توجهنا اليك بوجه الضعف يا قوي وانت الذي
وصفتنا بالضعف حتى عرفناك قويا ولولا معرفتك لضعفنا لم نعرفك قويا
وها نحن نتوجه اليك بوجه الذنب يا غفور وانت الذي وصفتنا
بالذنب ولولا اقبالك علينا وغفرانك لذنوبنا لم نعرفك غفورا ولما ان
عرفتنا بوصف الذنب عرفناك بوصف الرحمة وها نحن توجهنا اليك
بوجه المعصية يا ستار وانت الذي سترتها علينا حتى عرفناك ستارا ولولا
سترك علينا في المعصية لم نعرفك ستارا وحيث وصفتنا بالمعصية عرفناك
بوصف الستر والرحمة وها نحن توجهنا اليك بوجه سنة الغفلة يا حي
يا قيوم وانت الذي وصفتنا بصفة الغفلة حتى عرفناك لم تغفل ولم تنس
ولولا معرفتك لنا بتلك الصفة الناقصة لم نعرفك بصفة الكمال

وها نحن

وها نحن توجهنا اليك بصفة العدم يا موجود وانت الذي وصفتنا بصفة
العدم حتى عرفناك موجودا ولو لم تعرفنا بوصف العدم لم نعرفك بصفة
الوجود وها نحن توجهنا اليك بوجه الفناء يا باقي وانت الذي وصفتنا
بصفة الفناء حتى عرفناك باقيا موجودا ولو لم تعرف بوصف فنائنا لم نعرفك
باقيا موجودا وها نحن توجهنا اليك بوجه النقص والعجز يا قوي يا متين
وانت الذي وصفتنا بصفة العجز والنقص حتى عرفناك قويا متينا ولولم
تعرفنا بوصف نقصنا وعجز مرادنا لم نعرفك بوصف قوة ارادتك النافذة فينا
ولا منن قهرية قدرتك السارية فينا وها نحن توجهنا اليك بوجه الافتقار
والذلة والمسكنة يا عزيز يا غني يا مذل فاغننا من فضلك من افتقار نفوسنا
وذللنا بذل قهريتك عن ذل نفوسنا حتى لم تعرف لنفوسنا احتقارا ولا
ذلا ولا مسكنة وانت الذي وصفتنا بهذه الاوصاف الردية حتى
عرفناك بوصف كمالك وحق معرفتك وها نحن توجهنا اليك بوجه
الحجاب يا قريب يا مجيب وانت الذي وصفتنا بصفة الستر والحجاب
لتعرفنا بظلمات نفوسنا وستر حجابنا ولو كشفت لنا الحجاب لسمعنا منك
الخطاب ولما ان اوقفتنا من وراء الحجاب اذعنت النفوس لفصل
الخطاب وانت الذي وصفت القلب بصفة الغفلة والسنة والنسيان
واظلمته بالمعصية والخذلان والعبد واقف بباب طاعتك ومجد في العمل
ونورت القلب وايقظته من سنة غفلته وذكرته لنسيانه والعبد واقف
بباب المعصية فاتر متكاسل متراخ عن افعال الطاعات وهذا منك معرفة
لقدرنا وحطة لشواهد نفوسنا كي تستقر وتذعن لشواهد الحق وتخرج
عن شواهد الباطل لان الطاعة لا تنفع صاحبها من غير ان تكون انت
فيها والمعصية لم تضر صاحبها ان كنت شاهدها وكم من طاعة اظلمت
قلب صاحبها وابعدته من معبوده وكم من معصية نورت قلب صاحبها
وقربته من مولاه وهذه منك رحمة يا حكيم وقدرة صالحة يا قدير والعبد
المسكين الضعيف يتقلب في هذين الوصفين بين يديك طاعة ومعصية
ولا ثالث لهما فمن كانت طاعته طاعة فتلك عين المعصية ومن كانت
معصيته طاعة فتلك عين الطاعة فاجعل طاعتك معصية ومعصيتك طاعة

تكن مطيعا والّا فانت عاص وان كنت مطيعا * المعصية في الطاعة وهو ان ترى نفسك في مباشرة الاعمال محسنا في طاعتك كامل الاوصاف في عبوديتك شاهد المنة لنفسك عن تلك الاعمال معتمدا على اعمالك متوسلا بها بين يدي ربك ان عملت ترى في نفس العمل قربا وان فترت ترى في نفس الفترة بعدا وان احسنت في طاعتك سميت نفسك محسنا وان اسات في طاعتك سميتها مسيئا وتشهد في ذلك الخير والشر منك لا من ربك فهذا وصف المعصية في الطاعات منك لربك الودي الى قنوط رحمته اعاذنا الله من ذلك واما الطاعة في المعصية فهو ان ترى نفسك في حالة المعصية ذليلا حقيرا منكس الراس حزين القلب راجعا الى الله بقلب سليم تائبا مما انت فيه طالبا العفو واللطف من الله خائفا من عقابه وتكون معصيته سببا لرجوعك الى مولاك وتنويرا لقلبك وشهود المنة في ذلك الرجوع والتوبة والتنوير من الله لا من نفسه وهذه صفة الطاعة في المعصية والله اعلم اللهم ان كنت تعلم منا الضعف والعجز والتقصير في اعمالنا الظاهرة واحوالنا الباطنة فانفذ مشيئة اقدارك فينا واعجز حسن ارادتك بسرنا حتى لم نعرف بذلك حكما لنفوسنا ولم يكن لنا اشغار معك بالقليل من اسرارنا اللهم ان كنت تعلم حقيقة وقوفنا بين يديك وافتقارنا اليك واتكالنا عليك واضطرارنا لديك فغيبنا عن الوقوف بالباب في حضرتك السنية وافننا عن افتقارنا اليك في تجلياتك البهية وحقق اتكالنا عليك في نفوذ المشيئة وصحح اضطرارنا بين يديك بحقيقة الازلية اللهم ان كنت تعلم منا ما يتحرك وما يسكن الّا بحركاتك وسكناتك فاجعل حركاتنا وسكناتنا بمجاري اقدارك لا بمجاري انفاسنا اللهم ان كنت تعلم منا حقيقة انفاسنا تدخل وتخرج بحسن عوائدك فحسن مجاريها في خرق عوائدك ولا تكلها الى انفاسها حتى تكون جارية في غير مجرى اقدارك اللهم ان كنت تعلم منا حقيقة التوجه اليك بالاوصاف المذكورة المتصفة بنا فاسلبها منا بحسن اختيارك حتى لا نفتقر لوجه واحد منها ويكون افتقارنا تعلمه انت منا ولم تعلمه نفوسنا منا اللهم ان كنت تعلم سلب اختيارنا بك باختيارك لنا فاسلبها منا جميعا حتى

لا نعرف

لا نعرف اختيارنا في اختيارك ويكون اختيارك هو اختيارنا واختيارنا هو اختيارك ولا اختيار لنا في اختيارك اللهم ان كنت تعلم منا حقيقة السر والروح فاجعلهما في كنف حرزك الحصين واجرهما في برزخ ارواح الصديقين وجنة الروحانيين حتى لم يعلم فقري بغناء النفس في ذلك ولم يشعر اضطراري بذلك الرس واجعلهما يا ربنا في سر سرك المصون اللهم كما وصفتنا بالفقر وفهمتنا الافتقار اليك ووصفتنا بالعجز والفناء وعرفتنا ان الكبرياء والبقاء لا يكونان الّا اليك ووصفتنا بقهر الموت وصفة العدم وفقهتنا ان الحياة والوجود صفتان من حسن جدالك اغننا بغنائك عن فقرنا وتكرم علينا بكرمك وجودك الواسع عن ضيق روية كرمنا وجودنا وادخلنا حياة الروح ونعيمها حتى نشاهد هناك لا روح ولا نعيم بعد وادخلنا مدخل صدق في ميدان تجليات ذاتك الجمالية واخرجنا مخرج صدق من تجلي جمالك الى تجليات ذاتك الجلالية ولا تكل سرنا في ذلك الى سرنا فانه لا يعلم سر السر منا الّا انت واحجبنا عن روية سرنا كي نشاهد سرك فان سرك هو الذي ايقننا بسرنا ولولا سرك الذي اوجد لنا السر لم نعرف سرنا يا عالم خفاء السر منا فاحجبنا عن سر خفائنا حتى لم يعلم السر منا الخفاء ولا الخفاء السر وقلت في ذلك شعر

يا سالب النفس والروح مني فاجذبني … بنفحات منك يا كريـــــــــم

واسلك بي سبيل النجاة واهـدني … يا هاد الى الطريق المستقيـــــــم

ولا تبق مني نفسا ولا روحا تشهدني … ولا خيال يكون في السر يا رحيـــم

الّا انت الذي سلبتني منهما فارجعني … الى بقاء جودك يا عظيـــــــم

حتى لم اشهد سواك في سر خمرتي … ولم افتقر الى غيرك يا دائـــــــم

واتحقق في شهود انت الذي اشهدتني … مشاهدك الحسنى سبحانك يا قديم

سبحانك اللهم ربي وبحمدك استغفرك واتوب اليك لا اله الّا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم كما خلقتنا قبل ان تخلقنا ورزقتنا قبل ان ترزقنا واحييتنا قبل ان تحيينا وامتنا قبل ان تميتنا يا خالق يا رزاق يا مميت يا محيي اجعل خلقتنا خلقة من احييته في سعادة سعاداتك وامته من شهداء شهدائك وارزقنا من رزق الارواح ما

رزقت به اولياءك واصفياءك المقربين يا برّ يا رحيم اللهم انت
القادر على كل القادر ومحيط بجميع المحيطات وعالم بسر المعلومات
ومطلع على اسرار الخفايات اسالك بنا سبيل مقاديرك الحسنة ولا
تجعل لنا قدرة بادعاء نفوسنا معك وكن بارادتنا واختيارنا التي
حركتهما اقدارك فينا محيطا ولا تجعل للنفس في ذلك سبيلا لئلا
نكلنا اليه يا محيط يا عليم وانت بكل شيء عليم اللهم يا سميع يا بصير
يا متكلم ياذا البطش الشديد اجعل سمعنا بسمعك ياسميع حتى لم اشاهد
منه الّا سمعك واجعل بصرنا ببصرك يبصر حتى لم ارفيما اراه الّا ببصرك
واجعل كلامنا بكلامك حتى لم اشاهد في كلامي الّا كلامك ياذا البطش
الشديد اجعل بطشنا الشديد القاهر على انفاسي اللئيمة وابطشني بلطف
منك وحلم وجود وكرم حتي تغيبني عن احساسي فيك غيبة حسنة لم
اذق لها الما اللهم كما تكرمت علينا باحسان نعمك وتفضلت علينا باجزال
افضالك تكرم علينا بدوام محبتك ياكريم وتفضل علينا بسوابغ قربك
اللهم كما عرفتنا بقدرنا وخساسة نفوسنا عرفنا بقدر عظمتك وسوابغ رحمتك
اللهم كما عرفتنا بالدليل اليك عرفنا بالدليل منك اللهم كما احسنت
لنا بما نريده منك ونحن في اساءة مما لم ترده منا حسن عواقب امورنا
في كل الامور معك وان كنا في سوء الادب معك لانك انت اهل للعفو
والصفح عن الذنوب ونحن اهل للارذال والعيوب وانت للرحمة والغفران
ونحن اهل للذنوب والعصيان اللهم كما احييت القلوب بالنظر الى نور
جمالك وانعشت الارواح بالجولان في سر تجلياتك ومتعت السرائر
بالهيمان في مدد حضرتك ياحي ياقيوم ياجبار احي قلوبنا بمشاهدة حق
معرفتك ونعم ارواحنا في سر سر برهان دليلك ومتع اسرارنا بالهيمان في
جوهر سر حضرتك اللهم اسالك بقربك منا فانك انت اقرب لنا من نور
بصرنا الى بصرنا ومن سمعنا الى سمعنا ومن نطقنا الى نطقنا واقرب لنا من
بطشنا الى بطشنا ومن مشينا الى مشينا وانت المتكلم وانت السميع وانت
البصير اللهم كما كنت اقرب الينا من قربنا منا قربنا منك ياقريب فان
قربنا منك لا يعرفه منا الّا انت اللهم كما علمت قربك منا ولم نعلمه منك

فهمنا

فهمنا في قربنا اليك حتى نعرفك بحسن قربك منا فانه لا يعرف القريب
الّا القريب وانت هو القريب تعرف قربنا منك ونحن ابعدتنا نفوسنا
وحجبتنا ذنوبنا عن قربك يا قريب حتى كان بيننا وبينك مسافة حسية
وكما نعرف قربنا منك يا قريب فاطو علينا مسافة نفوسنا عسى ان نعرفك
قريبا والّا فبعدنا لم يشهد لك قربا يا قريب ان لم تفهمنا الادب في
حضرتك يا حاضر لم نفهم معنى حضرتك لان حضرتك حاضرة لدينا ونحن
غيبتنا نفوسنا عن شهود حضرتك وكيف تغيب عنا يا حاضر ويحضر غيرك
وهو الغائب لان غيبتك عنا حضور وحضور غيرك غيبة ولو حضرت لنا
لشهدنا غيرك غيبة ووجودك حضورا ولكن غيبنا عنك العدم يا حاضر
وصرنا غيبا في غيب اي عدما في عدم وان تكرمت علينا بحضورك يا كريم
لزال عدم غيبتنا بوجودك يا موجود وانت الذي خلقت العدم والوجود
العدم بوجودك انفقد والوجود بوحدانيتك اتحد ولولا ظهور وحدانيتك
في الموجودات لم يظهر المفقود من الموجود ولما ظهر وجودك في العدم
استنارت المكونات بايجاد قدرتك فيها فبظهورك يا ظاهر اظهر فينا من
وجود ظاهرك حتى تظهر وبباطنك يا باطن ابطن فينا من سر حقائقك
حتى نتحقق وباوليتك يااول ادخلنا الى حقيقة ازليتك حتى نتامل
وباخريتك يا اخر اخرنا عن روية نفوسنا حتى تكون انت لنا الاول
ياسامع الاصوات يامجيب الدعوات يامقيل العثرات انت الذي صورت
خلقتنا من ماء مهين في بطون امهاتنا وسويتها ببنيانها وسويتها في احسن
تقويم ثم نفخت فيها من روحك وجعلت فيها السمع والبصر والكلام
ومهدت لها الارحام تمهيدا ثم اخرجتها بقدرتك النافذة من ضيق الارحام
الى سعة الدنيا ثم احدثت فيها صوتا حنينا وخطابا لذيذا فدعتك بذلك
الصوت لتسمع انينها وتستجيب دعاءها لما سمعت من قولك وقولك
الحق ادعوني استجب لكم فها نحن دعوناك بلسان الاضطرار والتجانا
اليك بحال الافتقار وكيف لا تستجيب لنا في ذلك يا قهار ونحن دعوناك
لوعدك الصادق وانت لاتخلف الميعاد ودعاونا لك بلسان الاضطرار اظهار
للعبودية واقرار بالربوبية واما كون الدعاء فتسمعه انت من قبل النداء

وانما دعوناك يا مجيب تعبدا لك وتقربا لتلطف باحوالنا عند حلول اقدارك بنا وتقيل عثرتنا من روية نفوسنا لاعمالنا يا وهاب يا رزاق يا فتاح انت الذي بيدك المواهب فهب لنا من مواهبك ما تختار لنا انت لا ما نختاره نحن لنفوسنا فان مواهبك تاتي من غير بذل المجهود فابذل لنا منها جذبات تجذبنا اليك يا رزاق فارزقنا من مواهب فضلك الواسع لتنشرح بذلك صدورنا وينفسح به ميدان سرنا ويتسع فضاء الروح في خفاء احوالنا يا فتاح فافتح لنا من مواهب حكمتك وفهمنا على مقتضى سرها حتى نشهد منك ما يغيبنا ويغنينا عن غيرك يا قهار فاقهر منا النفوس وزكها في اطمئنان حقيقة قهريتك حتى تصطلم شواهد احساسها الظاهرة والباطنة يا معين فاعنا عما نحن عليه في عبوديتك ولا تواخذنا بما نسينا فان ذنوبنا انستنا شهود منتك علينا وانت الذي سلطت علينا الذنب فعصيناك فجائز ان تغفر لنا فانه لا يغفر الذنب الا انت يشهد لهذا قولك لولا انكم لم تذنبون لذهبت بكم وخلقت خلقا ءاخر يذنبون ونغفر لهم وانت الغفور الرحيم سبحانك ما اعظم شانك يا معين وبك استعين اي بك استعين لا بنفوسنا وبك تكون الاعانة لنا في احوالنا وانت باحوالنا بصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين والحمد لله رب العالمين تم هذا الكتاب بحول الله وقوته وكمل بحمد الله وحسن عونه والحمد لله الذي وفقنا والهمنا لنواطق جواهره وفقهنا الفهم وعلمنا حروف حكمه حتى تكلمنا بكلام يجب الاستغفار منه والتوبة والرجوع منه الى ناشئه ولولا قدرته الصالحة فينا لم نتكلم بكلمة واحدة فيه اللهم اغفر لنا فيما افشيناه واصلح لنا الخلل في كتابنا هذا وما نحن بسبيله وانت على ذلك قدير وبالاجابة جدير انك باحوالنا عليم خبير ونحن دعتنا الضرورة الى جمع الفاظ هذا الكتاب لكي تعرف لبعض احبابنا واخواننا الاصحاب وبينا لهم ما يناسب احوالهم في زوال الحجاب ويوضح لهم في نفوسهم اللوم والعتاب فذكرنا لهم على سبيل التبرك فيما سبق في كتابنا هذا فصلا وخطابا ليتقرب به السالك الى منازل الاحباب

ويكون

ويكون له اعانة على خرق الحجاب ووقاية من اليم العذاب هذا لمن تامله وقراه او نظر فيه باعتقاد صالح ويقين خالص وصدق ناصح ونية بالغة يرى له من العجائب والغرائب ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا لمن تامله واحسن النظر فيه بالوصف المذكور واما من نظره وتامل فيه ولم يجد ما يوافق غرضه فيه ويبهر عقله فيما ادعاه من الفهم فيه على غير فهمنا فليصلح خلل حروفه المنقوشة ومعانيه المرسومة وكلامه المنحرف ان كان له فهم في ذلك ويترك ما تلبس عليه في الكتاب هذا مما ذكرناه في درجات اهل الجنة واحوال اهل المقامات فان فهم ذلك يصعب على من لم يكن له نور في بصيرته وتسليم لاوليائه وتوكل على الله في كل اموره فان من توكل على الله فوض امره اليه ومن اعتقد في ولي اسلم مراده لديه لان درجات الجنة وعلوم السادات خرق في العادات وخرق العادات لم ينحصر والتسليم في ذلك اولى لان كلامنا هذا كله نبذة من نبذ شيخنا ابن عزوز رضي الله عنه عرفناها من بحر فضله واغترفناها من سر بركاته وجعلناها عدة لاخواننا اهل الطريقة وكل من اعتقد في طريقتنا ليسلم قلب قاريه وناظره ومعتقد فيه من آفات الخلل وشرور العلل وفتنة الزمان واهله لان زماننا هذا ضعف فيه الدين وكثر الانتقاد وقل الاعتقاد فيمن اجتهد فيه ورجع الى الله بالتوبة والانابة فرتبنا في كتابنا هذا كلاما بحسب فهمنا في علوم السادات الاخيار ليتاسى به سالك سبل الاسرار في طريقتنا الخلوتية لان السلوك لم ينقطع والان موجود والكلام فيه ليس محدود الا ان السالكين في الطريق قليلون فعليك ياطالب السير والسلوك بالجد والاجتهاد في طريق القوم من غير تراخ ولا تهاون ولا تكاسل تجد ماوجدوه وتذق ما ذاقوه لان السلوك باق في طريقتنا هذه الى ان ياتي امر الله يشهد لذلك قول شيخنا ابن عزوز رضي الله عنه نحن آخر جماعة المسلمين اي نحن اخر في الاسلام عند نفود الحكم من يقول الله الله الله وكان الامر كذلك وجعلنا هذا الكتاب عدة للسالكين وتبركا للقاصرين وحفظا للقاصدين وسميته بالجواهر المكنونة في العلوم المصونة جعلنا الله

واياكم من السالكين طريق الاخيار وحفظنا واياكم من بؤس الاشرار وغمدنا واياكم برحمة الجبار وختم لنا واياكم بسعادة هذه الدار وتلك الدار بجاه سيدنا ومولانا محمد النبي المختار وطهنا واياكم لادب بين اخواننا اهل الاذكار ونجانا واياكم من كيد الفجار ونصرنا واياكم على الاعداء في هذه الدار وغفر الله لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن اقرانا ولمن احسن لنا ولمن اسانا له ولكافة المسلمين اجمعين فان من قرا هذا الكتاب او نظر فيه او سمعه او نسخه لنفسه او نسخه لغيره مضمون في التربية مسلوك به سبيل النجاة مغفور له ولمن احبه والسلام تم تاليفه بحمد الله وحسن عونه في اليوم السادس من شهر الله شعبان عند وقت الضحى يوم الاحد هذا بعدد العربي واما شهور الروم سباط وهو فراير بعدد العجمي بعد ان خلت منه احدى وعشرون يوما وهو اليوم السادس ايضا في فصل الربيع عام اثنين واربعين بعد المائتين والالف ولا حولا ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما انتهى

http://albordj.blogspot.com

وله رضي الله عنه

رسالة في امتزاج النفس بالطبائع واسرار القلب وصفات الشيخ والمريد

الحمد لله الذي الهم قلوب العارفين لاتباع امره واجتناب نهيه * واصلح منهم الظواهر ونزهها عن المعاصي واشغلها بطاعته * فاطاعهم عن معائب نفوسهم واصلح منهم السرائر لمعاملة ربهم ومناجاته * فزكت منهم النفوس وتلقت الوردات من عوالم غيبه * وانفسحت الصدور وانشرحت واتسعت لميدان خوارق عادته * فغابوا في حضرة ربهم عمن سواه واباح لهم النظر في وجهه * فامتثلوا الامر وتملقوا له بحسن كلامه * فتاهوا بسكر لم يدروا ما الاحساس في شاهد عوالمه * فالقوا في بحر المعرفة ففنوا عن الفنا في فنا صفاته وخرجوا من ضيق الفنا الى سعة رحمة بقائه * فصار لهم الحق سمعا وبصرا ورجلا ويدا ونطقا ينطقون به * وذلك كله من فضل رحمته وجوده وسوابغ نعمه * نحمده سبحانه وتعالى ان جعلنا من امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهدانا ووفقنا لاتباع سنته * ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين بازكى تحيات وطيبات ناميات وبعد فاني اردت ان اذكر نبذة مختصرة في بيان امتزاج النفس بالطبائع والكل بالجسد وبيان صفاتها وشيئا من اسرار القلب وبيان صفات الشيخ المرشد وصفات المريد القابل للسلوك وما يتعلق بالجميع فانحصرت في ثلاثة فصول والله الموفق للصواب واليه المرجع والمئاب

الفصل الاول

في ذكر صفات النفس الشهوانية وطبائعها واحوالها وكيفية الخلاص منها والترقي منها

اعلم وفقني الله واياكم لصالح القول والعمل ان النفس الشهوانية هي

التي قال الله تعالى فيها ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والنفس
المذكورة آنفا لها طبائع اربعة وهي العناصر الاربعة النار والتراب
والريح والماء وعند ما خلقت النفس في الجسد خلقت معها الطبائع
الاربعة وبيان صفات ابتداء ذلك ان الانسان خلق اولا من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة كما جاء
في آية الحج وهو قوله تعالى يايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله مخلقة ولذلك تخمر التراب في
الرحم بماء النطفة ثم تعلقت ثم تمضغت ثم تخلقت اي تصورت في
احسن صورة وخلقة تامة وعند صيرورتها مضغة تعلقت بها الطبائع
الاربع وتخمرت النفس حينئذ بالتراب والطبائع فعلق بها رداءة التراب
اي خسته واجاجه فالغالب منه امتزج بالنفس الشهوانية واليسير
تعلق بالجسد مع غايته وصفاوته اي جودة التراب الذي تخمر واخذت
كل طبيعة من تلك الطبائع الاربعة نصيبا من تلك الخميرة وامتزجت
الطبائع بالنفس وجرت في بعضها بعضا مجرى الدم في العروق هذا كله
والجسد بين يدي الملك يصنع فيه ما شاء الله بعد قوله للرب جل جلاله
اشقي ام سعيد يارب اذكر ام انثى وما رزقه وما اجله فبعد تخميره بما
ذكر آنفا يقول له كن انسانا فيكون باذنه كما قال تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فيبقى الانسان ملقا في الرحم من غير تحرك
نفس ولا جارحة الى ان ياذن الله تعالى بدخول الروح في الجسد فحينئذ
يدخل الروح ويعم الجسد فيتحرك الجنين في البطن بقدرة الله وتتحرك
النفس عند ذلك بتحرك الروح فتبقى الروح حينئذ حاكمة على النفس
وتبقى النفس جوهرة ساكنة تحت الروح والطبائع كامنة في النفس
والروح جوهر اودعه الله في البدن يغدو ويروح باذن مولاه اين شاء
صرفه وهو اعلم بحقيقته فيبقى الجنين في البطن ما شاء الله ثم يخرج
من ضيق الارحام الى سعة الدنيا فحينئذ تبقى النفس كامنة تحت
طبائعها وهي جوهر شريف ساكن لاشوب فيه غير ان غبار التراب الممتزج
بها هو الساري في الطبائع والطبائع سارية في الجسد ويبقى الانسان

قبل

قبل بلوغه الحلم مجوهرا بتجوهر الروح في البدن مع عدم التكليف لا يكتب
عليه الملك خيرا ولا شرا الى ان يبلغ الحلم وحينئذ تثور عنه دواعي النفس
وطبائعها وشيطانها وهواها المكنونات تحت شواهد الامتثال فان سبقت له
سوابق الخير اناب والا خاب فافهم والطبائع اربعة لا خامس لها نار
وتراب وريح وماء والنفس نفس واحدة وتختلف باعتبار الطبائع كما لا
يخفى اي تتنوع باعتبار صفاتها القرآنية الى سبعة وعند كمالها ترجع
نفسا واحدة كما خلقت اولا ويخاطبها الله تعالى حينئذ يايتها النفس
المطمئنة الآية والانفاس سبعة كما علمت وترجع الى نفس واحدة كما ان
مبداها نفس واحدة وهي النفس الامارة بالسوء فكذلك انتهاؤها نفس
واحدة وهي الكاملة واعلم ان الانفاس السبعة وهي الامارة واللوامة
والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة كلها قرآنية كتابية وقد
علمت ان هذا الاصطلاح خاص بالطريق الخلوتية لان غيرها من الطرق
لا يعتبرون الا ثلاثة انفاس وهي اللوامة والملهمة والمطمئنة ولم يعتبروا
النفس الامارة واصطلحت احوالهم تحت حكم النفس الكاملة واطمانت
بالحق اطمئنانا كليا ومن هنا انتهى سلوكهم وتربيتهم وزاد اهل الطريق
الخلوتية من اسفل النفس الامارة ومن اعلى ثلاثة انفاس وهي الراضية
والمرضية والكاملة ومن هنا انتهى سلوكهم وتربيتهم والكل منهم على قدر
مشربه منّ الله علينا بما منّ عليهم آمين وقد علمت ان الطبائع اربعة
نار وتراب وريح وماء وهي تعتبر باعتبار الانفاس السبعة فمن صفت
عناصره الاربعة اي الطبائع تم سلوكه وصفت احواله ووصل الى حضرة
ربه والا فلا وصول له بل يبقى مكبولا بشهواته محبوسا في هياكله مغبونا
في دعائه ومن علامة صفاء طبيعته النارية ان يوقد نور الايمان في قلبه
ويشتعل سراجه فيتضح له الحق حقا والباطل باطلا فتتبدل نار الطبيعة
بالنور فيحرق ما كان في الباطن من الاغيار والادناس فيتجلى عند
الانسان ويشرق ذلك النور في الباطن ويتحلى الانسان بالاوصاف
الكاملة شيئا فشيئا حتى تاخذ الطبيعة الثانية في الصفاء وهي الريح
وعلامات صفاء هذه الطبيعة ان تهب رياح النصر في القلب ويخمد الريح

العاصف الذي هدم بنيان القلب واسواره وكسر اشجاره وافسد ثماره واغار
مياهه فتستولى رياح النصر على القلب فتصافح الاشجار باذن الملك
الجبار وتلقح ثمارها وتفور مياهها وتبهرج ازهارها وتعمر اركان الجنان بتلك
الرياح اللواقح فتبقى رياحه تهب وتلقح حتى تاخذ الطبيعة الثالثة في الصفاء
وهي التراب فعند ذلك يزول عنها الغبار الردي الممزوج فيها وتتبدل
اوصاف العبد الذميمة باوصاف مولاه الحميدة فحينئذ يصلح صدره
لحمل الاسرار الالهية والعلوم الربانية فتاخذ نفسه في الزكاوة وصلاح
الحال ويلهمها ربها للخير والصلاح الى ان تطمئن بالحق وتتمكن منه
فعند ذلك يصفا عنصره الرابع وهو الماء فتفور حينئذ مياه القلب وتنفجر
بالحكمة في الصدر ويتسع وينشرح وتنبع تلك الحكمة على ظاهر العبد
فان نطق نطق بالحكمة وان سكت سكت عن حكمة فيستقيم اعوجاج
الباطن بتلك المياه العذبة الباردة المنفجرة ويعبر عن هذا المقام بالكمال
لان الانسان اذا وصل الى هذا المقام كملت نفسه واطمانت وصلحت
للارشاد لكن لا يامن غوائل النفس ودسائسها في هذا المقام حتى يستوفي
بقية انفاسها النورانية ويكملها ويمر عليها فتنقطع حينئذ كل العلاقات
من قلبه ويبقى بالحق حسا ومعنى ويصير يشهد الوحدة في الكثرة والكثرة
في الوحدة من غير ان يحجبه احدهما عن الآخر وعلامة ذلك ان يفنى في
الفناء ويخرج عن الفناء ويبقى بعد الفناء بالحق ثم يشهد الفناء في عين
الفناء وعين الفناء في عين البقاء وعين البقاء في عين الفناء وهذه علامة
من كملت احواله في الطريقة وتمت دعاويه النفسانية ومن صار
هذا حاله جاز له ان يتكلم في علم السر ويبثه في صدور الاخوان اي
الاحباء ان صادف محله وإلّا فالاولى ان يشتغل بنفسه وتخليصها نعم
قد تركت الكلام على الانفاس الثلاثة والان اردت ان نتكلم في بعض
من اسرار طبائعها فنقول اولى الانفاس المذكورة الراضية وثانيها المرضية
وثالثها الكاملة وان لها عناصر ثلاثة قمرية وشمسية وعرشية فالقمرية
لمقام الوصال والشمسية لتجليات الافعال والعرشية لتجليات الاسماء
والصفات وتاخذ الطبائع الاربعة المتقدم ذكرها من هذه الطبائع اي العناصر

الثلاثة

الثلاثة حظها ونصيبها وحيث يتصف الانسان بصفات الكمال ياخذ
حظه من اسرار هذه الطبائع السبعة ويخرج عنها حسا ومعنى فتبقى
العناصر ظرفا لنزول الالهامات والتجليات بحسب حال السالك فيها
ولنرجع الى تفصيل العناصر الثلاثة فالقمرية حيث يسطع نورها في القلب
يكون لها لمعان كضرب من القمر فيستضيء به السالك ويستدل به
على الوصلة لله فيستمر ذلك الطالع في القلب الى ان يتبسم فجر الانسان
فيظهر شعاع الشمس بعده فيغيب طالع القمر ويذهب بنوره فيسطع
نور الشمس في سر القلب بان يتجلى الرب جل جلاله بافعاله
على سماء سر القلب في وسط شمس معارفه فيذهل الانسان بهذا التجلي
ويغيب بكليته حتى ان سطع نور العرش في ظاهر الروح يتجلى الرب
حينئذ باسمائه وصفاته على ظاهر الروح فيشرق نور شمس معارفه
على ظاهر الروح ونور سرية عرشه على باطن الروح فيتجلى الملك
الجليل حينئذ بجلاله وجماله على سر باطن الروح فيبقى الانسان مع
ذلك متنعما بحضرة ربه بقالبه وقلبه وسره وروحه واما تجلي الذات
فانه ممتنع ولا يقدر احد ان يعبر عنه لكن الصوفية يترجمون فيه
بالاشارات ولا تفي به العبارات لانه يعطي لناظره ظلمات كشعاع
الشمس والله اعلم ولنرجع الى المقصود وهي النفس الشهوانية وما يترتب
عليها اعلم ان النفس الشهوانية لها احوال وواردات ومقامات وصفات
فصفاتها الميل الى الشهوات والركون الى العادات والتزين والتصنع
للمخلوقات وواردها الرغبة في الدنيا والحرص عليها وطول الامل ومقامها
الطمع وعدم الورع والتوطن على الخصال الذميمة والانكباب على مصالح
هذه الدار والزهد والتهاون في تلك الدار وصفتها مقام الاغيار من كبر
وعجب ورياء وسمعة وحب الرئاسة والشهرة والغضب والحسد والتباغظ
وغير ذلك فعليك ايها الاخ بمداواة هذه الامراض القلبية التي هي من
اوصاف الحيوانات وباضدادها التي هي اوصاف الملائكة فداو غفلتك
باليقظة والمجاهدات والذكر والفكر وداو ميلك الى الشهوات والركون
لها بالرجوع الى الله وبصدق الطلب وحسن المعاملات والتزين والتصنع

لمن مثلك بصدق المعاملة في السر وداو رغبتك في الدنيا بتفكر هادم اللذات وميتم البنين والبنات واعرض عليها بالزهد فيها والامل بضده وهو قصر الامل لانك لا تدري هل تمسى في الاموات ام في الاحياء وهذا يكفيك ودا واوصافك الذميمة باوصاف ربك الحميدة فالكبر مثلا بالذل والافتقار والعجب والرياء بشهود المنة والاخلاص والتباغظ والتشاحن بالشفقة والرحمة والشهرة بالخمول والغضب بالحلم والتحلم الى غير ذلك فانهض يا طالب السير والسلوك الى مالك الملوك واخلع من عنقك ربقة الاغيار وبدل اوصافك الذميمة باوصاف مولاك الحميدة واخلع عنك الاغيار ولا تبال من العار واترك عنك التواني والغفلة والشهوة وجاهد نفسك بالجوع والسهر والصمت والعزلة عساك تلحق بمنازل الاتقياء الاخيار وصحح منك البداية بمخالفتك للنفس تتم لك النهاية ونزه نفسك عن الشبهات واتصف بالورع لان من لم يصحبه الورع لم يصف له مقام ونزه الجوارح عن المعاصي بغض البصر عن محارم الله وكف اللسان عما لا يعني والصمت إلّا عن ذكر الله والضرورية الشرعية وكف السمع عن الملاهي واخل القلب من الاغيار ونظف الصدر لنزول نور الايمان فيه وزين السريرة بانتقاء كل عيب وريب لحلول تجليات ربك فيها والزم باب مولاك بالصبر عن كل قضاء خيرا كان او شرا طاعة او معصية وثق به وتوكل عليه وفوض امرك اليه يكفيك كل هم ولا تستعجل من نفسك المقامات والحلول فيها بل اعبد ربك حتى يأتيك اليقين ولا تستبطئ فتحك وتقول طال اجتهادي ومخالفتي للنفس ولم يظهر لي خير في احوالي فالراحة اولى لي وما سبق يلحق من غير تعب وتسيء الظن بالله وتتكاسل عن العبادة وترجع القهقرى والعياذ بالله ايها المريد لا تقبل من نفسك نصيحة لانها مكارة دساسة لا يامنها الا واجتهد في طاعة ربك واعبده كانك تشاهده وهو مطلع عليك وانت بين يديه بخضوع وخشوع ومذلة وافتقار واعتصم به في كل الاحوال واغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك والتزم ايام حياتك بالتواضع

اولاك وتلطف اليه وتحسن عساه يلطف بك وباحوالك الضعيفة ويتوب عليك ويوفقك لما فيه رضاه لانه اشفق بك وارفق من والديك واياك والتهاون في طاعته وان ظهرت الك علامة الطرد منه فلتزم عنه واقبل عليه بكلياتك باظهار الفقر والاضطرار له لانه رءوف رحيم بك والجأ اليه في الشدائد تجده في الرخاء وان اقبلت عليه بقلبك وفرغته مما سواه اقبل عليك برحمته وغفرانه وملأ قلبك نورا من خزائن فضله وهو على ذلك اذا يشاء قدير ولابد ان توطن نفسك على جادة السير والسلوك وتعاديها بان لا تصادقها مدة حياتك وان تحاسب نفسك في كل وقت وحين على الخير والشر لقوله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وان تموت قبل ان تموت لقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وان تكثر من لا اله إلّا الله آناء الليل وآناء النهار لان الاكثار منها والاستهتار فيها يورث لك اعلى المقامات وارفع الدرجات واحسن القربات وان تتعلم الادب فيهما لتكون بذلك على بصيرة من نفسك ومن آكد الادب ان تخيل شخص شيخك وتجعله نصب عينيك دائما ما امكنك لا يفارقك ابدا وتملك نفسك له وتجعلها بين يديه كالميت بين يدي الغاسل وتتحمل اذاه وكل ما يصدر منه خطا او صوابا وتسلم له الامر كله ولا تبحث عن حاله بان تقول كيف اكله وشربه ونومه ونكاحه ويقظته وغير ذلك مما يكون قادحا في بصيرتك له والتي وحيك له مناما او يقظة مجمعا او مفردا محمودا او مذموما المكرر من مرتين او ثلاث او غير المكرر فلا إلّا ان كان فيه هم للنفس او شغل فاحكه له ولا تطلب منه تفسيرا لرؤياك او تتشوف لما يقول لك وحيث تحكي وحيك للطبيب اشتغل بهم نفسك وتنقية عيوبها وهو اولى بك واعلم بما يليق بك وناظر لك الادويا والزم الادب معه سواء كان حاضرا او غائبا حيا او ميتا واطلب الله تعلى ان يمن عليك بالقرب منه ويكون الشيخ في قلبك ولا تطلب بان تكون انت في قلبه وتحقق بان الشيخ يراك ويرى احوالك وما يخطر بقلبك واكسر ميزانك لميزانه وعظم حرمته واماكنه واصحابه واولاده واقاربه وكل من يلوذ به تكن من

اولاد قلبه حقا وتعطى منه المزايا الكبرى ويظهر لك منه العجائب
والغرائب وادبك معه يوصلك الى ادب المصطفى صلى الله عليه وسلم
وادب مولاك وتكون حينئذ على الحقيقة ومن جملة ما تشهده من عجائب
شيخك ان تكون انت هو وهو انت وان تسمعه يذكر معك ويتكلم ولو
كنت انت باقصى المغرب وهو باقصى المشرق وان حصل لك هذا الشهود
فانت من سالك طريق الحق السادات الابرار والنقباء الاخيار ولا سبيل
للشيطان عليك فابشر وافرح بهاذا الفضل العظيم الذي لم ينله احد غيرك
وامتثل الامر والنهي حيث خصك ربك بهذا السر وسر سير المتنبهين ولا
تلتفت الى ما يظهر لك من الكرامات وخرق العادات تسر الابرار وتغيظ
الفجار ان عشت فعيش السعداء وان مت فموت الشهداء وان لم تتاحق
بهذه الاوصاف الغريبة ولم تشم لها رائحة فابك ونح على نفسك بكاء
الكئيب اللئيم وصحح توبتك بالقصد الصحيح والانابة والرجوع الى مولاك
عسى ان ينقلك من هذه الاوصاف الخبيثة الى الاوصاف الكاملة فالحاصل
من هذا ايها المريد الصادق ان اردت الموارد الحسنة والوصول اليها والنجاة
من شر هذه النفس الشيطانية استعمل هذه الاركان المذكورة والآداب
الموسومة تظفر ببغية المراد ان شاء الله وكن واثقا باذيال شيخك واصبر
على ما يبرز لك منه لانه هو باب الله الاعظم ولا سبيل لطريق النجاة
إلّا به وخصوصا ان كان متصفا باوصاف الشيخ المرشد الكامل المكمل
فالواجب عليك ان تقصده وتلقي نفسك له ليسلكك وينقلك من ظلمات
الاغيار الى مقام الانوار هذا ان توفرت فيك انت شروط الاقبال على
السلوك وسترد عليك اوصاف الشيخ المرشد واوصاف المريد القابل
للسلوك في الخاتمة ان شاء الله والله اعلم واعلم ان النفس الناطقة لها
مشاهد اربعة وعوالم اربعه اذا خرج الانسان منها سهل عليه السير في
الطريق وإلّا رجع القهقرى * المشهد الاول منها ان تدعي الطاعات الحسنة
وتركن اليها الثاني ان تزعم انها موحدة ومكاشفة ولها فراسة على غيرها
وغيرها محجوب عن ذلك والثالث ان تشهد وتظن الخير في نفسها والسوء
الظن بغيرها والرابع ان ترى افعالها كلها حميدة واما عوالمها اتباع الهوى

والشح

والشح المطاع والاعجاب بالراي وحب الرياسة والشهرة وهذه الثمانية
المشاهد والعوالم كلها قواطع عن الحق من تخلى عنها وتحلى باضدادها
فقد سلك مسالك العارفين والافيالها من حسرة عليه وندامة فاجتهد
ايها الاخ في قطع هذه الخبائث من قلبك واسع في تخليصها شيئا فشيئا
حتى يصفى عنها سرك فحينئذ تخرج من ضيق سجنك الى فضاء رحمة
ربك فتستريح الراحة الابديه وتخليص هذه النفس الظلمانية لا يكون إلّا
بكثرة الذكر والاجتهاد فيه اناء الليل واناء النهار من غير فترة ولا تهاون
وان اكثرت منه واستحضرت معناه بالقلب امتزج الذكر بدمك ولحمك
وعظمك وقلبك وغبت في الذكر بالذكر عن الذكر ويحيا قلبك بالنور
وتنشط اعضاؤك للعبادة وتزول الغفلة عن قلبك من غير تكلف ولا مشقة
وتشاهد في تلك الغيبة اسرارا وعجائب تذهلك عن المحسوسات حتى
لا تدرى من الداخل ولا من الخارج كمن اصابته مصيبة لا تدبر ثم
ينقلك الذكر من عالم الغيب الى عالم المثال فتفنى عن جميع الاشياء
ويعتريك النسيان ولا تدري اي شيء كان فحينئذ تسمع قلبك وجوارحك
تذكر معك ثم بعد ذلك تنقل الى ذكر الكون فيصير يذكر معك ثم تنقل
الى ذكر العرش ثم تنقل الى ذكر السوى فتصير اذا ذكرت وتحركت يذكر
لذكرك ماسوى الله ويتحرك بتحركك ثم تنقل الى ذكر الحق والحي
والقيوم والقهار فيتمكن الحق من قلبك وسرك ويحيا قلبك بالحضرة
الجبروتية وتشهد قوام الكون باسره بالله وتقوم انت بحقوق ربك
وخالقه وتتطهر منك بقية شوائب النفس وتتطهر انت لعظمة الجبار فتلبس
خرقة من عالم قدسه عن يد الشيخ والنبي صلى الله عليه وسلم واهل
السلسلة وتصير حينئذ خليفة الله في ارضه واماما وقدوة للخير وهذا كله
من بركة لا اله إلّا الله فكل من اجتهد فيها بصدق نية وقصد صحيح
يصلح للعرض على مولاه وتهزم اعداءه باذن الله فانهض يا حبيبي منهضهم
واسلك مسلكهم تشهد مشاهدهم وهذه بعض صفات النفس الشهوانية وما
يتعلق بها وقد تم الكلام عليها باختصار والحمد لله

الفصل الثاني

في ذكر القلب واحواله وبرازخه وما يتعلق به من الخير والشر

اعلم ان القلب له عوالم وبرازخ فعوالمه المراقبة والمشاهدة والمكالمة والمحاضرة والمخاطبة وبرازخه الذهول عن غير الله والهيبة والانس بالله والفنا في حضرة الله والبقا بجلال الله فمن كان مقامه القلب فلا بد ان يتصف بهذه الصفات الحسنة والّا فلا قلب له بل قلبه لحمي صنوبري مثله مثل الحيوان لا عقل له ولا قلب ولا سمع ولا بصر بل الحيوان خير منه من وجه والقلب له ظاهر وباطن فظاهره مواجه الانسان وباطنه مواجه لظاهره فذكر اللسان يوصل الى ذكر ظاهر القلب وذكر ظاهر القلب يوصل الى باطنه وباطنه هو سره اي لبابة القلب وظاهر القلب هو الصدر وباطنه هو سره المكنون تحت لطيفة الروح ولطيفة الروح هي المشار اليها بالسر المصون في سر سر العلم المكنون الماخوذ من علم اللوح المحفوظ المستخرج من علم الله المعبر عنه بام الكتاب وصدر الانسان هو البيت المعمور الذي يدخله الملائكة والملك الاعظم هو نور الايمان الذي تدور عليه الملائكة في وسط البيت والقلب هو سماء البيت المعمور وبيت الرب جل جلاله الذي يبرز فيه ويتجلى منه على بيته المعمور والملائكة الذين هم داخل البيت هو القلب لان نور تجليات الحق لا يسعه الّا قلب المومن لقوله عليه السلام حاكيا عن ربه عز وجل ما وسعني ارضي ولا سماءي ولاكن وسعني قلب عبدي المومن وسمو القلب علوه وارتفاعه عن غير تجليات الحق والصدر هو بيته المعمور وهو ارض الخطوط الذي ينزل له وحي الملك من سماء الحقوق وهو القلب والقلب محل نظر الرب سبحانه وتعالى وكيف لا يكون له هذا القدر بل حق له ذلك كما جاءت به الآثار والقلب ليس المراد به القلب اللحمي الذي هو معلق به اجزاء الانسان مثل قلب الحيوانات بل القلب هو الذي قال تعالى في حقه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهذا القلب سر اودعه الله في باطن الانسان له سمع وبصر اي

حاذ ويبصر به المكونات والمغائب وشهيد اي يشهد به تجليات الرب وانما سمي القلب قلبا لانه يتقلب دائما كتقلب المرجل اي البرمة عند غليانها غير انه ان كان قلبا خالصا يتقلب في التجليات وحسن المعاملات والّا فيتقلب بالاوصاف الردية وليس هو بقلب بل هو قلب مقلوب وبالذنوب مخروب وحيث ينزل رسول الملك الى بيت المعمور وارض الخطوط يتلقاه الملك الاعظم ويبث ذلك النور وينشره في الصدر فينشرح الصدر ويتسع بتلك العلوم الربانية فتهب من تحت عرشه رياح النصر فتلقح السحاب المرتفع بين السماء والارض فتدر المعصرات بماء غزير من لبن لم يتغير طعمه فتسيل الانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ورزق كريم فعند ذلك يتجلى الرب من فوق عرشه وينادي فيقول هل وهل وهل فيجيبه قلب السالك بالتلبية والسمع والطاعة فيعمر بذلك النداء الموضع الخالي من القلب في لحظة ما لا تعمره الرياضة والمجاهدة الف سنة فافهم ايها السالك معنى القلب الخالص وما القاه الله فيه من الخيرات والبركات مما لا يدخل تحت حصر والقلب له الهامات من الحق ومكاشفات وخطابات لم تنحصر وهذا كله من بركات الذكر فاجتهد ايها الطالب في الذكر وان كنت في الغفلة ومع الدوام تحصل اليقظة ان شاء الله والذكر مع الغفلة يورث اليقظة والذكر مع اليقظة يورث النومة اي الذهول والنومة تورث الموتة والموتة تورث الحياة الابدية والذكر مع الهواجس يورث الجد والاجتهاد والجد والاجتهاد يورث المخالفة والمخالفة تورث عدم الفترة واياك ان تترك الذكر باللسان لعدم حضورك بالقلب فاجتهد في ذكر اللسان فانه هو الموصل لذكر القلب والق سمعك الى اذنك ليصغي القلب لذكر اللسان واياك والالتفات لغير طاعة ربك وما يشغلك عن حضرة مولاك وعليك بالزهد في الدنيا والقناعة بالقليل والرغبة في الآخرة والثقة بالله والتوكل عليه والتنزه عن الشبهات وصون الجوارح عن معاصي الله وكثرة الذكر والفكر ومحاسبة الانفاس على الكثير والذرة من القليل وعدم مخالطة الناس الّا لضرورة وحسن الخلق والحلم وحسن

الظن بالله في كل الامور وخلو البطن من الطعام اي قلته للنشاط والصمت الّا عن ذكر الله وهذه الاوصاف الحميدة ان دمت عليها دام خيرك وسرورك وقبل الله عملك وعلى طاعته اعانك ومن محارمه اصانك ومن عذابه انجاك ووقاك وكن في دنياك كانك غريب واعدد نفسك من اهل القبور ولا تجعل الدنيا دارا وتتخذها قرارا لانها خلقت للعبور لا لعمارة لقوله صلى الله عليه وسلم خلقت لكم الدنيا لتعبروها لا لتعمروها وتزود من دنياك لآخرتك فان خير الزاد التقوى ولا تجعل في قلبك الدنيا مع الآخرة لانهما ضدان لا يجتمعان ومن احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه ولا تجعل الدنيا اكبر همك واجعل همك هما واحدا يكفيك الله كل هم واعلم ان القلب له جهتان جهة مفتوحة الى عالم الغيب وجهة مفتوحة الى عالم الشهادة ان سدت احداهما انفتحت الاخرى وبان كل حسن وقبيح وان فتحت معالم ير فيهما شيئا فالقلب ان اعرض عن عالم الشهادة بان له عالم الغيب وان اعرض عن عالم الغيب بان له عالم الشهادة والقلب مثل المرآة يرى فيها كل حسن وقبيح وان اعرضت ايها الاخ عن غير الله وتعلق قلبك بالله شاهدت من عالم المثال ما يقوي همتك ويبهر عقلك وينور باطنك وشاهد روحك اعظم الارواح وترى عجبا من العجائب واعلم ان الزهد في الدنيا يريح البدن والقلب والزهد في الدنيا هو اول قدم يضعه السالك في الطريق واذا صح له مقام الزهد وحسن صحت له المقامات ورقى الى اعلاها والّا لم يصح له مقام والدنيا مثل الحية ان قطع راسها حلت للاكل ويعنون براسها حبها فمن زال عنه ذلك لا تضره ولا تحجبه كما هو شان الاكابر رضي الله عنهم والزهد لا يكون الّا قلبيا فمن لا زهد له لا ورع له ومن لا ورع له لا تنزه له ومن لا تنزه له لا عبادة له فزهد من غير ورع [illegible] وورع من غير زهد افتراء والزهد والورع خصلتان محمودتان ان وجدتا في الانسان احترزتاه من الغير من افعال الخير ومن [illegible] لها ابدال الولاية

العظمى والسلطنة على الكون ويرجى له الفضل والفوز في الدارين وهنا تم الكلام على القلب وما يتعلق به وبالله التوفيق

الفصل الثالث

في خاتمة هذا الكتاب

اعلم ان خاتمة هذه الرسالة في بيان صفات الشيخ المرشد المسلك الكامل الباعث على الحق وبيان اوصافه واحواله وبها يعلم من يصلح للارشاد ومن لا يصلح وبيان المريد القابل للسلوك اعلم وفقك الله لما فيه رضاه ان الشيخ المرشد الكامل من صفاته ان يكون عارفا باحوال المريدين وما يليق بطبائعهم ويكون سالكا في نفسه من اوصافه البشرية قد مهد الطريقة وعرف معالمها وسهلها ووعرها وفرغ من تاديب نفسه بالجد والاجتهاد والرياضة والمخالفة وتخلى عن الاوصاف الذميمة وتحلى بالاوصاف الحميدة ومن اوصافه ان يكون رؤوفا رحيما ورعا حليما شفيقا رفيقا بالناس لاسيما باخوانه صفوحا ستارا لهم عن العيوب كريما جوادا حسن الخلق بشوشا لا عبسة في وجهه متجاوزا عن العثرات كاشفا للكربات غضبه وسروره في رضى مولاه يحب ولد قلبه اكثر من ولد صلبه شانه وهمه اخراج الخلق من الظلمات الى النور مكاشفا له فراسة على القلب يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره يرضى في عين السخط ويسخط في عين الرضى ان رايته ادهشك واخجلك النظر اليه وان تفكرته تذكرت مولاك في الحين واسرعت لطاعته له هيبة في القلوب واحترام وتعظيم وتخجل منه النفوس ان راته وتذوب ان تفكرته له تاثيرات في القلوب يصعن بالمريد وينقله من حال الى حال الى ان يوصله الى مولاه ويقول له حينئذ ها انت وربك مقامه محمود وعزه مشهود يعطي الكل ذي حق حقه ويضع كل شيء في محله وان رايت من تصدى الى الارشاد وفيه الاوصاف المذكورة فذاك والّا فلا يصلح للارشاد ومن صفاته ان يكون عالما بما يحتاجه المريدون من كمالات القلوب وعافات النفوس وامراضها وحفظها مما يقطعها عن ربها وان ينظر في حال المريد ويعرف ما انطوت عليه نفسه فان رءاه قابلا

للسلوك سلكه والّا نصحه وقال له ارجع الى حرفتك لان الشيخ لا يكون غشاشا قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقول الشيخ للمريد ارجع الى حرفتك اما باللسان او بالقلب فان راى فيه اهلية لقبول القول نصحه وقال له باللسان ارجع الى حرفتك وان رءاه غير قابل الكلام بحيث اذا كلمه شوش عليه وتكاسل في الطاعات اعرض عليه بقلبه لان عدم قبول نصحه دال على رجوعه وحيث يعرض عنه الشيخ بالقلب يرجع وحده وزماننا هذا ضعفت فيه الاحوال وقصرت فيه الهمم ولا يناسب الكلام والنصح فيه الّا بقدر عقول اهله واحوالهم واما المريد القابل للسلوك فمن صفاته ان يكون قصده لمولاه صحيحا ونيته صادقة وان يكون معاديا لنفسه فلا يصادقها ابدا ويغضب عليها فلا يرضى عليها ويلازمها الجد والاجتهاد والرياضة بالجوع والعطش والسهر والعزلة والصمت والذكر والفكر وكلما اذاه احد من اخوانه اقام الحجة على نفسه وقال لها انت الظالمة ولولا خبثك ودسائسك لما سلط الله عليك اذاية هولاء واذا رفع الامر للشيخ اعترف بين يديه ويقول له انا الظالم لاخي وان اتصفت بهذه الاوصاف فهو قابل للسلوك وان وجدت فيه الاوصاف الذميمة فلا تضره مع دوام الاوصاف المذكورة ومتى كان المريد مصادقا لنفسه راضيا عنها متنصرا لها لا يصلح للسير في الطريق ولا يشم لها رايحة فالواجب على الشيخ ان ينصحه ويامره بالاحتراف فيما يليق به او يجعله خادما للفقراء يخدمهم والحاصل من بنى احواله على غير اساس الطريق انهدم كل ما بناه وندم من حيث لا ينفعه الندم وهلك مع الهالكين ومرادنا في هذا ان صدر منه مكروه لا يرضى به ولا يوطن نفسه عليه ويلوم نفسه في ذلك ويقيم الحجة عليها ومن علامة المريد القابل ان يكون حزين القلب حريق الصدر منكس الرأس متحيرا في امره غاية التحير مكمود الباطن وان دخل عليه البسط لا يفرح بذلك ويخاف على نفسه من ان يكون له ذلك مكرا واستدراجا من اجل ما دخل عليه فالاولى له الحزن والكمد حتى يخرج من الدنيا وعليك ايها المحب بصدق الطلب لان من جد وجد ومن وجد ذاق ومن

ذاق

ذاق ذاق ومن ذاق لحق ومن وطن نفسه على الزهد في الدنيا والورع من الشبهات تثمر له الرغبة في الآخرة وثمرة الاعمال المعجلة لا تظهر الّا بتصحيح المعاملات الباطنة وثمرة الاعمال المعجلة هي حلاوة الطاعة والتلذذ بها فمن وجدها في فعل من افعال الخير فليحذر الركون اليها والتوطن عليها والوقوف عندها ليلا يكون سببا لانقطاعه عن حضرة الحق له في هذه الدار ويخرج منها ولاله جزاء في تلك الدار والتلذذ بالطاعة اما ان يكون بالتغذي في الفم او بجميع البدن فلذة الفم المبتدي ولذة البدن للمتوسط واعلاها التلذذ بالحضرة الجمالية لان التلذذ بها والتوطن عليها ليس هي من القواطع المعلومة والتلذذ بالذات الجلالية الجمالية هو الخروج عن التلذذ بالطاعات واصناف العبادات والتلذذ على ثلاثة تلذذ وتنعم وتمتع فالتلذذ هي الحلاوة يجدها الانسان في الذكر بين اسنانه والتنعم تنعم الجوارح بالعبادات وافعال الخير والتمتع هو تمتع القلب بالسر والروح والبدن في جمال الحق وجلاله دائما من الله على الجميع بذلك ان شاء الله ءامين ءامين ءامين وعليك ايها المريد بالنظر في هذه الكفاية المختصرة لان من نظر فيها واعتنى بها واعتمد عليها تغنيه عن النظر في غيرها وتعينه على السير والسلوك والترقي والتربية وتبصرة عيبه ان امعن النظر فيها واستسلم الامر لمولاه وسميتها بكيفية المريد في علوم سر التوحيد وهي مختصرة كافية شافية من كل الامراض بحول الله وقوته ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين الحمد لله رب العالمين وفي نسخة عند قوله كثيرا دائما بدوام ملك الله والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا حمد يوافي ما تزايد من النعم الى ما لا نهاية له كما لا نهاية لكمال الله

http://albordj.blogspot.com

وله أيضا رضي الله عنه

حزب يسمى بحزب الفلاح مذيل بجدول وخواص لاسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم

وقال رضي الله عنه ووقاه من كل باس اتينا بهذا الحزب المبارك على سبيل البركة باذن من صاحبه وهو نافع ان شاء الله بحول الله وقوته وله خواص واسماء ينتفع بها عند الشدائد والمحن واوصيك يا من دخل يده هذا الحزب لا تعطيه الّا لتقي عارف بالله ايصرفه في محله ومن خصائصه انه من تلاه على ظالم او جبار عنيد نجاه الله منهما في الحال ومن قراه على مسموم او مجنون بطهارة شفاه الله من حينه ومن طلب به حاجة اجيب في الحين دنيا واخرى ومن علقه عليه امن من كل آفة سماوية وارضية ومن حمله معه في سفره كان الله معه حتى يرجع وهذا بعض من خصائصه ذكرناه لاجل ان يرغب فيه صاحب النية الكاملة ومن نقد ولم يعتقد فيه لم يفقده شيء منه سواء تلاه او حمله انما الاعمال بالنيات الحديث كتبه ناظمه فقير ربه عبد الحفيظ بن محمد الحنقي والحزب المذكور هو هذا بسم الله العظيم الاعظم الذي لا اله الّا هو الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم نور قلوبنا بجلال هيبتك واشرح صدورنا لسر حكمتك وطهر ابداننا بالسمع والطاعة لامرك ونور ابصارنا بالاعتبار في مصنوعاتك يا مجيب الدعوات يا مقيل العثرات يا الله اللهم كما خلقتنا بقدرتك السابقة ورزقتنا بارادتك الفالحة وبسطت نعمك علينا برحمتك الواسعة حسن خلقنا بحسن اختيار تدبيرك واطب مطعمنا بما ترضاه الذي لنا لديك واتمم لنا بسط الانعام بفضلك وجودك يا خالق يا رازق يا باسط سبحانك

اللهم رب لا اله الّا انت اسالك بحق اسمائك الصمدانية واوصافك الوحدانية وافعالك الالهية ان تمن علينا بالدخول في حضرتك الجمالية والتمتع فيها بالغيبة عن الاغيارات الكونية وان تشهدنا بهاء جمال حضرة الانس القدسية المنفردة بوحدانية عظمة الربوبية الدائمة في وجودك الباقية في ديموميتك الظاهرة في ملكك الباطنة في ملكوتك الاولية في مشيئتك الاخرية في قيوميتك المحتجبة عن خلقك المنكشفة لعزتك المنهلك فيها كل الكل بقهريتك كل شيء هالك الّا وجهه لا اله الّا هو الحي القيوم عالم الغيب والشهادة لا تاخذه سنة ولا نوم سبحانه وتعلى عما يصفون مالك الملك والملكوت اسالك يا مولانا بحق نورك العظيم ونبيك الكريم والقرآن العظيم ان تمن علينا بتوبة نصوح ترضاها منا وتقيمها لديك وتختارها لنا باختيار فضلك وكرمك فضلا عن اختيارنا نحن لنفوسنا يا تواب يا رحيم ارحمنا برحمتك الواسعة الجلباب واقم اعوجاج احوالنا بفضلك يا تواب وافتح لنا سوادق رحمتك المكنونة في عز جودك كما فتحتها لاولي الالباب ولا تكلنا الى تدبير نفوسنا طرفة عين في كل الاسباب واجعل اسبابنا مطابقة لرضاك ومفتاحا لخير الابواب واسبل علينا سترك الجميل في الدارين بحق آل عمران وفاتحة الكتاب وامتحنا برضاك ووفقنا لطاعتك واخلص لنا العمل حتى لا نعلم منه معك ما يدخل علينا الخلل فيه ويخرجنا منه يا عليم يا حكيم نحن العبيد الضعفاء وانت القوي فان لم ترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم اكشف لنا الحجاب وافتح لنا الاسباب ووضح لنا المهاب حتى نشهد منك ما يقربنا اليك يا قريب اللهم كما كنت انت لعبادك المقربين كن لنا لطاعتك ناصرا ومعينا حتى تكون الطاعة شاهدة لنا عندك من غير ان نكون نحن شهداء عليها اليك اللهم اجعل مشاهدتنا للطاعة غيبة عنها وحضورا بين يديك اللهم كما اشهدتنا طاعتك ووفقتنا لها والهمت الجوارح للتحرك لافعالها وابصرت العقل سر معقولاتها اجذبها منا اليك واحفظها بسر العناية في برزخ ارواح اوليائك واثبتها في دوح الكمال بدوام رعايتك حتى لا نبصر منها سرا ولا علانية سوى التوفيق منك

اليك يا سميع يا بصير يا الله اللهم ثبت اقدامنا على الصراط المستقيم واهزم جيوش الاعداء عنا لنكون على طاعتك مقيمين وفرج همومنا في الدين والدنيا والآخرة يا كريم بحق يس والطواسيم والم اللهم ثبت سرور عنايتك في قلوبنا واخرق الستور بيننا وبينك في سرنا واعظم الشهود في مشاهدتك لا رواحنا ما اطيقه في سر التجليات في مناجتنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين رب ادخلني مدخل صدق في الربوبية واخرجني مخرج صدق في العبودية حتى لا نعلم الدخول ولا الخروج الا منك واليك يا صادق الوعد يا ناجز القصد يا موفي العهد انك لا تخلف الميعاد يا الله اللهم يسر امورنا واكشف كروبنا واغفر ذنوبنا واجبر احوالنا يا ميسر الامور يا جابر المكسور يا كاشف الضر عن المضرور بحولك وقوتك استجب لنا فيما تختاره انت لنا وترضاه يا لطيفا بالمومنين يا رءوف يا رحيم الطف بنا وارحمنا حتى نشاهد منك مساعدة الاقدار فينا وقت حلول مصائبك بنا ما دامت الايام سائرة بنا في فلك الاعمار ونحن فيها لا نعلم الشر من المختار فانت اعلم منا باحوالنا والطف بامورنا وارحم بنا منا يا ارحم الراحمين يا رب العالمين يا الله ولو كنا نعرف مصالح نفوسنا لاخترنا مرادك على مرادنا ولكن منا حالك الواسع فامطرنا بسحب الافضال فتعاظمت علينا احسان الانعام حتى غبنا فيها عنك يا منعم يا خير المحسنين ربنا لا تواخذنا بما نسينا ولا ترهقنا من امرنا عسرا بسم الله الشافي اللهم يا شافي اشف بسم الله الكافي اللهم يا كافي اكف بسم الله العافي اللهم يا عافي اعف بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم تحصنت بعزتك يا عزيز في جبروته واعتصمت بربوبيتك يا مربوب في ملكوت احديته وتوكلت عليك يا حي في قدرة ازليته اصرف عنا كل بلاء وسوء وشر نكرهه انك على كل شيء قدير وقنا شر كل فاجر وعاند وحاسد بحق قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كمل هذا

الحزب المبارك ويكتب معه هذا الجدول وهو هذا وصفته هكذا

هذا الخاتم بالعربية

ع — جبرائيل — ق

ميكائيل

م	ه	لا	ر
لا	ح	س	ا
ا	و	م	لا
ل	الد	ه	د

اسرافيل

ط — عزرائيل — ق

وله

هذه صفة الخاتم بالهندية

ع — جبرائيل — ق

ميكائيل

۴	٤١	٤	٢
۴	٨	٦	١
١	٦	٤	۴
٣	٧	٤	۴

اسرافيل

ط — عزرائيل — ق

وله

ولما فرغ رحمه الله ورضي عنه وارضاه من ذكر الدعاء وصفة الخاتم الملاصق له من غير فصل شرع يبين معنى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وخصائصه ١٨٣١ وسره وفائدته لكي يرغب صاحب النية المعتقد في هذا الحزب المبارك والخاتم في اثره فقال وهذه خاصية اسرار حروف اسم محمد صلى الله عليه وسلم المرسومة في الخاتم وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد اربعة حروف ميم وحاء وميم ودال اما الميم الاول فدالة على مملكته والحاء دالة على حكمه والميم الثاني دالة على ملكوته والدال دال على درايته ورسول اربعة حروف الراء دالة على رافته ورحمته بخلق الله والسين دال على سنوه وسلامته لدين الله والواو دال على علو مرتبته في المقام المحمود من غير ان يكون لاحد غيره عليه سبيل ولا حلول واللام دال على العظمة لشعائر الله وهو اسم الله العظيم الاعظم الذي اخذت منه القبضة النورانية المحمدية النبوية وقال لها الرب سبحانه كوني محمدا فكانت بحول الله وقوته قبل ان يخلق الكون باسره بكذا من الف عام والله اعلم بذلك فخلق منها لاجلها العرش والكرسي واللوح والقلم وكتب فيهما فورا محمد رسول الله فتنوعت من اسمه الاسرار والانوار والملك والملكوت والحكم والدرايات فبقي الامر هكذا الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا واسم الله ماخوذ منه اسم محمد صلى الله عليه وسلم اعني

الالف من انفراده بملكه واللام الاولى من احديته بحكمه واللام الثانية من صمدانيته بملكوته والهاء من ديموميته بدرايته وهو اربعة حروف كمحمد ورسول وبقى الالف المسقط خطا الخامس لا كلام عليه في هذا الموضع وتكلموا عليه في غيره هذا لانه سر خفي عندهم لا يعلمه الّا هو فصار الملك والملكوت باسره مندرجا في اربعة حروف وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم محمدا مندرجا في اربعة حروف وهو اسم الله فصار اسم محمد جامع للاسماء كلها والمحامد يعني لولا محمد لم يظهر لنا حمد ولا اسم قط ولذلك خلقه قبل الخلق وسماه محمدا لظهور الحكم النوراني فقرن اسمه مع اسمه في شهادة ان لا اله الّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبان بذلك الدين الحنيفي وانبهر نوره لذوي الالباب والعقول نعم هذا بعض من خصائص اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اتينا به على سبيل البركة واما كون سر عجائبه لو رجعت البحار مدادا والاراضي كتبا والملائكة ترقم لم تجد لهذا السر حصرا ابدا ولكن اختصرنا فيه لضعف العقول وقصرها في هذا الزمان عن فهم الاسرار وما اتينا به يكفي لصاحب حزب الفلاح مع حصول النية في هذا المنوال لتحصل فائدة سر الخاتم وبركاته وفيه كفاية ثم نرجع ايضا لحروف اسم محمد صلى الله عليه وسلم الميم لها جبرائيل والحاء لها ميكائيل والميم الثاني لها اسرافيل والدال له عزرائيل جبرائيل له قوله وميكائل له الحق واسرافيل له وله وعزرائيل له الملك ومن هنا تندرج اسرار الاسم في الاسم وتستخرج منها علوم لم تدخل تحت حصر كل بحسب معانيه والسلام كملت خصائص اسم محمد صلى الله عليه وسلم عام ١٢٤٥

وله

وله ايضا رضي الله عنه

رسالة في بيان دائرة الاولياء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ العارف بالله تعلى المحقق الغوث الجامع المدقق سيدي عبد الحفيظ بن محمد بن احمد الحنقي رضي الله عنه وارضاه وجعل رحيب حضرته ماواه آمين الحمد لله لذي سرى بسر الروح الاعظم في غيهب نور تجلياته واجلسه كرسي التوحيد ثم ابصره اللوح وافهمه معانيه ثم غيبه فيه واسكنه جبروته وكاشف الملك والملكوت عرشا وفرشا ثم اطلقه في تصرفات ملكه وملكوته ثم مد به نور دائرة اوليائه والبسه ثوب المشيخة على كل الكل وجمع به قلوب العباد حتى استقر كل واحد في مرتبته واغاث به الثقلين وتزخرفت به الجنان وخمدت النيران لنور عظمته واشتاقت حور العين وتزخرفت في غرفها محفوفات بالنور مهيآة لملاقاته وفرح به الرب وتجلى بتجليات القرب له ثم غيبه في تجلي تجليات جماله ثم اخفاه في سرادق عز جلاله فيظهره بنور الكمال على رءوس الاشهاد يوم العرض عليه فيفسح له في الحشر والنشر فينصب له كراسي من نوره الاكبر ومنابر جلاله الاعظم فيجلس عليها ثم يوذن له في الشفاعة مع النبيئيين والمرسلين والشهداء والصالحين فيشفع فيمن احب والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيئيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فاني اردت ان نذكر بعض ما ظهر لنا والهمنا اليه في سر دائرة الاولياء وكيفية احوالهم وسر تنزلاتهم في الارض وغاية قربهم وتصريفهم ومعرفة منازلهم في الجهات الاربع كل منهم على حدته بحسب الامكان وكيفية مرتبة الغوث الجامع في وسط الدائرة والايمة الاربعة الاخذين معه في

التصريف الاكبر وكيفية الاوتاد الاربعة اعني كل واحد منهم في جهة ربع الارض وكل وتد له اعوان تناسبه في القرب والتصريف في جهته اعني له من المغيبة اربعة تحاذيهم ومن الافراد اربعة ومن الاخيار اربعة ومن الابدال اربعة ومن العمد اربعة ومن الاقطاب اربعة ومجموعهم ثمانية وعشرون والغوث الجامع والايمة الاربعة والجملة ثلاثة وثلاثون كلهم لهم التصريف في عوالم الارض الملكية والملكوتية والعزية والجبروتية ويدخل فيها البحر المكفوف الكائن بين السماء والارض والسحاب المطر والملك السائق له اعني الرعد لا ينطق ولا يجري السحاب إلّا باذن احد هولاء كلها سوى الاوتاد فان تصرفاتهم في الارض وتصريفهم في عالم الامر السماوي قليل وكل واحد من هولاء له من التصريف ما لم يكن لصاحبه وهم باصرون احوال بعضهم بعضا والكلام في ذكرهم يطول وما سواهم من مغيبة وافراد واوتاد واقطاب وابرار فهم متفرقون في المنازل كما سياتي في الجهات الاربع وكل منهم له ما يناسبه في التصريف في عالم الامر السفلي او العلوي وعالم الامر يطلق على عوالم كثيرة حتى الجنة والنار اعني الجنة لها اهل من هذه الطائفة يحضرون تصوير بنيانها وسقفها وما فيها من النعيم والغرف طولا وعرضا غير انهم لم يحيطوا بكليات نعيمها لانه يتزايد ويمتد بامتداد الرحمة كما قال عز من قائل ورحمتي وسعت كل شئ ولا يعلم اولها وآخرها وظاهرها وباطنها إلّا الله وكذلك * النقباء والنجباء وعوام الارض * لهم في المناسبة من ذلك غير ان عوام الارض خارجون من التصريف وهم اهل الارث ولا يشعرون بذلك وهم * ورثة النقباء والنقباء ورثة النجباء والنجباء * تفترق مراتبهم فمنهم من يكون مغيبا ومنهم من يكون فردا ومنهم من يكون بدلا ومنهم من يكون خيرا ومنهم من يكون بارا والمغيبة والافراد والاوتاد والاخيار والابرار تفترق مراتبهم فمنهم من يكون قطبا ومنهم من يكون اماما وكل طائفة من هولاء من يموت يرثه خيارهم وكذلك الغوث الجامع يرثه القطب المحاذي له من جهة اليمين وهو اولى به والله اعلم ومن مغيبة يرثون ولا يورثون سوى المنتقل من الدنيا بالموت فيرثه احد من الابدال

او من

او من الافراد ومن الاخيار اخيار كذلك لا ينتقلون عن منازلهم إلّا بالموت فاما وكذا صفاتهم واما منازلهم فتختلف باختلاف المراتب والقرب بحسب سيرهم في الطريق والله اعلم وكذلك صفة الدنيا وجهاتها الاربع وعروقها المتصلة بالبيت المنجرة اليها من جبل قاف اليها اي للبيت وكذلك جبل قاف المحيط بالارض كلها وكذلك بحر الظلام المحيط بجبل قاف لا يعلم وصفه إلّا الله وكذلك الفرش الذي عليه البحور المظلمة حائطا بها وكذلك البهموت حامل للفرش ومحيط به وكذلك الثرى حامل للبهموت وما حواه ومحيط به وكذلك عظمة الرب جل جلاله حاملة للكل ومحيطة بالجميع وكذلك العجز حامل لعظمة الرب ومحيط بها لقوله عليه الصلاة والسلام العجز عن ادراكه ادراك وهنا كلت الالسنة عن النطق والبصائر عن الاستبصار والاذان عن السمع وكذلك الالوهية حاملة للعجز ومحيطة بكلية الاقدار لا يسال عما يفعل وهم يسالون الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وما ذكرناه من كيفية الدائرة وزبرناه في الكتب ووصفناه فهو مجازي وصفة معنوية وانما وصفنا الارض ودائرتها وما احاط بها من ظلمة وفرش وبهموت وثرى وعظمة وعجز لكي يعتبر الناظر والواقف عليها صنع الله واتقانه بخلقه وعظمة جلاله وسر قدرته ويعتقد الخير في اوليائه عسى ان يلحق باثرهم بمنه وكرمه وإلّا فحقيقة ذلك لا يعلمها إلّا الله لان امر الولاية لا يكيف وهو سر عجيب لا يطلع عليه إلّا خواص خواص عباده فيكشف الله لهم من عجائبه امورا عظاما حتى يبصر ما من العرش الى الفرش وزيادة ومنهم من يستغاث به السحاب هل ينزل بالمطر ام لا ومنهم من يستشيره الرعد هل يسوق السحاب الى ارض كذا وكذا ام لا ومنهم من تزوره الملائكة وتتبرك به ومنهم من تجري الشمس باذنه ومنهم من يحضر مع الملائكة الموكلين بجريها ومنهم من له التصريف في البحر المكفوف وعوالمه ومنهم من له التصريف في عوالم سماء الدنيا ومنهم من له التصريف في السماء الثانية ومنهم من له التصريف في عوالم السماء الثالثة ومنهم من له ذلك في الرابع ومنهم من له ذلك في الخامس ومنهم من له ذلك في السادس

ومنهم من له ذلك في السابع وتصريف هولاء في العوالم العلوية بحسب علمهم في الامر في ذلك وكل على قدر مرتبته في القرب من الله ولهم التصرفات في عوالم الارض والهوى كل بحسب حاله ومنهم من يدخل البيت المعمور مع الملائكة ويلتمس بركاتها وياخذ حظه منها مع الملائكة في التقديس والتحميد والتسبيح وغير ذلك ويخرج زيادة عليهم وتشريفا وتعظيما لان كل يوم يدخلها سبعون الف ملك ومن دخلها لا يرجع منها الى يوم القيامة واظن هذا انه قطب الاقطاب الذي هو على يمين الغوث الجامع ومنهم من يكون مسكنه الكرسي وله التصريف في عوالم الافلاك ولا يتحرك ولا يدور الّا به وهو العروة المحاذي للغوث الجامع من جهة الشمال ومنهم من له النظر في اللوح المحفوظ صباحا ومساء وله الكشف الاعظم في العلو الاعلى ويطلعه الله على منازل اهل الجنة وطبقات اهل النار وعلوم الاولين والآخرين بين عينيه ومفهومه تحت لسانه وهذا امام الارض الذي هو من جهة التحتية اي المحاذي للغوث الجامع من جهة التحتية ومنهم من له مدخل في وسط العرش ومرتبته درجة الرفيعة مع الاولياء والمقربين وشاخص ببصره الى المقام المحمود وهو لا يدركه بل هو لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو امام السماء المحاذي للغوث الجامع من امامه وهي الجهة الفوقية فهذه منازل الايمة الاربعة المحاذيين للغوث الجامع كل واحد على جهة من الجهات الاربعة كما تقدم ذكره والاقطاب الاربعة المذكورون اولا كل واحد منهم يرث مقام واحد من هولاء الايمة بعد الموت والله اعلم ومنهم من يكون منزله في موضع حول العرش اي في جانبه يقال له الجبروت وهو منتهى ارواح الغوثية وله التصرف في ذلك العالم الاكبر بالعلم بالله وبالمعرفة به والسر الجاري منه للخلق كافة وهو الغوث الجامع وهذه المرتبة مرتفعة على مقام الدرجة الرفيعة بمنزلة لم تدرك لها نهاية ولا ترى لها بداية كما قيل في ذلك لا تسال عن اصحاب الفراديس وهذا ما ظهر لنا من صفاتهم والله مقاماتهم واما حقيقة امرهم لا يعلمها الّا الله غير ان عادة الله جرت في اوليائه كل منهم يتكلم بما ظهر له والهم اليه بحسب الشرب وبحسب القرب الى الله

يزداد الكلام في العلوم اللدنية عند اهل المعرفة بالله المتنزهين عن الدعاوي والّا فالتوكل والتسليم انجا للجميع وانت ايها الناظر لهذه المنازل والالفاظ انظر بعقلك وميز بسر لبك واعتقد لا تنتقد فيما رايت اعلم وفقك الله لخير الدارين ان شاء الله ان هذه المنازل والمراتب والصفات اثبتناها وصورناها للبركة لا غير واما حقيقة منازلهم وكنه صفاتهم ليس كما ترى وانما هذا مثال في الظاهر واما معناه لا يفهم الّا بالذوق او بالكشف او بالاطلاع او بالافهام كل بحسب ما اطلعه الله عليه او بالتسليم وعدم الانكار ياخذ الحظ من هذا الخير العظيم مثل ما اخذه المطلع العارف لا محالة ومن لم يصحبه الاستسلام لامر الله وخلقه فحسبه نفسه اتعبته فيما لا يدركه هلك نفسه حيث وافقها على حب الرياسة وحظوظها النفسانية واهلك غيره بما يدعيه لهم من النصيحة الدعوتية والارتفاع لنفسه بزعمه انه عارف وهو جاهل الله الله رزقنا الله التسليم له ولهولاء العرائس الذين خصوا وحفوا بمناجاة تجليات ربهم حتى صاروا غيبة في الملكوت الاعظم رضي الله عنهم وراضوا عنه ولولا خشية الاطالة لذكرنا ما يبهر العقول ويفيح القلوب ولو ذكرنا بعض مناقبهم لذهلت النفوس وتلجلجت الاسنة في الافواه وتخبلت العقول وخرج المختار عن اختياره لاكن ما ذكرناه يكفي واسلم لاهل العقول السليمة تنبيه اعلم ان الغوث الجامع يبصر من الجهات الستية يبصر القلب من يمينه وامام السماء من امامه والعروة من شماله وامام الارض من تحته والعرش وما حواه من فوقه والفرش وما حواه من تحته والايمة الاربعة كل واحد منهم يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وزيادة تخصهم في نفوذ البصيرة على غيرهم والايمة الاربعة كل واحد منهم يبصر بوتد من الاوتاد الاربعة وكل وتد بصير باهل اقليمه الذي هو ربع الارض وكل ربع فيه عمود من العمد الاربعة وله مدخل في التصريف في ربع الارض وغيرها مع الوتد وهو يبصر ببعض اقليمه وكذلك النقباء والنجباء واهل العدد وعوام الارض كل واحد له ما يناسبه والله اعلم وها انا ارسم وابين كيفية الدنيا وصفتها ودائرتها وعروقها وما احاط بها من اسفلها

اي العالم السفلي واما العالم العلوي ليس يمكن وصفه بالكتابة والتمثيل بل عالم الشهادة هو الذي يمكن وصفه وتمثيله لمن الهم اليه عقلا ونقلا وعالم الغيب لا يطلع على كيفيته وما هو عليه بالاطلاع اللدني والّا فلا ثم اعلم ايدك الله لفهم معاني اسرار حكمته ان الدنيا كلها جدول مربع كما ترى وهيكله دائرة الاولياء وقوائمه الاوتاد وخدامه رياحين السماء واسمه الاعظم المتصرف في عوالمه الغوث الجامع وعوالمه الاقاليم السبعة وقوانينه العلم باحكامه المشروعة وحقيقته الفهم عن الله في كل الامور والمطلع على هذا رجل واحد لانه يخصه الله تعلى ويختاره من بين خلقه ويكشف له عن سر هذا الجدول لحكمة يعلمها الله منه ويجعل الله له نورا يمشي به في الناس ليستخرج من تلك الاسرار ما يقام به الملك والملكوت وياخذ كل من الدائرة ما يناسب استعداده في المنازل العلوية والسفلية لتظهر حكمته في ملكه وعظيم سلطانه ويستخرج بسره المبارك من تلك البحور الغواص جواهر نفيسة ودرر جيدة ما لا يقدر اللسان يترجم عنها ولا القلوب تفتنها سوى من وصل الى مقام ذلك الرجل الواحد المذكور فانه يحق له التعبير بكل ما ذكر وقلت في ذلك شعرا

الدنيا كلها في المثال كهيئة حلقة ... في فلات لمن دعاها وعناها مجيبتي
من الايمة تسمع وتطيع له بخشيتي ... وتقول له انا الامة المالكي العجيبتي
انا المنقادة المسخرة للسالكي ... انا التى لم ازن جناح بعوصة
انا التي لا نسلط الّا عن قاصراهمتي ... انا المغوية لمن اتبع زهرتي
انا المطيعة لمن فارق لذتي ... اتيته مسرعة ولو حبوا على وجنتي
وياخذ مني ما يبغيه من رغبتي

ثم قلت شعرا آخر

الواحد في هذا السر المصون مفردا ... لم يشاركه في المرتبة ابدا
علمه بعلم الله في الاكوان ... وحكمه الله فيه حكم السلطان
يخفض ويرفع باذنه المنازل ... ويعط ويمنع في ذاك عند مقاربة
تزلزل له الجبال وتذعن لدعوته ... وترفع له الموائد في السماء باذن ربه
ويتحرك له العرش قبل بتحركه ... ويفتخر به الاولياء عند مناجاته

ويرسل السحاب في الاقطار باذن منه ... ويرفع في الحين قطره ان اباعنه
والدنيا كلها في يده كالمرآة ... كهيئة رسمها فيها ياتي
ولا تستغرب ما قلناه يا معاندي ... لان امر هذا بامر الواحد
ان قال هذا الشيء كن فيكون ... ان اراده خذ ذا الفنون
هو الملك والملكوت ان فهمت ... وهو منشا الافلاك ان علمت
هو الله في الوجود بلا ايـن ... ولا غيره في الشهود بلا حين

ولولا خشية الاطالة لذكرنا ما يبهر العقول في هذه الطائفة لكن الاختصار اولى للالغاز وما ذكرناه يكفي لمن كان له ادنى عقل واحسن فهم والسلام من ناظمه عبد الحفيظ بن محمد وفقه الله تعلى آمين

وهذه صفة الدائرة وصفة كيفية الارض والدنيا في الصفحة الاخرى ان شاء الله والبحور وقاف وهذه صفة
الدنيا ودائرة الاولياء في وسطها ويتصرفون فيها باذن من حكمهم فيها وهو الله ومحمد رسول هو العروة الوثقى
والغوث يتصرف في الارض والله اعلم
لان امر الله لا يكيف وامر الاولياء
مغموض لا يطلع عليه الا من
ذاق ما ذقوه والله اعلم
كتبه فقير ربه بالقاسم
الجنيد بن محمد

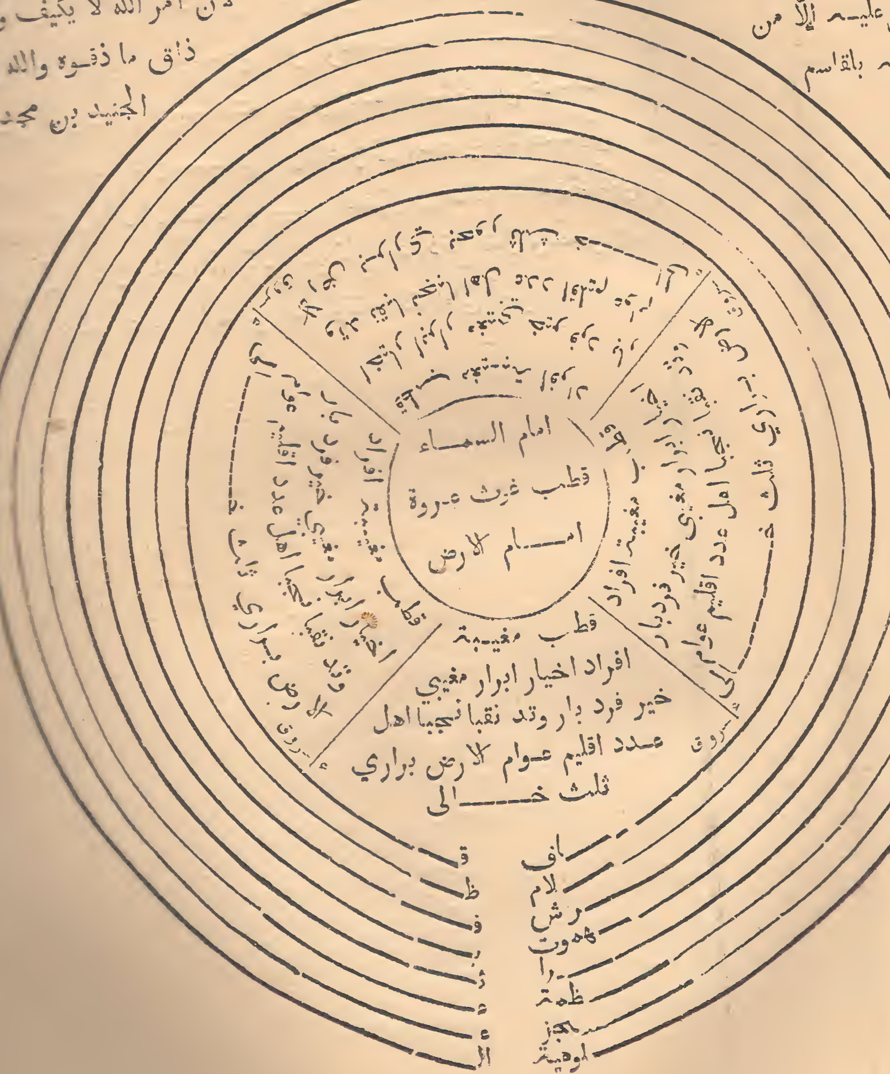

ـة الاخـرى ان شاء الله والبحور وقاف وهذه صفة
كمهم فيها وهو الله ومحمد رسول هو العروة الوثقى
لان امر الله لا يكيف وامر الاولياء
ذاق ما ذقـوه والله اعلم انتهى
الجنيد بن محمد الازهري

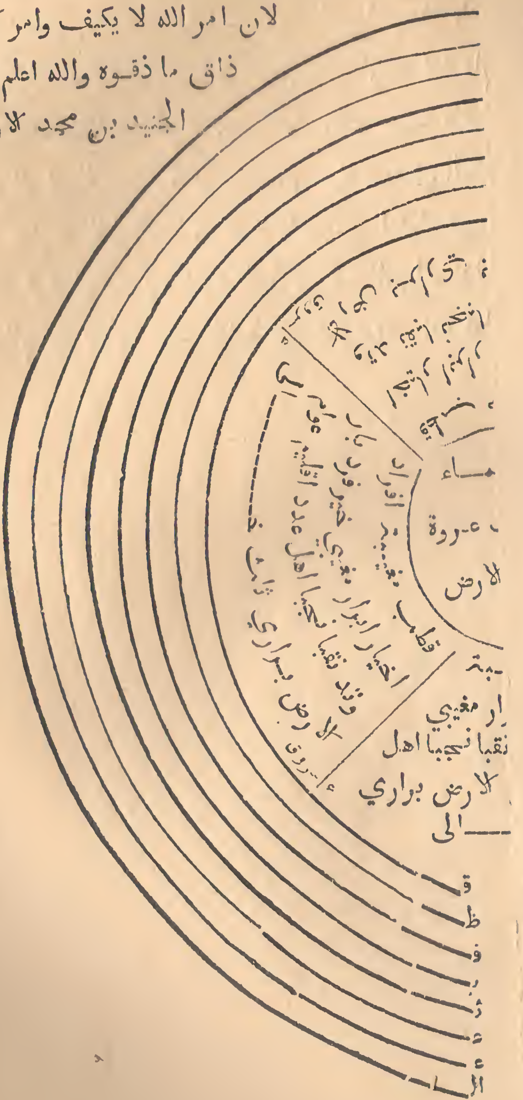

وله ايضا رضي الله عنه

سوال رفع للشيخ في الاسم الاعظم

وجوابه عنه قدس سره بمنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ المحقق المدقق ابو محمد ومحمود سيدي عبد الحفيظ ابن محمد عن جواب وسآل ورد عليه عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة والف عن اسم الله الاعظم نفعنا الله به آمين وعلى الواقف السلام والرحمة والبركة من اخوانـنا وسادات‍نا اهل العلم والتقى و بعد بلغنا سوالكم السديد ولذيذ خطابكم الفريد وفهمناه جملة وتفصيلا عن شان ما اردتموه وطلبتموه من ابدائنا لكم سر معنى الاسم الاعظم نعم ساداتنا الاسم الاعظم لا يعلم حقيقة سره إلَّا مسماه كما لا يخفاكم لكن جرت عادة الله في الشرائع والحقائق اذ جعل لكل منهما اهلا وكل يتكلم في ذلك على قدر شربه ونحن ان شاء الله نتكلم في سر الاسم بحسب امكاننا في مغيبات اموره ومغلقات اشاراته ومصعبات رموزه وان كنا لسنا اهلا لذلك لان رد الجواب واجب كرد السلام كما لا يخفاكم فاقول وبالله التوفيق ومنه الاعانة ان الاسم الاعظم مختلف فيه واتسع الخلاف في ذلك حتى كاد ان لا يحصى كثرة كما لا يخفى على من له ادنى مدخل في العلم المنقول وكذا المعقول واسماء الله تعلى تختلف باختلاف الاشخاص والاحوال وتعرف بدقائق الحكم الربانية والاسرار اللدنية وكل اسم له معنى غيبا يناسب صاحبه بحسب مدلول المعنى من الاربعة المعروفة في الخارج والداخل اي الظاهر والباطن وبالعناصر الاربعة تعرف الاحوال فافهم والله اعلم بغيبه الاسم الاعظم هو الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقيل الانسان الكامل هو الاسم الاعظم اعني بذلك ان الانسان اذا انتقل من اوصافه

البشرية واتصف بصفات مولاه الحميدة صار مختارا باختيار ربه مصطلما عن اختياره فانيا من اوصافه باقيا باوصاف ربه لقوله عليه السلام حاكيا عن ربه عز وجل لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث وهو معروف في كتب القوم وحيث صار العبد سمعه وبصره وبطشه ونطقه ورجله كيف لا يكون اسمه بل هو الاسم الاعظم اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وهو مشتق من اسمائه تعلى سميع بصير متكلم الى غير ذلك مما لا ينافي ولايته والانسان الكامل هو الغوث المحقق الجامع لاستغاثة الخلق كافة المحتوي على الملكوت العلوي والسفلي والمراد بالعلوي العرش وما حوى والمراد بالفسلي سر الكائنات باسره لقوله عليه السلام حاكيا عن ربه عز وجل ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن وقوله عليه السلام قلب المومن عرش الرحمان والانسان الكامل به يستجاب الدعوات وتجري على يديه تاثيرات على رءوس الاشهاد ما لا يستجاب بدعوة غيره ولا باسم من اسمائه غير الاسم الاعظم المذكور فحيث ما دعي اجيب كما علم والانسان الكامل ما خفي سره الا لحكمة ولو ظهرت خاصيته لتعطلت مصالح الخلق لكن اخفاه الله لجري عادة احكامه المعلومة بين الخلق قديما وحادثا كساعة الجمعة وليلة القدر اوجدهما الله في سائر السنة واخفى تعيينهم لنفوذ الاحكام فكذلك الانسان الكامل الجامع للحقيقة والشريعة اوجده الله بين خلقه واخفى سر خصوصيته لحكمة استاثره الله بها وكذلك سر الاسم الاعظم اوجده الله في الاسماء واخفى سره في سره لا يطلع عليه الا الله والوا العلم من بين خلقه كالرسل والمقربين من بني آدم والملائكة ولا يطلع على هذا السر الا من سرى سر سره في غيب سر الارواح المودوع في الروح الاعظم الالهي المجدي الجبريلي الجلالي الجمالي ومعنى الانسان الكامل دوري غريب لا يعلمه الا باريه وناشئه ولولا الانسان الكامل المحقق لم تعرف اسرار المغيبات ولا يظهر لسر الاسم الاعظم نور تجليات لقوله صلى الله عليه وسلم فبي عرفوني وبي وبي وبي ... فبمحمد عرفت المعارف وهذا الانسان المترف من انوار سيد الوجود

وشرب من خمر محبته فصار نوريا مشرقا في الكون فاستنارت بنوره الظواهر واشرقت وعلم منها المضار والمنافع حتى صار هو قطب رحا الوجود باسره لانه هو النائب في مقام النبوة اعني في الشرائع والحقائق والوسائل والفضائل والدرجات الرفيعة لا بالحلول في مراتب النبوة او النزول في مقاماتهم المحمودة بل هذا محال في حق غيرهم كما علم فافهم والكلام في معنى سر الانسان الكامل يطول ذكره ولو تتبعا معانيه لم تسعه الدواوين لكن اختصرنا معناه وما ذكرناه يكفي لذو العقول وحكمته ظاهرة والحمد لله ولنرجع للمقصود وهو الاسم الاعظم والاسم الاعظم في السماء كنور الشمس في قرصها اعني قرص الشمس حامل لنورها ونورها حامل لقرصها وكلاهما محمولان بقدرة الله سبحانه ولولا نور الشمس ما ظهر قرصها اي جرمها وبنور الشمس استنارت الكائنات واقتبس منها القمر والنجوم واظهر عجائب النباتات وكملت مصالح المخلوقات فكذلك سر الاسم الاعظم في جميع اسماء الله تعلى يظهر سره في كل اسم ولا يظهر سر الاسماء فيه لانه سر خفي في سر الاسماء والصفات لان الاسماء تاخذ منه ولا ياخذ هو منها كما ان القمر والنجوم تاخذ من الشمس ولا تاخذ منهما لم يطلع على سره الا ذو اخفاء وسر ولو ظهر سر الاسم وعجائبه لكفى عن استعمال ذكر الاسماء كلها لكنه بالاسماء يتوصل اليه وبه يتوصل للاسماء ولولا الاسم ما ظهرت خاصية الاسماء ولولا الاسماء ما ظهرت خاصية الاسم وكلاهما موصل للآخر وبيان كيفية ذلك ان الاحوال مندرجة في الافعال وهو يعرف بالدلائل العقلية والافعال مندرجة في الاسماء وهو يعرف بالشوق والاسماء مندرجة في الصفات وهو يعرف بالذوق والصفات مندرجة في الذات وهو يعرف بالعجز والذات مندرجة في نفسها وهي لم يعرف لها حكم وادراكها في العجز عنها واندراج هذه الاحوال والافعال والاسماء والصفات في سر الاسم الاعظم فبسره يظهر كل مقام وكل مقام له مقال وهذه الاسرار كلها مندرجة في سر الولاية محتو على الكون عرشا وفرشا والعرش محتو عليه العظمة والعظمة احتوى عليها الاحدية والاحدية احتوى عليها الجلال والجمال وهذا يعرف بتدريب المقامات والاسماء

فبالتدريج تعرف الحقائق والّا فلا سبيل لكل منهما والاسم الاعظم هو سر الاسم المعبر عنه بجمعية الجمع المطلق وقيل هو الاسم المفرد وهو الله وسره في اخفاء حرف الالف المسقط خطا لا لفظا الكائن بين اللام والهاء وحيث خفي هذا الحرف خفي سر هذا الاسم وتعاظم حتى لم تدرك له نهاية وصار هو مبتدا الاسماء ومنتهاها فالبداية به تخلية وتحلية وترقية وتزكية والنهاية به تمكن وحضور وغيبة عما سوى المذكور فبدايته محرقة ونهايته مشرقة فبدايته فكر ونهايته شكر فبدايته فناء ونهايته بقاء فبدايته ظاهر ونهايته باطن فبدايته نورانية ونهايته وصالية فبدايته تلوين ونهايته تمكين والاسم الاعظم في الاسماء كمحمد صلى الله عليه وسلم تفتقر اليه كل الخلق ولا يفتقر لها ومثال هذا في الذاكر يغيب في الذكر بالذكر عن الذكر حتى لا يبقى الّا سر الذكر وهو الاسم الاعظم اي غاية سره المتصل بعظمة الجلال والجمال المتصف بالكبرياء والعظمة لقوله عليه السلام حاكيا عن ربه عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وهذا معنى سر الاسم الاعظم والله اعلم ونذكر ان شاء الله نبذة من بعض فضائله وحسن عوائده وجلالة قدره ليتبين طيبه من طيبته ويستفاد بذلك كل من له ادنى فهم في ارشاده واذعان لاحكامه وتسليم لرموزه وتصديق لغوامضه اعني الاسم الاعظم المذكور له بداية ونهاية فبدايته التوفيق ونهايته التحقيق اعني فبه يبتدا السالك في حال سلوكه في الذكر وهو لا اله الّا الله اي لا معبود او لا مطلوب او لا موجود الّا الله او الله مطلوبي او معبودي او موجودي او غير ذلك مما يجري على قلب السالك من معان سر الاسم فباستمرار الذاكر على هذا الاسم تظهر له العلامات والدلائل بحسب استعداده في السير والسلوك الى ان يباشر المقام الثاني بالدليل القطعي ويشرف على اول منازله ويدقق المقام الثاني بالدليل القطعي اولا ثم برهانه فدوته ان كان له قدوة عارفا بذلك الى المقام الثاني فيظهر له مقاما حاليا ثم ينهض السالك في السير وينظر قدوته في حاله هكذا شيئا بعد شيء بالتدريج الى ان يسلك على المقامات السبعة ان كانت فيه اهلية لذلك وسابقة خير وحيث ترك انفاسه ويخرج عن اوصافه البشرية ويتخلق

باوصافه

باوصافه الحميدة ويسلك على المقامات بالشروط المتقدم ذكرها فيتصف بصفته حينئذ فيصير مقامه قهريا فيقهر كل من يراه ببدعة ويرهب منه فبتلك القهرية تمتد له الامدادات ويلحق بالمقام القسط الذي يبرز منه للمريدين على يديه التزكية والتخلية والسير والسلوك الى مالك الملوك فتصير حركاته نتائج وسكناته مفارج وانفاسه مخارج اي شهب تحرق بها الشياطين في الهوى والحظوظ والانفاس والهواجس فيصير اماما لكل الخلق كافة فمن امه سار في الطريق ونجا ومن خالفه هام ودجا في تيه ظلامه لا يدري اين يذهب واين يجي وهذه صفة صاحب هذا المقام واوصافه ومناقبه لم تدخل تحت حصر غير اننا ذكرنا بعضا منها على سبيل البركة لنبين حقيقة الاسم الاعظم وما استخراجه من تلك الاسماء نعم ثم ينتقل صاحب هذا المقام القهري الى الاسم الاعظم العظيم وهو الله الاحد فيصير صاحب هذا المقام اي المقام المفرد وهو الاسم الاعظم والاسم الاعظم هو صاحب هذا المقام اعني هو الانسان الكامل المذكور آنفا فظهر لنا ثمرة الاسم الاعظم فمن هنا ظهر سر الاسم الاعظم ان شاء الله اعني ان الاسم الاعظم ليس هو مقتضى تلفظ حروفه فقط بل الحروف تبلغ الى معناه ومعناه يبلغ الى سره وسره يبلغ الى تجلي الاسم وتجلي الاسم يبلغ الى تجلي الصفات وتجلي الصفات يبلغ الى تجلي الذات وتجلي الذات يبلغ الى تجليها لنفسها بنفسها وهكذا تدريج الاسم في الاسماء الى ان يصير اسما معظما مستجابا فمن صادف محله في التدريج بالفعل او القول نال من بركاته ما يناسب استعداده في الدعاء او السير او غير ذلك مما يوافقه في القدر والّا فلا سبيل له الى مقتضى اسراره سواء ذكره او استعمله فيما شاء كيف شاء لم ينل منه الّا العصمة الطاهرة فقط والله اعلم والسلام من الفقير الذليل عبد الحفيظ كتبه وقيده عام ١٢٥٣ اسأله انتهى كلام شيخنا رضي الله عنه وارضاه آمين

http://albordj.blogspot.com

وله ايضا رضي الله عنه

نصرة المقتدي وتبصرة المهتدي

في احوال عظمة الولي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قـال الشيخ العارف بالله تعالى الولي الصالح امام الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة الغوث الجامع الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن محمد بن احمد الحنفي نفعنا الله ببركاته واعاد علينا من صالح دعائه آمين آمين ومن اعجب العجائب أن يكبر الولي وهو الانسان الكامل ويتعاظم حتى لم تقف الملائكة الكربيون على حد ابتداء امره وغاية نهايته وكذلك حفظة اعماله لم تشهد له حسنة ولا سيئة ويصيرون يثنون عليه بخير الى يوم القيامة ومن جملة عجائبه ان يصير العرش كرسيه يجلس عليه وحملة العرش اعوانه يحملون الاثقال عليه حتى انه يثقل هو عليهم ولا يثقلهم العرش لانه هو الكون كله عرشا وفرشا وزيادة واللوح قلبه والكرسي سره وام الكتاب روحه وتجليات الحق حركاته والجبروت سكناته وسطوات الحق هيبته وجبريل الهامه وميكائيل ميزانه واسرافيل ريحه وعزرائيل قهره وجميع الملائكة ديوانه والجن والانس عسكره وبرزخ الدنيا غيبته وبرزخ الآخرة حضوره والحيوانات تعرفه والنباتات تشرفه وحضرة القدس مسكنه والبيت المعمور غدوه ورواحه والكعبة بصره والارض خطوته واقصا المشرق لحظته واقصى المغرب خطوته ودائرة الاولياء شهرته والاخيار مشورته والاقطاب عمدته والابدال سيفه والاوتاد بهجته والنقباء زينته والنجباء فتيته والمغيبة سيرته وعامة الخلق ثورته وخاصتهم فورته وغوثهم الجامع عضده ورسول الله صلى الله عليه وسلم خمرته وساقي كئوس الخمرة لمن ذكر جميعا هذا

الانسان المذكور لانه انسان حيواني محمدي ملكي يرى الوجود في عين الفقد ويرى الفقد في عين الوجود وجوده بلا فقد وفقده بلا وجود يعطي في عين المنع ويمنع في عين العطاء خيره في شره وشره في خيره الكتاب لوحه والسنة قوته والعلم روحه والعمل راحته والحقيقة كهفه والشريعة سبيله ومن خصائص هذا السيد ان تكون له ستة مزايا يرى من خلفه ومن امامه ومن فوقه ومن اسفله ومن يمينه ومن شماله وهو الروح الاعظم في الارواح والنور المطلس في الانوار والسر المصون في الاسرار روحه برزخ الارواح ونوره شمس الانوار وسره معدن الاسرار روحه محمدي ونوره جبريلي وسره ملكوتي تناديه كل لحظة جوارحه خمس مرات رحمك الله كما رحمتنا يا ولي يا حميد وتناديه الملائكة كل صباح وعشية انت المفتقر لمولاه وانت المستغني به عن سواه سروره في حزنه وحزنه في سروره غضبه في رضاه ورضاه في غضبه يرى الحق في الباطل ويرى الباطل في الحق يرتحل من موضعه وهو مقيم ويقيم في موضعه وهو مرتحل التواضع وصفه والحلم سيمته والرافة خلقه والصفح ادابه منشرح الصدر متسع القلب منفسح السر سروره في اقبال الخلق عن الحق وحزنه في ادبار الخلق عن الحق يفرح في عين الحزن ويحزن في عين الفرح جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله واسرافيل عند رجليه وعزرائيل فوق راسه فجبريل يبشره كي لا يقنط وميكائيل يحزنه كي لا يامن واسرافيل يريه الصور كي لا يامن الدنيا وعزرائيل يسلم عليه كل يوم ويرتقب قبض روحه ليموت قبل ان يموت وحفظته يتعطل كتبهم وتصير كتابتهم تقديسا وتمجيدا وثناء كل ذلك تشريفا وتعظيما ويصير جلوسه في الدنيا جلوس العروس وقيامه قيام الملائكة واضطجاعه اضطجاع سكران المحبة ونومه يقظة ويقظته غيبة وغيبته حضور الجنة بين عينيه ونعيمها متدل عليه وحور العين يخاطبونه والقصور والولدان والاشجار والانهار يحنون له كما يحن الطير لوكره وهو متغافل منهم في حضرة الجلال يخدمه الثقلان وتشتاق له الداران تخمد النار لعظمته ويخف العذاب عن اهلها ان

رضي

رضي خمدت النار وان غضب اشتد حرها ومن خصائص هذا الانسان ان يكون هو الله والله هو ويتصف بصفة القدم والحدوث فان اتصف بصفة القدم فهو قديم ازلي حي لا يموت وان اتصف بصفة الحدوث فهو بشر فان فان فنيت بشريته في قدم الحق بقت ازليته وان بقت ازليته اضمحلت بشريته وتنوعت خصوصيته اي ظهرت وصارت البشرية خصوصيته وخصوصيته بشرية ثم خصوصيته بلا بشرية ومن خصائصه كل يوم تاتيه جنود من الملائكة تسلم عليه وتصافحه وتطوف بذاته سبعة وتقبل الخالة وهي الرائحة الخارجة من القلب وتركع بموضع تعبداته وتقف بجبل عرفاته وهو موضع تلبيات شواهد الحق منه والجند الذي يقضي هذه المآرب لا يصعد ابدا وينزل جند آخر لا يحصى ولا يعد وهكذا الى ان يخرج من الدنيا ويبقى هذا الفضل بعد موته الى ان تقوم الساعة والايام السبعة كل يوم ياتيه عسكر من الجن يزوره وهم سبعة عساكر ويختص اليوم السابع وهو يوم الجمعة بان تجتمع فيه حوله ارواح الانس والجن والملائكة ويصير يوم عيد عندهم ذلك المجمع وكل من حضر ذلك المجلس واليوم فهو مقبول لا يشقى بعده ابدا سواء علم او لم يعلم بذلك ومن خصائصه ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض ومن خصائصه ان لا تنقضي الدائرة امرا من امر الله الماذون فيه إلّا ان يحضر هذا الولي والّا توقف هذا الامر عليه وهو محاذي للغوث الجامع دائما لا يفارقه طرفة عين وهو قلبه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه من خلقه وله سبعة اسماء يعرف بها في السموات وخمسة اسماء يعرف بها في الارض فاما السبعة اسماء التي يعرف بها في السماء هي الطلعة الباهرة والفلقة الزاهرة والخلقة الفاخرة والدرة الناثرة والقدرة الطاهرة والشهرة الجاهرة والولاية الظاهرة وكل سماء يعرفه باسم من هذه الاسماء والاسماء الخمسة التي يعرف بها في الارض وهي غوث الثقلين وعمدة الدارين وكورة العالمين

ومنبع العلمين ومعدن الوحيين ومن خصائصه ان لا تغرب الشمس
ولا تشرق الّا عن منكبيه وتجري الشمس باذنه وتسقط في عين الحمية
على يديه ويدور الفلك بدورانه ان تحرك تحرك الفلك وان سكن
سكن وان سار سار وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
ومن خصائصه ان تكون الجنة في كفه الايمن والنار في كفه الايسر
والصراط بين عينيه والميزان بين يديه والمحشر تحت رجليه والحساب
والعقاب يتعاقبان عليه والعرض على الله يحاذيه والله تعالى ناظره بعين
الرحمة ومطلع عليه ان رآه الحق مقبلا على احد اقبل عنه وقربه واسعده
وان كان شقيا وان رآه مدبرا على احد ادبر عنه وابعده واشقاه وان كان
سعيدا ومع هذا كله فلا يزال هذا الولي متصفا بالرحمة لا تفارقه طرفة
عين غير ان الله اعلم منه بالامور ان احب احدا حبب الله فيه هذا
الولي وان كره احدا كره الله فيه هذا الولي لحكمة يعلمها هو من خلقه
فاجرى الله تعالى هذه الامور على يديه تشريفا له وتعظيما فصارت
الرحمة والعذاب بقدرة الله تعلى وصفه ان غضب نزل العذاب واشتد
وان رضي نزلت الرحمة وانتشرت فصار هو عنوان الرحمة والعذاب ان
رايته غضبانا فاطلب العفو من الله فان العذاب ينزل عند ذلك بالقناطير
وان رايته راضيا مسرورا فاطلب الفضل من الله والرافة لان الرحمة
واللطف ينزلان عند ذلك بالقناطر المقنطرة ويسمى هذا الانسان بالروح
الاعظم والخليفة الاكبر خليفة الله في ارضه وروح الله في عبيده وسر
الملكوت في ملكه عين الجبروت في عرشه وامين الجيش في عسكره يحيي
في الاموات حين تموت ويموت في الاحياء حين تحيى ان غاب في
الحاضرين فهو حاضر وان حضر فيهم فهو غائب لا يغيب حتى يحضر
ولا يحضر حتى يغيب متامر على الخلق وراعيهم لا يشغله شان عن شان
كل يوم هو في شان والله ولاه الامر كما تولى هو الامر ولي الله بامر عام كما
ولي الولي بغير علة كل الاولياء تغبطهم قصورهم وحورهم وولدانهم وولدانهم
ونعيم جناتهم الّا هذا السيد تغبطه المنازل كلها واهل المنازل كلهم وان كان
لا غبطة في الجنة فالعبرة عندهم بعلو المنزل والقرب من الله تعلى فياله

من نعيم انعم الله به على هذا السيد وامثاله ويا له من قرب تقرب به
ويا له من منزلة انزله الله فيها تفتح دونه الحجب وتكشف به الكرب
وتنزل به الامطار وتسجد له الاشجار وتحن له الاطيار وتزخرف به
الاغصان وتزيد به الانوار عين الله في خلقه وسره في ملكه وملكوته هذا
الانسان الكامل افرده الله في عز ملكه وملكوته واطلقه في سر عجائب
تصاريف احكام اقداره واوحده بصمدانية احد وحدانيته وابقاه في
ديمومية صفة ازلية قدمه ثم ابقاه في شمس معارفه وغيبه في غيهب
طلاسم هيكل شهود انوار ذاته فالهمه الحكم وتكلم بها شوقا الى لقاء ربه
فاستدار بوجهه نور الحبيب واستفاده وناداه عبدي انت انا وانا انت
فلباه وقربه اليه وادناه وقال له بك استقام الكون وما حواه والك استقامة
الاسرار وما ولاه وان دعيت الخليقة دعوة اتتك بامرها طائعة مجيبة
يا مناه والك من في السموات والارض طوعا وكرها يا عدتي كل لك قانتون
ساجدون فافهم لفظه ومعناه وبك انت البداة والعودة في الامور كلها وهذا
اهون عليك مما ان تلقاه ولك المثل الاعلى في السموات والارض خذ ما
آتاك منا ولك العز والحكم في الدنيا والآخرة وانت الكل وكل الكل منك
يبرز وانت الله والله انت فيك الهمتك العلوم والحكمة لطفا وشفقة
على الخلائق منك شفاه فكل الخلائق منك تستمد باذن ورحمة وسعت
كل شيء لا اله الّا انت معناه فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين نعمة
منا وتفضيلا عليك يا سعداه عليك منا الف صلاة وسلام يا صولتي ما دام
ملكي وملكوتي في مولاه اعلم ايها الانسان الحائز فيما اطرق سمعه
وبصره من هذه المعاني والالفاظ المفقودة معنا الموجودة حسا لا تتعرض
لانكارها ولا انتقاد فيها لانك لم تعلم ما وراء الحجاب ولو انكشف لك
الحجاب لرايت ما يبهر عقلك ويجلي ذهنك وينور فهمك لان الفهم
اصله يكون عن الله لا عن حظ وعلم رياضة وعلم الخطوط يخرج مشوبا
مكشوف الانوار لا يتعد نظره ما ظهر له ومن لم يكشف الستور ان تكلم
تقمح المحصور الحذر الحذر عباد الله مما يبرز من خاق الله فان الناقد
بصير والشاهد خبير والمتكلم بما لا يعني جدير ان تكلمت بين اظهر

العارفين فاحذر قلبك وسرك وما يحدث اهم فيهم لانهم يلتقطون الدرر
من لجج البحور وقلبك بحر لا يدخله الّا من كان للبحور سباحا وهم
يسبحون في البحور كما تسبح الحيتان ايك والعرض لكلامهم ثم اياك
فالتسليم لهولاء الطائفة اسلم وانجح ومن تعرض عرض نفسه للتلف
والعياذ بالله ويظهر لهم الخطاء في تعرضه والندم بلا يقدر عن رد نفسه
لان باعثه باعث نفساني يصرفه كيف شاء اعاذنا الله من ذلك وان قلت
العلماء حماة الشريعة فيما يظهر لهم لا ينبغي لهم السكوت عنه اعلم
رحمك الله ان حماة الشريعة هم العلماء بالله والعلماء بالله يزنون الامور
والاحوال بالقسطاس المستقيم ولهم نور يمشون به في الناس ما راوه حقا
تركوه على حاله ولم يغيروه بل يزيدون فيه و يزدادون به وما راوه ليس
بحق يتكلمون فيه والواجب في حقهم ازالته ما امكن والعلم اليوم صار
ظلمة وجهلا وهو حجة على صاحبه نعوذ بالله من ذلك والجهل الموصل
للتوبة والندم خير من العلم الموصل للعقوبة والعدم والجهل مع اخلاص
العمل لله خير من العلم مع اكتساب الاثم مع الله وهذا الرجل المذكور
آنفا هو الانسان الكامل في الطريقة كالبدر ليلة كماله حول النجوم يظهر
بنفسه لا يظهر بهم ونوره يخرق ما بين السماء والارض والحجب الى
العرش ومن العرش الى الفرش حتى الى الثرى ويكاشف عن الجنة والنار
ويشاهد ما فيهما من النعيم والعذاب ويدخل النار ويقيم فيها ما شاء الله
ولا تعدو عليه ولا تحرقه بل تطلب منه المقام فيها لتفقد الرحمة منه لاجل
ان لا تاكل بعضها بعضا في تلك الساعة ولا تجد ذلك عنده لان امره بامر
الله ويفعل ما امره الله به وكذلك الجنة يدخلها كيف شاء من حيث شاء
ولا يلتفت لنعيمها وحورها وولدانها بل قصره وماواه جنته وهي حضرة
ربه وتجلياته لا يسكن الّا لها ولا يتحرك الّا بها وان دخل النار يجد جنته
وان دخل الجنة يجدها لا يحجبه شان عن شان ولا شر عن شر ولا خير
عن خير فخيره في شره وشره في خيره لا يسال عما يفعل وسره يسري ليلا
ونهارا في الملكوت الاعلى ويبيت ساجدا تحت ظل الرحمة ويسري
في ظلمات نور العرش ويسلكه طريقا طريقا في اسرع من طرفة العين

ويبلغ

ويبلغ الحجب ويخرقها في اسرع حال الى ان يصل قاب قوسين او ادنى
فيسكن ولا يسكن فتطرقه غيبة في غيبة فيغشى عليه فلا يدري على نفسه
اين هي فيتناوله الجبار في يمينه الاكبر فيضع راسه على منكب يمين
العظمة ورجليه تحت حجابها يناديه الملك المهيمن مرحبا بعبدي فق
من غشيتك ها انت وربك فيفيق العبد من غشيته مرعوبا مخطوف العقل
موصوفا بالرحمة والخشية لا يقدر على الكلام هيبة من ربه فيقول له الرب
جل جلاله طب نفسا وقر عينا هذا موضع بقاء لا فناء فيه وموضع حياة لا
موت فيه وموضع صفاء لا شوب فيه فارفع راسك وانظر واشهد ما شهده
قبلك وتمتع كما تمتعوا وتنعم كما تنعموا فيتكلم العبد ويقول يا رب كيف
اقدر انظر اليك فيقول له الرب انظر اليّ بقدرتي وارادتي ساعطيك قدرة
تطيق بها ذلك فينظر العبد فاذا النداء من قبل الله تادب يا عبدي فان
ذلك المقام ليس مقامك بل هو مقام ابراهيم الخليل وانبيائي ورسولي محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فيخجل العبد ويذهل حتى لا يملك
نفسه فيناديه ربه انظر من ذلك المقام اليّ فينظر فيجد نورا عن يمينه
ونورا عن شماله ونورا من فوقه ونورا من تحته نور لا يشابهه نور
ابدا فيخجل الانسان ويذهل ثم يفيق ثم يغشى عليه ثم يفيق ثم يغشى عليه
ثم يفيق ثم ينظر نظرة الموجوع ثم ينظر نظرة جيدة نيرة فيوفقه الله
ويثبته ويشهد النور الجميل فيقول الله تعالى اقرا وارق فيقول له العبد
كيف يا رب نقرا ونرقى فيقول له الرب اقرا فكان منه قاب قوسين او
ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفآد ما راى وارق اي ادن
مني دنو الحبيب لحبيبه قربا لا بعد بعده فيشاهد الانسان مشهدا عظيما
لم يشهده قبل ذلك فينيله ربه من فيض فضله فيضات او قطرات
الواحدة منها على الجنة لما وسعتها فيقبلها العبد من ربه ويزداد بها نورا
وبهاء وهيبة وفخامة وسرورا وبرهانا بين يديه من نفحاته ورضوانه
ما لا يدخل تحت حصر فيزداد في القرب والتجليات ما لم يشهده قبل
فيفيق من سكرة غشيته فيجد نفسه بنفسه بجسده وثيابه وما عليه في
ذلك المحل فتحصل له حيرة عظيمة من ذلك فيكلمه ربه ويقول عبدي

اما تعرفني لي الملك والملكوت وكيف شيت افعل فيهما الذي اردت ان نقل لشي كن فيكون فظاهرك وباطنك عندي وسلم الامر تعش معي بلا علة وارجع مما كنت عليه فيرجع العبد لاحساسه فيجد الروح والجسد في الارض فيحمد الله ويشكره على ما انعم عليه ويجد في نفسه عند ذلك ما لم يجد قبل فتحسن اخلاقه وتزهر انواره وتتبهرج اسراره وتمتد احواله فيزداد في القرب والمعرفة من الله فيشهد المشاهد الكبرى فيحصل له الفضل والمزيد فيبقى بالله بقاء تاما وهذا شان الانسان الكامل وهو خليفة الله في ارضه وخصائصه لا تنحصر ونحن ذكرنا منها نبذة على سبيل البركة فنرجو الفضل والجود من الله ان يمن علينا من بركاته ويدخلنا في كنفه ويلحقنا باثره ويجعلنا من حزبه آمين آمين امين يا رب العالمين وهذا الانسان لم يزل موجودا حتى لا يموت ولا يفنى الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان خرج من الدنيا فذلك بقاوه فيها لان موته حيات وحياته ممات وان ذهبت الصورة فيبقى الحكم له التصرف غير ان تصرفه معنى والحس للخليفة فافهم والله ورسوله اعلم بغيبه واحكم تمت بحمد الله وحسن عونه نصرة المقتدي وتبصرة المهتدي

http://albordj.blogspot.com

وله ايضا رضي الله عنه

رسالة في صفة ارض المحشر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وهذه صفة ارض المحشر واهله والله اعلم

واما كون سره لا يعلمه الا هو لانه امره مغيب لا يعرف من شدة الهول نعم اعلم ان الحضرة التي كانت في الوسط هي حضرة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومددها خارج من الجوانب الاربعة للرسل ومن الرسل للانبياء ومن الانبياء للاولياء ومن الاولياء لعامة المومنين والكل مستمدون في الحضرة النبوية من الحضرة الالهية والجانب الايمن في الصحيفة هو لاهل الايمان كما هو مذكور فيه التفاول والجانب الايسر منه هو لاهل الشمال كما هو مذكور تفالا لاهله وكل ذلك مقسوم على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تلك الخطوط الطوال هي الامم وتلك الدائرة المتصلة بتلك الخطوط هي الطريق الموصلة للجنة والصراط عام المحشر منهم وامة محمد الخطوط القصار لانها هي اضعف الامم جرما كما هو معلوم وقوة المدد الالهي خارج لهم حتى ان قدر الله في الخلق امرا امر محمدا صلى الله عليه وسلم ان يجذب راس سلسلة الايمان فتتحرك المشايخ بتحرك السلسلة فيجذبون ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشون واذا علا كان له قدر الجذب حتى لم يبق منهم الا القليل الموعود له بالنار فيخرج بعد ذلك ان كانت له سبقية خير في الايمان فيكون محمد صلى الله عليه وسلم وامته اول الامم في دخول الجنة وتتبعهم بعد ذلك الامم السابقة ورسلها والكلام هنا يطول في ذكر يوم المحشر وعجائبه هذا من باب المثال واما صفته وحقيقة سره لا يعلمها الا الله انتهى بحمد الله وحسن عونه وصفته في الصفحة الاخرى

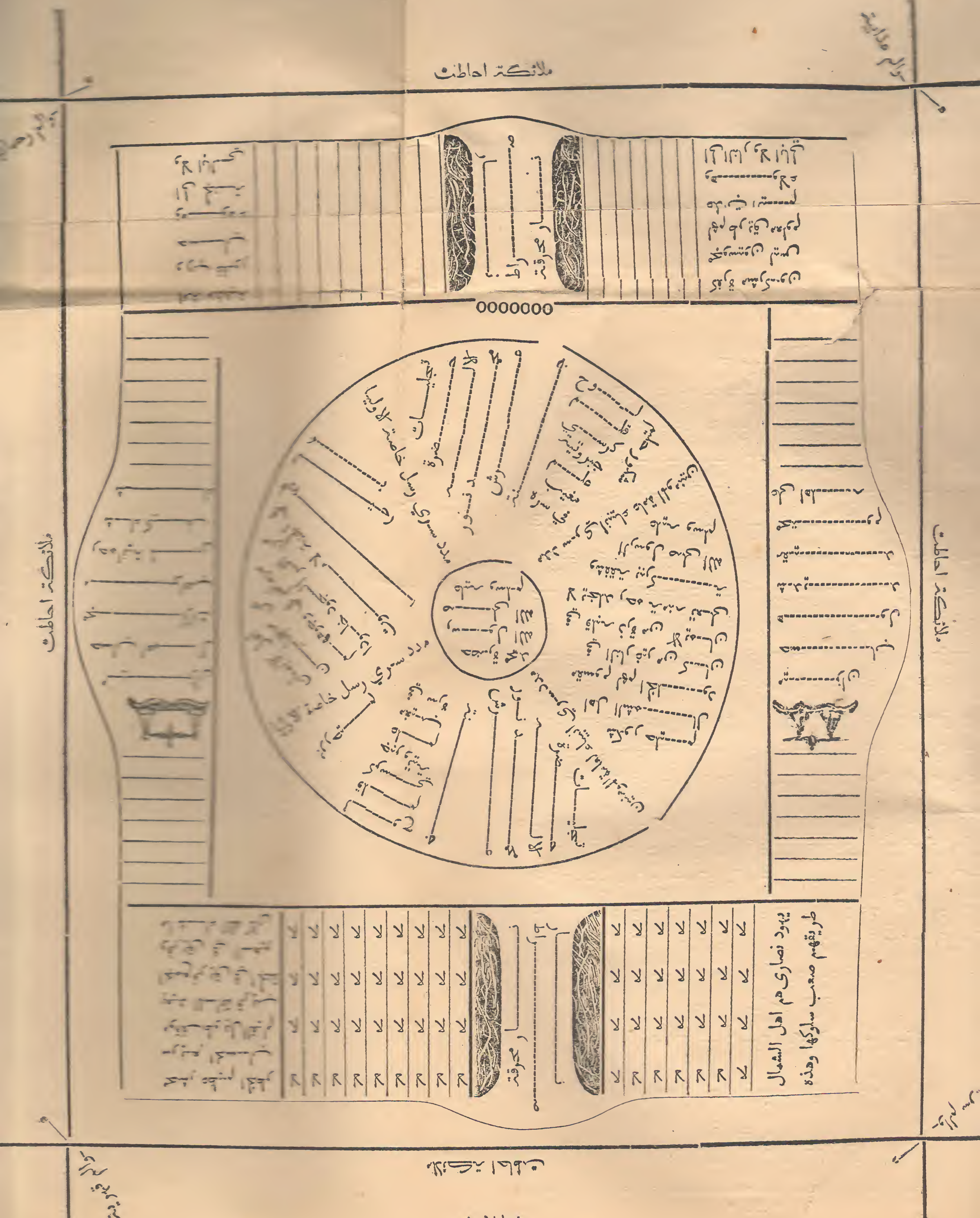
ملائكة احاطت
ملائكة احاطت
ملائكة احاطت
نار محرقة
نار محرقة
تجليات الالهية
مدد سري رسل خاصة
مدد سري رسل خاصة
يهود نصارى هم اهل الشمال
طريقهم صعب سلوكها وهذه

وله ايضا رضي الله عنه

سوال رفع له قدس سره فاجاب عنه في مشايخ الخلوتية من حيث العطايا الدنيوية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي سخر افلاك ملكه * وسيرها بالهام منه في غيب ملكوته * وجعل في السماء بروجا وخلق فيها سراجا وقمرا منيرا والكواكب دليلا لاهل ارضه * وعلمها السير في ميدان افلاكها فصارت تسبح بافنان حكمه * وضرب افلاك الليل في النهار وافلاك النهار في ليله * كل ذلك منه حكمة اجراها في خلقه * لا يعلمها إلّا هو منهم سبحانه وهو محيط بعلمه حرك اغصان افلاك الكون بسلاسل قدرته * وجعل فيها احراكا تجري بين العرش والفرش منذ خلقت الدنيا الى انقضاءها بحكمه * فجعل الليل والنهار عبرة لاولي الالباب الليل يسكنون فيه إلّا عن عبادته * والنهار يضربون في الارض ليبتغون من فضله * اجرى الشهب لرجم الشياطين قمعا لاعدائه * وفرحا وسرورا لاحبابه * وضح النهار عبرة بطلوع الفجر ادبارا لليله * واقبالا لنهاره * جعل للسنين عددا معلوما مفهوما بين خلقه * لا ينفق ولا يتغير منه شيء طول دهره * خلق الخلق وركب فيها العقل ليعقل كل واحد منهما و يفهم ما يناسب عزمه * سبحانه لا اله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى الواقف السلام والرحمة والبركة و بعد فان بعض اخواننا سالنا على مشايخ الطريقة الخلوتيه هل يجوز لهم العطاء من الدنيا في الحس لاخوانهم المجتهدين فقراء ام اغنياء ام لا فابهمنا عنهم الامر مرارا فلم يتركونا لاغراضنا تخفيفا سوء الادب عند عدم رد الجواب فاردنا ان نجاوبهم بقدر طاقتنا وبمقدار ما افهم عقولنا فيجب على

http://albordj.blogspot.com

المسئول ان يرد الجواب للسائل ولو بقوله ليس عندنا او عندنا الى غير ذلك

فصل

في ذكر مشايخ الطرق والطرق شتى اي كثيرة وهي على عدد النجوم او الانفاس والكل سواء ومعناه واحد كما هو مفهوم في سياق سيدي عبد الله ابن ابي جمرة رحمه الله ورضي عنه وغيره من كتب القوم والطرق كلها تجتمع في اربعة طرق لا غير يعني خلوتية وقادرية وشاذلية الى غير ذلك كما ان البدلاء اربعة كل واحد من الاربعة ملك اقليما من الارض كاوتاد البيت وان كانت الدائرة شتى في الارض فعمالها الذين يتصرفون فيها اربعة والكلام هنا يطول في تصاريف الاولياء وكما اختصرت الطرق في اربعة اقتصر ملك الارض لاربعة وكل ذلك مرجعهم لواحد وهو الغوث الذي تدور عليه الدائرة كالقلب ومنه يخرج المدد للكل والطرق كلها لرجل واحد وهو مربيهم والدائرة لها رجل واحد وهو غوثهم وهو المربي يعني الطبيب الماهر الذي اذ عجزت الاطباء تستمد منه جميعا والاطباء هنا كثيرة وهو قطب رحاهم اي قوت ارواحهم والرجل الواحد يعني غوث الدائرة وهو مجمع الكل ومدار الجمع ومنه تستمد اهل السموات والارض جميعا وجرت عادة الله في اوليائه هكذا منذ دفن سيد الوجود الى قيام الساعة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم الى قيام الساعة والكلام هنا يطول في فضل الاولياء ومناقبهم ولكن اختصرنا الكلام فيه ونرجع للمقصود ومحل الفائدة المذكورة اولا يعني ان المشيخة تنقسم الى ثلاثة اقسام **القسم الاول** لم يسال من حطام الدنيا ولم يقبل وهذا مقام صعب يعجز عنه الانام والوصول اليه غريب وصاحب هذا المقام لما ان عدم في حقه السوال والقبول جاز في حقه العطاء للسائل المحتاج ولو لم يسال وعدم المنع لهم بما امكن ان وجد وان لم يوجد فان الله غفور رحيم هذا في العطاء الحسي واما المعنوي لم يتكلموا فيه لانه لم يقدر اللسان ان يترجم في فضل اعطائه وهو قلبي سري خفي على الابصار جلي من البصائر ولم يدخل تحت حصر **والقسم الثاني** يسال من حطام الدنيا ويقبل

وهذا

وهذا مقام ميسر لصاحبه وجبلت عليه النفوس لان فيه من الظاهر نوعا من الطبيعة البشرية فان كان صاحب هذا المقام خارجا عن احساس ذلك لم يضره فالمقتدون به رخصة لهم في ذلك وقليل من ينجى من هذا الوصف وصاحب هذا المقام كما جاز في حقه السوال والقبول لزمه الاعطاء بما امكنه من النفس من الموجود للسائل المحتاج فقط وغير السائل فلا لان الاخذ بالسوال يصعب عنه العطاء من غير سوال لان طبيعته اتصفت بالسوال والقبول وصارت عادته هكذا في الظاهر وليس مقامه كالاول لانه احط منه رتبة حتى يظن كل جاهل ان هذا ليس تقي ولا زاهد وهو خلاف لهم في الظاهر والباطن فالظاهر دل عنه الكتاب وهو قوله تعلى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والباطن دلت عنه السنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم **والقسم الثالث** يقبل العطاء من غير سوال وهذا القسم اظنه من طريقتنا الخلوتية بل تحقيقا لاني وجدته انفس القسمين المذكورين وابهر واعلى رتبة ووجدت لهذا المقام اسرار لا تدخل تحت حصر وهذا المقام اوسط القسمين ابتداء وارفعهم انتهاء لان ابتداءه عسير اي يعسر على المبتدي عدم السوال لحطام الدنيا في حال ابتدائه وقبوله يسير من غير سوال وهو انتهاء لان صاحب هذا المقام بقاوه في الانتهاء وهو القبول مع عدم السوال والاقبال على هذا الشرط اعطاء من الله تعلى والاعطاء هو محل الطالبين ومعدن السائلين ووصف المحتاجين المضطرين الى الله في كل الاحوال وهو غاية لم يدرك بالاحساس ولا بالمعنى حاصله انتهاء الخلق باسرهم الى الاضطرار في الاحتياج الى الله والاحتياج لا يكون الّا داخلا تحت الفناء والفناء لا يكون الّا صفة لغني والاحتياج لا يكون الّا صفة للفقير وكل فقير محتاج للغني وكل غني عكسه والغني في الحقيقة هو الله تعلى وهو الغني عمن سواه كما هو في وحدانيته منزه من النقائص والخلق في كلهم متصفون بذلك اي بنقائص ويرجع كلامنا الى القسم الثالث وسيره في السر والعلانية يعني ان صاحب هذا المقام ظاهره شريعة وباطنه حقيقة وكل ما هو

ماخوذ من الكتاب والسنة فهو حقيقة لا محالة وانما شرع الشارع صلى الله عليه وسلم شرائع وجعلها سبيلا للحقيقة بدليل قوله تعلى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فصارت الشريعة نورا لهذه الامة واضحا باهرا عاما في الثقلين نورا تاما للكونين حتى للملائكة والحيوانات وغير ذلك مما خلقه الله تعلى وكلهم يستمدون من ذلك النور الساطع ومثل ذلك كالشمس لم يكن شيء في الكون إلّا ياخذ من نورها ويستضيء من مددها وهذا في المثال واما نوره صلى الله عليه وسلم الساطع لم يغيبه سحاب ولم يعد عنه ليل بل هو نهار مشرق ليس بعده ليل يذهب باشراقه ولا سحاب يحجب نوره فعين حياته صلى الله عليه وسلم لم تزل الان قائمة في الشريعة ببراهين قاطعة للشاك والرائب وقامعة للمعاند والجاحد ومبطلة لكل بدعة وضلالة ودالة لمتبعها على اصول الحقائق والحمد لله على ذلك ولله الحمد ان جعلنا من امته وان كنا مقصرين فما اتانا به فالايمان به يكفي ويشهد لنا بين يديه فالله يجعلنا من المتبعين لسنته الحافظين لحدود شريعته ولا تواخذنا يا مولانا بما نسيناه مما كلفتنا به آمين آمين آمين نعم البحث هنا طال في القسم الثالث ولكن الاختصار فيه اولى لان النفوس في هذا الزمان اشتد عليها الغضب والنصب والاشتغال بالامور المباحات والمكروهات حتى المحرمات فعمت البصائر وامتلات الضمائر بالاصرار المفحشات فجبلت عند ذلك باتباع الشهوات فاتصف الانسان بالعمى فصار لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل إلّا دنياه فعند ذلك صارت النفوس تحب الاختصار اي الاختصار في الدين وعكسه في امور الدنيا فصار الاختصار في افعال الخيرات اولى لصاحب هذا الزمان لصلاح دينه بذلك وقمع شيطانه وهزم جيوش نفسه والمدار كله على دوام الخير وان قل بدليل قوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قلت فعليكم بالدوام اخواننا والمجاهدة للنفس بلا تراخ تارة بتارة حتى تنتقلوا من هذه الدار الى تلك الدار وعلى هذا المدار ونرجع للمقصود يعني القسم الثالث لما ان جاز له القبول من غير سوال لزمه الاخذ وعدم الرد وحلت له العطية بدليل

قوله صلى الله عليه وسلم احل الحلال الذي لا يخطر بالبال واتاك من غير سوال فانظر القسم الثالث كيف تكلم فيه صلى الله عليه وسلم وحرض عليه لانه اوسط القسمين الاولين لقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها لان القسمين المذكورين الاول منهما صعب والثاني رخصة والثالث وسط فصار صاحب هذا المقام زاهد في غير الله مزهدا غيره في ذلك لان الطبيعة تاخذ من الطبيعة على كل حال والتلميذ مقتد بقدوته يعني يدور معه حيث دار فجرت عادة الله في خلقه بذلك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم المرء اي المحب مع من احب اي القدوة يجلب تلميذه طوعا او كرها على ما هو عليه حتى يصير بدلا منه في كل حال ودليل ذلك رجلان متحابان في الله ركبا السفينة في البحر فسقط احدهما في البحر فتبعه الآخر فقال له صاحبه الاول ما بك انت انا سقطت ساهيا وانت تعمدت الهلاك لنفسك فقال له لا احسبك انت سقطت ولكن لا احسب إلّا نفسي في البحر فانظر رحمك الله ما اعذب هذا الكلام وما الذه عند المحبوبين فكذلك المحب للمحب متبع انتهى نعم صار القبول هنا من غير سوال حلالا محضا كما نص عنه الشارع فاستخرج من هنا ارباب العقول استخرجات سرية ودقائق ربانية لا يفهما إلّا هم فاردنا ان ناتي ببعض ما ظهر لنا ذلك ليتنبه به كل غافل ويعلمه كل جاهل عسى يخرج من زعم مراده وتدبيره يقينه الى مرادات الله تعلى وتدبيره نعم اوله صاحب هذا المقام لا ينبغي له الاعطاء اي اعطاء حطام الدنيا الى تلميذه الصادق المجتهد الطالب للسير والسلوك الى مالك الملوك لان اعطاء حطام الدنيا في الحس لا يكون إلّا من عاجز لعاجز في المعنى وهذا الامر لا يكون ان كان الشيخ سالكا مسلكا وموصلا لموارد الحقائق وإلّا جاز الاعطاء بينهم وبينه ولا باس في ذلك ولا مضرة كما هو مذكور في باب السخاء ومنصوص عليه ونرجع كلامنا الى الشرط الاول يعني ان الشيخ السالك المسلك لا يليق به ظهور الدنيا لتلميذه وان كانت الدنيا من المالوفات ومؤلفة للقلوب لا محالة فكذلك في محل آخر فان الامر واسع وكل مقام له مقال وكل مقال عليه

كسوة يظهر ما فيها وليس من شان هذه الطائفة ان يتداولوها بينهم وتكون الالفة بها عندهم فهذا سحق ومحق للمحبين لانها هي السم القاتل وحبها يعمي ويصمي لقوله صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصمي ومن احب شيئا اكثر من ذكره الى غير ذلك وعندهم غير الله للمحبين شاغل ومعطل وباطل فتركوا ذلك بينهم من اصله لان عندهم ما الذ من ذلك وما اغنى وهي محبة الله لقوله اين المتحابون في الله ولقوله وما كان لنا دام واتصل الى غير ذلك من الحديث ومن شرط صاحب هذا المقام ان يغني تلميذه الصادق بالكيفية الحسية والمعنوية وهي سر يسري في الانسان اوله غناء النفس بما وجد اي الغناء بالله فيصير عنده القليل كثيرا والكثير قليلا يعني ينفقه كله في ساعة واحدة ولا يتالم كانه كان او لم يكن عنده شيء فتاتيه الارزاق من حيث لا يحتسب لقوله تعلى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هذا يتداولونه بينهم معنا كما نتداول نحن دنيانا حسا فصار الاحساس بيننا فيها غبطة واضطرابنا في مواديها رغبة وحسدا ومزاحمة حتى زعمنا ان ذلك الغاية القصوى بل هذا هو العمى الاكبر يصدقه قوله صلى الله عليه وسلم عليها يتباغضون وعليها يتحاسدون ويتقاتلون الحديث فترك ذلك ارباب القلوب باسره لما فيه من الوصف المذموم واما الوصف المحمود في السخاء فهو بيين ومصارفه ظاهرة لا يعلمها الا هم لانهم الهمهم الله رشدا ما الهمه غيرهم فتامل رحمك الله ليس في شرط الشيخ ان يناجي تلميذه بالصدقة ولكن هذا الشرط محصور في المريد فقط بدليل قوله تعلى فقدموا بين يدي نجواكم صدقة حاصله لا ينبغي للقدوة ان يجعل عادة لنفسه في ذلك بينه وبين تلاميذه وان اشفق عن احد منهم واراد ان يجود عنه بنصيب من الدنيا فليعطه خفية يعني سرا مخافة فساد المريدين ورغبتهم فيما بيد قدوتهم حتى يصير الحب بينهم لذلك الحطام فيكون ذلك فسادا لدينهم وقطيعة لمحبة الله يعني حيث ينقطع ذلك العطاء بينهم تنقطع المحبة لانها لغير الله بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل نعم

وان

وان غلب عنه الزهد والسخاء فباب العطاء مفتوح ليس مغلوقا لا محالة والسائلون والمحتاجون كثيرة شتى لكنه الامر واسع والفضل اوسع فافهم اللغز تعش حرا مالكا * ومن لم يفهم الاشارة ذهبت عنه العبارة * وسلم لهم يا صاح تمد منهم * ومن لم يسلم لهم استعل منهم * وهم للمحب ترياق عطر * وهم المقتدي نقمة خطر * فسلم لهم يا اخي واستسلم الامر * لا باس عليك في ذلك ولا مضر * ولا يهويك كبرك للعباد * لان ذلك غر بالعباد * وان اتصفت بهذا العتاب * صار مرادك كالسراب * لم يلحقك بذلك سرور * وتبقى في قيد نفسك تدور * وهذا ضر خلفا عن سلف * ومن ذاق منهم ذلك عاش في التلف * ونرجع للكلام في منقبة الطائفة وهو معلوم عندهم ومشهور في حضرتهم حسا يعني ان صح للقدوة المذكورة آنفا ان يعطي ثوبا للمريد الصادق او سبحة مما هو معلوم بين القوم رضي الله عنهم ونفعنا بهم يعني علامة دالة على احوال بينهم معنوية خفية لا جلية وانما خفى معنى ذلك خشية ان يدعي كل من ياخذ سبحة او ثوبا من شيخه ذلك المعنى المذكور ولم يصادف محله لان فيه النادر ان الشيخ يعطي ذلك بسوال ام لا للمريدين فصار المعنى الحقيقي مبهما في الظاهر والباطن لا يفهم الا بالهام من الحق ولا يفهمه الا اكابر الصوفية فقط فبقى الزعم والادعاء خارجا عن عادتهم وحقيقة امرهم ترك الادعاء حسا ومعنى وحقيقة الاخلاص الفناء اي الخروج من شهوة الاخلاص حتى لم يشهد لنفسه مقاما ولا مقالا فهذا اعطاء بدليل منهم كما قال سيدي عبد الرحمان باش تارزي نفعنا الله به آمين آمين آمين (ان اعطاك ثوبه اياك له عاطيا) اي لا تعطيه لغيرك ولا تخرجه بل احفظ حرمته ان لم يظهر لك معناه فهو على حقيقة وقوله لا تذكر بسبحته اي لا تجعلها لعدد معلوم كجملة السبحات وان ذكرت فيها في النادر لا باس عليك ومراد ذلك حفظ حرمة الشيخ لا غير لئلا يتهاون بها واليكن المريد على بصيرة مع شيخه وان لم يظهر له معنى ذلك فيجب عليه حفظ حرمة شيخه بما امكنه لان الشيخ في قومه كالنبي في امته وخصوصية الولي اجنبه ظواهر البشرية وصار الولي

كاحد منا ولذلك صارت معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعلى لان الله له دلائل تدل عليه كما هو مفهوم والولي ليس كذلك ولذلك صارت معرفته صعبة عن الخلق لانه ينكح الازواج وياكل الطعام ويقول القول ويفعل الفعل الى غير ذلك كما كان عليه صلى الله عليه وسلم في حياته فصار سنة بعد مماته للاولياء الكمل فاحجبتهم البشرية بستر منه ولطف عن ان يطلع عنهم احد من خلقه وهذه الحكمة منه لانه لو اطلع احد على حقيقة الولي لمات من حينه او عبده من دون الله فستره الله بستره الجميل لانه القاهر لخلقه جميعا لا يسال عما يفعل وهم يسالون والولي من تولى الله سياسته في الامور كلها وحقيقة الولي ان لا تكون له ذرة في وجوده اي سر لغير الله ومن لم يحصل له ذلك لم تكمل له حقيقة الولاية بتلك الذرة ومن شان الولي ان لا تحجبه الكثرة في الوحدة ولا الوحدة في الكثرة ويكون مع الله حيث كان حاصله فالمريد ان يعتقد في شيخه ويسلم له الامر في كل حال بان لا يعترض عليه بشيء يكرهه منه بقلبه احرى بلسانه كما قال سيدي عبد الرحمان * اعمل بكلامه ولو كان خاطيا لان من قال لشيخه لا لا يفلح ابدا

اوصيك يا اخي ان لا تنقد في القدوة ... واحذر مكره في الروحة والغدوة
ولا تقل له بقلبك لا ... كما عليه ساداتنا العقلا
فاصحب امكاره اختيارا ... لان في ذلك اختيارا
تجد فيه من المعيار ... ما يريك غيوب الاسرار
وان اردت يا اخي السلوك ... فاقتصر عليه تجده من الملوك
والو له كل الامور ... ولا تبقي ذرة فجور
بادر له واحك له الخواطر ... وكسر له ميزانك لا تغادر
ولا تبال باي عيب منك صدر ... بل احكه له قبيح او خير
واخفض له صوتك وغض البصر ... واقبل كلامه فيما منه يصدر
لان منه مدد الرحمان ... يخرج لنا جهرا يا اخوان
وعليك باتباع امره ... نصحتك فلا تقصر في حقه
والزم الوقوف بباب الله ... وادم الذكر انت بالافواه

والمدار كله على الدوام ... وان قلت الاعمال فلا ملام

هذا انتهى الغرض وتم الكلام بحول الله وحسن عونه وهذه حفيظة للسائل ويجب على كل احد من اخواننا ان وقف على هذا الجواب ان يقراه ليكون على بصيرة وهي حفيظة المريدين المسماة بذلك لانها تحفظهم من كل شك وريب في طريقة القوم ويجب على كل من له فهم في اللغة والمعنى ان يصلح الخلل في هذا الكتاب لاننا قاصرون وعاجزون والسنتنا فاسدة لا محالة ولكن الجانا لذلك عدم غرضنا والا لم نصلح لهذا المنوال انتهى

فصل

في ذكر الولي والوصول اليه غريب يعني هل يجوز له ان يصعد بجسده الى السماء ام لا وهذا امر عظيم ومن تكلم فيه بزعم او ادعاء يكفر شرعا غير ان اهل الظاهر حق لهم ذلك لانهم حماة الشريعة وهذا لم يتصف به ولي في ظاهر الامر كما اتصف به نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين لا عامتهم اي بعضهم غير ان نبينا له خصوصية في ذلك وزيادة ليست لغيره لانه ارسل للخلق كافة والولي ليس له ذلك في الظاهر ولذلك انكر اهل الفقه في ذلك الكلام فيه لانه ليس جرت به العادة في الظاهر فصار عند اهل الظاهر محالا والمحال لا يكون الا في حقوق الله لا غير كقول احدهم رايت الله جهرة وكيفيته او ان الله متصل به او ان الله استوى على مكان كذا بغير قدرته الى غير ذلك مما فيه محال وضلال وردة والعياذ بالله واما خرق العادات فهو من الجائزات ولا تحجير فيه ومن خصائص الانبياء والاولياء يعني كما جاز للانبياء من خرق العادات جاز للاولياء لانهم تبع لهم وحرز لشرائعهم بدليل قولهم ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي الى غير ذلك مما نص عنه في خرق عادات الاولياء كقوله صلى الله عليه وسلم لموسى اجبه يا غزالي فانظر هذا ما اعظمه في طي العدم تكلم لنبي موجود بذاته وكقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل الى غير ذلك ومن جملة كراماتهم التي دلت عليها الاية قوله فما بكت عليهم السماء

والارض ولم يقل فما بكت عليهم الارض فقط لان الولي يتكلم له الكون باسره ويذكر معه ويدور معه حيث دار تعظيما له وتشريفا والكون من جملته السموات والارض لان السماء داخلة في الارض والارض داخلة في السماء وجعل الله تعلى قدرته حاجزة بينهما في ظاهرنا كالروح والنفس مفهومهما واحد وفرق بينهما وكالبحرين يعني العذب والمالح مختلط بعضهما ببعض وحاجز بينهما وكالسماء والارض فحكمهما واحد وبينهما فرق وكل شيء له حاجز وحاجز السماء والارض الهوى اي برزخهما لقوله تعلى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يعني ان السماء بحر والارض بحر وحاجزهما اي برزخهما الهواء ومراد ذلك السماء بحر عذبا ليس فيه ملوحة اي لا معصية فيه ولا ظلم ولا عدوان والارض مالحة يعني هي محل المعاصي والرذائل والمشاق وغير ذلك من المقاساة الشاقة وهذه الآية فيها تفسيران باطنان في الروح والعقل والسماء والارض واضح امرهما لمن كان له قلب او ذهن سالم يعني ما كان تفسير ظاهر إلّا وتحته باطن كما هو مذكور والسموات السبع والارضون السبع كون واحد غير ان السماء خاصة على الارض لان الاعلى ارفع من الاسفل على كل حال ولذلك جرت عادة الله في خلقه ان كل موضع عال مخصوص ان ينزه عن غيره ويحفظ حرمته وهذه حكمة الله في خلقه وكذلك اهل الارض لما ان كانت خلقتهم منها وموعدهم اليها وخروجهم منها ثالثا استغربوا صعود الادمي الى السماء لانه ليس من جنسه وهو موضع الملائكة خاصة وخص بعض الرسل بذلك ثانيا ولكن الولي الكامل لم يغب عليه شيء في الكون ولم يبعده لانه صار قريبا من الخالق فما بالك بمخلوق وكون السماء والارض مخلوقين لا غير وكيف يبعد كون عن ولي الله بدليل قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا خطوة المومن والدنيا يجمعها كلها السماء والارض لان كل ما هو فان فهو كون والسموات السبع والارضون السبع تفنى جميعا ما عدى العرش فهو باق سقف للجنة بدليل قوله تعالى كل من عليها فان وكل شيء هالك الى غير ذلك من الآية وكيف يا عجبا الولي حضر مع الباقي ويغيب عنه الفاني وهذا من المحال إلّا ان

الصعود

الصعود بالاجساد والبراق والمعراج واخبار الامم السابقة واللاحقة قد انقطع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو من خصائصهم فقط وهذا بدلائل واضحة وبراهين قاطعة واما الولي له ذلك سرا لا جهرا والجهر بذلك ليس بمستحق للولي لان حكمته انقطعت بالانبياء وبقي الامر سرا بين الولي ومعبوده فصار صعود الولي بجسده في السماء في النادر كرامة منه تعلى لوليه لانه امر مخصوص لا يكون إلّا في النادر والنادر لا حكم له واما الغالب فسرا كما هو في ظاهر الشرع الولي تطوى له الارض ويسير فيها ببدنه وروحه وسره وبسره يجول في السموات هذا جائز عندهم لم يستحق التامل واما الصعود الى السماء بجسده فهو يستحق التامل والذي يستحق التامل فهو جائز والجائز لا يكون محالا وعندهم هذا محال في حق العبد غير الانبياء وجائز في حق الله نعم كما جاز في حق الله جاز في حق الولي ذلك لان الولي ليس له في المحال ولا الجائز مدخل سوى التعبد باحكام الله لا غير والله كيف شاء فعل لا يسال عما يفعل وهم يسالون وكان بعضهم اي بعض الاولياء يتلاقون باجسادهم في الهوى وبعضهم في سماء الدنيا وبعضهم في الثاني وبعضهم في الثالث وبعضهم في الرابع كما صار لسيدي ابي القاسم التاجدوي تلميذ سيدي محمد بن عبد الرحمان الازهري صعد الى السماء الرابع وجر الشمس مع الملائكة اربعين يوما ولا عرفوه إلّا برائحة الصوم فعند ذلك قالوا هذا آدمي معنا فذهب عنهم حينئذ ورائحة الصوم لا تكون إلّا في البدن البشري واما الروح تصعد برائحة طيبة ليس فيها كراهة وهذا صار في كثير من الاولياء وبعضهم في السماء السابع الى غير ذلك من خرق العادات وصعود الولي الى السماء بجسده من جملة خرق العادات وليس من المحال في حق الله بل هو من الجائزات شرعا وحقيقة فالشرع كل ما صدر من النبي صلى الله عليه وسلم فعلا وقولا والحقيقة كل ما كمن في ضميره وسره وباطنه من العلوم الالهية فصار الظاهر تشريعا لمن بعده من امته والحقيقة سرا في ملكوته فان قلت صدر منه بعض الافعال او خص به هو دون غيره كصعوده ليلة الاسرى بجسده على

رءوس الاشهاد اوكتزويجه للنساء فوق ما نحن عليه اوغير ذلك مما
هو عليه كثير دون الغير فذلك تقوية له في الظاهر مخافة ان تشاركه
كل الخلائق في ذلك ولم تكن له مزية عن احد فخصصه الله تعالى
ببعض الظواهر ما لم تكن لغيره بعده ولا قبله فشرعها هو اي فعلها ولم
تفعله الامة بعده ولا قبله ما عدى الامور التي امر الله بها في كتابه لقوله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فبعث الى امر مخصوص
به وان فعلها هو لم يفعلها غيره تعظيما له واما الحقيقة فشرعها هو لاهل
الحق لا بالفعل ولا بالقول ولكن شيئ وقر في الصدور وهو الهام من الحق
بواسطته هو صلى الله عليه وسلم فصار سرا خفيا بين الولي وربه لا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي مرسل سوى معبوده وحقيقة مداد ذلك السر خارج
من النبي صلى الله عليه وسلم والشريعة شرعها اي اظهرها للامة لتكون على
بصيرة ودليل والحقيقة اخفاها صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيها إلّا ببعض
ما يوافق الاغراض وهو مطابق للكتاب والسنة والجل اخفاه وبقي رمزا
واشارة لا يفهمه إلّا اهله فالشريعة بر والحقيقة بحر لا يسلك احد من البحر
إلّا من طريق البر ولا الى البر إلّا من طريق البحر ولذلك قيل شريعة
بلا حقيقة فسقة وحقيقة بلا شريعة زندقة الشريعة بر لانها انششت
في افعال البر الظاهرة كما هو في الكتاب والسنة بين واضح ومعنى كون
الحقيقة بحر لانها مبهمة غميقة ليس يحدها مطمح نظر إلّا بالدلائل السرية
اللدنية وقليل من يسير في بحرها ولذلك قال حدث عن البحر ولا حرج
فصارت هذه من جملة ما فعلها ولم يامر بها في الظاهر فصارت في الحقيقة
سنة باطنية ولم يعجز عنها الولي الكامل الذي امده الله بولايته كرامة
منه تعالى لا رسالة ولا نبوة ولكنها ولاية وتقريب ويلزمنا هنا التسليم في
احوال الرجال والعجز عن ادراك مقاماتهم ادراك والخوض في احوالهم
اشراك فافهم لغزهم تعش في حرمهم تم هذا الكلام

فصـل

في فصل الولاية وحقيقة امرها

نعم الولاية تنقسم على اربعة اقسام القسم الاول صاحبه يكمل حاله

ويجول

ويجول روحه في ملكوت السموات والارض سرا ويصير تصرفه فيما
يناسب امره بالسر حتى تصير روحه جسما نورانيا ويشاهدها صاحبها كما
يشاهد جسده حسا ومثال هذا كالنائم ينام في موضع ويرى نفسه في
موضع آخر كما كان عليه في حالة اليقظة فهذا القسم اصله روحاني
والكلام فيه يطول والقسم الثاني صاحبه يكون بين السر والجهر تارة بتارة
يعني فيه ما يكون روحانيا وفيه ما يكون جسمانيا يعني تارة يجول في
الملكوت بروحه وتارة يجول في النادر بجسده كطي الارض له حسا
والمشي على الماء والطيران في الهواء وغير ذلك مما يكون في الحسي وهذا
ارفع من الاول ويسمى صاحبه نورانيا والكلام فيه كثير ولكن اختصرنا
فيه والقسم الثالث الطف من القسمين يعني صاحبه مقامه الخفاء وهو
غائب عن ما ذكر آنفا لم تكن له احساس في الحس ولا في المعنى
واحواله غيبية لا خبرة فيها ولا ظهور ولا احساس ولا شعور وصاحب
هذا المقام ممحق آثاره مسحوق جهاره معدوم اختياره مكشوف خماره
مسلوب اضطراره حتى لا يرى ولا يرى وهذا مسلوب الاختيار واحواله
كلها غيبية وان وقع منه جولان في الملك او الملكوت لم يبق له
احساس في ذلك ولا خبرة وان الله هو المتصرف فيه وهذا صاحبه
يسمى مغيبياً والكلام في فصله لم ينحصر والقسم الرابع صاحبه الكامل
مقامه البقاء بالله وفي هذا قالوا لا تسال عن اصحاب الفراديس لانهم
ليسوا في ملك ولا ملكوت ولا جنة ولا جبروت ولا عرش ولا بهموت
ولا موت ولا حياة ولا ابتداء ولا انتهاء وفيه كل اللسان عن النطق في
فصل هولاء الطائفة لانهم غابوا عن الاخبار وبقوا بالواحد القهار حتى لم
يشهد لهم احد سرا ولا جهرا لان اسرارهم صارت احساسا واحساسهم
صارت اسرارا ومع ذلك لم يشعروا بذلك جميعا فصارت خلوتهم
في الوحدة وهم في الكثرة وخلوتهم في الكثرة وهم في الوحدة لا
يحجبهم شان عن شان حاصله صاحب هذا المقام احتوى على معاني
المذاهب الاربعة ولذلك قالوا الصوفي لا مذهب له لانه اخذ بكل
مذهب حتى احتوى على الاربعة وصار يعبر على كل مذهب بعبارة

توافق الغرض وهذا بقاؤه بالذات العلية اي بنور ذات الله ولذلك لم يشهد له احد اخبارا لانه غاب في نور تجليات الحق وضربت بينه وبين الخلق استار اي حجب نورانية لا ترى ولا تسمع ولا يعقلها عاقل وان وقع من احد النظر في ذلك والبحث في مقامه لا يبصر شيئا بل تلحقه ظلمة في بصيرته حتى لا يعقل ما كان عليه ولا يبصره هذا ان كان من اصحاب الاحوال واما ان كان بطالا فذلك لا كلام فيه لانه اعمى واصم من حينه والكلام هنا يطول ولكن الاختصار اولى لان اصحاب هذه الاحوال اندرست اركانها وانهدم بنيانها ولم يبق الا اسم اهلها فقط وانما ذكرنا هذا على سبيل التبرك لا غير وصاحب هذا المقام لم يعد لنفسه مقاما ولم يبق له ذوق في مقام الاخلاص لان الاشعار بالمقامات والاحساس بالاخلاص من حظ النفوس لا غير ومن شان الكامل ان يفنى بالله ويبقى بالله ويخرج عن الفناء والبقاء حتى يصير هو بالله لا هو بنفسه وهذا سر غريب عجيب لا يفهمه الا الغرباء من امة محمد صلى الله عليه وسلم والا فلا وصاحب هذا المقام لم يعده الاعلى ولا الاسفل وهو قريب من السماء قريب من الارض كما هو مذكور في تطور الولي يعني الولي يكبر ويتعاظم حتى يصير هو الطول وهو العرض وهو السماء وهو الارض او يصغر الكون عنده حتى يصير كالبيضة تحت قدمه الى غير ذلك مما فيه كفاية حتى انه ان خطر بباله موضع يجد نفسه فيه من غير تامل وهذا صاحبه يسمى جمليا والله اعلم اه

فصـــل

في ذكر الولاية واقسامها وما يترتب في احكامها

اعلم وفقك الله ان الولاية تنقسم الى ثلاثة اقسام ولاية وقطبانية وغوثية ومعنى ذلك ان الولي من تولى الله سياسته في كل الامور لقوله تعلى ومن يتوكل على الله فهو حسبه والقطبانية ارفع من الولاية بدرجات لان القطب من تقطب في دائرة الاولياء وصار هو مجمع ارواحهم ولم يفك له عدم التوكل مرتبة في الولاية بخلاف الولي لانه فوض جميع اموره الى الله وتوكل عليه وحيث بارقه التوكل هنا ينعدم

حاله لانه لم يزل في الوحدة ولم يجمع بين الوحدة والكثرة ولذلك تولى الله سياسته حفظا له من التلونات البشرية حتى تكمل ولايته ويدخل مقام التمكين ومقام القطبانية مقام تقى وتمكين لا تلوين فيه قال الله في ذلك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومقام التقوى ارفع من مقام التوكل لقوله تعلى فان خير الزاد التقوى فصار مقام القطب ارفع من مقام الولي لان اسمه مرتب على ثلاثة احرف قاف وطاء وباء فالقاف قائم بذاته ونفسه لا تفارقه الحضرة طرفة عين وقائم بخلق الله بارشاد واصلاح الفساد لا يشغله اداء حق عن حق وقاسم وقاتل وقابل لان القاف مرتب على اربعة اقسام يعني قائم وقاسم وقاتل وقابل اما قائم فقد ذكرناه اولا وقاسم اي قاسم لنفسه ما يوافق الكتاب والسنة وقاسم لغيره من المقتدين به ذلك بحيث لم يخالف ذلك قدر ذرة ولم تشغله قسمة نفسه عن قسمة غيره لانه انجمع في الوحدة بالكثرة وفي الكثرة بالوحدة وقاتل اي قاتل نفسه عن ما يشغله عن ربه وقاتل نفس مقتديه كذلك وقابل اي قابل على الله بكليأته وقبل من الله ما ياتيه منه خيرا كان او شرا والطاء طبيب وطيب وطاهر اي طبيب نفسه من الآفات وطبيب غيره من المشكلات ومخرج الخلق من الظلمات وطيب اي طيب الانفاس حسن الخلق زكي الفطرة يعطي لكل ذي حق حقه وطاهر اي طاهر السر والعلانية ومطهر غيره من الادناس والاغيار والباء من البراءة اي صاحب مقام القطبانية تاتيه براءتان براءة من الله من السلب بعد العطاء وبراءة من الرسول صلى الله عليه وسلم بالبشارات وزوال الغطا وهذا ترتيب اسم القطبانية والله اعلم واما الولي مرتب اسمه على ثلاثة احرف كذلك يعني وليا الواو من الولاية واللام من الآلاء والنعماء والياء من اليسر لقوله تعلى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين او كما قال لان صاحب الولاية تتيسر له الامور الظاهرة والباطنة وتخف منه المشاق البشرية ويصير جسمانيا في الملك * روحانيا في الملكوت * وهذه صفة الولي والله اعلم فانظر رحمك الله ما صفة الولي من صفة

القطب وما امكنهم حالا في الولاية ومجمعهم يرجع الى اسم الولاية إلّا ان بينهم فرقا عديدا واما الغوثية فهي ارفع من القسمين المتقدمين والغوثية قسم ثالث قال الله في ذلك رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يعني ان الغوث ارفع من القطب، بدرجات وهو قائم بمقام الغوثية لا تفارقه اغاثة الخلق طرفة عين وهو امام الثقلين وغوثهم واستدلالنا بالآية في حق الغوث هو استدلال معنوي مطابق للتفسير الظاهر وهو قوله رجال لا تلهيهم تجارة والتجارة هنا التجليات اي لا تلهيهم تجليات ربهم عن اغاثة غيرهم ولا بيع اي لا تلهيهم بيع نفوسهم واموالهم لربهم عن النظر في احوال غيرهم اي لا تلهيهم تجارة وهو الحضور ولا بيع وهو بذل نفوسهم في محبة محبوبهم عن ذكر الله اي عدم اشعار ذكرهم له وهذا تفسير باطن ولا يفهمه إلّا من كان في مقامه والتجارة والبيع هنا تختلف باختلاف الاشخاص فمنهم من يكون تجارته الدنيا اي الاسباب الموصلة لها وان كان هو مع الله بقلبه لم يلهه ذلك عن ذكر ربه ولا عن عبادته ومنهم من تكون تجارته العبادات وحرفته ذكر الله ان كان هذا مع الله بقلبه لم تلهه تجارته عن ذكر الله اي لم يلهه ذكر ربه عن ذكر نفسه ولا ذكر نفسه عن ذكر ربه ومنهم من تكون تجارته وبيعه خروجه من الكون ودخوله الى حضرة المكون هذا لم يلهه الزهد فيما سوى الله عن الرغبة فيما عند الله ولا الرغبة فيما عند الله عن الزهد فيما سوى الله وهكذا اقسام الولاية لم تنحصر واما الغوث فاسمه مرتب على ثلاثة احرف مثل القسمين المتقدم ذكرهما وهو غوث اما الغين من الاغاثة وبه يستغيث اهل السماء والارض عبيدها وحيواناتها ونباتها وحيها وميتها وغير ذلك مما خلق في الكون حتى الملائكة والجنة والنار اما الملائكة اغاثتهم به التسبيح والتقديس والثناء عليه وصعودهم باعماله الطيبة وانفاسه الزكية وهبوطهم اليه بالبشارات الالهية واما اغاثة النار به ان تطلب الله تعالى حيث يقرب منها هذا الولي ان يبعده الله منها لتشتغل باكل بعضها بعضا وتستغيث به وتقول له يا ولي الله ابعد مني لان نور وجهك اطفأ لهبي وتطلب منه النصر والاعانة

على ما هي عليه ان نصرها فيبعد منها حتى لم تر له اثرا وان لم ينصرها قرب منها فيطفى لهيبها ويخمد اضطرابها ويخف العذاب عن اهلها فيعرف اهل النار خفة عذابهم ويشهدونه حسا فتتطاول اعناق اهل النار الى ذلك الولي شوقا له وهو مشغول بامر الله لم يعلم ذلك منهم حتى ان رءاهم على تلك الحالة وعلم منهم خفة العذاب بسبب نوره ولم يجد عنها تحويلا تجلى لها باسمه القهار الشديد ذي القوة المتين فيرجع لهيبها كما كان اولا بل يزداد على ما كان عليه حرا شديدا وهذه اغاثة النار به لا اغاثة بطلان لهيبها لانها لم تضر بعضها بعضا في شدة الحر واما اغاثة الجنة به فحيث يمر على قصور الجنة وحورها وولدانها واشجارها وانهارها ونعيمها يستغيث به كل من رآه منهم ويتمنون عنده المقام بحيث لم يجدوا منه ذلك إلّا المرور عليهم ولذلك اخذ الولي من كل جنة نصيبه من الجنان السبعة تشريفا لقدره وتعظيما لسيادته وعلوا لمرتبته وهذا كله ياخذه من الطبقات وهو في مقامه الذي اقامه الله فيه واكتسبه ملكا واحوال الآخرة لا تكيف لان فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويلزم التسليم لمن سمع ذكرا منها او نبذة من خرق عوائدها لان كل احد يتكلم فيها على قدر ما يذوقه منها اي ما يشاهده من عجائب صنعها ولم يجدها مطمح نظر احد ابدا لان امرها غريب وصنعها عجيب والله اعلم بذلك وهذا ترتيب الغين والواو من الوصول الى غاية الحلول والثاء من الثقة بالله والثروة في تجليات الله ما لا يعلم ذلك في ذلك إلّا الله فصار الولي من تولى الله سياسته والقطب من اجمعه وفرقه وابقاه في الجمع والفرق والغوث من لا جمعية له ولا تفرقة بل مجمعه ومفرقه تجليات الذات وهو جمع من غير فرق وفرق من غير جمع وهذا غوث الثقلين وعمارة الكونين ومدده من تجليات الذات لان الولاية والقطبانية تستمد من مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم والغوثية تستمد من مدد الالوهية لان سر الغوثية لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل غير الله لا غير ونبينا صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك لانه هو الذي سنها في الولاية وجعلها بمكانته في الارض هنا في عالم الغيب غير ان مددها جار من الله ليس بواسطة

ولا دليل وعلمها من علم الله وسرها من سر الله ليس هي ماخوذة من الغير لانه مقام رفيع ومشهد عظيم والمقام الرفيع لا يتولى امره إلّا الله وهو مقام تجلي الذات وهذا المقام ليس لاحد له مدخل ولا سبيل لانه تعالى عن الخلق جميعا ولا يعرف سر هذا المقام احد غير الله وان ادخل الله اليه بعض الاولياء يدخله اعمى اصم ابكم لم يطق النظر فيه ولا العبارة عنه ولا السمع لطنين مسموعاته ولا يدخل هذا المقام إلّا فقير عاجز فان ليس له حركات ولا سكنات ولا فقر ولا غناء ولا عز ولا ذل ولا غضب ولا رضاء ولا وجود ولا عدم بل يدخله عدم بلا وجود ووجود بلا عدم وفقير من غير غناء وغني من غير فقر وهذا يكنى بمقام العمى لان صاحبه يصير لا يميز في هذا المقام شيئا لان مقام التمييز لا يكون إلّا عن الخير والشر والنقص والزيادة وهذا المقام مقام خير محض وزيادة مويدة وكيف يحتاج النظر هنا والبحث والسمع والبصر والكلام به تنعدم هنا الصفات البشرية وتبقى الصفات الازلية بلا تكييف ولا ادراك ولا تحديد لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي لا تدركه في هذا المقام الابصار جمع بصيرة ولا تبصر فيه شيئا وهو يدرك الابصار اي يحيط بسر الابصار والمبصرات ويدرك كون اوليتها وآخريتها اي يحيط بعلم اول الاوليات وآخر الاخيريات وهنا قال تعالى في كلامه كنت سمعه وبصره وكلامه ويده ورجله وهذا معنى فناء صفات العبد في صفات الله حتى لم تبق للعبد صفة باقية مع صفتها بل تبق الصفات الرسمية وتبق الصفات الاسمية وهذا دليل على بقاء العبد ببقاء ربه وإلّا فهو باق ببقاء نفسه فافهم يا مغرور الاشارة تفهم العبارة لان اشاراتهم مرموزة في عباراتهم ولا يفهم عباراتهم إلّا من تفقه في اشاراتهم والتفقه عندهم صفاء القلب من الاغيار ومن لم تصف كدرات قلبه لم يفقه من معرفات ربه ومن صفى له مشربه عرف بذلك ربه * ومن عرف ربه خاضت في بحار الحب روحه * وانقادت للحق نفسه * وقام للعبادة بدنه * وذاق من خمر لذة للشاربين سره * وغابت في اصول القرب شواهده * وشاهد من عجائب الحضرة ما يبهر عقله * وهذا معنى غريب في صفاء

القلب لا يفهمه إلّا من صفى قلبه ولا يفقهه إلّا من عرف ربه فاعرف نفسك ايها الاخ بالفقر والفنا يتعرف اليك ربك بالعز والغناء

فصــــل

في خاتمة شنيمة المريدين وهي مختصرة في كلام المحبين وما ذكرناه فيها يكفي لاخواننا الصادقين ومن اراد البحث في الطريقة في علومها المكنونة فعليه بكتابنا المعروف بالجواهر المكنونة في العلوم المصونة فانه يجد فيه ما يفتح قلوبا غلفا وآذانا صما وعيونا عميا بحول الله وقوته ومن نظر فيه فليسلم الامر لله ولناظمه ولا يغير ما فيه من خرق العادات وليعتقد خيرا فيما يجده في الكتاب ويكون ظنه بذلك جميلا ويجب عليه اصلاح الالفاظ والمعنى في اللغة ان كان اهلا لذلك في هذا المختصر والكتاب المذكور واما الكلام في اصطلاح القوم لا يبدل ولا يغير فيه لان اصطلاحات القوم معادن وكل مقام له مقال كما علمت وفضل الله واسع وعلمه لا ينحصر لقوله صلى الله عليه وسلم حدث عن البحر ولا حرج اي حدث عن بحر فضل الله ان كانت لك اهلية في التحدث ولا ضيق في ذلك ولا مضرة وعليك ايها الناظر بالتصديق في احوال الرجال والتسليم لهم في كل الامور تاخذ من بركاتهم نصيبا ان شاء الله والتحدث هنا يصدق عنه قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث لقوله صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم شكر لان من تحدث بالنعم فقد ادى شكرها ومن ادى شكر النعم فقد قيدها بعقالها ومن قيدها بعقالها لم يفته من تلك النعم شيء نعم بل تزداد نعمه حتى لا يحصى ثناء ذلك إلّا الله كما اثنى هو على نفسه اعلم سيدي ان ربيع القلوب النفحات وجدبها الظلمات وحرثها وصول المقامات وحصادها التجليات فعليك سيدي بالتعرض للنفحات يمطر قلبك وتعشب ارضه وتكثر بركاته فتعيش انت وغيرك من بركات نفحاته وتشهد من ذلك الربيع ازهارا وثمارا تقر بها عينك ويثمر بها فآدك فعليك بمعالجة قلبك ومكابدة نفسك وتنقية عيوبك تارة بتارة ما دمت في قيد حياتك حتى ترحل من الدنيا لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين تم مختصرنا بحمد الله وحسن عونه في شهر الله المعظم رمضان بعد ان خلت منه ثمانية ايام عام ١٢٤٢

http://albordj.blogspot.com

وله ايضا رضي الله عنه رسالة في نبذة من بيان سر التفكر في آلاء الله ونعمه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وعلى الواقف من اخواننا السلام والرحمة والبركة وبعد فاني اردت ان اذكر نبذة من سر التفكر في آلاء الله ونعمه وما اعد الله فيه لعباده الصالحين المعتبرين في صنع خالقهم الطالبين السير والكمال الى حضرة الرب ذي الجلال فاقول التفكر قسمان قسم يعرف لاهل البداية وقسم يعرف لاهل النهاية وعند ذكر ما اردناه فيه يتبين كل منهما لينشط صاحب كل مراد ويرغب فيما عند الله رغبة ابدية غير الرغبة الاولى نعم تفكر البداية شوق وولوع في العبادات * خوف ورجاء في الاستعدادات * ذوق وحال في المرادات * نظر واعتبار في المصنوعات * جد واجتهاد في الرياضات * علم وحلم في المماثلات * زهد وورع في المخلوقات * نطق وصمت في المذاكرات * موت وحياة في المشاهدات * نوم ويقظة في المجاهدات * بطش ومشي في المقدورات * سمع وبصر في الاعتبارات * سير وسلوك في المقامات * جوع وسهر في الظلمات * عزلة وفرار من المخلوقات * ثقة وتوكل في المقسومات * لذة وتنعم في المحاضرات * ذهول ونسيان عن العلاقات * قناعة واستغناء بالتجليات * صفاء ووفاء بالمعهودات * استغراق البدن بالذكر في الحركات والسكنات * الى غير ذلك مما يطول ذكره في سر تفكر البداية وما ذكرناه يكفي لمن كان له قلب * وتفكر النهاية سر وقلب التجليات * روح وروح في المشاهدات * بصر وبصيرة في المعاينات * ظاهر وباطن في المداومات * دم ولحم في المماجات * عظم واجزاء في الاستقامات * خاق وخاق في المحمودات * فناء وفناء في الفناآت * بقاء في بقاء الديموميات * ذات وصفات في التجليات * قدر وجاه عند اهل السموات * احترام واعظام عند اهل الارضيات * ذكر ورفعة من فوق سبع طبقات * والعكس من

تحت سبع ارضيات * نعم هولاء اصحاب الفراديس لا تسال عن احوالهم لانهم غابوا عنا بارواحهم في حضرة الجمال * وظهروا لنا بابدانهم في غاية الكمال * فزجوا في بحر المعرفة بكلياتهم حتى لم يظر لنا منهم اثر لنختبر عنهم ولا خبر لنستدل عنهم فحسبنا التسليم لهولاء العرايس لان بهم تلبس الخرق وتنزع وبهم استضاءت المشارق والمغارب فكيف لا يكون لهم السبق بهذا الشان العظيم بل هو لهم قديم وحادث ولنرجع للمعنى المذكور في سر التفكر نعم تفكر البداية ذكرنا منه احدى وعشرين وتفكر النهاية ذكرنا منه خمسة عشر باختصار وما ذكرناه يكفي اللبيب العاقل الاديب والسر كله في التفكر لقوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة افضل من عبادة سبعين سنة او كما قال وسر العبادة كله في التفكر وكونه محصورا في اربعة حروف اي حروف ساعة وهي سين والف وعين وتاء وسر الحروف الثلاثة محصور في سر الالف الساكن قبل العين ثاني السين والساعة مخرج سر حروفها من اسم الجلالة واسم الجلالة خمسة احرف الخامس منه يذكر لفظا ويسقط خطا وهو ذو خفاء لبطون سر الالوهية فيه والسين من اسمه السميع والعين من اسمه العليم والتاء من اسمه التواب وبقا الالف الساكن الرابع هو ذو خفاء لخفاء الاسرار فيه وعدد الثلاثة احرف سبع مائة وسبعون غير الالف الساكن له نقطة لاحديته وسر عنايته والسبع مائة محصورة في السبعين والسبعون محصورة في نقطة الالف ونقطة الالف سر من سر ام الكتاب لايعلمه الا الله والسبعون حجابا المذكورة في الاثر او السبعون الفا محصورة في سر الالف المذكور لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا او سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتها اليه بصره من خلقه وسبعون محصورة في سبعة انفاس والسبعة انفاس محصورة في نفس واحدة والنفس تختلف باختلاف الاحوال وسر ذلك محصور في الف الساعة والف الساعة محصور في الف الجلالة والف الجلالة كل الاسرار محصورة فيه فعليك ايها المريد بالتفكر في اثناء سلوكك فيما مضى وما هو ءات تصل ما وصلوه وتذق ما ذاقوه ان شاء الله

لان بالذكر ينتج الفكر و بالفكر ينتج السلوك الى مالك الملوك و بالسلوك ينتج كل خير فافهم وطريقتنا طريقة تصوف ومن جد فيها وجد جد ايها المحب فيها وخالف النفس عسى ان تلتحق بابطالها السادات الاخيار وتلبس الخرقة كما لبسوا وتنتسب اليهم بالنسبة الخرقية وتعش بين اظهرهم طيب الخلقة والخلق سعيد الدارين وتصير من الذين لا يشقى جليسهم والصوفي من صفت عناصره الاربعة بترياق المحبة وسمى في درجات الكمال شيئا فشيئا حتى كملت اخلاقه السنية في الحضرة الالهية وجالت روحه في بحر سر التوحيد ونسي الاغيار في الله ثم ذهل ثم فني ثم فني ثم بقي بالله في الله لله ثم لاحت انواره في سواد ليل قبضه وتم بدر ليله في كبد سماء قلبه ثم ادبر ليله باشراق فجر مشرقه ثم اقبل نهاره باشراق شمس ضحاه وهب نسيم صباحه فاغتداه عن المصابح المغمرة وغذاه ثم اشرقت شمسه في سماء روحه وناداه منادي ايها الصديق فلباه ثم اتسع صدره وانفسح وانشرح لبث الهامات مولاه فتاب وذاب وغاب وبقي في الحضرة فسراه وهذا من جملة تصفية العناصر اي بعض منها وما ذكرناه يكفي العاقل فافهم والصوفي الكامل من لا يزيده الفرح اقبالا ولا الحزن ادبارا والصوفي من اذا اشار ترمزت اشارته للعارفين واذا عبر تفننت عبارته للمحبين والصوفي من اذا رايته ذكرك حاله والبسك ثوب الخشية جماله ودلك على الله مقاله والصوفي من لا تزيد عنده بيرمه عاهات ولا تنقص بوزر السيئات والصوفي من اذا رايته تكلم دكت له شواهق الخطرات ولذت لخطابه القلوب المغلقات والصوفي من اذا حضر غابت وسوسة القلوب واذا غاب اشتاقت للقائه المحبوب الصوفي من نصبت ذاته علما على الملك الخلاق وظهر اثره في العادات بالاخراق وهذه نبذة من التصوف ذكرناها لاجل ان ينشط الراغب فيها ويتميز حال المدعى لها عن من هو اهل لها لان مواهب التصوف لم تدخل تحت حصر وحاله كحال الشمس لم يقدر احد ان يكيف نورها وانشراح سرها الا بقدر ما تزول به الضرورة في المآرب لا غير والنظر في هذا السر لا يكون الا بحسب استعداد نور البصائر وكل بصيرة تنظر بحسب حاذق سوادها في هذا الشان ومنهم من

يستدل

يستدل بهذا النور استغناء عن الانوار الغيرية ومنهم من يستدل عنها بتلك الانوار حتى ان وصل لها استغنى بها ومنهم من لا يستدل ولا يستدل كالاعمى من حقه التقليد حتى يفعل الله به ما يريد وهذا شان شمس المعارف من الله على الجميع مما منّ به عليهم بحق جمع الجوامع ومفتاح المغالق والسوامع الخاتم لما سبق الفاتح لما اغلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وعليك ايها السيد بالسمع والطاعة لله ولمن له اسوة حسنة فيه ونسبة ربانية معه والجد والاجتهاد في طريقة القوم لتعثر على بعض ما منحوا به فتدخل دائرة ديوان قربهم وان اردت ذلك واشتقت في الدخول لبحر افضالهم فانزع ثيابك وتجرد للدخول وارم نفسك من الشواهق العلا في ذلك البحر اترك السبحة من حيث هي فيه تجد الجوهر والدرر الغالي اياك ان تقف عنده وتستخرجه من البحر لتمتاز به على اقرانك فتزيل به ضرورياتك او يحملك الفرح بذلك الدرر حتى تنقلها وتخرجها من البحر فترجع خزفا في يدك وتندم من حيث لا ينفعك الندم ويهمك العود للبحر فلم تقدر على الرجوع لان الحامل الذي حملك على القاء نفسك في البحر ذهب عنك فلم تدره ما هو ولم تجده حينئذ فتبقى في دنياك كالمجنون هائما مشتاقا لذلك الجمال غائبا عن احساسك لا تدري اين تروح ولا اين تغدو الى ان يفعل الله بك ما يريد وان خضت بحار الحب مطلق الجوارح معدم العلاقات كاف النظر عن مزهرات اللؤلؤ واليواقيت تلمحت نور الجلال من وراء ذلك واخجلك هيبة منه فابصره برفق وعجز ومذلة وسكون لانه هو الحق وعين الذات الجلالية حتى تستحكم من تلك النور حكمات فتتخلق به وتتمكن منك نور التجلي فعند ذلك تنسى ما ظهر لك في وسط البحر وهي الانوار والاسرار والكمال وغير ذلك مما يعارض السالك في اثناء سلوكه ونزع الثياب هي العلاقات والخيالات والاوهام مرها وحلوها والبحر هي الطريقة والدرر هي العلوم اللدنية والاسرار والمقامات السنية والنور الظاهر من ورائها هو عين الاحدية يرى من وراء الحجب والخزف هو الشيء التافه الذي لم يحصل منه نفع والله اعلم وفيه كفاية والسلام انتهى

وقع التاليف عام ١٢٤٧ .

وله ايضا رضي الله عنه

وصية الشيخ للاخوان في كل زمان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

وعلى الواقف من اخواننا السلام ورحمة الله تعلى وبركاته و بعد ايها الاخوان اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم والانابة اليه والرد لهفوات النفس من هواتها العديم * وعدم الركون لخوضها الجريم * والمعالجة لاصعب دسيسة عذابها المليم * فان من نصحته غدرته * ومن اصغى لنصحها امكرته * ومن لاذ باضطرار بها في الكل اعمت سريرته النورانية واستحوذته * ويصير بذلك في حكمها فاملكته * وهو في زعمه راتص مريض فاخذلته * وبسلاسل جور تدريجها قادته ولو كان ليس فيه هذا ما شغلته عن طاعة معبوده فابعدته * واياكم ونفسي والغفلة عن حفظ حرمة طريقة شيخنا العزوز والانهماك في بعضكم بعضا بالقيل والقال فانه ليس من شيم الرجال واياكم واباحة سر بعضكم بعضا لمشايخكم فانه يزيد للقلب فترة واهانة لطريقة القوم ولا تتبعوا عورات بعضكم بعضا ان قدرتم والا فاطلبوا النجاة عن هذا المنوال فانه ليس فيه نتيجة لاصحابه وانما هو حسرة وندامة لاربابه عند هيجان العقل يبرز خسرانه كما علمتم ساداتنا وعليكم ونفسي بتجديد التوبة في كل وقت وحين فانه كان صلى الله عليه وسلم يجددها في اليوم سبعين مرة وكما كان صلى الله عليه وسلم المتبعون له في الامر والنهي والتسليم والحلم والتواضع وغير ذلك مما كان عليه السلف والا فلا سبيل لمن زعم بالاتباع ولم تكن له خصلة من هولاء فهو مردود عن باب الاحباب ولم يشم رائحة لانه زعم وشر وعبر بالتقديم والتاخير ولم يصبر لحكم الله فان زعمه محقون مهدور في دائرة المسائرين لمطلوبهم واصل هذه الطريقة نشات من التراب فلا يملكها الا من كان كالتراب ومبداها من الانوار فلا يتصف بها الا من هو من العبيد الاحرار ومخرجها من العلام فلا يدركها الا القوام ومدخلها للاحلام فلا يشهدها الا العوام ومعيدها للابطال فلا يشم رائحتها الا الابدال

ومصدرها للجميع * فلا يذوق لذتها الا السميع * ومقصدها الاشواق * فلا يعدوها الا الحذاق * وهذا باختصار في هذا المعنى فانه در مختوم بخاتم الكتمان * ومخزون في لجج عميق بحر صدور الاخرصين * وله معنى منذ خلقت الطريقة الى يوم القيامة ولا يفهمه الا اهله والله اعلم بذلك وطريقتنا هذه لها اربعة نفحات كل نفحة منها لا تدخل تحت حصر لان منشاها من الحق * والحق لا حد له فالنفحة الاولى تدخل من باب الصدق مع القدوة الى الشيخ في القول والفعل وهي نفحة زهد في الدنيا وتوكل على الله وتنشيط لطاعة الله واما النفحة الثانية فتدخل من باب التسليم لامر الله في كل الامور وهي نفحة ترك التدابير في تدبير الله ويورث صاحبها رائحة في قلبه وتسلم له عبادته والنفحة الثالثة تدخل من باب التفويض لقدر الله وهي نفحة تمكن من سر الحق والخروج عن الكائنات باسرها والتهيؤ للتجليات واتصالها والنفحة الرابعة تدخل من باب الاخلاص وهو تفقد الاخلاص وهي نفحة نوم وغفلة وفناء عن الفناء وبقاء عن البقاء وهي شرطها ان لا يشعر صاحبها بنفسه وبقيت الخامسة لم تدرك لها حقيقة وهي مشهورة عند ارباب الدائرة وهذا الباب تزاحم عنه خلق كثير وكل احد يزعم انه صاحبه وهو شاخص له ببصره ولم يدركه وقيل عندهم هو المقام المحمود وهو للنبي صلى الله عليه وسلم مخصوص به اكابر الطريقة رضي الله عنهم تلمحوا طرفا منه في الحياة ولم يدركوا حقيقته الا بعد الموت فيبرز لهم معنى الكل لان هذا مقام اصعب ولا يعرفه الا الله والسلام وعليكم ايها الاخوان باعانة بعضكم بعضا وان راى احدكم نقصا في اخيه سامحه وان كان عيبا ستره وان كان كذا وكذا فاحمله على كماله لان الربح في الصبر على اذية الاخوان والصفح عنه والخسارة في اذاهم وعدم مسامحتهم فهذا سمعناه من شيخنا العزوز رضي الله عنه واختبرناه فوجدناه صحيحا فجربنا اذاية الاخ فانطمس القلب واظلم وجربنا الصفح عن اذايتهم فانفتح القلب من عماه وتبهرج نوره فياليتني لو دام ذلك عني ولكنه غلبت علينا شقوتنا والله يلطف بجمعنا ان شاء الله وهذه نصيحة لكل من قبل منا واياك ثم اياك ثم اياك والادكار

http://albordj.blogspot.com

ولاعتراض والمزاحمة لاذى الاخوان لان المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وكذلك مع ساداتنا لاننا نقص واحد وعار واحد وزيادة واحدة والكمل سواء واعلموا ان الشيخ بن عزوز رضي الله عنه حي لم يمت ومن قال مات مات قلبه لانه لم يزل يامر وينهى ويقول ويفعل اكثر من حياته ويربي ويقول افعل لا تفعل حسا ومعنى فعليكم بالاعتصام به ترو اعجبا من عجائبه فالله يلحقنا واياكم باثره وانما نحن تلامذه لالنا ولا علينا وانما بركته سترتنا لاغير وكان بعض من وعاه عيانا وقال له قل للاخوان محمد بن عزوز يقريكم السلام ويقول لكم اخواني عليكم بالمتابعة لبعضكم بعضا ولاكثار من ذكرورذكم واناضا من شهيد ان لكل من فعل بهذه الخصلتين في الحياة يكون سعيدا وفي الآخرة يكون ان شاء الله والسلام على جميع الاخوان من خديمكم الراجي عفو ربه عبد الحفيظ بن محمد الخنقي

http://albordj.blogspot.com

وله

ولـه ايضا رضي الله عنه
رسالة في ذكر شيء من عظيم خلقة العبد وعجائب صنعته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وعلى الواقف السلام والرحمة والبركة وبعد فاني اردت ان اذكر شيئا من اوصاف العبد وعظيم خلقته وعجائب صنعته ليعتبر الانسان في نفسه ويتحير في شان بهجته اعلم وفقك الله ان للانسان بحرين مكفوفين بين السماء والارض لا يعدوا احدهما على الآخر وكل بحر له امير وسفينة وما ينوبهما مما سنذكر بعد ان شاء الله بحر من دم وماء وثرث وبحر من تقاء وزهد وعلم والباعث فيهما اثنان باعث ملكي وباعث ملكوتي اما الباعث الملكي له عالم الملك ويبعث الانسان على الشر ويحمله مسالك الاوعار وشعاب الاشرار ومعادن الاغترار لان عالم الملك له النفس البشرية لا تصلح إلا له والنفس امارة بالسوء لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربي والباعث الملكوتي له عالم الغيب اي عالم الارواح ويبعث الانسان على الخير ويحمله مسالك الابرار ومقامة الاخيار ومعادن الاسرار لان عالم الملكوت له الروح النورانية لانها لا تصلح إلا له لانها علوية تحب العلا كما ان النفس سفلية تحب السفل ونرجع للبحرين المكفوفين اما البحر الاول هو معدة الانسان والسفينة نفسه والامير شيطانه والقلاع حب الدنيا والريح الذي يسوق السفينة اتباع الهوى والمرسة الشبع والساحل الذي تخرج اليه عساكر السفينة الدنيا وان شئت قلت الرغبة فيها والبحر الثاني قلب الانسان والسفينة التقى والامير العقل وان شئت قلت الايمان والقلاع الزهد في الدنيا والريح الذي يسوق السفينة ترك الهوى والتوكل على الله والمرسة الجوع والساحل الذي تخرج اليه عساكر السفينة الآخرة وان شئت قلت الرغبة فيها فان قلت ما معنى معدة الانسان بحر نعم اعلم ان معدة الانسان بيت الداء وبيت الداء كيف لا تكون

بحرا لانه منبع لكل شر والمعدة بحر فوق الارض وتحت السماء لانها منذ خلقها الله تعالى وهي ترمي الشرار بتلاطم الامواج على ساحل الارض كالبحر المعلوم عندنا ومعدة الانسان فيها من كل شيء لون يعني اخضر واصفر واحمر وابيض واسود وازرق وما لا يشبه شيئا وفيها مثل الدواب اي دواب البحر مثل الحياة والعقارب والثعابين والجران والحوت والدود وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله لقوله صلى الله عليه وسلم المعدة لا تخلو من الدود والدود يطلق على كل ما يدب في البطن والله اعلم ومعدة الانسان مثل البحر مرفوعة فوق الارض لا يسقط منه الا ما رمته المعدة الى الارض من غايط وبول وذود وغير ذلك مما هو معروف عندنا شفقة ورحمة من الله لنا ولله الحمد على ذلك ان جعل لنا مدخلا لمطعمنا ومخرجا لاذاتنا والحمد لله على نعمه السابقة ومعدة الانسان هي بيت الداء معدن الفساد واساس الخراب للقلب لقوله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء وهذا كله منشاه من النفس الامارة المذكورة عانفا والمدخل والمخرج سببان موجبان للقبض والرمي الى ان يخرج صاحبها من الدنيا او يغور ماء تلك البحر بالسبب الآتي ذكره ان شاء الله ويستريح صاحبه من تلك العلل فان قلت ما معنى القلب بحر نعم القلب بحر الدواء ومنبع لكل خير وبركة لقوله صلى الله عليه وسلم قلب المومن عرش الرحمان والعرش لا يكون الا محتوعلى ما دونه والكون كله دونه وملتقده كما هو مذكور لاتساع القلب وانفساحه وانشراحه لقوله صلى الله عليه وسلم القلب يتسع وينفسح وينشرح وهذه المعاني الثلاثة معنى ارفع من معنى وكيف لا يكون هذا بحرا لانه اعظم البحور وهو ابتلع والتقم البر باسره والبحور باسرها والقلب محل نظر الرب سبحانه ومحل نظر الرب لا يرفعه ملك ولا ملكوت ولا يحمله حامل بل هو في سعة رحمة الله لا يعلم سره الا الله وهذا البحر يرمي ويقبض مثل البحور الا ان هذا البحر نوراني لا يدخل فيه الا الجواهر ولا يرمي الا الدرر لاستفادة الخلق بتلك الانوار النفيسة وذانك البحران الغالب فيهما يلتقم الآخر يعني ان هجم باعث الملكي النفساني وتلاوت عساكره تقوى

بحر النفس المذكور وغار ماء بحر القلب في غيب ملكوت الله وضعفت عساكره وانهزمت جيوشه ولا بقي لها ماء فيما تسبح فيه وتلاطمت امواج بحر النفس وبقت عساكره في سعة خبث تلك البحر تسبح والسفينة تسير بصاحبها الى ان يفعل الله به ما يريد ويبقى بحر القلب مطموسا لا نور له ولا عساكر وتنكسر سفينته وتغرق جيوشه وتبقى في فلاة الارض ملقاة للسبي ومفترسة للسباع وان تقوى بحر القلب تلاطمت امواجه بالنور في سواحل ارض القول وسبحت جيوش الايمان في تلك الابحر واطلق الامير قوالع السفن وهب نسيم سيح الارياح عليها فسارت وارست على موج البحر وهو مروس الجوع وربطت العساكر على الثغور السبعة لنفي العدد ومن تلك السواحل الاربعة وهي العناصر الاربعة لتصفا من خبث النفس البشرية فيغور ماء بحر النفس وهي معدة الانسان بسبب ارساء السفينة على ساحل البحر وهو الجوع مخافة هجوم جيش الشبع على تلك الثغور لان الشبع هو مسلك تلك الجيوش للقلب فيلتقم القلب هذا البحر ويمجه مجة واحدة على ساحل الدنيا من غير ماء فتبقى عساكره ملقاة للقتل والسبي والسباع فتغضب تلك الجيوش النفسانية ويغور باعثها الملكي وتثور جيوش القلب ويتقوى باعثه وتصلح المملكة الربانية ويستريح الملك وهو الايمان بتقوية جيوشه وتبقى النفس واعوانها ماسورة تحت حكم الامير واعوانه ذليلة حقيرة زكية لا تامر الا بالخير ليس لها امان طول الدهر لانها سفلية تسفل بصاحبها ما وجدت منه فترة وان زكت لا امان لها لمن كان له عقل والانسان هو الدهر لقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ابن آدم فانه خلق على صورة الرحمان ولقوله تعالى لا تسبوني اي لا تسبوا الدهر فان الدهر هو انا لان من سب الانسان سب الدهر ومن سب الدهر سب الله والانسان اصله درة خضراء اي نور اخضر واخذ من كل شيء من الكون نصيبا اي اخذ من السماء والارض والشجر والحجر والمدر والنبات والسهول والوعر والجن والحيوان والبحر والبر وهوامهما والشمس والقمر والنجوم والعرش والفرش

بينهما والليل والنهار والكرسي واللوح والقلم والملائكة وغير ذلك مما خلقه الله تعالى من ملك وملكوت حتى من عظمة الرب سبحانه ومن الجنة والنار وما فيهما من نعيم وعذاب يعني اخذ من العلا الاكرام على جميع الخلق ومن الارض الانحطاط والانخفاض ومن الشجر الرطوبة ومن الحجر القساوة ومن النبات الخواطر ومن الحيوانات التلذذ بالشهوات ومن البحر الماء المختلط فيه ومن البر اليبوسة ومن الجن النار اي نار الطبيعة ومن الملائكة العبادة والتلذذ بالطاعات ومن القمر طوالع الخير في القلب ومن الشمس شوارق الانوار والارواح ومن النجوم الاهتداء به في البر والبحر ومن الليل الظلمة اي ظلمة القلب ومن النهار انشراح الصدر بالنور ومن الكرسي دوران افلاك القدرة فيه حسا ومعنى ومن اللوح رسوم الاقدار فيه اي في لوح مكتوبه سبق وما لم يسبق ومن القلم نفوذ الاحكام فيه بنقش قلم القدرة الصالحة ومن العرش الاتساع والانفساح اي انفساح الصدر وعلوه على كل مكنوناته ومن العظمة المعرفة بالله والحضور معه من غير تكييف ولا تحديد ولا تشبيه ومن الفرش احتماله لهذا الكائنات باسرها ووضعها عليه من غير تكلف ولا مشقة بل بقدرة قادر مريد ومن الجنة دوام المحبة والحضور مع المذكور ومن النار اتباع الشهوات او مخالفة الانفاس الخ فانظر رحمك الله ما اعظم الانسان والجرم صغير وما اقدره وهو ضعيف وما اشرق انواره وهو اظلم مطموس بظواهر البشرية عليه وما اعلاه فوق الخلق على رءوس الاشهاد وهو في الارض موضوع لقول القائل

دواؤك منك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر
وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

وقيل العالم الاكبر هو العوالم المذكورة آنفا المحتوي عليها الانسان باسرها بقدرة الله تعلى لانها امانة الله مكنونة مودوعة فيه لافضليته لا غيره وقيل سر سر الالوهية وقيل نور الايمان يحتمل الوجوه الثلاث والله اعلم وهذا هو شان الانسان الاعظم وهو لا يشعر بما اودع الله فيه من الاسرار والبراهين القطعية وهذا كله ماخوذ من سيد البشر لافضليته على جميع

الخلق وصار موروث منه للانسان خاصة اي انسان امته تشريفا وتعظيما له ولامته اما من سبقت له سوابق الخير من الله تظهر عليه آثار ذلك وتنشر في الملك او الملكوت و يشتهر امره للخاص والعام او يكون مخصوص به هو في نفسه او لبعض الخلق دون البعض او مكتوم الخ واما من لم تسبق له سوابق الخير تكون فيه هذه الخصال المذكورة وتطوى عنه وعن الخلق ولم يظهر منها شيء لنفوذ احكام الله فيه وهو اعلم بامر الجميع والسلام ولما كان الانسان هكذا صار هو الدهر حقا والدهر ما احتوى على احوال الدنيا واهلها وحركاتهم وسكناتهم وحسهم ومعناهم لان الكون خلق لاجله ولم يخلق هو لاجل شيء منه بل الانسان خلق لاجل الله ومعارفه الحسنة بسبب عبوره على الدنيا الى دار البقاء والخلود فيها بخلاف الاشقياء والكفار ان ماتوا ولم يتوبوا لم يدخلوا في هذا الشان والدهر ما ذكر آنفا من اخذ الانسان من جميع الكون دنيا واخرى ولذلك صار الانسان منبع الشر والفساد ومنبع الخير والصلاح والله باعثه على ما اختاره هو ولاجل هذا ان فتح الله عليه دار الدنيا كاشفه على علوم الدنيا والآخرة واطلعه على معادن الاسرار والنباتات والمثولات الحسية والمعنوية والعلويات والسفليات يعني من دين ودنيا واخرى لانه هو الملك والملكوت وهو الليل وهو النهار وهو الظلمة وهو الانوار وهو السماء وهو الارض وهو الطول وهو العرض وهو الجنة وهو النار وهو الله والله هو هذا في شان الانسان الكامل دون غيره لان الانسان الكامل روح والروح من امر الله وامر الله لا يعلمه الّا هو كما جاء في الآية وغير الانسان الكامل مسكوت عنه لا كلام عليه لانه من جملة الحيوانات في الصورة البشرية الّا ما رحم ربى والانسان الكامل جامع لخصال المحامد كلها بحسب ما امكنه في الترقي والتجليات لانه خصصه الله تعلى بالاوصاف المحمودة ونفى عنه الاوصاف المذمومة والاوصاف المحمودة هي منبع نعيم الجنان ومتنوعة منها والاوصاف المذمومة هي منبع النيران ومتنوعة منها وكيف لا يكون هذا الانسان الكامل جامعا لكل خير وبركة بل هو خير محض والخير المحض لا يفوته خير الدنيا والآخرة فافهم واعتقد ولا تنتقد سالم تسلم وجد تجد وتشوق تذق

واسحق تالحق لتستشرف على هـذه المعادن الجوهرية والدرر اليواقتية والاسرار البراهنية والّا فثمرة حياتك العدم ووصـل مماتك الندم واجرك وحسابك على الله نعم ايهـا الاخ ان اردت الوصال الى هـذه الاسرار النفيسة المذكورة في الفصل والاطلاع على مرموزاتها فالزم الوقوف بباب مولاك وترامى عنه مهمى طـردك مثل الصبي لامه لا يزال يترامى على امه وهي تطرده وتغضب عنه وتجلده لاجل مصاحته ورجوعه لطاعتها حتى تحن ويلين قلبها وتدمع عينهـا له شفقة ورحمة عليه وترحمه رحمة دائمة لاانقطاع لها لاجل ترامية عليها مع انه في الطرد والعذاب حتى يرى منها تلك الاكرام والانعام كذلك انت ايها الاخ فالزم الوقوف بباب مولاك وان اكثر لك من الطرد واللعن والسخـط فان ذلك سبب معـصيتك له اشهدك ذلك منك وكاشفك العيوب من نـفسك رحمة منه لترجـع له والطرد واللعن والسخـط هو عـدم مشـاهدة لذة الطاعات ونوافل الخيرات مع ان صورة الطاعة موجودة فيك فهذا هو سبب الطرد عن الباب فكن انت سيدي مداوما على الوقوف وان طال بك الوقوف مع وجود الطرد المذكور فكن متراميا على باب مولاك فهو ارحم بك من امك وابيك عسى يرحم ضعفـك ويشفق بحالك وترى منه العجائب في اسـرع من طرفة العين لانه اذا فتح عليك الفتاح ياتيك الاكرام والاحسان منه اقرب من رمشة الالماح وان تكرم عليك الكـريم وحن المنان ياتيك منه الخير والبركة اقرب من رمشة الاعيان فكن معه بالوصف المذكور يكن معـك بالوصف المذكور وهو ارحـم بك منك والّا فالطرد راحتك والعـذاب منزلتك والسخـط عيشك وغلق الباب بـينك وبينه عادتك والحمار افضل منك

وله

وله ايضا رضي الله عنه

شرح منظومته المعروفة بغنية الفقير

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي نـقش في قلوب العابدين الهـام معرفته * واوضح لهم العبارات بالكشف والعيان من سر عنايته * وجعلهم مصابيح الدين في الارض وعمر بهم الاوقات لظهور السنن المحمدية المتخذة من تجليات حضرة ذاته * وشق لهم الستور وفتق لهم القبور واوقد لهم النور واشهدهم البحور كل ذلك من محض فضل رافته * اسعد هولاء واشهدهم العجائب ومتعهم بالنظر في نور قرباته * واشقى آخرين فابعدهم واطردهم من سعة رحمته * واشهدهم دنياهم ولذذهم بشهوات نفوسهم فغابوا عن حضرة ربهم وباعوا اللذة الباقية بما ليس يغنيهم كل ذلك من محض عدله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد فاني اردت ان نشرح الفاظ نظمنا المسمى بغنية الفقير ونوضح ما تيسر لنا في شـرح الفاظه ان شاء الله ليكون تاليه والمتبرك به على بصيرة بحول الله وقوته ونظهر معنى كل اسم وكل كلمة وما يصلح لهذا وما لا يصلح لهذا لحصول الفضل والبركة وعدم الجهل وكل مجهول لا تحصل فائدته الّا بعـد زوال جهله بالعلم النافع والترقي شيئا فشيئا فيه منحنا الله واياكم بالعلم والعمل ورزقنا واياكم النهوض للطاعة وزوال الكسل * واعاذنا واياكم الرغبة في الدنيا والغفلة عن الاجل * وجعلنا واياكم من اهل لا اله الّا الله في الحياة وعند اقتراب الاجل * بفضله ومنه ان شاء الله وهو هذا (باسمك يا الله رب ابتديت * اي باسمك الاعظم يا رب ابتدي فيما انا قاصـده ومريده منك يعني ابتداء الاشيـاء كلها لا يكون الّا ببسم الله والّا فلا شيئ لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيئ لا يـبتدا فيه ببسم الله فهو اقطع وقيل فهو ابتر اي ناقص البركة وكل من نقصت بركته نقص حظه وحرمته على النبي محمد صليت)

اي على النبي الحبيب الذي هو مبدا كل شيء ومنتهى كل شيء صليت
اي دعوتك يا رب بهذا الرسول الكريم وقصدت منك الاجابة بفضله
وجوده منك الذي من دعاك به عند اول الدعاء وآخره لم تخيبه قط
ولذلك ابتدينا باسمك الاعظم الذي لا تصح الاشياء إلّا به وثنينا بالصلاة
على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم لتحصل لنا الفائدة والبركة فيما نحن
اردناه منك (ثم السلام مستمرا دائما * اي الامان عليك من ربك يا محمد
والاحسان يعمك دائما سرمدا ما دامت الدنيا والآخرة على الحبيب
المصطفى معظما) اي على المحب لربه المصطفى اي المختار من بين
خلقه معظما اي صلاة وسلام معظمتا القدر والشان محترمتان عندك وعند
خلقك تعظيما منا وتشريفا لحرمته وإلّا فهو غني عن دعائنا معظما عظمة
لم تحصرها عظمة (الله يا رحمان يا رءوف * الله اسم الله العظيم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ابتدينا به اول النظم
اظهارا للفقر واقرارا بوحدانيته يا رحمان مناداة للعبد ربه لثبوت الاضطرار
منه لربه يا رءوف كل مناداة من العبد الضعيف المسكين للرب
الرءوف الرحيم الطف بعبدك المسي الضعيف) اي الطف يا رب
يا رحمان الدنيا والآخرة بعبدك اي بهذا العبد الضعيف انت اعلم به
وارأف وهذه الاسماء الثلاثة تستعمل لضعيف اليقين يتلوهم عند ضعف
يقينه وعدم طاعة ربه عسى يلطف اللطيف به ويجود عليه بالرحمة
والغفران مع اضطرار وانكسار وعجز للرب تحصل الرحمة ان شاء الله
(وجد عليه ثم تب تكرما * اي جد يا رحمان على هذا العبد المسكين
ثم تب اي بعد ان تجد عليه تكرم عليه بالتوبة لان من لا توبة له
لا فضل له وان تعاظمت عليه الانعام والاحسان وارحمه انك رحيم الرحما)
اي ارحم هذا العبد العاجز فانك انت ارحم الراحمين والرحمة هي التوبة فان
من تاب عليه ربه رحمه ومن لا فلا (يا ربنا يا سامع الاصوات * يا ربنا
يا حرف نداء سامع اي سامع لصوت المنادي ان اظهر له حيث
كان النداء بالسر او بالجهر والصوت ما علا به الانسان فوق السر
اسبل علينا الستر فيما يات) يعني يا رب نحن دعوناك وانت تسمع

دعاءنا وحيث تسمع دعاءنا اسبل علينا سترك الجميل فيما ياتي مستقبل
اي فيما هو آت اي مقبل علينا من شيء سبق في علمك وقضيته علينا
تكرهه نفوسنا استره اي غطه عنا واحجبه عن ان يظهر لنا لنكون
تحت سترك واحسان لطفك ساكنين اي خامدين غير مضطرين لانك
انت تعلم ولا نعلم معك (واحجب علينا صولة الظلام * اي بعد سترك
لنا فيما تختاره انت لنا وتكرهه نفوسنا احجب علينا صولة الظلام اي
حل بيننا وبين صولات الظالمين الحاسدين لئلا يستولي امرهم علينا
وتاخذ نار طبيعتنا من نار طبيعتهم فنصير نحن الظالمين لنفوسنا ولهم
واكفنا شر الحاسد المثام) اي بعد ان تحجب علينا هجوم صولة الظلام
اكفنا شر ما قضيت في سابق علمك علينا من اذاية الحاسد وفتنة حسده
وعناده المثام اي المذموم المشبه بالنار الطبيعية السارية في الاجساد
اعاذنا الله من شرها بمنه (واجعل مكايدهم في نحورهم * اي بعد ان
اكفيتنا شر الحاسد وحجبت علينا صولة ظلمهم اجعل مكايدهم اي مكرهم
وهممهم وخدايعهم وحبائل اشراكهم في نحورهم اي في افواههم يترددون
فيه بين اللسان والحلقوم والبطن بان لا يظهر لنا منه شيء ثم بعد
تردده اكفنا يا مولانا من شرورهم) اي بعد التردد اكفنا من شر تردده لئلا
يكون لنا بعد التردد منه نصيب (وادخلنا في حصنك المنيع * اي بعد
ان تكفينا شرهم ادخلنا حصنك المنيع اي حرزك الحصين المتنع من كل
اذاية وآفة واكفنا بكنفك المريع) اي بعد ان تدخلنا حصنك الحصين
وحرزك المتين اكفنا بكنفك اي ادخلنا تحت حماك المريع اي الارمى
برعايتك التي لم تدخل تحت رعاية غيرك (الله يالله يا مجيب * الله
اسم للذات ويالله مناداة العبد للرب سبحانه اى يا مجيب الدعوات اقبل
على من دعاك واستجب له فيما اراده منك اجب دعا المضطر يا قريب)
اي استجب دعوة المضطر الهارب لك يا قريب يا اقرب من كل قريب
وهذه الاسماء الثلاثة تستعمل المضطر ويتلوهم عند الاضطرار يزول همه
باذن الله سريعا (واحفظ صدورنا من الخناس * اى انا ان كنت انت
الرب الأقرب منا فانت اولى بحفظ صدورنا من الخناس وان تحفظنا من

شر الوسواس الخناس وول امرنا على الانفاس) اي بعد حفظك لنا ول امرنا اي قلب الامر لنا لا لنفوسنا وامرنا قلبه لك وول تدبيرك على تدبيرنا حتى لا ندبر مع تدبيرك قط (ولا تكلنا قط الى نفوسنا * اى بعد ولاية العظيم على امرنا الحادث العديم لا تكلنا قط الى ما يحدث من نفوسنا طرفة عين او اقل مولانا) اي لا تكلنا طرفة عين او اقل من ذلك يا مولانا لانك انت مولى الموالي (لاننا نحن عبيد ضعفا * اي نحن يا مولانا عبيد ضعفاء وانت مولى رحيم ارحم بالضعفاء ارحم ضعفنا رحيم الراحمين رءوفا) اي ارحم الرحماء رءوف رحيم بالمومنين وهذه الاسماء الثلاثة تستعمل لضعفاء الدين والدنيا ويتلوهم الضعيف عند حصول الضعف يزول ضعفه باذن الله مع الاخلاص (يا ربنا يا واسع الغفران * اي يا واسع الغفران انت ربنا وواسع الرحمة والغفران لا رب لنا غيرك انت الكريم مالك الاحسان) اي انت صاحب الكرم ومالك الاحسان والنعم (اعل بنا على امر المعاند * اي بعد مماكتك لنا وتوفيقك لنا تكرم علينا بالاعلاء على امر المعاند حتى نغيب فيك عن غيرك ولا نعلم امر من يعاندنا من هو لاخواننا ذو حسد) اي اعل بنا وباخواننا على امر المعاندين حتى نكون تحت كنفك جميعا من الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ولا تول امره علينا * اي بعد العلو على امر المعاند لا تول امره علينا بل رده عليه لا الينا) اي رد امره اليه وعليه ولا ترده الينا لانك انت المولى المتولي على الجميع (يا حي يا قيوم يا جبار * اي بعد تولي ولاية قدرتك الصالحة علينا دعوناك يا حي باسمائك الحسنى يا قيوم يا جبار اقهر اعداءنا ايا قهار) ثم بعد قهرك الاعداء اقهر منا النفوس وهي من جملة الاعداء (واجعل عنادهم عليهم حسرة * اي اجعل عناد اعدائنا وتعنتهم عليهم حسرة اي ندامة حتى يظهر لهم العمى من نفوسهم ليكونوا ببال من احوالهم وزدنا به في الامان قوة) اي زدنا نحن في الايمان بسبب عنادهم وفتنتهم حتى نشاهد الصفح منا عن عيوبهم وهذه الاسماء الثلاثة يعني يا حي يا قيوم يا جبار تستعمل لقهر الاعداء والظلام ومن تلاه على ظالم

او عدو اتاه النصر ويشهد القهر لاعدائه ويزد معهم اقهر اعداءنا ياقهار تنقهر له جميع الاعداء النفسانية والشيطانية والانسية والجنية وغير ذلك بشرط ان لا ينوي الهلاك لخلق الله سوى القهر لا غير لينجى هو من شرهم وينجيهم من دعوته (وول امرهم عليهم ندما * اي بعد قهر الاعداء ول امرهم عليهم حسرة وندامة حتى يظهر لهم الخسران المبين في عداوتهم ويندموا على فعلهم المسيء القبيح حتى يكاد يبرز لهم عمى) اى يقرب ويظهر لهم عمى نفوسهم وظلمها وتعديها بالجور على خلق الله (واسجن شيطانهم ولا تولى * اي بعد ظهور عماهم لنفوسهم اسجن شيطانهم ولا تولى علينا ولا (على الاخوان واكفنا من غاء) اي انت كاف كافي شره علينا وان * سجنت يا ربنا شيطان الاعداء عنا ننال الفضل منك والرضوان بسبب سجنك لشيطانهم عسى تمنحهم بفضلك هداية وتوبة منك فينجوا وينجوا وانت على ذلك اذا تشاء قدير (واقهر علينا كل جبار عنيد * اى بعد قهرك اعدائنا وسجنك شيطانهم عنا تفضل علينا بقهر كل جبار عنيد مهما ارادنا بشره قيد) يعني مهما ارادنا الجبار العنيد بسوء شره ومكايد مكره قيده عن الاذايات حتى لا يقدر عن الشروع في التعدي (ثقف لسانه عند المقال * اي بعد تقييدك شره عن الاذاية ثقف لسانه عند مقالة الشر ولا نطلقه في اعواضنا لتتم الفائدة للجميع وكف يده عند العال) اي بعد تثقيف اللسان وتقييده عن الشر كف يده عند تعال امره وهجوم نفسه الانتقام (يا بر يا رحيم يا وهاب * اي دعوناك بهذه الاسماء يا بر ان تبرنا بسر عنايتك وترحمنا بفضل رحمتك هب لعبيدك دعى يجاب) اي هب لنا من فضلك الواسع دعوة مستجابة وهذه الاسماء الثلاثة تستعمل لاستجابة الدعاء في كل شدة وضيق ومن تلاهم في دعاء او فاتحة استجيب دعاءه كله واغيث في الحين واعين على اسباب الخير كله (وهب لنا علما وحكمة معا * اي هب لنا بعد استجابة الدعاء علما وحكمة معا اي جميعا (يكونا لنطق الحال معها مسرعا) اي تكون لنا مواهب العلوم اللدنية والحكم الربانية في الحال اي في الحين معها مسرعا من غير مهلة ولا تراخ (ولا تحجب علينا سر الحكم * اي بعد مواهبك اللدنية والايات الازلية

والعلوم الالهية النورانية والحكم الصمدانية لا تحجب علينا سر الحكم واكشف لنا ما تقر به عيوننا وتبهر به عقولنا وتتنعم به ارواحنا واجعله صحوا لابصارنا يم) اي اجعل كشف الحجاب عن بصائرنا صحوا من غير ان يكون فيه شبه غيم ولا سحاب يعارضه ويحجب شعاع نوره عن بصائرنا يم اى يلمع ويقرب قرب سواد العين من البصر (وافج سحاب مشكلات بصر * اي بعد كشف الحجاب وصحو الغيم افج سحاب مشكلات بصر اي العوارض التي تتخيل للناظر ويظهر له نقشه في لوح الكشف الروحاني حتى نشاهد شموس حضري) اي اغننا بتجليات اسرارك عن تجليات غيرك حتى يظهر لنا شهود شمس حضورك (واعطنا من فضلك العميم * اي بعد تجليات اسرارك علينا وغيبتنا فيها عن ما يتشكل لنا من تخيلات غيرك اعطنا وتفضل علينا من فيض فضل نعمك واحسانك حتى لا نشاهد في الفضل إلّا فضل تجليات اسرارك الباهرة التي هلكت فيها جميع الاشياء وبقى وجه الحق سبحانه الذي قال فيه تعلى كل شيء هالك إلّا وجهه واسقنا من سرك العظيم) اي بعد تفضلك بالعطاء لنا يا كريم اسقنا كاس المحبة من سر نورك المكنون عندك العظيم الذى عمت عظمته الكائنات ودلت لهيبته الملكوتات (الله يا فتاح يا رزاق * وهذه الاسماء الثلاثة تستعمل لغناء القلوب وفتحها وبث الارزاق فيها كالصب من غير تحديد ولا تكييف ويتلوهم الانسان عند فقد نور قلبه وطمس بصيرته وفقره لمولاه مع الاخلاص فيه يشهد لهم فتوحات واسرار وتجليات ما لا يدخل تحت حصر هذا كله مع الاذن وإلّا فلا ارزق عبيدك رزقا يساق) اي بعد فتحك يا رب لغلاف القلب وبث ارزاقك فيه ارزق عبيدك رزقا منك يساق اليه كما رزقت احباءك المقربين اليك حتى يشهد سوقه منك اليك لا من غيرك اليه إلّا منك اليك والمنة سابق شهودها منك اليك ونحن ما نشهد الاحسان والانعام منك الينا إلّا من بقاء الحظ فينا من نفوسنا (وافتح له في الرزق ما يشاء * اي افتح له يا فتاح في الرزق ما اشتهاه واراده منك من رزق الارواح رزق الاشباح عنده سواء) يعني رزق

الاشباح

الاشباح وهو حطام الدنيا عنده سواء اي حصوله ومنعه سواء عنده لا عبرة بمنعه واعطائه وربما اخترت لنا انت المنع عن العطاء يا مانع يا معطي ونحن اخترنا لنفوسنا العطاء عن المنع فاختر لنا انت ما تشاء لا ما نحن نشاء ولما ان اخترنا نحن العطاء عن المنع واخترت انت لنا ما تشاء منهما فافعل ما شئت منهما لان الخيار لك لا لنا يا مختار ولذلك صار العطاء والمنع عندهم سواء لانهم لا يدرون الخير في ايهما وربما اختاروا المنع عن العطاء على كل حال لما فيه من عدم الحظ وكسر النفس وغير ذالك لما فيه اختيار للحق وعدم اختيار الخالق في الغالب (مدارنا على رزق الارواح * اي مدارنا ومرادنا وغاية امرنا الانكباب على رزق الارواح هو الذي خلق لاجلنا وخلقنا لاجله للتنعم والتمتع في سر غيب اسرار الجولان في الملكوت الاعلى اي العالم الاكبر وهو نور حضرة الجليل المحتجبة عن محدثات الابصار المنكشفة لصفاء البصائر المنزهة عن التكييف والتشبيه والتمثيل والتبعيض به تنعم وعيش الصاحي) اي برزق الارواح يحصل التنعم والعيش الارغد الصاحي يعني الحياة الدائمة في الزيادة الصاحية عن شبه لوث الاوهام كثيرة الارزاق عظيمة الاشراق شريفة الاخلاق عالية المراق قريبة الملاق وهذا هو التنعم والعيش الصاحي من الاغيار (يا فوز من عاش به تمتعا * اي يا سعادة ويا فوز من عاش وحيا بهذا الرزق العظيم وتمتع بلذيذ تجلياته دام سروره في الدارين معا) اي من رزقه الله بهذا العيش والحياة الدائمة دام سروره وامتد عمره بزيادة التجليات في الدنيا والآخرة اي في الدنيا بالقرب من الجليل والتلذذ بالحضرة الجمالية وزيادة الامداد في الحياة البشرية وفي الآخرة بكمال النظر في وجهه الكريم والفوز الاكبر بكلام الرب العظيم لنا مشافهة (يا رب بالمختار سيد البشر * اي بعد بث هذا الرزق العظيم في لوح الارواح دعوناك يا رب واستشفعنا عندك بالمختار سيد البشر اي سيد ولد آدم اجمعين ادم حضورنا معك يا قدير) اي سالناك بهذا النبي الكريم الرسول العظيم ان تديم حضورنا معك دائما ابدا سرمدا بلا اتصال ولا انفصال (والزم وقوفنا ببابك العلي * اي بعد ان تديم لنا الحضور

معك الزم وقوفنا ببابك اى بباب حضرتك السنية العلية المنزهة عن حلول الباب وغلقه بل بابها مفتوح لكل من اوقفته ببابك المحترم المعظم مغلوق في وجه كل من ادبرته وطردته ولا تخيب الرجا يا ازلي) اى بعد دوام حضورك ولزوم وقوفنا ببابك لا تخيب رجاءنا منك فيما نحن طلبناه وسألناه منك يا ازلي يا قديم (واكتبنا في جملة اوليائك * اى بعد قبولك للرجاء منا اكتبنا اى ادخلنا واعددنا من حسبة اوليائك الذين ذكرتهم بين خلقك في الملك الاسفل والملكوت الاعلى وشرحت صدورهم ورفعت ذكرهم عندك وعند من لاذت روحه لارواحهم الداخلين تحت كبريائك) اى ادخلنا مع هؤلاء الداخلين تحت كنفك وكبريائك (بالاسم الارفع المرفع المجير * اى بالاسم الاعظم المعظم الذى به استقام الكون باسره المجير اى ببركته وسره وعظمته اجرتنا واقلت عثراتنا من كل آفات وبلاء وذنب وهو مجير الجميع في الدارين اصلح امورنا يا عالم يا خبير) اى اصلح امورنا بحق هذا الاسم العظيم يا عالم باحوالنا يا خبير بامورنا (يا ربنا يا ربنا انت الكريم * اى يا ربنا باسمك العظيم الاعظم يا ربنا انت الكريم الجواد بجودك وفضلك اعف علينا يا جواد يا حليم) وبعد جودك وحلمك الواسع (اسبل علينا سترك المجملا * اى اسبل علينا سترك وعفوك جميعا ولا ترد كفي صفرا محولا) اى بعد اسبال العفو والستر لا ترد يدى خائبة محولا اى محولة لدعاء غيرك ومقبلة لعطايا خلقك بل ردها حين السوال بالقبول والنصر والفتح فيما تختاره انت لنا لا فيما نختاره نحن لنفوسنا (واغفر لنا وارحمنا يا تواب * اى اغفر لنا يا غفار وارحمنا برحمتك يا رحمان وتب علينا بتوبتك النصوح يا تواب نحن الحاضرين والغيابا) اى اغفر لنا وارحمنا وتب علينا نحن والحاضرين ومن غاب من اخواننا جميعا (وامنن بمغفرتك للمسلمين * اى اسالك بفضلك ومنك ان تمن بمغفرتك الواسعة المسلمين اجمعين وان ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم يا منان يا غفار واغفر يا رب هفوات الوالدين) اي ان تمن بمغفرتك للمسلمين اجمعين اغفر يا رب وتجاوز عن هفوات وزلات الوالدين ولا تواخذهم بما مكرت به نفوسهم

معك واصفح عن عيوبهم وسوء زلاتهم لانه لا يعجزك ذنب تغفره ولا عيب تستره منهم وانت المولى الكريم والصفح والحلم عن عيوب خلقك كما هو عادتك معهم حادثا وقديما (واقبل تنصل ناظم الابيات * اي اقبل خروج هذا العبد ناظم الابيات من فعله القبيح وانسلاخه من ذنوبه الى توبتك النصوح المختارة باختيارك القديم الازلي عبيدك المقر بالسيآت) اى اقبل توبة عبدك المقر بالسيآت والتقصير والعجز (اوصيكم اخواننا عليكم * اي اوصيكم يا اخواننا المومنين يعني اهل طريقتنا الخلوتية وغيرهم ممن اعتقد عليكم بحفظ هذا النظم به تسلموا) اى عليكم بهذا النظم سلموا به من كل آفات وبلاء ومحنة وذنب (ومن قراه صباحا ومسايا * اى من اراد النجاة في الدارين والامن من كل مكروه فليواظب عليه صباحا ومسايا امن من كل داء وبلايا) اى من واظب على قراءته وامن شر البلايا والداء العضال اى العظيم (سميته بغنية الفقير * اى سميت هذا النظم بغنية الفقير والفقير المحتاج المضطر يعني بغنى تلاه انسان فقير الى الله اغناه الله من فضل رحمته في الحين او فقير من الدنيا اغنى الله قلبه وعمر يده بما يحتاج اليه من الدنيا وكفاه هم الدارين ومن تلاه لا يخشى من فقر) اى من تلا هذا النظم لم يخف فقر الدنيا والآخرة (قائله عبد الحفيظ المذنب * اى قائل هذا النظم وناظمه اسمه عبد الحفيظ الفقير لربه المقر بذنبه ابن محمد لله ايب) اى تائب لربه راجع (ختمت نظمي بالصلاة والسلام * اى ختمت هذا النظم واتممته بالصلاة والسلام على الحبيب المصطفى خير الانام) اى على الحبيب المصطفى المختار خير خلق الله اجمعين (وءاله وصحبه والتابعين * اى صل وسلم يا رب على نبيك ورسولك محمد النبي الكريم وعلى آله اولي العزم والحزم والرافة والاحسان وصحبه اولي الدين الراسخ والذنب الفاسخ والتابعين اى التابعين الرسول النبي الامي صلى الله عليه وسلم ما رنة الاطيار بالتابعين) اى يا رب صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ما اي ما غردت وناحت الاطيار على بنانها في الاوكار اي عشوشها المذكورة فيهما تشريفا وتعظيما لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كمل شرح نظمنا المسمى بغنية الفقير بحمد الله وحسن عونه ولا حول

ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كتبه ناظمه يوم الاربعاء في جمادى الثانية عام ١٢٤٥ واوصيك يا ناظر هذا النظم وشرحه ان تدع لنا بصلاح الحال وبلوغ المأمول فيما نحن بسبيله ونحن اتينا بما تيسر لنا في هذا الشرح المختصر بحسب حالنا ليكون تاليه على نية تامة وبصيرة من نفسه وان كنا لسنا اهلا لشرح المعاني فاتينا ببعض ما الهمنا الله اليه في هذا والله المستعان وانت ايها الناظر ان كنت اهلا المعنى والفقه سامحنا لله واصلح الخلل الذي تجده في نظمنا او شرحنا في المعنى واما الالفاظ لا عبرة بها لضرورة النظم كما علمت والله في عون الجميع أعلم وفقك الله ان هذه اربعون اسما من اسماء الله الحسنى مجموعة في نظمنا المسمى بغنية الفقير من جمعهم وتلاهم جميعا استجيب دعاوه واعين على اسباب الخير كله ما لم يكن حراما او مكروها يعني يتلوهم مرة واحدة او خمسة او اربع مرات او خمسة واربعين مرة او اربعمائة مرة او اربع آلاف مرة ما امكنه العبد يتلوهم ينال المقصود في الحين ويفز بين اقرانه بالنور التام في الداوين ويكفيه الله ما اهمه في الدين والدنيا والاولى ان يتلوهم المريد المجتهد في مجمع الدعاء والاحسان ليحوز فضلهم وفضل الدعاء لربه وفضل الصلاة على الحبيب وعدم الشغل عن طاعة ربه اي اجتهاده وان كان متراخيا بطالا كسلانا يتلوهم مفردا عن الدعاء في بعض الاوقات الذي اضطر فيه يظفر بحول الله وقوته بمراده والنهوض لطاعة الله واليقظة لقلبه ان شاء الله وانت ايها المجتهد المستهتر في الذكر لا يهمك قراءتها فردا عن الدعاء بل ان طابت نفسك اتلوهم للبركة وإلّا ففضلهم حاصل لك ان شاء الله ولا يتلوهم إلّا ذو خواطر عظيمة او وسوسة وتلاوة هذه الاربعين اسما مفردين يعني يبدا ببسمك يا اللهم ربي وبحمدك استغفرك واتوب اليك يا الله يا فتاح يا رزاق يا وهاب الله يا رحمان يا رءوف يا رحيم يا ربنا يا ربنا يا كريم يا معطي يا مولى رحيم الله يا الله يا مجيب يا قريب يا مولى يا رحيم يا رءوف يا ربنا يا واسع يا مالك يا حي يا قيوم يا جبار يا قهار يا كافي يا بر يا رحيم يا ربنا يا قادر يا ازلي يا عالم يا خبير يا ربنا يا ربنا يا جواد يا حليم يا تواب يا رب اه

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فصل ذكر فيه اشعار بعض المحبين رضي الله عنهم اجمعين

وهي استعارات تعرف بالتلويح والايماء ويعرفها من كان داخلا في الحضرة الالاهية وغائبا فيها عن احساس نفسه وهائما في هيبة عظمتها مسلوب الاختيار مغلوب الاقتدار صاحي العقل بعد الاصطلام راجعا للاحساس بعد الاهتظام واعي الاسرار بعد ما كان لا يعرف حقها من باطلها موافق للامر والنهي معدوم التدبير مقهور لامر الله عارفا بسماء الحقوق وارض الحظوظ يعطي كل ذى حق حقه. وقيل في معنى ذلك

فغبنا عن حيث وعسى وسوف افعل   ولم ادر ما هما في الموجودات
وكيف يعرف مع العين اين إلّا توهما   سيوجد في المثال عند المنازعات
فلا عين تفنى ولا اين تبقى لاهل بصيرة   ولا له إلّا ولعل في الاستعارات
فصاحب خمرة يذوب ويضمحل   وصاحب مكنة مكمل في التجليات
فشتان بين من يذوب ويتمكن   فبينهما فرق جليل المقامات
فيا اهل الخدور تنحوعني وعنكم   فلا خدور تبقى مع الالطفات
خدوركم تفنى ويبقى كرمكم   فلا كرم يبقى مع المكارمات
هلموا الى الحبيب بصدق المعاملة   فلا معاملة تبقى مع المعاملات
معاملة تفنى وتتلاش مع المعامل   ولا روية حظ مع المصاحبات
فلو صدق المحبوب مع من يحبه   لترك في حبه كل المحبوبات
فينس نفسه حبا في جنب نفسه   ولا يرى لنفسه سوى المنافسات
وقيل تنافس الامر وصلها لخالصه   وانقلبت الاحوال معاينات
وبانت الشهود من حسن صفاته   وملكت في ذالك المعادنيات
واضطربت الاغصان في لب اشجاره   وتنعمت رياحين المشمومات
تقلت ازهار من اكمامها   وخرجت انواع الثمار بالطيبات
وفاضت مياه الحب غمرا من جوانبه   فطبق الوجود بامره استرواحات

فشرب القوم منه كاس المجد حتى سكروا … ولم يدروا في شربهم ما السكرات
حتى اذا فاقوا صاحوا ونادوا باجمعهم … يا صاحب الكاس اشرب ولا مبالاة
غني واضطرب في شرب خمرتك … وارقص وافرح بالكرامات
تنح عن ما كنت عنه بكاس شرابك … وكن غضيض الطرف عن العثرات
تحظى بقرب ربك حضورا دائما … وتبقى معه حقا في الحيا والممات

وقيل في المعنى

يا ساقي الحب زدني منه شربة … وزج بي بحر الشراب مسرورات
وخمر طينة حبي بماء حبك … حتى لم ارى لحبي في حبك لحظات
زادني الشوق بالشراب واشهدني … حب الجمال بالمعاينات
والبسني ثوب المشاهدة لعله … يجزني باتحاف الكرامات
وعاملني بالطاف فخشيت مكره … وساعدتني الاقدار بعز عنايات
فجاهك يا رب لعبدك اوسع … ولطفك يا كريم لصاحب الجنايات
فلذ لنا المشروب وقل شاربه … فما عذب الشراب لاهل المناجاة
وساقي الشراب مهد شرابه … لمن عانق مجدا او كف عن الشهوات

وقيل في معنى ذلك

تنعنعت رياحين القرب وتفتقت ازهارها … وبانت منها انوار بالمشاهدات
ونادت اغصان بنات وردها … فتحات تغني عن المشمومات
تساقط الزهر على بساط سرها … وفاح ريحها للمخدورات
منعنعة الاغصان عليه مدلية … تنوح عليها طيور من الجبروت
ولو سمعت لغتها لمت شرقا … لما فيها من فنون العبارات
تغدو الارواح وتروح في سرورها … بالتنعم في شانها واللذاذات
قرب يلوح على الارواح شاهده … له نسيم يبدو عند الطلات
له عنبر يفوح ومسك يخالطه … يخجل العقول عند المماسات
له هيبة في القلب ومعظمة … انشراح الصدر بالاتساعات
له جواهر تبدو في المعاني … ودرر يحتوي عليها الصدفات
وهذه استعارة بديعة في المعاني … والا فمتى تعرف هذه التجليات

يا ليته

يا ليته من سرور فاز داخله … في الدارين صاحب سلطانات
من الله علينا بما منّ عليهم … واصلح بال الجميع بالمسامحات
واعاد علينا من بركاتهم … ما يبعثنا على حق الطاعات
وتحت كل حرف من هذا النظم … سر يدل على المساعدات
وله شرح في المعنى بساطه … يعرفه من كان اهلا له بالصفات
يا رب دم صلاة ثم سلام على … رسول صاحب المعجزات
وآله وصحبه والتابعين … ما قامت الاعصار في الحياة

وقيل في ذلك

فتنعنعت ارواح العشاق مشوقة … ولاح لها من السماء بواريق
فناداها الحادي مجيبا يبشرها … ايتها الارواح نحن شواريق
فساق لها الحادي سحابا بهوم مدلجا … ورعد مسخر يجددوا به اشواق
حتى اذا وصل ارض الارواح مهملجا … بان له سواد في ضياء البرق احداق
فلاح نسيم منه بريحها … حتى اهتزت له الارواح اطواق
فبكى السحاب لها عند اهتزازها … وفاضت منه دموع لها اطلاق
فسالت لها اودية من غزر امطارها … وتلاطمت امواج لها اوراق
فاكشف المطر على لب بطنها … وغاص له في الثرى له خواريق
حتى نادت الارض يا حاد حسبها … قد امتلا الحوض ونال الترياق
فسافر بها الحادي وخلف ارضها … الى ارض من له اشتياق
فاصبحت في الارض لها سرور مبتسمة … وفاح ريح القطر منها له ادفاق
فخرج النبات عند التبسم مزخرفا … وبانت الاظلال لها اوراق
وكوشف ما في سر النباتات والبسط … من حلل الالوان له دواريق
وناحت الاطيار شوقا في اغصانها … اين المحتاج لنا وله اشواق
نحن الزخاريف في الارض ليس يا هنانا … سوى المشتاق انا والمشاريق
لا تطمعن ايها المغبون في شهواته … في قطف ازهار انمها واشاريق
وانما نحن لارواح بنت فنى … وكادوا الحربها ابدا والمفاريق

وقيل في هذه المعنى

نحن الانوار ولا نور خلفنا … نحن الاقمار يا ايها المغرور
نحن الاسرار ولا سر غيرنا … نحن الاقطار في الاكوان تسير
نحن الانجم ولا نجم معنا … نحن الشهوب في السماء تشور
نحن الاقدار ولا قدر يعلنا … نحن الاسفار في الافلاك تدور
نحن الاحداق ولا حدق يرعنا … نحن الاشواق في الصدور تغور
نحن الشموس ولا شمس تضيئنا … نحن المعنى والقلوب تفور
نحن السماء ولا سماء فوقنا … نحن الافلاك وبنا المسير
نحن الجنان ولا جنة تنازعنا … نحن النعيم المقيم بنا السرور
ونحن العرش ولا عرش يملانا … ونحن عماد العرش علينا مقدور
ونحن اللوح ولا لوح يرفعنا … ونحن في علم الله ليس مسطور
ونحن الفرش الممدود الذي علينا … ملك الله محمول ومقهور
ونحن سر السر الذي ليس لنا … سوى سر سرنا المشهور
ونحن سر الالاه من ارادنا … ونحن السرور الباه في الفلك المعمور
ونحن العروسة المخدرة … ولا يتجلى لنا الا البعل المشكور
ونحن العمدة في سر حضورنا … ولا علينا ثياب ولا ستور
نحن المهدات للذي له علينا … حقوق جارية وبرور
نحن المهدات للذي فاز بنا … نحن المقصورات في الخيام البدور
نحن المدثرة بالسرور قم لترى … نحن المعجرات بالدرر والجواهر
نحن ان رايتنا لم تنظر لغيرنا … وتبقى مسلوب العقل في دنياك مقهور
نحن المغنجات للذي يعرفنا … واو رايت حسننا لمت مسرور
ونحن المقيمة في السرور للذي يعانقنا … لم يعدوا علينا برد ولا حرور
ياليتك رايت حسن مدحنا … تنسى في ذلك النعيم والدهور
وهذه الاشارة للذي يعرف رمزنا … استعارة لحظرة ربنا الغفور
واما للذي لم يعرف لنا حقوقا … عاش مغبون وله الشرور

وهذه استعارة عجيبة للذي له مدخل في معاني سر الالوهية ولا يعرفها الا من ذاق طعمها ومن لم يذق لعجائبها ذوقا لم يفهم لها معنى وربما سمع بعضا من هذه الاشارة المرموزة فحملها بعقله الفاسد يفهم الانكار

والاعتراض الطعن في سرهم المصون فاعقبه ذلك حرمانا ونفاقا في قلبه فاورثه ذلك علما ضارا وزعما باطلا وسيرا مقهقرا نعوذ بالله من ذلك ورزقنا التسليم لامر الله وخلقه بمنه وكرمه ان شاء الله وهذه نبذة من بعض سر الحضرة الجليلة اتينا بها بيوتا منظمة مغموضة الجواهر محفوظة السراير مرموزة العناصر لان الحضرة عروسة والعروس لا تتجلى لغير بعلها وبعلها يباح له النظر اليها والتمتع بحضرتها كما ان غير بعلها يحرم له النظر اليها وحرمانه بعده عن القرب منها وقيل في معنى ذلك

عروسة تجلت واظهرت محاسنها … من تحت البراقع لها اسرار
وارخت الستور بينها وبين … من تجلت له ودونها اوعار
فقالت مقالا لو سمعت مقالها … مت يا عجبا نحن الاقمار
فناجاها الخليل بادب ومذلة … يا ايتها العروس نحن الاحرار
فقالت له يا خليل لا تقل كذلك … وانما نحن للذي ليس له اعذار
فاخجلته وادهشته بكلامها … واعجزته عن الكلام وغض ابصار
فقالت له انت خليل مريحة له … ونحن للخليل ان كان صبار
فعانقها ولم يدر ما الذي يعانق … فاذهله الوجد وزج في بحار
فاهلكه الحضور فانتشق الروايح … وفاح له بخور له اعطار
فسلب عقله وغشي عليه … وصاح صيحة المفروح وانشد اخبار
وقال يا ليتني لومت انا هاهنا … ولكن انت ما تشاء تختار
فترك الفرح ونال المفروح به … وقال يا ليتني لو طالت هنا اعمار
فخاطبني الحبيب وبشر سرنا … وقال له يا غريب انت لنا مبرور
فحق لنا الهنا وحق نعيمنا … وتحقق السرور لمن غابت اخبار
فنادت لنا ارواح الملوك كرامة … وتغنت الطيور مع هزار
فيا رب بالنبي البشير وآله … ادم لنا البشارة يا غفار

نعم حضرة الاله في اصطلاحات الكلام فيها استعارات تعرفها القوم ويعرف معناها بالكشف الرباني والفراسة الملهمة عندهم بحسب ورود الداخل فيها وهي مرموزة في اسرارهم محفوظة في اخبارهم عن الدعاوى والزعم الباطل وهي لا يعرف معناها الا بصدق الطالب في الدخول فيها

والخروج لقوله تعلى رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق، يعني الدخول الى سماء الحقوق وهو امره ونهيه والخروج الى ارض الحظوظ وهي الامور المباحاة فافهم وهذا السر مصون عن ان تراه العمي وتسمعه الصم وتفهمه العقول القاصرة وتعبر عنه البكم وقيل في معنى هذا

يايها المدعي كف عني دعـــواك   ولو كان دعواك حقا لما دعـــاك
والدعاوى هي في نفسها علـــل   ومدخول على ما هو في زعمـــاك
ولو كانت الدعاوى تغني صاحبها   لنال كل من ادعى منـــــاك
ولكن لا تدعي ولا تزعم انـــك   صـــاحب مكنة والناقد يراك
وكن مع الله حقا بغير علــــة   والعلل معلوم يصحبها دعـــواك
ومن ادعى المقام وظن انـــــه   عاش مغبون المراد في مثل من يراك
ولا تقل لشيء اني فاعله غـــدا   الّا ان يشـاء الله واذكر مولاك
واذكر ربك اذا نسيت غـــيره   وغبـــت في حضور من يراك
فعند ذلك تكن له انت ذاكرا   والّا فانت تعبد هــــواك
وان ذكرت ربك وحــــــده   اشمازت قلوب اعـــــداك
فتلك علامة الذكر حقيقـــة   ان كنت مخالفا لهــــواك
وان ذكرت الذين من دونـــه   يستبشر المنافق بـــــذاك
فتلك علامة الاشراك واهلـــه   وان كانوا في اعمالك مثـــلاك
يا له من ذكر فاز داخلـــه   وداخل حصنه بعز رضـــاك
فاق الانام كلا بها تختـــاره   واسقط الخيار فيما يرضـــاك
سماء فوق السماء بفضل جودك   وصـــلت روحه في بحر هداك
زكت انفاسه وتحلـــــت   بكمال الانس وقرت عينه بذاك
فارق الاحباب في حب انسـك   وقدره المقدور فيما يرضـــاك
ولولا اختيارك السابق لما قـــدر   عما تعلمه منه في عليـــاك
ولكن لك الحمد يا رب على المقدار   والشكر الجميل على كرم نعماك

وقيل في ذلك

تقدست اسرار وزكت نفوس يا له   من نعيم ترضاه العقول عند راياه

ولكن

ولكن حجبنا عليه لاجل حكمـــة   لم نعلم منها القبيح ولا حســـناه
وكيف يعرف وصف الشيء مع صانعه   وهذا محال فيما زعمنــــاه
فيلزمنا التسليم لامر خـــالقنا   وكيف شاء فعل في ملكـــاه
يا ليتنا لم نكونوا في اصلاب آبائنا   ولكن المقدور غالب على ما قلنــاه
ونحن يا ربنا عبيدك الضعفـــاء   سالناك الغفران والرحمة يا مولاه
وافتح لنا باب العطا بجودك الواسع   واكشف لنا الغطا يا من لا نراه
بعزك في الوجود اغن قلوبنـــا   بـك يا موجود ويا من لا يخفـــاه
وتمت هذه الاشعار بحمدك العظيم   وحسن عوائدك يا من لا ســـواه
ثم الصلاة والسلام على رســـولك   وآله والاصحاب ما اشتاقت امتاه

تمت هذه الاشعار بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم المسماة بالدرر المصدوفة في جواهر علوم الحضرة عـام ١٢٦٤ في شهر رمضان المعظم بعد ما خلت منه سبعة عشر يوما

وله ايضا رضي الله عنه

منظومة في شروط حضرة القدوس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يا سائلا عن حضرة القدوس … شروطها معروفة في الحدس
محفوظة عن ان ترى بالجهل … مشهورة القدر عند اهل الفضل
جهارها مرموز في الاسرار … وسرها مغموض في الاجهار
مرفوعة عن دعوة الانفاس … معصومة عن وسواس الخناس
ليس لها دعوة في العقول … ولا لها حصر ولا فصول
تعرف عيانا من غير اين … تفهم تبيانا من غير حين
مقبورة في صدور الاحرار … محجوبة عن عيون الاشرار
من ادعى دخولها بنفسه … عاش عليل العقل عاق ربه
تفهم بلا آلة المحسوس … لها معاني سر في القياس
محفوفة بالنور ليس فيها … راية للنفوس غيب عنها
لها معان سر في الارواح … يعرفها بعض اهل الصلاح
من اخاص العمل للاله … يرى لها سرا بلا تناه
سرا مشهورا ليس كالاسرار … يشهده من اصطفاه الباري
حضرة القدوس وحدنيه … عادتها الافراد بلانيه
يشهدها القريب من الله … بعيد من هواه والملاهي
من لم ير سرها في الحقيقه … بدت له الاغيار في الدنيا عمه
عاش سقيم القلب في دنياه … معذبا في القبر واخراه
حاطت به الاهوان في الحياة … كذاك في الحشر بعد الممات
ولم تطب له ثمار العقبا … تجرع الحزن مدا الدهر خابا
لها شان من الله شريف … حمله الانسان هو ضعيف
محملها ثقيل لم تحملها … ارض ولا سماء سوى اهلها
امانة اودعها الرحمان … في صدور الاحباب هي امان
يحملها الانسان في قلبه … لها انشراح كشعاع شمسه

لها شروط ولا بد منها … عشرون قالوا ان فعلت نلتها
اولها الذهول عن النفس … وغيبة القلب عن الخناس
ونومة السر عن الخواطر … سوى حضور الرب في السرائر
قلب بصير ناظر للعيوب … عبد فقير مفتق للمحبوب
عين بكت من خشية الاله … اذن صمت عن علوم الملاهي
جوارح مصروفة في الامر … خالصة لله فيما يجري
لسان صادق في كل قول … ناطق بالاذكار بلا ميل
بطن خميص عن حظوظ النفس … فكن حريص عن وصول الرمس
وفرج محفوظ عن عثرة الزنا … يد مكفوفة عن الشر غنا
رجل مشت في طاعة الرحمان … قلب صبور من كل الاهوان
عقل مميز عن النقصان … فواد محشو نور الايمان
قلب فنا معلق بالباري … لايخطر به سوى الجبار
سر مصون معمر الاركان … له عيون تبصر الرحمان
روح مقدسة في الحضور … لها تنعم في كل سر
قد تمت الشروط ياخوان … بها ينال العزم للرحمان
من لم يف بها هو بطال … ليس له الى الله اقبال
شروطها قلبية روحانيه … فيضية من نفحات سريه
مبشرات بطوالع الهدى … مجهرات بيواقت الندى
لها خطاب ليس من خطابنا … يفهم بالالهام لا بالالسنا
وهي جليل يات للقلوب … يفيض من بحر الاله غيب
طه مطرز بالحكمة … مفجر بالنور يشف العلة
ياسعد من دخلها تدعا … بدت له الزيادة متسعا
ثم اختصارنا بحمد الله … وحسن عون ربنا الاله
ثم الصلاة والسلام سرمدا … على النبي الهاشمي احمدا
سميتها قدسية الاصحاب … جذبة لاحوال الاحباب
ومن تلاها يرغب في الحضور … يزد في الاذكار والفرور
قدسية مشهورة نورانيه … ماخوذة من فنون لدنيه
مقصورة في خيم الجمال … لم يره البطال هذ مثالي

وله ايضا رضي الله عنه

المنظومة المعروفة بنزهة الطريقة الخلوتية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يا سائلا عن احوال الطريقه … وموردا منها اصل الحقيقه
طريقة هي اعلى المــراق … واهلها ليس فيهم شـقاق
داخلها فلا يخشى نـكاد … هكذا مروي عن الاسـناد
يا سعد من دخلها واجتهـدا … في لا اله الّا الله وحـدا
كلمة بها استنارت القلـوب … وظهر اثرها في الما يـروب
عليك بالذكر والاجتهـاد … يا داخل الطريقة خذ تنـاد
سالكها مبشرا نذيـرا … لنفسه وللانام خبيـرا
صاحبها يموت على الخاتمـا … ومامون في قبره الصـدما
هذا مجرب صحيح محكمـا … عن الرواة سادتنا الحكمـا
ومن تعنت وقال ليـس … ذاك من المحرين النحسـا
مقامه ظلماني بطـال … وحاله مدبره ـوال
وهذا نور واضح للانـام … خذه ولا تخشى قول العوام
يا سعد من سرى فيها وراق … تنخرق له السبع الطبـاق
يرى لها من الاسرار والعجب … طريقة السر اصفى من الذهب
تكنى بالخلوتي اثناء الطرق … مشهورة معلومة بالاتفـاق
عاداتها خرق الحجب والستور … مدتها فاق الحبوب والثغور
طريقة سندها مشهـور … عن الثقاة اصل لا يبـور
مددهم مذكور في الرحمانيه … من سند الى سند مرويـه
الى سيد الوجود منه خرجت … عن جبرائيل عن الله بعثت
مجمعها مشهور في الجنيـد … مخرجها منه عن الاسـناد
تنوعت بعد الخروج وصاعت … لاهلها الى هلم جـرت

طائفة العدد من الدائـره … منها تكون يا اخي بلا مره
واسال عن البحر ولا حراجـا … تجد من الخير فيه مراجـا
لها اهل بهم تجاب الدعـوه … في كل شدة وكل نقمـه
بهم تنال البركة في الرزق … وتمطر السماء بالدرافـق
وبهم تزهر الوان الثمـار … مما تشتاهه النفوس يستمـار
ولهم ارواح في المعـال … تفوق اهل الارض في المجال
وبهم استكانت الانـوار … في قلوب الاحبة استشاروا
انفاسهم لها انوار محرقـه … وللحجوب والستور مخرقه
قلوبهم معمرة بالنـور … احوالهم ممزجة حضـور
ابدانهم خلية من الخبـث … قلوبهم محفوظة من العبث
ولهم ارجاء للخليقـه … بهم ينال القصد للفـريقه
وبهم الرحمة تنزل عـلى … من سبقت له سوابق العلى
هم الهداة لنا يا اخـوان … منحنا الله منهم احسـان
ساداتنا اهل لحسن الكـرما … طوالع الدين بهم يجلى العمى
عليهم الرحمة من اللـه … ما دامت الاذكار في الافـواه
وهذا بعض صفة اهل الله … وجلها ليس لها تنـاه
واتينا فيها بالمستطـاع … على سبيل البركة يا ساع
وهذه صفة اهل الطريقه … وكلهم هداة على الحقيقـه
ضعفهم محمول بالمقـدار … مضمون في الدنيا وتلك الدار
هكذا قال ابن عبد الرحمـان … بشره نبينا العدنـان
انظر مرائه سبعا معلـومه … في ليلة بشارة مختـومه
وهكذا الطريقة يا سالك … داخلها ناجي من المهـالك
اسرارها لم تدخل تحت حصر … وعلمها محيط عم القطـر
شعاعها مسكنه في العـرش … وسرهـا معاين في الفـرش
لها عمود مكتوب بالقـدره … طريقة القوم يا باغ تبـره
مسكنه العرش له اهتـزاز … وعنده يكن له اعتـزاز
وحيث يهتز له اسـرار … في الكون تظهر له انوار
يشهده ذوو العقول والابصار … يرى له العجب باذنه القهار

هـذا شان الطريقة لها علوم — تـفيض من انواره الحي القيوم
علومها ماخوذة من توحيـــد — لا اله إلّا الله المجيـــــد
كلمة الحقيقة معلـــومه — اصـل لاسمـاء الله مرسومه
بها استنارت الطرق والسبل — وظهر الدين لذي اهل الملل
وهي مفتاح لباب الملـــك — والملكوت نفي للشـــرك
غايتها لم تدرك في الحقيقه — ولا لها حـد نور شريقـــه
مددها جاري على القلوب — اسرارهـا علم من الغيوب
من اخلاص العمل فيها واجتهد — يرى لها من العجائب يجد
هي البداية لتوحيد الالـه — تدل القاصد لحضـــرة مولاه
وهي النهاية لذي الوصول — اسم الجليل معظم القبـــول
والنفي فيه دليل على المدل — لا عبرة به عند اهل العقـول
مدارهم على حضور اللـه — وغيره عدم في المـــلاهي
يستعمل النفي فيه الضعفـا — لتمكين الحق فيهم والمعرفا
والحق ثابت قديم في الازل — والّا فمتى يكن له اجل
حكمته سابقة في الكـون — انفذها الاله في الكـــون
كلمة الاخلاص هي الفـوز — عليك بالذكر لها تفـــوز
وهي النجاة من عذاب النار — لـم تبق عن صاحبها اوزار
بها تنال المقامات العاليـا — في حضرة الله خذ مقاليـا
قائلها لا يخشى مكر اللـه — مامون في الدارين باذن الله
حرز حصين لنا ياخـوان — عليكـم بالجد في ذا القرآن
كلام الله العزيز المعرفـا — امرنا بذكره المصطـــفى
امره الله بالتبليغ لنـــا — فبلغ التبليغ واحسن الينـا
عليه من رب الف صـلاة — مضروبة في الف الف تات
وسلام من الله عليـــه — ما سحب الركب قصدا اليه
ثم الرضى عن الصحابة اجمعين — وآله وتابعين التابعيـــن
واغفر لنا ولشيخ الطريقـه — والوالدين اجرهم يا شفيقـه
واغفر لناظمه والاخـوان — عبد الحفيظ اجره يا رحمـان

كمل هذا النظم المبارك المسمى بنزهة الطريقة الخلوتية اعاد الله علينا من بركاته امين امين عام ١٢٤٤

وله

وله ايضا رضي الله عنه
المنظومة المسماة بفراسة الكمل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم

فراسة القلوب عند السعـدا — مرموزة في سرهم مقيـــدا
محفوظة مغموصة في نورهم — يعرفها من كان في ديوانهـم
اياك والفراسة المرمـوزا — اتقها في الاسرار كي تفوزا
فراسة المومن تخرق الحجب — لهـا منارة تضيء في الغيب
باصرة نافذة ســـداده — تهـرق دم الصدر في الفواده
دم الصدور شوبه مبـاح — تحرقه الفراسة الصـراح
فراسة الاسرار سويد القلوب — مدده يجلي على القلب العيوب
اياك والانكار في الفراسـه — اتقها يا بليد لا تقاسـه
علمها من علم الاله بيـد — للحاذق الفطن بها يجـد
غايتها انكشاف ما في الغيب — صاحبها له اطلاع قلـب
يعرف ما يترجم به اللسان — احواله محمودة عند الانسان
قلبه على قلب نبي لا تغان — له اجازة على الانس والجان
روحه في الفردوس ساجدات — عينه بالبهموت محطـات
لسانه ناطق بالعلـــوم — حكمه تنبع بالفهـــوم
بدنه محلى بالعبـــاده — قلبه متخلي للزهـــاده
فرجه مقصور على المبـاح — وصدره خال من المـــزاح
رجلاه تمشي بارادة ربـه — يداه تبطش به بقـــدرته
هذى صفات من له الفراسه — خالي من الدعاوي والرئاسه
من ادعى الفراسة برايـه — فذاك افتراء عدل عن ربـه
لا تجهلن ما اقول يا فـتى — ان لم يكن لك نور فاصمتـا
الصمت حكمة لصاحبه يزن — الّا من الضرورة فليفعـلن
حلاوة اللسان عند العقـلا — تزيد صاحبه جورا وجهـلا

حذاقة الاسرار عند الفضلا   تزيد صاحبه بر ومقلا
اياك والفراسة اتقيها   يا عاشقا في سوها النزيها
عليك بالفراسة القلبية   وجانب الفراسة النفسية
ان كنت ذا قلب وسر ثم روح
عشت بين اقرانك بالمسك تفوح
احوالك رياحين الافاق   انوارك تلوح بالاشراق
عاينت ما في الكون من عرش وفرش
كنت من اهل الله في اعلى العرش
ناداك ما سوى الاله يا ولي   انت امام وقدوة في الازلي
البست قفطانا عن يد المصطفى
شهدت ما في اللوح من عام كفا
خليفة الله في ارضه بلى   نعم المؤنة انت كنت في على
بك استقام السر والاعلان   بك استكان الامر في ديوان
تصاريف الافلاك بك تجري
معارف الادراك بك تسري
قوائم العرش الثمان تستغيث   بك ويهتز لك العرش الحديث
عرفت في الارض بكم من اسم   كذاك في السموات لا تهم
قبلت في الدنيا بالاقبال عليك
رضيت عن الله ثم ارضى عليك
سماك بالولاية المرفوعه   في الدنيا والآخرة المسموعه
دعاك لحضرته صفيا   اشهدك عجائبا مرضيا
ادخلك سرادق الحجوب   خرقتها بالنور والغيوب
ادناك من قاب قوسين حقا   ناداك يا ولي بي ابقا
خرجت عن فنى الفناء فنيت
عما سوى الاله به ابقيت
بقيت بالجليل كالعروس   مخدر في تحف غموس
حييت بالحي القيوم قهرت   منك النفوس للعظيم سريت

رجعت بالتدلي في المعارف   بعد السلوك في مقام الشرف
علمت علما لا يقاس بعلوم
عام الالوهية افنى منك الرسوم
نطقت بالعبارة الغريبا   اتت لك النفوس بالترحيبا
ناديت في السر بيا ولي الله
اشفع تشفع في عاوم خاق الله
انت لنا محبا في الدارين   رضانا برضاك في الاصلين
وهذه الزية المعلومه   لصاحب الفراسة الموسومه
ينال من الله خير حسان   ما لها حصر فيما تراه الاعيان
يا رب بالرسول عجل خيرنا   واسبل علينا سترك يا ربنا
واغفر لنا وارحمنا يا رحيم   نحن والوالدين يا عظيم
والطف بنا عند الماة في السياق
وكن بنا رفيقا انت يا خلاق
تمت هذه المنظومة المعروفه   بفراسة الكمل يا عريفه

وله ايضا رضي الله عنه

رسالة فيما ورد في مذهب اهل الحق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد فهذه رسالة في ذكر بعض ما ورد في مذهب اهل الحق فضلا عن غيرهم ليكون تدريجا لعوام اهل البداية وتدقيقا لاهل التوسط ونتيجة لاهل النهاية ومعرفة لسقوط المعارف لاهل التجليات حتى يظهر لكل احد من المجتهدين السالكين لاهل طريق الحق بعد ما هو مقيم عليه ان كان لهم فهم عن الله وفي الله والّا فليبادر اللائق في حقه الرياضة والتسليم اسلم له من آفات الحال فاقول مستمدا من الله التيسير اعلم وفقك الله ايها المريد القابل للسلوك ما الشان ان تشهد الكون اولا وتعلم المكون فيه وهو الذي خلق وصور وصنع وانما الشان ان تشهد المكون اولا في خلقه تراه فرغ من كون صنعته سابقا ولاحق السابق ما سبق في علمه واللاحق ما سبق في اقداره وهذا مقام علم اليقين لعوام الخلق لابد لهم منه ليجعل لهم الفضل والمزيد والّا فيتوقف المدد عليهم لوقوفهم مع علم الشهادة دون المشهود فيه اولا ما الشان ان تشهد الافعال كلها لفاعلها وتنسب الفعل كله له حتى يكلك اليها وتبقى بنسبته محجوبا بل الشان عندهم ان تفنى عن روية الفعل وتشهد الفاعل بغيبتك عن الفعل فيه ومتى غاب هو حتى يكون فعله هو الدال عليه وهذا مقام المتوسط لابد له منه ليخرج عن روية ما منه الى الله وهو مقام عين اليقين ويستريح من قيد السجن الطبيعي المنسوب له المكسوب من روية الاعمال الحاجب عن روية الاخلاص والّا فيتوقف مدده ويكون محجوبا بحجب الافعال عن روية نور الصفات ليس الشان عندهم ان تشهد صفته المعبر عنها بقرب النوافل وترى انك متصف بها متزين بنورها مخاص في العمل فيها لله

موصوف بسر عنايتها مغلوب مصطلح في حضرتها شاهد فيها ما منه اليه وانما الشان ان تغيب عن روية وصفه بصفة اسمه العلي وترى اخلاصك في ذلك ان لا تراه حتى تراه بعين من لا تراه وهذا الشهود اعلى المشاهد المتقدم ذكرها وهو لارباب المكنة الذين شاهدوا ما من الله الى الله وهو حق اليقين بدون التصف به لا ينفعه له الوقوف معه ولا القناعة به وانما اللائق في حقه الخروج الى فضاء رحمته ليستريح من روية المنة لانه مقام يشبه السجن المعلوم بين الاحباء وهذا مقام صعب لا يقطع الّا بجذبة من جذبة الحق لا غير ما الشان ان تشهد صفاتك بصفاته وصفاته بصفاتك حتى تسمع دبيب النمل على الصماء في ظلام الليل وتبصره في الملكوت السفلي ويئول بك الحال الى دقائق الحقائق ونور الشوارق وتعلم حقائق اسمائه عند زوال الصفات وتشهد دون معنى جواهر اسمائه الجلالية ويظن خاطرك الجميل السني انه المقام الذي لا بعده مقام وانما الشان هنا عندهم ان تشهد ما من الله الى الله وتهلك صفاتك في صفاته للفناء لروية اسمائه للبقاء في ديمومية جلال جماله غارقا في بحر اداب ذاته مستحسنا من ان تنظر في صفاته او اسم دال على ذاته العظيمة بل مورث عنها اولا وكيف يتول بك النظر اليها ثانيا وانت وجدت الجلال المحظر المميز بالجمال المطلق الهالك فيه وجه الشيء المعبر عنه بقوله تعالى كل شيء هالك الّا وجهه اي الّا وجه الذات الذي هلكت فيه الافعال والصفات والاسماء او انكشف وجه الذات لاحرقت تلك الوجوه المذكورة اي فنت وهلكت وبقي وجه الذات وهذا مقام القطب العارف بالله المعبر عنه بخليفة الله في ارضه المكنى بالقطب المعروف عندهم وهو مقام عجز العجز المعبر عنه في اصطلاح القوم بقرص الشمس المتوجه نحو الاعلى لا المتوجه نحونا لانه هذا بقدر ان يعبر فيه بحسب نور بصره نحو انه يعطي بلمعة الناظر فيه وهذا مثال النور الجلال والوجه الاخر لا يقدر ان يرفع راسه اليه بل تاخذه حماته وحرارته قبل النظر حتى

يظن انه لو نظر لاحترق من حينه فلا يقدر لذلك ابدا فانظر رحمك الله القرص قرص واحد والوجوه متفرقة الوجه الاول المعلوم عندنا مثاله في الجلال والقرص الثاني الذي هو محجوب علينا اي على هذا هذا مثاله للجمال فافهم والله اعلم أعلم انه من كان موصوفا بنور الجلال فهو محجوب عن نور الجمال وهو هناك كل اللسان فلا يقدر ان يترجم عن كنه الذات ولا يفهم له معنى غير ان ارباب الحق يشيرون اليه باشارات معلومة عندهم ما يفهمها إلَّا هم مع روية العجز والتقصير في شهودهم من الله على الجميع ما من عليهم بمنه وكرمه وهذا مثاله في نور مخلوق لا يكيف فما بالك بنور تجليات الحق فافهم وفقك الله والسلام على الواقف وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم اه

http://albordj.blogspot.com

وله ايضا رضي الله عنه

هذه القصيدة المسماة بالحفيظية في تربية المريدين للطريقة الخلوتية والقاصدين السير الى مقامات الصوفية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا اله إلَّا الله لا اله إلَّا الله   لا اله إلَّا الله بها بلغوا الصوفيه
باسمك نبدا يا معين   وبك ذا نستعين
صل عن طه الامين   محمد شفيعيا
هذا قولي يا بدري   في طريق اهل السري
ذكرهم يمحي الوزري   ممن عقد النيا
يا من تريد العدوا   تخرج عن حوض الهوا
ادخل طريق الخلوا   طريق العزوزيا
يا من تريد الصعود   الى حضرة المعبود
عليك بالتجرد   الى الله مولايا
جاء بها العزوزي   عن شيخه النارزي
بهم كان فوزي   في الآخرة والدنيا
هذا طريق الاخيار   من قد فاروا بالانوار
من الحفناوي جهار   خرجوا بذا الرقيا
هذا طريق الصوفيه   مسلسل يا مريديه
حتى تبلغ للمريديه   طه تاج الانبيا
اخذها عن جبريل   من اله ذي الجليل
ارسلها بالدليل   للقلوب هاديا
هذا طريق الاسداد   داخلها نور يزداد
قالوا لا يخشى تنكاد   في الآخرة والدنيا

يا مريد اذا تدخل   طريقة اهل الوصول
فافهم ما انا اقول   لكم وكن صاغيا
داخلها قل عتيق   من اهوال ذي الحريق
قاله اهل التحقيق   ومن شك عاصيا
بشراك يا من دخل   في زمرة اهل الكمال
نجيت من الاهوال   لا شك في هذيا
لا اله إلَّا الله   ذاكرها يا سعداه
نورها يلق ذنباه   لم تبق عنه سيا
هي سيف الذاكرين   هي طهر العاصين
هي سر البراهين   هي النقمة للعديا
ذاكرها يا مجتمعين   لا ذنب عليه آمين
هي حصنه الحصين   هاكذاك مرويا
فاذكروها يا جلاس   قياما بلا ايناس
قعودا فلا بأس   وبالاضطجاع سيا
ذكرها جهرا يعين   لتعليم الجاهلين
ينبه الغافلين   بتليين القلبيا
ذكرك سرا يهين   ما ذكر يا مسكين
فهو للمنتهين   اهل السر الخافيا
واما للمبتدي   ومن مثلي يقتدي
ذات بها في الجهدي   قهرا لذوي العديا
ان اردت يا انسان   تبلغ مقام الاحسان
عليك بذي الاركان   تعين المريديا
خمسة عشر عدد   لمن اراد المدد
يستعملهم السيد   من طريق شيخيا
اولها يا مسكين   نفي الشك باليقين
لا تجعل لك همين   واصرفه لمولايا
ثالثها يا لبيب   التعلم وكن اديب

بعد علمك قريب   من خدمة مولايا
فاخدم كمثل المملوك   للسيد ادبوك
بعد ذايات السلوك   تدخل سر القلبيا
خالف عنك ذا العادات   منهم كذا الشهوات
واخلع عنك العذرات   لا تصغى لما ذيا
تاسعها يا شقيق   افهم مني بالتحقيق
عليك بها يا ليق   من امور الشرعيا
عاشرها يا غلام   كثر ذكرك بالدوام
فرغ فكرك بانتقام   نفسك والشيطانيا
ثاني عشر لا تلام   فيما انت يا غلام
واشتغل في ذا المقام   بقطع الاغياريا
واعرض عن كل الاقوال   ان جا فيك لا تبال
هذا من باب المثال   من طريق الصوفيا
تمت هذي الابيات   بهم الاستقامات
مع الله يا سادات   والا فلا شيا
فاسمع مني ذا المراد   لا تصغى قول الاضداد
منهم يات الفساد   للقلوب عاميا
لا تسمع لمن يقول   في طريق اهل الوصول
تراه قلب معلول   مقام ظلمانيا
وان قالوا ذ افلاس   تبراه من الوسواس
بنيه من غير ساس   خوضه شكوكيا
ومن قال ذا جنون   في ذكر الله المصون
لا شك فيه مقبورون   بذنب الشيطانيا
وان قالوا فيك الناس   كل الاقول فلا باس
شتمهم والغيبة مساس   للقلوب ماحيا
لا تنصت لقولهم   جانب على نفسهم
وان كنت معهم   لا تقول مثلهم شيا

هم الذي طعنوا في الطريق لحنوا
من ذي المثل لا يهنوا ثناهم عناديا
وقعوا في ذا المحضور زعموا انه نور
ذاك من غيظ الصدور اصول الحرمانيا
ومن تعرض خاب من منازل الاحباب
همل عن الصواب في لعيب النفسيا
خذ من قولي ذا المثال من تعرض لا ينال
هذا قول اهل الكمال سادتنا الاوليا
كيف من طاع الرحمان يخب امل يا اخوان
زد اذا ذكره انسان يذكره مولايا
فانف عنك قول الضد لا تجالس اهل الرد
وان قالوا ذا فساد عليهم مردوديا
قولي لك باختصار في شروط ذا الاسرار
وليس لها انحصار هذا السر عاليا
نصحتك يا انسان ادبك الاخوان
لا توذيهم باللسان واحسن لهم كليا
منهم ترى الشفا وكن بهم رءفا
زهدهم في ذي الجيفا رغبهم في الباقيا
اخوانك لا تفريط كن بحفظهم محيط
وعلمهم التنشيط برفق الادبيا
زهدهم فيما سواه رغبهم في ذكر الله
واجرهم فيما تراه مامورات او منهيا
هذا السر يا اديب قلبان له الطبيب
هو سبب التقريب لمقام الترقيا
به تنوير القلوب اشرقت عن المحبوب
خرجت عن ذي الحجب لبها والغربيا
خيله كل الاحوال شيخك مثل الهلال

هو سبب الوصال والنبي شفيعيا
فاسمع مني يا حقير زيارته تنير
قلبك يسمع المسير في طريق السريا
وان زرت يا انسان اتاك من الرحمان
ما لا تراه اعيان من اسرار شافيا
علمك فهو محجوب بسببك الذنوب
فاسرع عن قطع العيوب فتحك قريبا
هذا الطب يا عليل يسرع بقرب الجليل
شيخك هو الدليل به ترقى للعليا
مكانه عظماه وان غاب لا تنساه
وكذاك في موتاه يداوي القلوبيا
هذا خص بالسلطان لا ينبغي لانسان
الذي حيا الاديان مات بالحياتيا
اهل الصوفة لا تموت وان فارقوا بالصوت
اسمع مني ذا النعوت رحلوا من الدنيا
ماينوا من الحياة مع الله يا سادات
في الحيا قبل الوفاة واحرى المماتيا
كن بالشيخ واثقا وان كنت في الشقا
في الذنوب غارقا يمحه شيخكيا
لا تستغرب ذا القولي بل كان في الازلي
شيخي يمحي الزللي منذ ذا كلاشيا
كل الكون لحظاته جميعا في قبضته
اين غاب تلميذه يا من يسمع قوليا
الشقي يسعداه والسعيد يشقاه
لا تستغرب ما قلناه في سر الربيا
سر الشيخ يا عريف شانه هو التصريف
همته تقوي الضعيف من راه ربا

لا تستغرب ذي الكلما — بل كان ما اعظما
كبرياه دائما — للذات الجلاليا
وان قلت لا تكييف — في ذاته يا عريف
صوابك بالتخفيف — فذاك المراديا
لان اهل الكمال — خرجوا عن كل حال
بقاوهم بالجلال — فافهم بالصفائيا
اتصفوا بصفته — ان تفهم لا بذاته
يسمع يبصر به — كما قال مولايا
كان بعض السالكين — ظنهم في الله زين
سلكوا عن الكونين — خرجوا عن الاشيا
ومن خاض في الاكوان — واعتقد انه كان
فذاك من العصيان — كعبد الاوثانيا
لا يرى الا الوجود — بخوضه هو مردود
محجوب عن المعبود — حجب الاغياريا
لا تركن لما ترا — يا مريد الحضرا
والق كل ما ترا — خيرا كان او شريا
علق قلبك بالمعبود — لا تنظر فخر الوجود
والق كل ما يعود — لك من خاطريا
وانف كل ما تراه — هواك هو الالاه
واثبت قولك الله — في الجهة اليساريا
ثم كانت الانفاسه — هواك مع الوسواس
ذكرك لهم اليهم — باهتزاز الراسيا
ان جهرت بالاذكار — يقوى ملك الانوار
تنهزم جيش الاغيار — تذل الاعزازيا
كن بذاك يا رئيس — مراع لذا التخصيص
لا تجعل لك انيس — سوى الله مولايا
يتقوى امير القلب — ثم منغرس الحب

ترى

ترى من انوار الصب — ينزل في العروقيا
تتجلى لك سرور — في صدرك يا مبرور
تبتدا لك بدور — تجلي اسراريا
تخرج من شبه الاغيار — تدخل مقام الانوار
ثم تاتيك اسرار — تذل العيوبيا
تنظر ذاك بالتحقيق — وتنفي ما لا يليق
واشتغل بذي الطريق — بنفي السويا
تذكر اسمه جليل — الله هو الدليل
ثم خواطر قليل — اهم ملاماتيا
لا تركن للعلامات — مواهب ثم الات
ياتوا بالمشاهدات — فتراهم كسبيا
مقامك يا سميع — نوره يظهر سطيع
لاهل السما رفيع — سماء الدنيانيا
واشتغل بذكرك — فذا محجوب عنك
لا تنظر لما اتاك — وان لم يات شيا
اشتغل في ذا المقام — بكسرك الاهتمام
فذاك اصل الملام — تتبدا لك هويا
تقرب من مقام السر — مجمع الخير والشر
عملك فيه ناير — واعرض عن ما ياتيا
مقام هو سليم — خطره فيه عظيم
واذكر هو بالتعظيم — ليسر الخروجيا
تنشرح لك سرور — عاملك فيها مبرور
انت من اهل الصدور — علمك لدنيا
فاحذر نفسك يا عريف — فانت على حريف
وان كنت في تصريف — مقامك تلوينيا
تخرج من مقام الشوق — تبدا لك حنسوق
هي علامة اللحوق — لاهل التمكينيا

اسمه حق معلوم ‏ ‏ تذكره على العموم
فيه سرك مكتوم ‏ ‏ إلا عن شيخكيا
خبرك في السموات ‏ ‏ شاع عند ذي الحياة
حييت بعد الممات ‏ ‏ ملكت الوصاليا
باطنك اشرفا ‏ ‏ في اسرار المعرفا
كنت من اهل الخفا ‏ ‏ عن الخلق فانيا
حييت مع الجليل ‏ ‏ ذكرك حيا دليل
على البقاء قد قيل ‏ ‏ يسمى كماليا
نوديت بسر الجمال ‏ ‏ ها انت في ذا الكمال
اياك فهو مقال ‏ ‏ من الاختباريا
خرجت عن ذي الفتوح ‏ ‏ ترى امرك مصلوح
فيه لك انت تلوح ‏ ‏ بشائر ربانيا
عند ذكرك قيوم ‏ ‏ ملكت بحر العلوم
كلها لك لا لوم ‏ ‏ عاينت شهوديا
شاهدت الاستقامات ‏ ‏ مع الله بالسادات
نوديت في السموات ‏ ‏ ارض القلب هوديا
يايتها النفوس ‏ ‏ اخرجي عن ذي المحبوس
وارجعي الى القدوس ‏ ‏ غير الله فانيا
ارجعي الى الرحمان ‏ ‏ سالمة من الشيطان
خرجت عن الاكوان ‏ ‏ حسا ومعنويا
ظهر لك الخفا ‏ ‏ من اصول الخلفا
بشرك المصطفى ‏ ‏ انت من اوليا
قامت بك السموات ‏ ‏ والارض هي حياة
ها انت في مناجاة ‏ ‏ وصفك افعاليا
تتجلى لك اسما ‏ ‏ والصفات دائما
صرت انت هائما ‏ ‏ في الجمال باقيا
بعد ذكرك قهار ‏ ‏ ملكت كل القفار

بسرك

بسرك يا مختار ‏ ‏ تجاب الدعواتيا
دخلت سوق السلطان ‏ ‏ بدائرة الديوان
بك تصريف الاكوان ‏ ‏ ملك وملكوتيا
ملكت كل العلا ‏ ‏ والسفلي في يدك كلا
صيرها لك سهلا ‏ ‏ طاعتك البقاءيا
البست الخرقة جهار ‏ ‏ عن يد النبي المختار
انت امام الاقطار ‏ ‏ عاينت ملائيا
غبت من ذي الاكوان ‏ ‏ لا شك بعد عيان
عاينت من الاحسان ‏ ‏ حقا يقينيا
دخلت سر الخفا ‏ ‏ من قبل الخلفا
عاينت من الشفا ‏ ‏ بك جمع الادويا
صرت لارشاد الناس ‏ ‏ تحفظهم من كل باس
نظرتك للوسواس ‏ ‏ نغمة للنفسيا
سيمتك يا امين ‏ ‏ تذكرة للغافلين
انت من الكاملين ‏ ‏ علمك مفيديا
هذا مقام مخصوص ‏ ‏ بكمالها النفوس
اياك دعوى الخصوص ‏ ‏ سبب الهلاكيا
لا تزعم بانك ‏ ‏ واصل لمولاك
قبل ذا سلوك ‏ ‏ له علاماتيا
لا تزعم بالوصول ‏ ‏ قبل الاجل مجهول
فتبق انت معلول ‏ ‏ بقيودا للفتيا
فان من خصائصه ‏ ‏ خروجك عن الشهويه
بوجدك لا تشعر به ‏ ‏ في الحضرة فانيا
لا تنظر للكشوفات ‏ ‏ كم فيها من الافات
لانها تدريجات ‏ ‏ مكرت بالشيطانيا
لا تكن مرائيا ‏ ‏ بالفتوح زاهيا
لا تقل ذا بطيا ‏ ‏ متى لي اجتهاديا

عليك بالسير سـير لمولاك يا امير
حتى ياتيك البشير من الله نوديا
حضورك مع الخلاق يحجبك بالاشراق
لا تنقل ذا وصف عاق باحتجاب الغيريا
مرآتك هي تـدل على ما انت في العمل
وصفك فيه قفـل والّا مطروديا
فافهم ما وصف المطرود حجبه عن المعبود
بقاوه بالوجـود وان كان كشفيا
واما وصف الحضور قلبك تراه نـور
في زيادة الحضور لا ترى غيره شيا
تراها حجب الذنوب احجبتك في غيوب
لهوى نفسك عيوب وما تشعر بذيا
وان زالت الذنوب خرجت عن ذي الحجوب
حضرت مع المحبوب تراها منك الاشيا
يا مجيب الدعوات اقبل مني ذي الابيات
واجعلهم مشفعات للقاري والصاغيا
من قرا ذا القصيدا تحفظه شر الاعدا
يرى منها مددا للقلوب شافيا
قاريها مجتهدا لا يفتقر ابدا
في الدنيا وفي غدا يوم الحشر موفيا
تحفظه شر القبور كذاك يوم النشور
يبعث مثل البدور مقعداه عاليا
واعتقد يا سامعا قولي ذا منقرعا
مستجيب للدعا سريع الاجابيا
يا رب انت المجيب حقق قولي لا يخيب
واجعلني منك قريب في الاخرة والدنيا
واجعلني ممن يذكار في حضرتك النهار

وامنعنا يوم الفرار نحن والاخوانيا
واهماني في جمالك يا رب مالي غيرك
عاملنا باحسانك عطف عني شيخيا
واجعل شيخي في علا باخوانه علا
وآله مس ولا والاباء كليا
وقلها يا حفيظ اسمه عبد الحفيظ
نجه هول المغيظ عامله باللاطفيا
ختمت قولي جهار بالصلاة على المختار
صل عنه يا قهار ملء السمواتيا

ولـه ايضا رضي الله عنه

قصيدة اخرى في التربيـة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم

بسم الالـه وحـده   ولا حول إلّا بـه
لا قوة إلّا بـه   سبحانه مولايـا
باسمك نبد يا جبار   والصلاة على المختار
محمد شارق الانوار   طه تاج الانبيـا
اسمع مني يا عليل   واحفظ مني ذا التفصيل
نصحتك لا تبديل   واصغى لكلاميـا
لا تنظر للفتوحات   رب هم اختبارات
لا تنظر للظلمات   لا تقول ذا نقصيا
عليك بما يدوم   طاعة الحي القيوم
احرى ذكره المعلوم   شفا للقلوبيـا
لا تجعل لك اختيار   مع الله لا دبار
وكن للحرب صبار   تظفر بالظهوريـا
واجعل نفسك يا لبيب   بين يدي الطبيب
ميتة فلا تخيب   ظنك بالمربيـا
يا من تريد السلوك   الى حضرة الملوك
اجعل نفسك كالمملوك   للشيخ المرقيـا
وخيل صورته   امامه كـانه
هو ونبيـه   سرا وعلانيـا
فالاول شيخك   اولى لنيتك
صحح اعتقادك   واتادب خليليـا
ياتيك منه المداد   ان صدقت يا مراد
تحظى بنيل المراد   تدخل سر الولايـا

ان

ان عظمت حرمتاه   سقاك من مـدداه
ان خالفت لا تـراه   إلّا كالعواميـا
واتادب في جلوسه   لانك في حليه
كانك في قيده   تناجي المغيثيـا
سلم له في الاحوال   لا تقل لما ذا قال
هذا هو سير الرجال   غيره فلا شيـا
وان لم يظهر صواب   في كلامه عتاب
احذروه يا لاحباب   هو عين الحقيـا
هذا للمقتدي به   لابد من طاعته
وإلّا فهو سفيه   مغبون الحياتيـا
طريقتنا بحور   واثارها جـرور
لمن الهم الصدور   ودعا الفجوريـا
لا يرى لها الجحود   اثرا ولا جدود
إلّا ما هو مفقود   وارث الغروريـا
عليك بقدوتك   ينظر لك ما يشفيك
والق له انت وحيك   يكفيك الهموميـا
لولاه ما خرجنا   من العدم كنـا
الحمد لله انـا   من حزب المربيـا
عليكم يا اخوان   بخدمة ذا السلطان
هو قطب ذا الزمان   غوث الجميعيـا
هو مركز الوجود   هو راق المعبود
لا يسام من سجود   حاضر مع مولانـا
عليكم والعزوه   قبل الفنا لا تنسوه
اياكم لا تركوه   اخوان ذا الزمانيا
دط عنه يا انسان   بالتواجد لا تهان
تنج من هم الزمان   وشرور الفانيا
لانه [illegible]   [illegible] ماواك

هو سر روحـــك   هو الكنز الباقـــيا
لولاه لا انكشفـــا   سر ولا انعرفـــا
هذا من المصطفـــى   مدده جاريـــا
غيره لا تعتقـــد   ان اردت ذا المـــدد
تبع اثره تمـــد   عليك بالصدقيـــا
لا تقل مثل ما قال   اهل المرا والجـــدال
اهل السير لا محـال   مات ذا الزمانـــيا
لم يبق منهـــم إلَّا   اثر السير بل هـــلا
ذا منهم صـــلالا   في شان السلوكيا
كيف والله يزول   هذا السير في المنزول
وكذا سر الرسول   في الحديث مرويا
من شك في ذا السلوك   امره له مشكوك
مسكين دائم مدروك   صاحب وسواســـيا
لم يرى للطريقـــا   سيرا ولا حقيقـــا
هو من اهل الشقـــا   محروم الحضوريـــا
اياك ايا فطيـــن   تنظر لهذا المهـــين
عليك باصل الدين   طريق الخلوتـــيا
اصلها من الصـــدور   صاحبها لا يبـــور
مروية في الجبـــور   ماخوذة عن نبـــيا
وان اشكل عليك   امرها ياتي اليـــك
عليك بما يغنيـــك   من سر الرحمانـــيا
فيها ما يغني اللبيب   يزل عنه كل ريب
يكتفي بما في الغيب   يبر من عيوبـــيا
واسمع مني يا بصـــير   [illegible]ك بهذا الســـير
واترك عنك كل غير   [illegible] ذكر مولايـــا
واعرف نفسك بالعيوب   وجاهدها بالكـــروب
واقتلها بماء الحـــب   عسى تعرف ما ذايا

عرف نفسك للطبيب   واذكر له كل عيب
لا تخفي عنه مريب   من افعالك كافيا
لا تذيش اخـــوانك   سامحهم ايا ســـالك
وجنب المهـــالك   وازهد في ذا الفانيـــا
لا تميز نفســـك   من اخوانك ايـــاك
واجعل لهم عليـــك   حقوقا موديـــا
ودما عليك كـــان   من حقوق يا انسان
احرى حقوق الانسان   ردها بالكليـــا
واجعل نفسك كالغريب   في دنياك يا حبيب
[illegible] من قريب   ترحل من ذي الفانيا
لا تتخذها قـــرار   دار الذل والاكـــدار
لا تطمئن فيهـــا دار   ما دمت فيها حـــيا
دار الدنيا دار البوس   صاحبها فيها محبوس
لا يرى لها خصوص   سوى ما هو ذوقـــيا
دار عليك تـــدور   من الدين يا مغرور
واذكر يوم النشور   يوم لا ينفع شـــيا
اسمع مني يا مسكين   ان اردت ذا التعيين
ارق للرب الحنين   في اسرع رمشـــيا
لا تجالس النسوان   وان كانوا في الاحسان
[illegible]   [illegible]
عن الطعن للرجـــال   عن السهم للابطـــال
وان كانوا في الاجال   [illegible]
هذا امر يا فصيـــح   [illegible]
اياك ولا [illegible]   من [illegible]
لا تواخذ من الناس   من لا يعرف الله [illegible]
خذ مني هذا القياس   جانب النسوانـــيا
عدل نفسك يا عريف   عن الناس لم تعرف

تعطى بازكى الشرف بحسب الامكانيا
وان قالوا لك خبير ونادى انا الخصير
لا تقبل منه تدبير احرى من هو صديا
الا من هو صديق عرفت منه التدقيق
تجده في حال الضيق اقرب من نفسكيا
فالاولى لك الخمول عن الخلق يا جهول
واسلام المعلول ما عدى المربيا
هو الرفيق النصيح لا غير في ذا التصليح
هو الرافع للطيح هو الزاد التقويا
وان فعلت المذكور يفيض عليك النور
يضو مكان الصدور تظهر لك عيوبيا
زد معها اربعا صوم وسهر معا
صمت فكر مجمعا تظفر بالوصوليا
والمدار يا ضعيف ذكر الله بالتعريف
زد معهم التخويف من هول المنونيا
وان حصلت الشروط دم عليهم كن منوط
عليك بذي الحنوط تخرق السمواتيا
لا تنظر لما يلوح لك انت يا مجروح
واشتغل بذي القيوح نقها بالكليا
واشتغل بما يعين على الاصال في الدين
لا تكن انت في الحين للرئيا عجوليا
لا تستبطاش الفتوح وانت في ذي القيوح
لا تنظر لما يفوح عليك من ريحانيا
لا تقل انا بعيد من الله كن حديد
لا تقل انا شديد في حرب النفوسيا
ومدارنا الاخلاص كن به انت لباس
تسعى سعيا لا يحباس من حسن الجماليا
واعمل لله الفتاح كن له انت نصاح

ترق مقام الصلاح تكن من اخوانيا
لا تحدث نفسك بما هو فاتك
واترك عنك هواك في اختيار مولايا
لا تتعدى طورك واجتهد في حالك
لا تتفكر مالك فيما هو عاريا
لا تقل انا عالي من الدنيا وغالي
لا تقل انا خالي هذا الكل لاهيا
واترك عنك يا لبيب كل ما هو في الغيب
وكن انت كالغريب حتى تلقى مولايا
واجتهد في ذي الطريق بالذكر وما يليق
ولا تنسى ذا الرفيق شيخك المربيا
نصحتك يا مريب ان اردت ذا التقريب
اترك عنك كل ريب واشتغل بالتنقيا
وصحح منك المقصود الى الملك المعبود
لا تنظر الى مفقود ولا لموجوديا
لا يضرك مفقود لا ينفعك موجود
سوى ربنا المعبود ثق به في الكليا
ان فعلت يا انسان ما ذكر ذاك الشان
انت من اهل الجنان دل عنك الفعاليا
تخرق انت طبقات سبعة لهم صوات
ترقى الى السموات تشاهد ملائكيا
ترى من عجائبه ربنا اياتيه
يريك سر عرشه والنور المكنونيا
تشاهد نور النور من الله يا مبرور
تنسى عنده السرور والعجائب كليا
غبت عن ذوي الاكوان عرش وكرسي بيان
لوح وقلم شان صرت انت روحانيا
اطاوت لك الستور في لحظة يا مخمور

صرت من اهل الصدور	عليك الدنيـــــــــا
ملكت كل الاوطان	البست الخرقة سلطان
عن يد طه العدنان	محمد شفيعـــــــيا
اهل الدائرة تــدور	عليك انت مســرور
وبك يكون الشور	في الامور كليـــــــا
احمد الله الرحمان	ان هداك للاحسان
وسواك يا انســان	مرآة للمرائــــــيا
صرت عينا للنفــوس	تريحهــا من البوس
تـقيها حر العبــوس	يوم الهول القاويـــا
انت رايس للقــوم	باذنه الحي القــيوم
قمت باسمه المعلوم	لا يضرك شـــــيا
الحمد لله عـــــلى	نعمه المجتـــــلى
وصلاتنا عــــــلى	شفيع العصـــــاتيا
يا رب ســــالتك	بالنبي رســـــولك
ادخلنا في حمــــاك	مع جمع الاولـــــيا
سالناك بالرســـول	وبالكتاب المنــزول
نجينا في يوم الهول	نحن واخوانــــــيا
يالـه يــــا رءوف	اجعل مقامنا الخوف
واحفظنا يوم الصفوف	يوم العرض مولايــــا
وارحمنا والوالديــن	وجميع المسلمـــــين
والاخوان الذاكريـن	والشيخ المربيـــــا
واجعلنا يوم القبــور	في بحبوحة من نـور
مدا البصر مســرور	معك يا مولايـــــا
تمت هذي القصيدا	بالصلاة سرمـــــدا
على طه احمــــدا	والآل والصحبـــــيا
ما غردت الاطيــــار	في اوكارها والــــدار
وما سارت الانــوار	في افلاكها حـــــيا

ولـه ايضا رضي الله عنه

قصيدة في فضل الحجة التي حج

فيهـا نفعنا الله ببركاته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الله لا اله الا اللـــــه	سبحانه ما اعظم شـــــانه
ابتديت بسمك ربي حقـــا	في فضل حجة ازور [illegible]
ومن اتا اهلا في هذا العـــام	حرره الله من [illegible] الحسـام
لانه قال سيد الكونيـــــن	من كذب به [illegible]
وقال في الحرمين هو هـــالك	ومن هو غائب من جميع اخوانك
لانهم لهم من الله وعــــود	وهم لا يشعرون بهذا الموعـــود
فهذا [illegible] يوم الجمعــــه	فارح في [illegible]
هذه الدخول [illegible]	[illegible]
على باب السلام منه ندخـــل	ووجدنا فيه كل ما [illegible]
سرنا الى بيت الله الحـــرام	[illegible] الاسعد [illegible]
ومن بعد طفنا شـــوط الاول	الى [illegible]
[illegible] في [illegible]	ساعدنا الالاه في [illegible]
وطفنا بالكعبة سبعة اشـواط	فرضا على كل العباد [illegible]
هذه [illegible] سرنا الى الركـــوع	خلف مقام ابراهيم [illegible]
ركعنا بالصف [illegible]	وسورة الاخلاص والكافرون [illegible]
من بعدها قمنا للسعي [illegible]	خرجنا من بابه [illegible] الصفا
من الصفا الى المروة [illegible]	[illegible]
بعد الفراغ من ذا [illegible]	[illegible] بالذنوب [illegible]
[illegible] ربنا على [illegible]	[illegible] في [illegible]
حتى [illegible] والبصـــر	من قوة الايمان في الصدر [illegible]

في يوم ثامن هذا الحجـــه … خرجنا لنا بتنا في دلـــج
صبيحة الاثنين سرنا مسرعـــا … الى حذو الجبل يوم تاسوعـــا
عند الزوال نودي لنا الفـــزع … قام الامام للوقوتين هو جمـــع
فزعنا للجبل هو اصل الوقوف … فيه اعترف آدم بحواء رعرف
ناد منادي ثم يا عبـــادي … خرجتم من ذنوبكم كالمـــولود
ومن وقف به تم المناســـك … بعد غروب الشمس يرجع سالك
خلفنا مغربا الى وقت العشـــا … في ارض مزدلفة بتنا لا حشـــا
القطنا سبعين حصاتا بالوفـــا … .ارمي شيطان منها مزدلفـــه
صبيحة النحر رمينا سبعـــة … غاص اللعين سمعنا اصيحـــة
في يوم ثان رمينا للعقبـــات … سبعا مع سبع مع سبع اتـــات
ثالث يوم كذاك حيث باتت … فهذا سنة لاهل عرفـــات
ناد الرحيل فسار الركب نذر … لطواف الافاضة نحن حضـــر
وبعده جئنا بها العمـــرات … طفنا بها لتمام الحجـــات
ثم سعينا ورجون خاضعـــا … في يوم هذا حضرناه الجمعـــه
اول يوم سبت فيهـــا داع … وطفنا بها نية الـــوداع
قبلته الحجر ثم كبـــرت … على باب الوداع قد خرجت
ودعنا بيت الله ثم ســـرنا … من مكة الى السفر خرجنـــا
هذا وداع الجسم عند اهل العقول … لاه وداع قلب خذ مني فصول
سمعت حمام البيت تكلمـــا … وقال هذا الركب راح ســـالما
فقلت لها بما ذا يا حمـــاما … سالتك سالتك بمن سترته حما
فقالت الحمامة النبي ســـال … قال يا رب امتي منه قبـــل
وقالت يا فلان سر في حـــالك … وبشر الاخوان بالمســـالك
لانهم وثقوا شيخا راقـــي … ولم يقف بابه احد شـــاقي
وكل من دخل طريقه هـــاني … يكن في حفظ الله والامـــاني
إلّا من سلم فيها فهو حقيـــر … وقال انا بري من هذا المســـير
انظر وشوف ذي العجب يا من حضر
حتى الطيور هتف به شيخ الحضر

خصوصا

خصوصا في زيارته المصطفـــى … كفاه ربنا بسره وفـــا
ومن نفد جرحه لا ينبـــدو … إلّا بطب شيخنا فيـــدو
وطب جرح المرء ذي الـزمان … بيد شيخ البرجي يا اخـــوان
وهو شيخ عارف بالمســالك … منقذا لمريده المهـــالك
وان صحبت شيخا ليس عارف … كنت على شفى حفرة شـــارف
لان شيخنا طبيب يرقيـــك … وغيره في الظلام قد غشيـــك
لا شك بعد عيان مشاهـــد … هذا عند اهل العرف لا يعاند
يا رب سالتك بالعمـــران … فاغفر لنا وجميع الاخـــوان
يا رب سالتك بسورة هـــودا … فاغفر لمن حضر لذي القصيـــدا
يا رب سالتك بالعقـــود … فاغفر لوالدي والجـــدود
يا رب سالتك بالقـــرآن … كله فاستجب لي يا رحمـــان
يا رب سالتك بها الفاتحـــا … فاشرح صدورنا للسر ينشرحـــا
سالتك بها ام الكتـــاب … فاغفر لشيخنا وجمع احبـــابي
رب سالتك بحق المصطفـــى … فاغفر لامته جمعا تنكفـــا
يا رب عجيل لنا بالخـــلاص … نكن في قبري جالس كالعروس
وشفعنا في كل من يلينـــا … واعط له كتابه يمينـــا
حتى نكون جمعا في الفردوس … وكلنا في حضرة القـــدوس
نشهد جمال وجهك الحســن … تطيب نفسي عند ذاك لا غبن
ثم نظامي يوم جنبـــر اول … مصليا على النبي خير الرســـل
يا رب صل منه زد ســـلام … ما سجح الركب الى المقـــام

ولـه ايضـا رضي الله عنه

قصيدة في زيارته النبي صلى الله عليه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يا سعـدي بـالنبي زرت | بانت الانوار ساطعـــا
فيه المقام نا انظـــرت | ذهبت الاحزان فاجعــــا

رب ناالك طائعا

هذا المقام نا ادخلـــت | فيه افتخرت ساعـــا
دعوت الله فيه نلـــت | يا رب البيت سارعـــا
هذا الذي هو ارسلـــت | لنا باخبار شائعــــا
اقسمت لك به سالت | وافتح الابواب جامعـــا
هو الذي له شقـــت | رسولنا شافعـــا
سعدت الايام به فـقـت | من غفلات ضائعـــا

رب ناالك طائعا

يا اخي بالله واسمـع مني | هذي اسرار طافحـــا
حين ان وصلنا صوعـين | بانت الانوار واضحـــا
سالت دموع ضياه عين | على الخدود سائحـــا
لاحت ارياح غشتـــن | منها مسوك فائحـــا
هذا هو الخير جـــان | شاهدت نا مصالحـــا
يا سادات لا تجهلـــون | في الحب نا نشرحـــا
سعد بالنبي اقبلـــن | فرحت كل جارحـــا
سعد من جاه باق متهن | يمس في الدارين رابحـا
هذا الحبيب يا اخـــوان | منه الانوار ناشيـــا
عند القدوم نا اقبلـــن | قلب بذاك زاهـــيا
غشاني نور على عيـــن | يظهر ضياه باميـــا
ازداد حمان في اكناني | لهبت نيران حاميـــا

حين

حين ان شذاه زاد مـني | حمان اكثير قاويـــا
بدت انوار فيه تسـنى | تغني المحتاج حاويـــا
كوكب الدر صور مبـني | له شئون عاليـــا
بان اضياه عجب مـــني | يظهر بروق شافيـــا

يا رب به عافينا

يا سيدا طالبا الالاه والقول هدا | ماذا من طهر [illegible]ـــاه
رب [illegible] | واسول علينا [illegible]ـــراه
حين ان زرناه [illegible]ـــا | [illegible] من [illegible]ـــداه
لاحت ارواح [illegible]ـــا | [illegible] العليل من [illegible]ـــاه
[illegible]ـــا | عند [illegible] شاهدنـــاه
[illegible] | [illegible]ـــولاه
ماذا من [illegible] | عند القدوم [illegible]ـــاه
[illegible] كل [illegible] | ان راح [illegible] ما [illegible]ـــاه
[illegible] الالاه مولانـــا | يا رب هذه [illegible]ـــاه
[illegible] كلـــا | امال في كل ما [illegible]ـــاه
[illegible] | الغفران [illegible] اللـــه
قال لي [illegible]ـــا | احد ما راح ابـــداه
هو الالاه به [illegible]ـــا | واشفع لنا في [illegible]ـــاه
هذا الذي هو [illegible]ـــا | واعطى لنا من [illegible]ـــراه
[illegible] الحبيب به [illegible] | واسقانا من صفا [illegible]ـــاه
[illegible] القلب [illegible] | وافرح بما اعطاك اللــه
[illegible] من ارياض [illegible] | [illegible] الحبيب [illegible]
لولاه ما [illegible]ـــا | ولا [illegible]ـــاه
لولاه ما [illegible] | ولا [illegible]ـــاه
هذا الذي به [illegible] | يوم الحساب [illegible]
هو الذي به [illegible]ـــا | يوم [illegible]ـــاه
الى الحبيب قال [illegible]ـــا | [illegible]ـــاه

قال للناركوني جنـــــا   على من عصى مـــولاه
خمدت من حين اتـــانا   فرحت بذاك خالق الله
صلوا عليه يا من جـــان   وارضوا على اهل بيتـــاه
هو الشفيع في امتاه

يا سيد هذا البشير به سعدت   كل من جاه فـــــازا
شهدت بهاناس . اتـقبلت   راحوا بالخير حائـــــزا
بعض الرجال منه وردت   كاس العشاق فائـــزا
سقاهم بيد وصــــدرت   بكل انــــوار دازا
سعدت الاوطان بهم اثمرت   لقحت اشجار عاجــــزا
اهل السما والارض فرحت   بهذا الصيت حـــــائزا
لاحت انوارهم انشهرت   نالت الاسرار بـــــارزا
عن يد شيخنا انعـــزلت   قامت للخير باهـــــزا
استقاهم طه وشهـــــدت   بخلوته فــــــارزا
للدائرة هي دخلـــــت   بهم الاثقال هـــــازا
لبست قفاطين اتهلـــل   صارت من اهل الخـــــفا
يبرا السقيم بهم يجعـــل   مع العرائس الصـــــفا
يخرج عروس منهم يذهل   عن النفوس غاب اخـــــفا
شوف العجب هذا منزل   من قام به كـــــفا
من قال ذا يجرب يدخل   من حينه صدرا شـــفا
يشرب مياه صافي ازلـــل   يشهد مشاهد الصـــفا
شهدت منهم رجال تقبل   راوهم في احسن صيـــفا
اصيك غير عنهم اهبـــل   حتى يقول ذا هـــفا
هذا قليل فيهم ســـاهل   سقاهم المصطـــفى
زال الاشكال ما بين جاهل   واترك عليك الانـــفا
بعد الرسول لا يخيـــل   شيئا مما ينطـــفا
وآه سقاكم من حـــاصل   وامسى من اهل الــــوفا
صلوا على المصطفى

يا سيدي عند الخروج سرنا له   قلنا له يا رســــول
السلام عليك فــــاه   هذا وداع الرحــــول
رد السلام سمعنـــاه   هو وجمع الرســـول
والاربعا الخلفا معــــه   والشهداء وكل مقبـــول
قال لي بالحفظ ودعنـــاه   وبالامان مدامـــول
الى بلاده بلغنـــاه   لا يخشى شي من الهـــول
قال الحبيب يا فـــلان   هذا وداع الاجســـام
لاه وداع الامـــان   اهـــل قريب من دام
سيروا في طوع الرحمـــان   يا اهل ملة الاســـلام
سرنا وهو بالاعيـــان   يبصرنا بدر التمـــام
منها مدينة العدنـــان   خرجنا بلا اثـــام
صلوا عليه يا اخـــوان   بدر ضوى في الظـــلام
تعطو جزيل الاحســـان   ترقو منازل الســـلام
صل عليه يا رحمـــان   ما دام دهر الايـــام
منذ خلقته الفـــان   الى قدوم القيـــام
تات الحبيب كل حـــين   تغشاه طول الـــدوام
حتى يصير به اكتفاني   تنعم اصول الاجســـام
يشهده طه عيـــان   يقل عليك الســـلام
عند الشهود طاب اجنان   نقل ذا يقظة او منـــام
يا رب واغفر لاخـــوان   والحاضرين وكل اسلام
واعف عن من هو ربـــان   والوالدين انت ارحـــم
كقوله طه جـــان   سامعها لا يثـــام
ومن حضرن واجميع اخواني   والقائل له انجـــام
نختم نظامي وانشـــان   عليه ازكى الســـلام
ما غرد الطير البـــان   وما سار ركب هـــام
صلوا من خير الانام

ولـه ايضا رضي الله عنه

قصيدة في بيان فضل الطريقة الخلوتية الرحمانية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

لا اله الّا الله — لا اله الّا الله
لا اله الّا الله — الرسول الكريم
هذا قولي يا سادات — جبت عن بحر الوفاة
شبّهنا به التبرات — للقاري وللامي
طريقتنا مشهور — في الازمنة والدهور
لها سبعة ابحر — في اللوح والقلم
يا مريد اذا تعرف — منهم قدم تشوف
شربهم سر معروف — عند اهل الهمم
سوقهم فيه المال — بائع وشاري ودلال
عالي عن زعم الوصال — الّا بشرط الندم
شرطه صدق السرا — في غير الدجا سارا
لا ينظر الى ورا — والّا هو امي
لانه بيديه — دليل فلا عليه
من قواطع توديه — محفوظ السير شم
بادر واعزم يا عليل — لا تشفى من الغليل
عسى ترقى للجليل — ترى منه عظم
جد واجتهد فيما — ستذكر دائما
لا تجعل لك حتما — في سير المعالي
ان اردت ما اراد — اهل الهمم في المداد
اجعل نفسك انخماد — لا تطاوعها جهي
وان طعت لاضطراب — انت بهم تصاب
يبقى جاشك انخراب — مقهقر الهمي
كن معاتبا للانفاس — واجعل لهما قياس
ما رايته وسواس — فاجعله كالعدم

اي

اي قسه على الكتاب — والسنة مفتاح الباب
ما وافقهم صواب — والّا فاقلعهم
وسر بسير الغريب — مفقد الانس اديب
سوى مراد الحبيب — فاجعله هو الهمي
عمر جاشك بالاذكار — وان كنت في الاذكار
لا تقل انا دبار — مغبون الجرايمي
لان هذا المسير — بالنافي لا بالطير
وارج من فضل الخبير — ما تريده يهمي
طريقتنا فنون — مريدها لا يكون
وان كان لا يكون — محصور في العدم
خذ نعلي انا اصيلك — واترك هلك ما يايهلك
والملازم له شيخك — يا مريد القدم
شيخك هو المحيط — بالاخوان لا تفريط
كن انت له نشيط — بفرغ الزعايمي
اصيكم جمع الاخوان — عليكم بذا السلطان
وارغبوه ذا الزمان — تنجون من الالم
واترك تدابيرك فيه — لا تقل ذا وما به
يسقيك شرابه — شراب القدم
فان له اختيار — شيخك وكن صبار
وعلى هذا المدار — نالت القوائمي
هذا السير يا مغرور — له علم في الصدور
ليس هو في السطور — كمفهوم العوامي
سيرا بسير الله — صفاته صفات الله
شاهد قدر الله — في جميع الحكمي
لا هو كلامهم هنا — نحن او نحن انا
هذا سوء الادب هنا — عندهم كالعدم
او حذاقة اللسان — لا رد صاحبها الحسان
دون القلب هو هذلان — بصيرته تعمى
طريقتنا جهار — نالها من هو صبار

حاسدوها هم كفار   ويل لهم في الهمي
وان كانوا هم اخوان   الحسد فيهم نقصان
بعضهم لبعض كان   هذا من الهرم
يا متعرض جاك الشوم   في الدنيا وذاك اليوم
احذر طريقة القوم   والا تنهزم
وجرت عادة الله   فيمن سب اولياه
ينسلب له مقلاه   يكن سوء الخاتمي
اعاذنا الله منهن   تعرض الساكين
واحرى المجتهدين   لا تقل فيهم نمي
لا تتعنت يا فتى   مع اهل العبادة
لا تعاندهم حتى   تكن اهون الادمي
لانك لا تدري   ما فيه اهل السري
هذا من اضلالك   عار عنك تحومي
لا تقل انا المحجوب   لا يرى فعلي محبوب
هذا من عين المقلوب   سوء الظن عدمي
لانهم يعلموا   ما في السير يحملوا
على من هو يظلموا   هذا هو الشيم
يا رب سالتك   بالرسول نورك
وبحق شانك   زده شيخي عظمي
يا اله يا معين   ارزقنا علم اليقين
وان كنا ناقصين   لا تكافينا بهمي
قائل هذا النظام   نجه من اهتمام
الرزقين لا يرام   سوى حبك العمي
ومن قالها محفوظ   في سيره لا يخوض
اعطه من العوض   زده في الاحترامي
ختمت هذا النظام   بالصلاة والسلام
عن طه بدر التمام   هو خير الامي
ما غردت الطيور   في الاوكار هي تدور
وما ماجت البحور   والافلاك هيم

وله

وله ايضا رضي الله عنه
قصيدة في التربية بالطريقة الخلوتية
والتحريض على التمسك بها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الكريم نبدا في كلامي   ننشد باغرامي صايدني حب
على التهام صل يا عظيم   مدا الدوام تغشاه في القبب
تحيى اسمي ما دام جسمي   في الدنيا يدعى ما يصيبو كرب
يبقى عوام فيما هو امام   بحر الكرم غالي في النسب
له زمام مكتوب باقلام   الباري العلام ملان ذا شرب
سبقت الاحكام في اللوح لا لوم   هذا ادام فتقت له اجب
يرا باللام والكاف كان علمه   نور التهام علوم تنخرب
حذفنا اللام بقت حروف توم   صاحبها دائم بكون ينجذب
خرجت الالام من كون كان يغم   من الحميم يغلي في الصلب
يغشي المهم يبقى في هيام   دنياه لسم والنفس تهب
اياك وارمي عنا ما تحب   الله قادر
هذا الطريق يا باغي تسرق   عليك وابق في الجدود
لا تنظر فوق ولا تحتك غريق   بيدك رفيق يهديك للورد
تقربه حق كن له شائق   تدخل حقيق ما لها حد
شيخك وثيق من جاه يلق   من ماه يسقى احلى من الشهد
عين لحيق بالكائنات خالق   عن بابو شرق جوفا لا يكد
لا تفعل درق عنه لا تشق   كل ذا سرق لله الحمد
له مريق رياحين عبق   تاتي بالسبق وكل ما يهد
به ندق باب الستور رق   في الحين ترق لله الحمد
تسقى الرحيق لاحجاني يذوق   ان هو في شوق بذاك يسعد
اياك وابق في حب الرفيق   شيخك لا تشق ابد الابد
منه الريق للغافل يفيق   يبق يشيق ان ياتي الوعد

هذا هو حق من شك جحـد   الله قـــادر

بادر يا طالب في التوب وزرب   واعزم في الغالب قبله النـدم

راه قد امك نهار يحليلـك   فيه المهالك قليل من نجـم

يوم لا ينفع ما ولا يشفـع   بنون تدفع سوى ما قـدم

عليك والق كل ما يشقـي   سوى الترقي يا منه فهـم

خذ قولي شمر عن ساقك ودبر   فيماه يشمر خلي كل هـم

علق ضميرك بالله يعينـك   هو ضامن لا رزاق بالتمـم

اتق الله يريك علاهـا   تشهد مجراها يا منه فهـم

راحت الانفاس من هم كل باس   حتى الخناس يذوب كالعـدم

تبق في راح سلطان في امراح   تبري لافراح يرتاح السقـم

يسلطن قلبك يصير به حكمك   تراه بعينك امير يخـدم

له عمال من الملوك تخـلي   بامر العالي شواش واخـدم

يحكم في الملك والملكوت تشكى   له بالدرك طاعت له ذمـم

به الدائرة تدور فيما يجـرا   دنيا واخرا عليه تعـم

هذا للعاشق صافي القلب صادق   يصل خوارق عادات بالهـمم

جرد قلبك تاتيك الحكـم   الله قـــادر

وارغب يا عاشق فيماه يرافق   قبل ان تفارق دنياك بالعجل

واسحق لتلحق رفيقة التحقق   قم لهـم شوق لاهـل الدول

لازم طبيبي دواوه عجيـبي   انس الغريب في دار العـل

ترى العجائب منه كي تقرب   شيخك يا طالب ماحي الزلل

عنك التقرب له بالتـادب   وانت جرب عندك لا تكل

وانوي المقصود لله المعبـود   وافق الجدود لين ياتي الاجل

تشهد مشاهد من بحره الواحد   ياتيك الوارد عنك لا تنقـل

واصبر لاتي لك النعيـاتي   للقلب اثواتي لباس واحلل

تزكى النفوس تحيي بكئـوس   تبق عروس محفوف بالدلل

عالي المقام يحيي بـك آدم   رايس لانام مهدي للقبـل

نختم نظامي بالصـلاة دام   على التهام بدر في الكمـل

تعم الآل والاصحاب تـتالي   كلهم يالي بهم نفتخـر

يا رب وارحم جميع المـدر   الله قـــادر

وله

وله ايضا رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

ايا خير من اعطى العطايا الفاخرى … انلنا جلوسك المديم المكاثـــــرى
ايا خير من خبا الشفاعة للحشري … عاملنا بتربك الملاطف للســـرى
ايا خير من اهدى للانام الى الخيري … اغثنا بنظرة العيون المحاضـــرى
ايا خيـر من سن المناهي وللامرى … وعامله للالاه في غابر الدهـــرى
اغثنا بحضرة الشهود المجـــاهرى … وغيب منا النفوس في حبك لسرى
ايا خير من زان الشهود مفـــاخرى … وقرت به العيون في البر والبحرى
والبسنا ثوب المودة والفخـــــرى … يعش بدني محلا بالذكرى والفكرى
بجاهك يا رسول مد لي في العمرى … بنظرة حسنك الجمال المعتبــرى
وبقدرك العالي فمتع مني السرى … وبارك لنا في العمرى واقبل مني عذرى
عليك صلاة الله ما دمت في الذكرى … وتحية للاكرام يا خير حــاضرى
عليك صلاة الله ما سجع القطرى … وما ساحت للامطار والرياح تجرى
وصلى عليك الله ما جالت الفكرى … وما ناحت الحزان مومن وكافرى
عليك صلاة الله ما استهل الشهرى … وما ارتكض الهوام في الهوى والقفرى
وصلى عليك الله ما استمر الدهرى … وما سارت للاركاب للبيت والقبرى
ايا رب بهذه الوسيلة تستــــرى … دعوناك يا رءوف بها نجـــوهرى
وكل داع بها قط فلا يعتـــــــرى … ينال بها المقصود فورا بلا عســرى
وناظمها المحزون اغفر له الوزرى … وارحم والديه جد عليه يا ذا القدرى

تمت هـذه الوسيلة بحمـد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول وبالله التوفيق هذه بغية المتوسلين بالتحقيق وكل من دعا بها وتوسل بها يرى من الله بحوله التوفيق ويشاهد لها ان شاء الله عجائب التشريق ويظهر له عمله هل هو مقبول او مشوب بالتفريق ويكون من اهل ولايته ووداده واهلا للعناية والتشريق هـذا ان كنت ممتثلا لامر الله والقدوة مسلما له في كل الامور مكسرا ميزانك لميزان شيخك حافظا حرمته ميتا او حيا والا فكل يعمل على شاكلته والسلام اه

نحمد الله على تواتر النعم * ونستمد نفحات المعارف والحكم * ونشكره [illegible] الرضوان الاتم * نحمده حمدا يفي باحسانه * ونشكره شكرا يليق بجلاله وكماله * والصلاة والسلام على سيدنا محمد منبع الانوار الربانية * سر الاسرار العرفانية * قطب دائرة الوجود * صاحب الوسيلة والمقام المحمود * من انجلت غياهب الجهالة * باشراق شمس هدايته [illegible] الرسالة * وعلى اله الاطهار * واصحابه الاجلاء الاخيار * ومن تبعهم باحسان ما دامت الاعصار * اما بعد فيقول مصحح ادارة المطبعة [illegible] لطف الله به في الدارين * وحرسه بعين [illegible] في الحالين * قد تم بتوفيق الله طبع هذا المجموع الجليل المقدار * الفائض بالمعارف والانوار * بكمال اعتناء الساعي في نشره بطبعه درة [illegible] * فرع دوحة العترة الفاطمية * المقتفي آثار اسلافه الهداة * المتحلي بحلل الفضائل والكمالات * الامجد الاصيل * مولاي [illegible] نجل ذلك القطب الجليل * امام الطريقة * مظهر السلوك والحقيقة * فيض الامدادات الربانية * والاسرار الخلوتية [illegible] * الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن محمد بن احمد الشريف [illegible] رضي الله عنه وارضاه ونفعنا باسراره * وتوجنا بتاج عزه وانواره * وحيث كان هذا المجموع المبارك رفيع المقام والشان * وافق نجز طبعه يوم النصف من شعبان * من عام ستة عشر وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية * على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية * وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

http://albordj.blogspot.com